ألف ليلة وليلة



التزام

سعيد علي الخصوصي

صاحب المطبعة والمكتبة [illegible]

بجوار الأزهر بمصر

ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة . والقصص المطربة الغريبة لياليها
غرام فى غرام وتفاصيل حب وعشق وهيام وحكايات
ونوادر فكاهية . ولطائف وظرائف أدبية بالصور المدهشة
البديعة من أبدع ما كان ومناظر أعجوبة من عجائب الزمان

(مقابلة ومصححة على النسخة المطبوعة
بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٠ هـ)

المجلد الثالث

التزام
سعيد على الخصوصى
صاحب المطبعة والمكتبة السعيدية
بجوار الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
(وفى ليلة ٤٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المقرىء قال فأى اية أرجى
قالت قوله تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال أحسنت فاخبريني باى قراءة تقرئين قالت
بقراءة أهل الجنة وهي قراءة نافع قال فأي اية كذب فيها الانبياء قالت قوله تعالى
وجاؤا على قميصه بدم كذب وهم اخوة يوسف قال فاخبريني أى اية صدق فيها الكفار
قالت قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء وهم يتلون الكتاب فهم صدقوا جميعا قال فأى اية قالها الله لنفسه قالت قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال فأي اية فيها قول الملائكة قالت قوله تعالي ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاخبريني عن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها
قالت التعوذ واجب امر الله به عند القراءة والدليل عليه قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم قال فاخبريني ما لفظ الاستعاذة وما الخلاف فيها قالت منهم
من يستعيذ بقوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول أعوذ
بالله القوي والاحسن ما نطق به القرآن العظيم وور دت به السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا استفتح
القرآن قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى عن نافع عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام يصلي فى الليل قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم
يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين ونزعاتهم وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال قال أول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة وقال
له قل يا محمد أعوذ بالله السميع العليم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق فلما سمع المقرى كلامها تعجب من لفظها وفصاحتها وعلمها
وفضلها ثم قال لها ياجارية ما تقولين فى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل هى اية
من آيات القرآن قالت نعم آيه من القرآن فى النمل وآية بين كل سورتين
قال أحسنت فاخبريني لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فى أول سورة براءة قالت لما
نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بينه صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وجه لهم النبي

صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب كرم الله وجهه في يوم موسم بسورة براءة فقرأها عليهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال فاخبريني عن فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركتها قالت روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماقرئت بسم الله الرحمن الرحيم على شيء إلا كان فيه البركة وعنه ﷺ حلف رب العزة بعزته لا تسمي بسم الله الرحمن الرحيم على مريض إلا عوفي من مرضه وقيل لما خلق الله العرش اضطرب اضطرابا عظيما فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه ولما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على رسول الله ﷺ قال أمنت من ثلاثة من الخسف والمسخ والغرق وفضلها عظيم وبركتها كثيرة يطول شرحها وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيحاسب فلا يلقى له حسنة فيؤمر به الى النار فيقول إلهي ما أنصفتني فيقول الله عز وجل ولم ذلك فيقول يارب لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد أن تعذبني بالنار فقال الله جل جلاله أنا سميت نفسي الرحمن الرحيم امضوا بعبدي الى الجنة برحمتي وأنا أرحم الراحمين قال أحسنت فاخبريني عن أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم قالت لما أنزل الله تعالى القرآن كتبوا باسمك اللهم فلما أنزل الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما نزل والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع المقرى كلامها أطرق وقال في نفسه ان هذا لعجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في أول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد من أن أحيل عليها لعلي أغلبها ثم قال لها يا جارية هل أنزل الله القرآن جملة واحدة أو أنزله متفرقا قالت نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين بالامر والنهي والوعد والوعيد والاخبار والامثال في عشرين سنة آيات متفرقات على حسب الوقائع قال أحسنت فاخبريني عن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ قالت في قول ابن عباس سورة العلق وفي قول ابن جابر بن عبد الله سورة المدثر ثم أنزلت السور والآيات بعد ذلك قال فاخبريني عن آخر آية نزلت قالت آخر آية نزلت عليه هي الربا وقيل اذا جاء نصر الله والفتح . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما أجابت المقرى عن آخر آية نزلت في القرآن قال لها أحسنت فاخبريني عن عدة الصحابة الذين جمعوا القرآن على

عهد رسول الله ﷺ قالت هم أربعة أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو عبيدة عامر بن الجراح وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال أحسنت فاخبريني عن القراء الذين تؤخذ عنهم القرآت قالت هم أربعة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم بن عبد الله قال فما تقولين في قوله تعالى وماذبح على النصب قالت هي الاصنام التي تنصب وتعبد من دون الله والعياذ بالله تعالى قال فما تقولين في قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قالت تعلم حقيقتي وما عندي ولا أعلم ما عندك والدليل على هذا قوله تعالى انك أنت علام الغيوب وقيل تعلم عيني ولا أعلم عينك قال فما تقولين في قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قالت حدثني الشيخ رحمه الله تعالى عن الضحاك أنه قال هم قوم من المسلمين قالوا نقطع مذاكيرنا ونلبس المسوح فنزلت هذه الآية وقال قتادة أنها نزلت في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مصعب وغيرهما وقالوا نخصي أنفسنا ونلبس الشعر ونترهب فنزلت هذه الآية قال فما تقولين في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الخليل المحتاج الفقير وفي قول آخر هو المحب المنقطع الى الله تعالى الذي ليس لانقطاعه اختلال فلما رآها المقرى تمر في كلامها مر السحاب ولم تتوقف في الجواب قام على قدميه وقال اشهد الله ياأمير المؤمنين ان هذه الجارية اعلم مني بالقرآت وغيرها فعند ذلك قالت الجارية أنا أسألك مسألة واحدة فان أتيت بجوابها فذاك والا نزعت ثيابك قال أمير المؤمنين سليه فقالت ما تقول في آية فيها ثلاثة وعشرون كافا وآية فيها ستة عشر ميما وآية فيها مائة وأربعون عينا وحزب ليس فيه جلالة فعجز المقرى عن الجواب فقالت انزع ثيابك فنزع ثيابه ثم قالت ياأمير المؤمنين ان الآية التي فيها ستة عشر ميما في سورة هود وهي قوله تعالى قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية وان الآية التي فيها ثلاثة وعشرون كافا في سورة البقرة وهي آية الدين وان الآية التي فيها مائة وأربعون عينا في سورة الاعراف وهي قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا لكل رجل عينان وان الحزب الذي ليس فيه جلالة هو سورة اقتربت الساعة وانشق القمر والرحمن والواقعة فعند ذلك نزع المقرى ثيابه التي عليه وانصرف خجلا . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما غلبت المقرى ونزع ثيابه وانصرف خجلا تقدم اليها الطبيب الماهر وقال فرغنا من علم الاديان فتيقظي لعلم

الابدان واخبريني عن الانسان وكيف خلقه وكم في جسده من عرق وكم من عظم وكم من فقارة وأين أول العروق ولم تسمي آدم ادم قالت سمي آدم لادمته أي سمرة لونه وقيل لانه خلق من أديم الارض أي ظاهر وجهها صدره من تربة الكعبة ورأسه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وخلق الله له سبعة أبواب في رأسه وهي العينان والاذنان والمنخران والفم وجعل له منفذين قبله ودبره فجعل العينين حاسة النظر والاذنين حاسة السمع والمنخرين حاسة الشم والفم حاسة الذوق وجعل اللسان ينطق بما في ضمير الانسان وخلق آدم مركبا من أربعة عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء فكانت الصفراء طبع النار وهي حارة يابسة والسوداء طبع التراب وهو بارد يابس والبلغم طبع الماء وهو بارد رطب والدم طبع الهواء وهو حار رطب وخلق في الانسان ثلثمائة وستين عرقا ومائتين وأربعون عظما وثلاثة أرواح حيواني ونفساني وطبيعي وجعل لكل منها حكما وخلق الله له قلبا وطحالا ورئة وستة أمعاء وكبدا وكليتين وأليتين ومخا وعظما وجلدا وخمس حواس سامعة وباصرة وشامة وذائقة ولامسة وجعل القلب في الجانب الايسر من الصدر وجعل المعدة أمام القلب وجعل الرئة مروحة للقلب وجعل الكبد في الجانب الايمن محاذية للقلب وخلق مادون ذلك من الحجاب والامعاء وركب ترائب الصدر وشبكها بالاضلاع قال أحسنت فاخبريني كم في رأس ابن آدم من بطن قالت ثلاثة بطون وهي تشتمل على خمس قوى تسمي الحواس الباطنية وهي الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة قال أحسنت فاخبريني عن هيكل العظم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما قال لها الطبيب اخبريني عن هيكل العظام قالت هو مؤلف من مائتين وأربعون عظما وينقسم ثلاثة أقسام رأس وجذع وأطراف أما الراس فتنقسم الى جمجمة ووجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام ويضاف اليها عظيمات السمع الاربع والوجه ينقسم الى فك علوي وفك سفلي فالعلوي يشتمل على أحد عشر عظما والسفلي عظم واحد ويضاف اليه الاسنان وهي اثنتان وثلاثون سنا وكذا العظم اللامي وأما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية وصدر وحوض فالسلسلة مركبة من أربعة وعشرون عظما تسمي الفقار والصدر مركب من القفص والاضلاع التي هي أربع وعشرون ضلعا في كل جانب اثنتا عشرة والحوض مركب من

العظمين الحرقفيين والعجز والعصعص وأما الاطراف فتنقسم الى طرفين علويين وطرفين سفليين فالعلويان ينقسم كل منهما أولا الى منكب مركب من الكتف والترقوة وثانيا الى عضد وهو عظم واحد وثالثا الى ساعد مركب من عظمين هما الكعبرة والزند ورابعا الى كف ينقسم الى رسغ ومشط وأصابع فالرسغ مركب من ثمانية عظام مصفوفة صفين كل منهما يشتمل على أربعة عظام والمشط يشتمل على خمسة عظام والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام تسمى السلاميات إلا الابهام فانها مركبة من اثنين فقط والطرفان السفليان ينقسم كل منهما أولا الى فخذ هو عظم واحد وثانيا الى ساق مركب من ثلاثة عظام القصبة والشظية والرضفة وثالثا الى قدم ينقسم كالكف الى رسغ ومشط وأصابع فالرسغ مركب من سبعة عظام مصفوفة صفين الاول فيه عظمان والثاني فيه خمسة والمشط مركب من خمسة عظام والاصابع عدتها خمس كل منها مركبة من ثلاث سلاميات إلا الابهام فمن سلاميين فقط قال أحسنت فاخبريني عن أصل العروق قالت أصل العروق الوتين ومنه تتشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها إلا الذي خلقها وقيل أنها ثلثمائة وستون عرقا كما سبق وقد جعل الله اللسان ترجمانا والعينين سراجين والمنخرين منشقين واليدين جناحين ثم أن الكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيهما المكر والرئة مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله قال اخبريني عن الدلالات والعلامات الظاهرة التي يستدل بها على المرض في الاعضاء الظاهرة والباطنة قالت نعم اذا كان الطبيب ذا فهم نظر في أحوال البدن واستدل بجس اليدين على الصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد توجد في المحسوس دلالات على الامراض الباطنة كصفرة العينين فانها تدل على اليرقان وتحفف الظهر فانه يدل على داء الرئة قال أحسنت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية وصفت للطبيب العلامات الظاهرة قال لها أحسنت فما العلامات الباطنة قالت إن الوقوف على الامراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قوانين الاول من الافعال والثاني مما يستفرغ من البدن والثالث من الوجع والرابع من الموضع والخامس من الورم والسادس من الاعراض قال اخبريني بم يصل الاذى الى الرأس قالت بادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول والشبع على

الشبع فهو الذي أفنى الامم فمن أراد البقاء فليبا كر بالغداء ولا يتمس بالعشاء وليقلل من مجامعة النساء وليخفف الرداء وأن لا يكثر الفصد ولا الحجامه وأن يجعل بطنه ثلاث أثلاث ثلث للطعام وثلث للماء وثلث للتنفس لان مصران بني آدم ثمانية عشر شبرا يجب أن يجعل ستة للطعام وستة للشراب وستة للتنفس واذا مشى برفق كان أوفق له وأجل لبدنه وأكمل لقوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا) قال أحسنت فاخبريني ماعلامة الصفراء وماذا يخاف منها قالت تعرف بصفرة اللون ومرارة الفم والجفاف وضعف الشهوة وسرعة النبض ويخاف صاحبها من الحمى المحرقة والبرسام والحمرة واليرقان والورم وقروح الامعاء وكثرة العطش فهذه علامات الصفراء قال أحسنت فاخبريني عن علامات السوداء وماذا يخاف على صاحبها اذا غلبت على البدن قالت انها تتولد منها الشهوة الكاذبة وكثرة الوسوسة والهم والغم فينبغي حينئذ أن تستفرغ والا تولد منها الماليخوليا والجذام والسرطان وأوجاع الطحال وقروح الأمعاء قال أحسنت فاخبريني الى كم جزء ينقسم الطب قالت ينقسم الى جزءين أحدهما علم تدبير الابدان المريضة والآخر كيفية ردها الى حال صحتها قال فاخبريني أي وقت يكون شرب الادوية أنفع منه في غيره قالت اذا جرى الماء في العود وانعقد الحب في العنقود وطلع سعد السعود فقد دخل وقت نفع شرب الدواء وطرد الداء قال فاخبريني عن وقت اذا شرب فيه الانسان من إناء جديد يكون شرابه أهنأ وأمرأ منه في غيره وتصعد له رائحة طيبة ذكية قالت اذا صبر بعد أكل الطعام ساعة فقد قال الشاعر

لا تشربن بعد أكلك عاجلا فتسوق جسمك للاذى بزمام

واصبر قليلا بعد أكلك ساعة فعساك تظفر يا أخي بمرام

قال فاخبريني عن طعام لا تسبب عنه أسقام قالت هو الذي لا يطعم إلا بعد الجوع واذا طعم لا تملىء منه الضلوع لقول جالينوس الحكيم من أراد ادخال الطعام فليبطىء ثم لا يخطىء ولنختم بقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البرودة يعني التخمة . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٤٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت للحكيم المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء الحديث قال لها فما تقولين في الحمام قالت لا يدخله شبعان وقد

قال النبي ﷺ نعم البيت الحمام ينظف الجسد ويذكر النار قال فأي الحمامات أحسن قالت ماعذب ماؤه واتسع فضاؤه وطاب هواؤه بحيث تكون أهويته أربعة خريفي وصيفي وشتوي وربيعي قال فاخبريني أي الطعام أفضل قال ماصنعت النساء وقل فيه العناء وأكلته بالهناء وأفضل الطعام الثريد لقوله عليه الصلاة والسلام فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال فأي الادم أفضل قالت اللحم لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل الادم اللحم لانه لذة الدنيا والآخرة قال فاخبريني فأي اللحم أفضل قالت الضأن ويجتنب القديد لانه لا فائدة فيه قال فاخبريني عن الفاكهة قالت كلها في اقبالها واتركها اذا انقضى زمانها قال فما تقولين في شرب الماء قالت لا تشربه شرباولا تعبه عبافانه يؤذيك صداعه ويشوش عليك من الاذى أنواعه ولا تشربه عقب خروجك من الحمام ولا عقب الجماع ولا عقب الطعام الا بعد مضي خمس عشر درجة للشاب وللشيخ بعد أربعين درجة ولا عقب يقظتك من المنام قال أحسنت فأخبريني عن شرب الخمر قالت أفلا يكفيك زاجرا ماجاء في كتاب الله تعالى حيث قال (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقال تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما) وقد قال الشاعر

ياشارب الخمر أما تستحي	تشرب شيئا حرم الله
نخله عنك ولا تأته	ففيه حقا عنف الله

وقال آخر في هذا المعنى

شربت الاثم حتى زال عقلي	فبئس الشرب حيث العقل زالا

وأما المنافع التي فيها فانها تفتت حصى الكلي وتقوي الامعاء وتنفي الهم وتحرك الكرم وتحفظ الصحة وتعين على الهضم وتصح البدن وتخرج الامراض من المفاصل وتنقي الجسم من الاخلاط الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوي الغريزة وتشد المعانة وتقوي الكبد وتفتح السدد وتحمر الوجه وتنقي الفضلات من الرأس والدماغ وتبطىء بالمشيب ولولا الله عز وجل حرمها لم يكن على وجه الارض مايقوم مقامها وأما الميسر فهو القمار قال فأي شيء من الخمر أحسن قالت ما كان بعد ثمانين يوما أوأكثر وقد اعتصر من عنب أبيض ولم يشبه ماء ولا شيء على وجه الارض مثلها قال فما تقولين في الحجامة قالت ذلك لمن كان ممتلئا من الدم وليس فيه نقصان في دمه فمن أراد الحجامة فليحتجم في نقصان

الهلال فى يوم هو بلا غيم ولا ريح ولا مطر ويكون فى السابع عشر من الشهر وان وافق يوم الثلاثاء كان أبلغ فى النفع ولا شيء أنفع من الحجامة للدماغ والعينين وتصفية الذهن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت منافع الحجامة قال لها الحكيم اخبريني عن أحسن الحجامة قالت أحسنها على الريق فانها تزيد فى العقل وفى الحفظ لما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان ما اشتكى اليه أحد وجعا فى رأسه أو رجليه الا قال له احتجم واذا احتجم لا يأكل على الريق مالحا فانه يورث الجرب ولا يأكل على أثره حامضا قال فأى وقت تكره فيه الحجامه قالت يوم السبت والاربعاء ومن احتجم فيهما فلا يلومن الا نفسه ولا يحتجم فى شدة الحر ولا فى شدة البرد وخيار أيامه أيام الربيع قال اخبريني عن المجامعة فلما سمعت ذلك أطرقت وطأطأت رأسها واستحيت اجلالا لامير المؤمنين ثم قالت والله ياأمير المؤمنين ماعجزت بل خجلت وان جوابه على طرف لسانى قال لها ياجارية تكلمي قالت له ان النكاح فيه فضائل مزيدة وأمور حميدة منها أنه يخفف البدن المبتلى بالسوداء ويسكن حرارة العشق ويجلب المحبة ويبسط القلب ويقطع الوحشة والاكثار منه فى أيام الصيف والخريف أشد ضررا منه فى أيام الشتاء والربيع قال فاخبريني عن منافعه قالت أنه يزيل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينفع القروح هذا اذا كان الغالب على الطبع والبرودة واليبوسية والا فالاكثار منه يضعف النظر ويتولد منه وجع الساقين والرأس والظهر واياك اياك من مجامعة العجوز فانها من القواتل قال الامام على كرم الله وجهه أربع يقتلن ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المالح والمجامعة على الامتلاء ومجامعة المريضة فانها تضعف قوتك وتسقم بدنك والعجوز سم قاتل قال بعضهم اياك أن تتزوج عجوزا ولو كانت أكثر من قارون كنوزا قال فما أطيب الجماع قالت اذا كانت المرأة صغيرة السن مليحة القد حسنة الخد كريمة الجد بارزة النهد فهى تزيد قوة فى صحة بدنك وتكون كما قال فيها بعض واصفيها

مهما لحظت علمت ماذا تبتغى ... وحيا بدون اشارة وبيان

واذا نظرت الى بديع جمالها ... أغنت محاسنها عن البستان

قال فاخبريني عن أى وقت يطيب فيه الجماع قالت اذا كان ليلا فبعد هضم الطعام واذا كان نهارا فبعد الغداء قال فاخبريني عن أفضل الفواكه قالت الرمان والاترج قال

فاخبريني عن أفضل البقول قالت الهندبان قال فما أفضل الرياحين قالت الوردو البنفسج قال فأخبريني عن قرار مني الرجل قالت ان في الرجل عرقا يسقى سائر العروق فيجتمع الماء من ثلثمائة وستين عرقا ثم يدخل في البيضة اليسرى دما أحمر فينطبخ من حرارة مزاج بني آدم ماء غليظا أبيض رائحته مثل رائحة الطلع قال أحسنت فاخبريني عن طير يمني ويحيض قالت هو الخفاش أي الوطواط قال فاخبريني عن شيء اذا حبس عاش واذا شم الهواء مات قالت هو السمك قال فاخبريني عن شجاع بيض قالت الثعبان فعجز الطبيب من كثرة سؤاله وسكت فقالت الجارية يا أمير المؤمنين انه سألني حتى عيي وأنا أسأله مسألة واحدة فان لم يجب أخذت ثيابه حلالا لي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت لأمير المؤمنين انه سألني حتى عيي وأنا أسأله مسألة واحدة فان لم يجب أخذت ثيابه حلالا لي قال لها الخليفة سليه فقالت له ما تقول في شيء يشبه الارض استداره ويوارى عن العيون فقاره قليل القيمة والقدر ضيق الصدر والنحر مقيد وهو غير آبق موثق وهو غير سارق مطعون لا في القتال مجروح لا في النضال يأكل الدهر مره ويشرب الماء من كثره وتارة يضرب من غير جناية ويستخدم لا من كفاية مجموع بعد تفرقه متواضع لا من تملقه حامل لا لولد في بطنه مائل لا يسند الى ركنه يتسخ فيتطهر ويصلي فيتغير يجامع بلا ذكر ويصارع بلا حذر يريح ويستريح ويعض فلا يصيح أكرم من النديم وأبعد من الحميم تفارقه زوجته ليلا ويعانقها نهارا مساكنه الاطراف في مساكن الاشراف فسكت الطبيب ولم يجب بشيء وتحير في أمره وتغير لونه وأطرق برأسه ساعة ولم يتكلم فقالت أيها الطبيب تكلم والا فانزع ثيابك فقام وقال يا أمير المؤمنين أشهد على أن هذه الجارية أعلم مني بالطب وغيره ولا لي طاقة ونزع ما عليه من الثياب وخرج هاربا فعند ذلك قال لها أمير المؤمنين فسري لنا ما قلتيه فقالت يا أمير المؤمنين هذا الزرار والعروة (وأما) ما كان من أمرها مع المنجم فانها قالت من كان منكم منجما فليقم فنهض اليها المنجم وجلس بين يديها فلما رآه ضحكت وقالت أنت المنجم الحاسب الكاتب قال نعم قالت اسأل عما شئت وبالله التوفيق قال اخبريني عن الشمس وطلوعها وأفولها قالت اعلم ان الشمس تطلع من عيون وتأفل في عيون فعيون الطلوع أجزاء المشارق وعيون الافول أجزاء المغارب وكلتاهما مائة

وثمانون جزءا قال الله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فالقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار وهما متسابقان متداركان قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون قال فاخبريني اذا جاء الليل كيف يكون النهار واذا جاء النهار كيف يكون الليل قالت يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال فاخبريني عن منازل القمر قالت منازل القمر ثمانون وعشرون منزلة وهي السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزباني والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر والرشاء وهي مرتبة على حروف أبجد وهوز الى آخرها وفيها سر غامض لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم وأما قسمتها على البروج الاثنى عشر فهي أن تعطي كل برج منزلتين وثلث منزلة فتعجل السرطين والبطين وثلث الثريا للحمل وثلثي الثريا مع الدبران وثلثي الهقعة للثور وثلث الهقعة مع الهقعة والذراع للجوزاء والنثرة والطرف والثلث الجبهة للسرطان وثلثيها مع الزبرة وثلث الصرفة للاسد وثلثها مع العواء والسماك للسنبلة والغفر والزباني وثلث الاكليل للميزان وثلثي الاكليل مع القلب وثلثي الشولة للعقرب وثلثها مع النعائم والبلدة للقوس وسعد الذابح وسعد بلع وثلث المقدم مع المؤخر والرشاء للحوت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما عدت المنازل وقسمتها على البروج قال لها المنجم أحسنت فاخبريني عن الكواكب السيارة وعن طبائعها وعن مكثها في البروج والسعد منها والنحس وأين بيوتها وشرفها وسقوطها قالت المجلس ضيق ولكن سأخبرك أما الكواكب فسبعة وهي الشمس والقمر وعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل فالشمس حارة يابسة نحيسة بالمقارنة سعيدة بالنظر تمكث ثلاثين يوما والقمر بارد رطب سعيد يمكث في كل برج يومين وثلث يوم وعطارد ممتزج سعد من السعود نحس من النحوس يمكث في كل برج عشر يوما ونصف يوم والزهرة معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة وعشرين يوم والمريخ نحس يمكث في كل برج عشرة أشهر والمشتري سعد يمكث في كل برج سنة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المشترى سعد يمكث فى كل برج سنة وزحل بارد يابس نحس يمكث فى كل برج ثلاثين شهرا والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل وهبوطها الدلو والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدى وزحل بيته الجدى والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والاسد والمشترى بيته الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه الجدى ووباله الجوزاء والاسد والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها الميزان ووبالها الحمل والعقرب وعطارد بيته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله الثور والمريخ بيته الحمل والعقرب وشرفه الجدي وهبوطه السرطان ووباله الميزان فلما نظر المنجم الى حذقها وعلمها وحسن كلامها وفهمها ابتغى له حيلة يخجلها بها بين يدى أمير المؤمنين فقال لها ياجارية هل ينزل فى هذا الشهر مطر فاطرقت رأسها ساعة ثم تفكرت طويلا حتى ظن أمير المؤمنين أنها عجزت عن جوابها فقال لها المنجم لم تتكلمى فقالت لا أتكلم إلا أن أذن لى فى الكلام أمير المؤمنين فقال لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد أن تعطينى سيفا أضرب به عنقه لانه زنديق فضحك أمير المؤمنين وضحك من حوله ثم قالت يامنجم خمسة لا يعلمها إلا الله تعالى وقرأت (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأى أرض تموت إن الله عليم) قال لها أحسنت وانى والله ماأردت إلا اختبارك فقالت له اعلم أن أصحاب التقويم لهم إشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللناس فيها تجاريب قال وماهى قالت إن لكل يوم من الايام كوكبا يملكه فاذا كان أول يوم من السنة يوم الاحد فهو الشمس ويدل ذلك والله أعلم على الجور من الملوك والسلاطين والولاة وكثرة الوخم وقلة المطر وأن تكون الناس فى هرج عظيم وتكون الحبوب طيبة الا العدس فانه يعطب ويفسد العنب ويغلو الكتان ويرخص القمح من أول طوبة إلى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الخير فى تلك السنة والله أعلم قال فاخبرينى عن يوم الاثنين قالت هو القمر ويدل ذلك على صلاح ولاة الامور والعمال وأن تكون السنة كثيرة الامطار وتكون الحبوب طيبة ويفسد بزر الكتان ويرخص القمح فى شهر كيهك ويكثر الطاعون ويموت نصف الدواب الضأن والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويرخص القطن والله أعلم . وأدرك شهرزاد الصباح

فمكثت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها أخبرينى عن يوم الثلاثاء قالت هو للمريخ ويدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء واهراق الدماء والغلاء فى الحب وقلة الامطار وأن يكون السمك قليلا ويزيد فى أيام وينقص فى أيام ويرخص العسل والعدس ويغلو بزر الكتان فى تلك السنة وفيها يفلح الشعير دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الموت بالدم ويكثر موت الحمير والله أعلم قال فاخبرينى عن يوم الاربعاء قالت هو لعطارد ويدل ذلك على هرج عظيم يقع فى الناس وعلى كثرة العدو وأن تكون الامطار معتدلة وأن يفسد بعض الزرع وأن يكثر موت الدواب وموت الاطفال ويكثر القتل فى البحر ويغلو القمح من برمودة الى مسرى وترخص بقية الحبوب ويكثر الرعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلع النخل ويكثر الكتان والقطن ويغلو الفجل والبصل والله أعلم قال اخبرينى عن يوم الخميس قالت هو للمشترى ويدل ذلك على العدل فى الوزراء والصلاح في القضاة والفقراء وأهل الدين وأن يكون الخير كثيرا وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب ويرخص الكتان والقطن والعسل والعنب ويكثر السمك والله أعلم قال اخبرينى عن يوم الجمعة قالت هو للزهرة ويدل ذلك على الجور فى كبار الجن والتحدث بالزور والبهتان وأن يكثر الندى ويطيب الخريف فى البلاد ويكون الرخص فى بلاد دون بلاد ويكثر الفساد فى البر والبحر ويغلو بزر الكتان ويغلوا القمح فى هاتور ويرخص فى أمشير ويغلو العسل ويفسد العنب والبطيخ والله أعلم قال اخبرينى عن يوم السبت قالت هو لزحل ويدل ذلك على إيثار العبيد والروم ومن لا خير فيه ولا فى قربه وأن يكون الغلاء والقحط كثيرا ويكون الغيم كثيرا ويكثر الموت فى بنى آدم والويل لأهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع وتفسد الحبوب والله أعلم ثم أن المنجم أطرق برأسه وطأطأ رأسه فقالت يا منجم أسألك مسألة واحدة فان لم تجب أخذت ثيابك قال لها قولى قالت أين يكون مسكن زحل قال فى السماء السابعة قالت فالمشترى قال فى السماء السادسة قالت فالمريخ قال فى السماء الخامسة قالت فالشمس قال فى السماء الرابعة قالت فالزهرة قال فى السماء الثالثة قالت فعطارد قال فى السماء الثانية قالت فالقمر قال في السماء الاولى قالت أحسنت وبقى عليك مسألة واحدة قال اسألى قالت فاخبرنى عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجب جوابا قالت انزع ثيابك فنزعها ولما أخذتها

قال لها أمير المؤمنين فسري لنا هذه المسألة فقالت يا أمير المؤمنين هم ثلاثة أجزاء جزء معلق بسماء الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض وجزء ترمى به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها قال المنجم بقي لنا مسألة واحدة فان أجابت أقررت لها قالت قل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه قال أخبريني عن أربعة أشياء متضاددة مترتبة على أربعة أشياء متضاددة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من الحرارة النار وطبعها حار يابس وخلق الله من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق الله من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق الله من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثنى عشر برجا وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وجعلها على أربع طبائع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية فالحمل والاسد والقوس نارية والثور والسنبلة والجدى ترابية والجوزاء والميزان والدلو هوائية والسرطان والعقرب والحوت مائية فقام المنجم وقال اشهدوا على أنها أعلم مني وانصرف مغلوبا ثم قالت يا أمير المؤمنين أين الفيلسوف فنهض اليها رجل وتقدم وقال اخبريني عن الدهر وحده وأيامه وما جاء فيه قالت إن الدهر هو اسم واقع على ساعات الليل والنهار وان هي مقادير جرى الشمس والقمر فى أفلاكهما كما أخبر الله تعالى حيث قال (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) قال فاخبريني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روي عن رسول الله ﷺ أنه قال الكفر فى ابن آدم يجرى كما يجرى الدم فى عروقه حيث يسب الدنيا والدهر والليلة والساعة وقال عليه الصلاة والسلام لا يسب أحدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب أحدكم الدنيا فتقول لا أعان الله من يسبني ولا يسب أحدكم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب أحدكم الارض فانها آية لقوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) قال اخبريني عن خمسة أكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهر ولا بطن قالت هو آدم وشمعون وناقة صالح وكبش إسمعيل والطير الذى رآه أبو بكر الصديق فى الغار قال فاخبريني عن خمسة فى الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة قالت ذئب يعقوب وكلب أصحاب الكهف وحمار العزيز وناقة

صالح ودلدل بغلة النبي ﷺ قال فاخبريني عن رجل صلى صلاة لا في الارض ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح قال اخبريني عمن صلى صلاة الصبح فنظر الى أمة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان المغرب حرمت عليه فلما كان الصبح حلت له قالت هذا رجل نظر إلى أمة غيره عند الصبح وهي حرام عليه فلما كان الظهر اشتراها فحلت له فلما كان العصر أعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الصباح راجعها فحلت له قال اخبريني عن قبر مشى بصاحبه قالت هو حوت يونس بن متى حين ابتلعه قال اخبريني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد إلى يوم القيامة قالت البحر حين ضرب به موسى بعصاه فانفلق اثنى عشر فرقا على أعداد الاسباط وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية اخبريني عن أول ذيل سحب على وجه الارض قالت ذيل هاجر حياء من سارة فصارت سنة في العرب قال اخبريني عن شيء يتنفس بلا روح قالت قوله تعالى (والصبح إذا تنفس) قال اخبريني عن حمام طائر أقبل على شجرة عالية فوقع بعضه فوقها وبعضه تحتها فقالت الفرقة التي فوق الشجرة والتي تحتها ان طلعت منكن واحدة صرتن الثلث وان نزلت منا واحدة كنا مثلكن في العدد قالت الجارية كان الحمام اثنى عشر حمامة فوقع منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قدر الذي تحت مرتين ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساويا للذي فوق والله أعلم فتجرد الفيلسوف عن ثيابه وخرج هاربا (وأما) حكايتها مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت أيكم المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تحسبيني كغيري فقالت له الاصح عندي انك مغلوب لانك مدع والله ينصرني عليك حتى أجردك من ثيابك فلو أرسلت من يأتيك بشيء تلبسه لكان خيرا لك فقال والله لاغلبنك وأجعلنك حديثا يتحدث بك الناس جيلا بعد جيل فقالت له الجارية كفر عن يمينك قال اخبريني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق قالت له الماء والتراب والنوم والظلمة والنهار قال اخبريني عن شيء خلقه الله بيد القدرة قالت العرش وشجرة طوبى وآدم وجنة عدن فهؤلاء خلقهم

الله بيد القدرة وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا فكانوا قال اخبريني عن أبيك في الاسلام قالت محمد صلى الله عليه وسلم قال فمن أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال فما دين الاسلام قالت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فاخبريني ما أولك وما آخرك قالت أولي نطفة مذرة وآخري جيفة قذرة وأولي من التراب وآخري الى التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصا فصيحا في السؤال وفي الجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه كأني ما برحت من التراب

قال فاخبريني عن شيء أوله عود وآخره روح قالت عصى موسى حين القاها في الوادي فاذا هي حية تسعى باذن الله تعالى قال فاخبريني عن قوله تعالى ولي فيها مآرب أخرى قالت كان يغرسها في الارض فتزهو وتثمر وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا عيي وتحرس له الغنم اذا نام من السباع قال اخبريني عن أنثى من ذكر وذكر من أنثى قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فاخبريني عن أربع نيران نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب قالت أما النار التي تأكل ولا تشرب فهي نار الدنيا وأما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم وأما النار التي تشرب ولا تأكل فهي نار الشمس وأما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر قال اخبريني كم كلمة كلم الله موسى قالت روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى ألف كلمة وخمسمائة عشرة كلمة قال اخبريني عن أربعة عشر كلموا رب العالمين قالت السموات السبع والارضون السبع لما قالتا أتينا طائعين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما قالت له الجواب قال لها اخبريني عن آدم وأول خلقته قالت خلق الله آدم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من ياقوتة والياقوتة من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى إنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون قال فاخبريني عن قول الشاعر

وآكلة بغير فم وبطن لها الاشجار والحيوانات قوت
فان أطعمتها انتعشت وعاشت ولو أسقيتها ماء تموت

قالت هي النار قال اخبريني عن قول الشاعر

خليلان ممنوعان من كل لذة يبيتان طول الليل يعتنقان

هما يحفظان الاهل من كل آفة وعند طلوع الشمس يفترقان

قالت هما مصراعا الباب قال فاخبريني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهى ضمن بيتين من الشعر

جهنم ولظى ثم الحطيم كـذا عد السعير وكل القول فى سقر

وبعد ذلك جحيم ثم هاوية فذاك عدتهم في قول مختصر

قال فاخبريني عن قول الشاعر

وذات ذوائب تنجر طولا وراها في المجيء وفى الذهاب

بعين لم تذق للنوم طعما ولا ذرفت لدمع ذى انسكاب

ولا لبست مدى الايام ثوبا وتكسو الناس أنواع الثياب

قالت هى الابرة قال اخبريني عن الصراط ماهو وماطوله وماعرضه قالت أماطوله فثلاثة آلاف عام ألف هبوط والف صعود وألف استواء وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٤٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبريني كم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعة قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان أبو بكر أول من أسلم قالت نعم قال ان على أسلم قبل أبابكر قالت ان على أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فأعطاه الله الهداية على صغر سنه فما سجد لصنم قط قال فاخبريني أعلى أفضل أم العباس فعلمت أن هذه مكيدة لها فان قالت على أفضل من العباس فمالها من عذر عند أمير المؤمنين فأطرقت ساعة وهى تارة تحمر وتارة تصفر ثم قالت تسألنى عن إسمين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الي ما كنا فيه فلما سمعها الخليفة هرون الرشيد استوى قائما على قدميه وقال لها أحسنت ورب الكعبة يا تودد ثم قال أمير المؤمنين يا تودد بقى عليك شىء مما وعدت به وهو الشطرنج وأمر باحضار معلمى الشطرنج والكنجفة والنرد فحضروا وجلس الشطرنجى معها وصفت بينهما الصفوف ونقل ونقلت فما نقل شيئا إلا أفسدته عن قريب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما لعبت الشطرنج مع المعلم بحضرة أمير المؤمنين هرون الرشيد صارت كلما نقل نقلا أفسدته حتى غلبته ورأى الشاه

مات فقال أنا أردت أن أطعمك حتى تظني أنك عارفة لكن صفي حتى أريك فلما صفت الثاني قال في نفسه افتح عينك والا غلبتك وصار ما يخرج قطعة الا بحساب وما زال يلعب حتى قالت له الشاه مات فلما رأى ذلك منها دهش من حذقها وفهمها فضحكت وقالت له يا معلم أنا أراهنك في هذه المرة الثالثة على أن أرفع لك الفرزوان ورخ الميمنة وفرس الميسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتك أخذت ثيابك قال رضيت بهذا الشرط ثم صفا الصفين ورفعت الفرزوان والرخ والفرس وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال مالي لا أغلبها بعد هذه الحطيطة وعقد عقدا واذا هي نقلت نقلا قليلا الى أن صيرت له فرزانا ودنت منه وقربت البيادق والقطع وشغلته وأطعمته قطعة فقطعها فقالت الكيل كيل وافى والرز رز صافى فكل حتى تزيد على الشبع ما يقتلك يا ابن آدم الا الطمع أما تعلم أني أطعمتك لأخدعك أنظر فهذا الشاه مات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اتركي لي السراويل وأجرك على الله وحلف بالله أن لا يناظر أحدا ما دامت تودد ببغداد ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف فجيء بلاعب النرد فقالت له ان غلبتك في هذا اليوم فماذا تعطيني قال أعطيك عشر ثياب من الديباج القسطنطيني المطرز بالذهب وعشر ثياب من المخمل وألف دينار وان غلبتك فما أريد منك الا أن تكتبي لي درجا بأني غلبتك قالت له دونك وما عولت عليه فلعب فاذا هو قد خسر وقام وهو يرطن بالافرنجية ويقول ونعمة أمير المؤمنين انها لا يوجد مثلها في سائر البلاد ثم أن أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الضرب فحضروا فقال لها أمير المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الضرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوم مدعوك مجرود صاحبه بالهجران مكدود فوضعته في حجرها وأرخت عليه نهدها وانحنت عليه انحناء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثني عشر نغما حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

اقصروا هجركم أقلوا جفاكم فؤادي وحقكم ما سلاكم
وارحموا باكيا حزينا كئيبا ذا غرام متيم في هواكم

فطرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبلت الارض بين يديه ثم ان أمير المؤمنين أمر باحضار المال ودفع لمولاها مائة ألف دينار وقال لها يا تودد تمني علي قالت تمنيت عليك أن تردني الى سيدي الذي باعني فقال لها نعم فردها اليه وأعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديما له على طول الزمان وأدرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥١)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة أعطى الجارية خمسة آلاف دينار وردها الى مولاها وجعله نديماله على طول الزمان وأطلق له فى كل شهر الف دينار وقعد مع جاريته تودد فى أرغد عيش فأعجب بها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها فى كامل العلوم وانظر الى مروءة أمير المؤمنين هرون الرشيد حيث أعطى سيدها هذا المال وقال لها تمنى على فتمنت عليه أن يردها الى سيدها فردها اليه وأعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماله فأين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

﴿جملة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والوثوق بها وما ناسب ذلك﴾

(حكى)أن ملكا من الملوك كان قد جمع مالا عظيما لا يحصى عدده واحتوى على أشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى فى الدنيا ليرفه عن نفسه حتى اذا أراد أن يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرا عاليا مرتفعا شاهقا يصلح للملوك ويكون بهم لائقا ثم ركب عليه بابين محكمين ورتب لهما الغلمان والاجناد والبوابين كما أراد ثم أمر الطباخ فى بعض الايام أن يصنع له شيئا من أطيب الطعام وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير مملكته وسيادته واتكأ على وسادته وخاطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا بأسرها فالآن تفرغى وكلى من هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٢)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما حدث نفسه وقال لها كلى من هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل ولم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة وفى عنقه مخلاة معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت تزلزل القصر وتزعج السرير فخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ماهذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك مما يفضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الى حتى يكلمنى فلى اليه حاجة وشغل مهم وأمر ملم قالوا تنح أيها الضعيف من أنت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك فجاؤا اليه وعرفوه فقال هلا زجرتموه وجردتم عليه السلاح ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الاولى فنهض الغلمان اليه بالعصى والسلاح وقصدوه

ليحار بوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا أما كنكم فأنا ملك الموت فرعبت قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت على الحركة جوارحهم فقال لهم الملك قولوا له يأخذ بدلا مني وعوضا عني فقال ملك الموت لا آخذ بدلا ولا آتيت الا من أجلك ثم أن ملك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل أن يأكل الطعام فخر ميتا ساقطا من فوق سريره قال الله تعالى (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بالعذاب فاذا هم مبلسون)

(ومما يحكى أنه كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والصبر والاحتمال فأراد ذلك القاضي النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء وأوصاه بزوجته وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما سار القاضي توجه اليها وراودها عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فأكثر الطلب عليها وهي تمتنع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد فلما يئس منها خاف أن تخبر أخاه بصنيعه اذا رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع أمرها الى ملك ذلك الزمان فأمر برجمها فحفروا لها حفرة وأقعدوها فيها ورجمت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تئن من شدة ما نالها فمر بها رجل يريد قريبة فلما سمع أنينها قصدها فأخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وأمرها بمداواتها فداوتها حتى شفيت وكان للمرأة ولد فدفعته اليها فصارت تكفله وتبيت معها في بيت ثان فرآها أحد الشطار فطمع فيها وأرسل يراودها عن نفسها فامتنعت فعزم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين اليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه ولما أصبحت وجدت الصبي مذبوحا وجاءت أمه وقالت أنت الذي ذبحتيه ثم ضربتها ضربا موجعا وأرادت ذبحها فجاء زوجها وأنقذها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة بنفسها لا تدري أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فمرت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا أنه في قيد الحياة فقالت يا قوم ماله قالوا لها أصاب ذنبا لا يكفره الا قتله أو صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه أنه يخدمها لله تعالى حتى يتوفاه الله ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وصار يحتطب ويأتيها بقوتها واجتهدت المرأة

في العبادة حتي كان لا ياتيها مريض أو مصاب فتدعو اله الاشفي من وقته وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى أنه نزل باخي زوجها الذي رجمها عاهة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها برص وابتلي الشاطر بوجع أقعده وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها فاخبره أنها ماتت فأسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لأخيه يا أخي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا أخي احملني اليها وسمع بها زوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع أهل الشاطر المقعد بخبرها فساروا به اليها أيضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحد فانتظر واخادمها حتى جاء ورغبوا اليه في أن يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه واللص والمرأة فعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم ياهؤلاء إنكم ما تستريحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطاه ماهو متوجه اليه فقال القاضي لاخيه يا أخي تب الى الله ولا تصر على عصيانك فانه أنفع لخلاصك قال فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق إني فعلت بزوجتك ماهو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فنسبت اليها مالم أعلمه وضربتها عمدا وهذا ذنبي فقال المقعد وأنا دخلت على امرأة لاقتلها بعد مراودتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فذبحت صبيا كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم كما أريتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة إنك على كل شيء قدير فشفاهم الله عز وجل وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فسألته عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا أنها ماتت لقلت أنها أنت فعرفته بنفسها وجعلا يحمدان الله عز وجل على ما من عليهما به من جمع شملهما ثم طفق كل من أخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المسامحة فسامحت الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى أن فرق الموت بينهم

(ومما يحكى) أن بعض السادة قال بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا ذا أنين ينطق عن قلب حزين ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم

فان قلبي على العهد مقيم فتطاير قلبي لسماع ذلك الصوت تطاير أشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبته امرأة فقلت السلام عليك يا أمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت اسألك بالله العظيم ما العهد الذى عليه قلبك مقيم فقالت لولا أقسمت بالجبار ما أطلعتك على الاسرار انظر ما بين يدى فنظر فاذا بين يديها صبي نائم يغط فى نومه فقالت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لاحج هذا البيت فركبت فى سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الرياح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو فى حجرى والامواج تضربنى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو فى حجرى والامواج تضربنى اذ وصل الى رجل من ملاحى السفينة وحصل معى وقال لى والله لقد كنت أهواك وأنت فى السفينة والآن قد حصلت معك فمكنيني من نفسك والا قذفتك فى هذا البحر فقلت ويحك أما كان لك مما رأيت تذكرة وعبرة فقال انى رأيت مثل ذلك مرارا ونجوت وأنا لا أبالى فقلت ياهذا نحن فى بلية نرجو السلامة منها بالطاعة لا بالمعصية فألح على فخفت منه وأردت أن أخادعه فقلت له مهلا حتى ينام هذا الطفل فأخذه من حجرى وقذفه فى البحر فلما رأيت جرأته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربى فرفعت رأسى الى السماء وقلت يامن يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسد انك على كل شىء قدير فوالله ما فرغت من كلامى إلا ودابة قد طلعت من البحر فاختطفته من فوق اللوح وبقيت وحدى وزاد كربى وحزنى إشفاقا على ولدى فأنشدت وقلت

ضاع حيث الوجد أوهى جلدى	قرة العين حبيبي ولدي
باتباع الوجد تشفى كبدى	وأرى جسما غريقا وغدت
غير ألطافك يامعتمدى	ليس لى فى كربتي من فرج
من غرامى بفراق ولدى	أنت يارب ترى ماحل بى
فرجائى فيك أقوى عضدي	فاجمع الشمل وكن لى راحما

فبقيت على تلك الحالة يوما وليلة فلما كان الصباح نظرت قلع سفينة تلوح من بعد فما زالت الامواج تقذفنى والرياح تسوقنى حتى وصلت الى تلك السفينة التي كنت أرى قلعها

فأخذنى أهل السفينة ووضعونى فيها فنظرت فاذا ولدى بينهم فترا ميت عليه وقلت ياقوم هذا ولدى فمن أين كان لكم قالوا بينما نحن نسير فى البحر اذ حبست السفينة فاذا دابة كأنها المدينة العظيمة وهذا الصبى على ظهرها يمص إبهامه فأخذناه فلما سمعت ذلك حدثتهم بقصتى وماجرى لى وشكرت ربى على ما نالنى وعاهدته أن لا أبرح من بيته ولا انثنى عن خدمته وماسألته بعد ذلك شيئا إلا أعطانيه فمددت يدي الى كيس النفقة وأردت أن أعطيها فقالت اليك عنى يا بطال فأحدثك بافضاله وكرم فعاله وآخذ الرفد عن يد غيره فلم أقدر على ان تقبل منى شيئا فتركتها وانصرفت من عندها ومازالت فى عبادة ربها ملازمة بيته الى أن أدركها الموت

(ومما يحكى) أنه كان من بنى إسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد فى عبادة ربه وزهد دنياه وأزالها عن قلبه وكانت له زوجة مساعدة له على شأنه مطيعة له فى كل زمان وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عملاه فى يده ومشى به يمر على الازقة والطرق يلتمس مشتريا يبيع له ذلك وكانا يديمان الصوم فأصبحا فى يوم من الايام وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك فلما كان آخر النهار خرج الرجل على عادته وبيده ما عملاه يطلب من يشتريه منه فمر بباب أحد أبناء الدنيا وأهل الرفاهية والجاه وكان ذلك الرجل وضىء الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار فعشقته ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها غائبا فدعت خادمتها وقالت لها العلك تتحيلين على ذلك الرجل لتأتى به عندنا فخرجت الخادمة ودعته لتشترى منه ما بيده وردته عن طريقه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى الرجل ودعته وقالت ادخل فان سيدتى تريد ان تشترى من هذا الذى بيدك بعد أن تختبره وتنظر اليه فتخيل للرجل أنها صادقة فى قولها ولم ير فى ذلك بأسا فدخل وقعد كما أمرته فأغلقت الباب عليه وخرجت سيدتها من بيتها وأمسكت بجلابيبه وجذبته وأدخلته وقالت له كم ذا أطلب خلوة منك وقد عيل صبرى من أجلك وهذا الباب مبخر والطعام محضر وصاحب الدار غائب فى هذه الليلة وأنا قد وهبت لك نفسى ولطالما طلبتنى الملوك والرؤساء وأصحاب الدنيا فلم ألتفت لأحد منهم وطال أمرها فى القول والرجل لا يرفع رأسه من الارض حياء من الله تعالى وخوفا من أليم عقابه وكان كما قال الشاعر

ورب كبيرة ماحال بيني وبين ركوبها إلا الحياء
وكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

قال وطمع الرجل فى أن يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال أريد منك شيئا قالت وماهو قال أريد ماء طاهرا أصعد به الى أعلى موضع فى دارك لاقضى به أمرا واغسل به درنا مالا يمكنني أن أطلعك عليه فقالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت المطهرة معد قال ماغرضي إلا الارتفاع فقالت لخادمتها اصعدي به الى المنظرة العليا من الدار فصعدت به أعلا موضع فيها ودفعت له آنية الماء ونزلت فتوضأ الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقي نفسه فرآها بعيدة فخاف أن لا يصل اليها إلا وقد تمزق ثم تفكر فى معصية الله تعالى وعقابه فهان عليه بذل نفسه وسفك دمه فقال إلهي وسيدي ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك إن على كل شيء قدير ثم أن الرجل ألقى نفسه من أعلى المنظرة فبعث الله اليه ملكا احتمله على جناحه وانزله الى الارض سالما دون أن يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما أولاه من عصمته وما ناله من رحمته وسار دون شيء الى زوجته وكان قد أبطأ عنها فدخل وليس معه شيء فسألته عن سبب بطئه وعما خرج به فى يده وما فعل به وكيف رجع بدون شيء فأخبرها بما عرض له من الفتنة وأنه ألقى نفسه من ذلك الموضع فنجاه الله فقالت زوجته الحمد لله الذي صرف عنك الفتنة وحال بينك وبين المحنة ثم قالت يارجل إن الجيران قد تعودوا منا أن نوقد تنورا فى كل ليلة فان رأونا الليلة دون نار علموا اننا بلا شيء ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووصال صوم هذه الليلة باليوم الماضي وقيامها لله تعالى فقامت الى التنور وملأته حطبا واضرمته لتغالط به الجيران وانشدت هذه الابيات

سأكتم ما بي من غرامي واشجاني واضرم ناري كي اغالط جيراني
وارضى بما مضى من الحكم سيدي عساه يرى ذلي اليه فيرضاني

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة لما اضرمت النار تغالط الجيران نهضت هي وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة فاذا امرأة من جاراتها تستأذن فى ان توقد من تنورها فقالا لها شأنك والتنور فلما دخلت المرأة الى التنور لتأخذ النار نادت يافلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق فقالت امرأة الرجل لزوجها اسمعت ما تقول هذه المرأة

فقال قومي وانظري فقامت وتوجهت الى التنور فاذا هو قد امتلأ خبز نقي أبيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما أولاهما من الخير العميم والمن الجسيم فأكلا من الخبز وشربا من الماء وحمدا الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها تعالى ندع الله تعالى عساه أن يمن علينا بشيء يغنينا عن كد المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وأمنت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفرج ونزلت ياقوتة أضاء البيت من نورها فزادا شكرا وثناء وسرا بتلك الياقوتة سرورا كثيرا وصليا ماشاء الله تعالى فلما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة في منامها كأنها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ماهذه المنابر وما هذه الكراسي فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراسي الصديقين والصالحين فقالت وأين كرسي زوجي فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبه ثلم فقالت وما هذا الثلم فقيل لها هو ثلم الياقوتة النازلة عليكما من سقف بيتكما فانتبهت من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كرسي زوجها بين كراسي الصديقين فقالت أيها الرجل ادع ربك أن يرد هذه الياقوتة الى موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلائل أهون من ثلم كرسيك بين أصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى السقف وهما ينظران اليها وما زالا في فقرهما وعبادتهما حتى لقيا الله عز وجل

(ومما) يحكى ان سيدي ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكتف وعملت على نفي هذا الخاطر فلم ينتف فخرجت أخترق ديارها وأجول اقطارها والعناية تكتنفني والرعاية تحفني لا ألقى نصرانيا إلا غض ناظره عني وتباعد مني الى أن أتيت مصرا من الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة وبأيديهم مقامع الحديد فلما رأوني قاموا على القدم وقالوا الي اطبيب أنت قلت نعم فقالوا اجب الملك واحتملوني اليه فاذا هو ملك عظيم ذو وجه بسيم فلما دخلت عليه نظر الي وقال اطبيب انت قلت نعم فقال احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فاخرجوني وقالوا الي ان للملك ابنة قد اصابها اعلال شديد وقد اعيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم ينفد طبه الا قتله الملك فانظر ماذا ترى فقلت لهم ان الملك ساقني اليها فادخلوني عليها فاحتملوني الى بابها فلما وصلت قرعوه فاذا هي تنادي من داخل الدار ادخلوا على الطبيب صاحب السر

العجيب وانشدت تقول

افتحوا الباب قدجاء الطبيب ... وانظروا نحوى فلى سر عجيب
فلكم مقترب مبتعد ... ولكم مبتعد وهو قريب
كنت فيما بينكم فى غربة ... فاراد الحق أنسى بغريب
جمعتنا نسبة دينية ... فترى أي محب وحبيب
ودعانى للتلاقي اذادعا ... حجب العاذل عناوالرقيب
فاتركوا عذلى وخلوا لومكم ... انني ياويحكم لست أجيب
لست الوي نحو فان ذاهب ... انما قصدى باق لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعه وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط بانواع الرياحين وستر مضروب فى زاويته ومن خلفه أنين ضعيف يخرج من هيكل نحيف فجلست بازاء الستر واردت ان أسلم فتذكرت قوله ﷺ لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه فامسكت فنادت من داخل الستر أين سلام التوحيد والاخلاص ياخواص قال فتعجبت من ذلك وقلت من أين عرفتينى فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعربت الالسن عن مخبآت الضمائر وقد سألته البارحة أن يبعث الى وليا من أوليائه يكون لى على يده الخلاص فنوديت من زوايا بيتى لا تحزني انا سنرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت لى انا منذ أربع سنين قد لاح لى الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب والجليس فرمقنى قومى بالعيون وظنوا بى الظنون ونسبونى الى الجنون فما دخل على طبيب منهم الا أوحشنى ولا زائر الا ادهشنى فقلت ومن دلك على ماوصلت اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللائحة واذا وضح لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال فبينما أنا أكلمها اذ جاء الشيخ الموكل بها وقال لها مافعل طبيبك قالت عرف العلة وأصاب الدواء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ الموكل بها لما دخل عليها قال لها مافعل طبيبك قالت عرف العلة وأصاب الدواء فظهر لى منه البشر والسرور وقابلنى بالبر والحبور فسار الى الملك وأخبره فحضه الملك على اكرامى فبقيت اختلف اليها سبعة أيام فقالت يا أبا اسحق متى تكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجك

ومن يتجاسر عليه فقالت الذي أدخلك علي وساقك الي فقلت نعم ماقلت فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وحجب عنا العيون من أمره (اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) قال فما رأيت أصبر منها على الصيام والقيام فجاورت بيت الله الحرام سبعة أعوام ثم قضت نحبها وكانت أرض مكة تربتها انزل الله عليها الرحمات ورحم الله من قال هذه الابيات

ولما أتوني بالطبيب وقد بدت ... دلائل من دمع سفوح ومن سقم

نضا الثوب عن وجهي فلم ير تحته ... سوى نفس من غير روح ولا جسم

فقال لهم ذا قد تعذر برؤه ... وللحب سر ليس يدرك بالوهم

فقالوا اذا لم يعلم الناس مابه ... ولم يك تعريف بحد ولا رسم

فكيف يكون الطب فيه مؤثرا ... دعوني فاني لست أحكم بالوهم

(ومما يحكى) ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل الوفاة فقعد ولده عند رأسه وقال يا سيدي اوصني فقال لي يا بني لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد أبيه فتسامع به فساق بني اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول لي عند والدك كذا وكذا وأنت تعلم بذلك اعطني مافي ذمته والا فاحلف فيقف الولد على الوصية ويعطيه جميع ماطلبه فما زالوا به حتى فني ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لها ان الناس قد أكثروا طلبي ومادام معي ماادفع به عن نفسي بذلته والآن لم يبق لنا شيء فان طالبني مطالب امتحنت أنا وأنت فالاولى ان نفوز بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد ونتعيش بين أظهر الناس قال فركب بها البحر وبولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول

ياخارجا خوف العدا من داره ... واليسر قد وفاه عند فراره

لا تجزعن من البعاد فربما ... عز الغريب يطول بعد مزاره

لو قد أقام الدر في أصدافه ... ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة أخرى والتقط الولد الاخر أهل سفينة في البحر وأما الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة منقطعة فخرج اليها وتوضأ من البحر وأذن وأقام الصلاة وأدرك شهر زاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجل لما خرج الى الجزيرة توضأ من البحر وأذن وأقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة فصلوا معه ولما فرغ قام الى شجرة فى الجزيرة فأكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عز وجل وبقى ثلاثة أيام يصلى وتخرج أقوام يصلون مثل صلاته وبعد مضي الايام الثلاثة سمع مناديا يناديه يا أيها الرجل الصالح البار بابيه المجل قدر ربه لاتحزن ان الله عز وجل مخلف عليك ماخرج من يدك فان فى هذه الجزيرة كنوزا وأموالا ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا وهي فى موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانا نسوق اليك السفن فأحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله عز وجل يميل قلوبهم اليك فقصد ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك الكنوز وصارت أهل السفن ترد عليه فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم لعلكم تدلون على الناس فانى أعطيهم كذا وكذا فصار الناس يأتون من الاقطار والاماكن وما مضت عليه عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل صار ملكها لا يأوى اليه أحد الا أحسن اليه وشاع ذكره فى الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وأدبه والآخر قد وقع عند رجل رباه وأحسن تربيته وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها على أن لا يخونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها فى السفينة الى البلاد ويستصحبها فى أى موضع أراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه أخذه وائتمنه على سره وجعله كاتباله وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصده وصار اليه وهو لا يعلم من هو أيضا فلما دخل عليه وكله على النظر فى أموره وبقى مدة من الدهر فى خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل التاجر الذى عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس واحسانه اليهم فأخذ جانبا من الثياب الفاخرة ومما يستظرف من تحف البلاد وأتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطىء الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له هدية فنظرها الملك وسر بها سرورا كثيرا وأمر للرجل بجائزة سنية وكان فى الهدية عقاقير أراد الملك من التاجر أن يعرفها له باسمائها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر أقم الليلة عندنا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما قال له الملك أقم الليلة عندنا قال ان لى فى السفينة وديعة عاهدتها ان لا أوكل أمرها الى غيري وهى امرأة صالحة تمنيت بدعائها وظهرت لى البركة فى آرائها فقال الملك ابعث اليها امناء يبيتون عليها يحرسون كل ما لديها قال فأجابه لذلك وبقى عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكرا الله عز وجل برهة من الليل ثم قال احدهما للآخر يا فلان ان الملك قد أمرنا بالحراسة ونخاف النوم فتعالى نتحدث باخبار الزمان وما رأينا من الخير والامتحان فقال الآخر يا أخي أما أنا فمن امتحاني ان فرق الدهر بيني وبين أبي وأمي وأخي لى كان اسمه كاسمك والسبب فى ذلك أنه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال وما كان اسم والدتك يا أخي قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فترامي الاخ على أخيه وقال له أنت أخي والله حقا وجعل كل واحد منهما يحدث أخاه بما جرى عليه فى صغره والام تسمع الكلام ولكنها كتمت أمرها وصبرت نفسها فلما طلع الفجر قال أحدهما للآخر سر يا أخي نتحدث فى منزلي قال نعم فسارا وأتى الرجل فوجد المرأة فى كرب شديد فقال لها ما دهاك وما أصابك قالت بعثت الى الليلة من أرادني بالسوء وكنت منهما فى كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه الى الملك وأخبره بما فعل الامينان فاحضرهما الملك بسرعة وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة ثم أمر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة فجيء بها وأحضرت فقال لها أيتها المرأة ماذا رأيت من هذين الامينين فقالت أيها الملك أسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الا ما أمرتهما يعيدان كلامهما الذى تكلما به البارحة فقال لهما الملك قولا ما قلتما ولا تكتما شيئا فأعادا كلامهما وإذا بالملك قد قام من فوق السرير وصاح صيحة عظيمة وترامي عليهما واعتنقهما وقال والله أنتما ولداي حقا فكشفت المرأة عن وجهها وقالت انا والله أمهما فاجتمعوا جميعا وصاروا فى الذ عيش وأهناه الى أن أتاهم الموت فسبحان من إذا قصده العبد نجا ولم يخيب ما أمله فيه ورجا

﴿ حكاية حاسب كريم الدين ﴾

(ومما يحكى) أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان حكيم من حكماء اليونان

وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يذعنون لأمره ويعولون على أمر علومه ومع هذا لم يرزق له ولداً ذكراً فبينما هو ذات ليلة من الليالي يتفكر في نفسه على عدم ولد يرثه في علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه أناب وانه ليس على باب فضله أبواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرد سائلا اذا سأله بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله تعالى الكريم أن يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه في تلك الليلة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحكيم اليوناني رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة ثم بعد أيام سافر الى مكان في مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات بقيت من الكتب التي وقعت منه في البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق في صندوق وقفل عليها وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال لها اعلمي اني قد دنت وفاتي وقرب انتقالي من دار البقاء وأنت حامل فربما تلدين بعد موتي صبيا ذكرا فاذا وضعتيه سميه حاسب كريم الدين وربيه أحسن التربية فاذا كبر وقال لك ما خلف لي أبي من الميراث فاعطيه هذه الخمس ورقات فاذا قرأها وعرف معناها يصير اعلم أهل زمانه ثم أنه ودعها وشهق شهقة ففارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه فبكت أهله وأصحابه ثم غسلوه وأخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد أيام قلائل وضعت ولدا مليحا فسمته حاسبا كريم الدين كما أوصاها به ولما ولدته أحضرت له المنجمين فحسبوا طالعه وناظره من الكواكب ثم قالوا لها اعلمي أيتها المرأة ان هذا المولود يعيش أياما كثيرة ولكن بعد شدة تحصل له في مبدأ عمره فاذا نجى منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى المنجمون الى حال سبيلهم فارضعته اللبن سنتين وفطمته فلما بلغ خمس سنين حطته في المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فاخرجته من المكتب وحطته في الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يده شيء من الشغل فبكت أمه من أجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته بها ومكث على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة أبدا ثم أنهم كان له جيران حطابون فاتوا الى أمه وقالوا لها اشتري لابنك حمارا وحبلا وفاسا ويروح معنا الى الجبل فنحتطب نحن واياه ويكون

ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم ما يخصه فلما سمعت أمه ذلك من الحطابين فرحت فرحا شديدا واشترت لابنها حمارا وحبلا وفاسا وأخذته وتوجهت به الى الحطابين وسلمته اليهم وأوصتهم عليه فقالوا لها لا تحملي هم هذا الولد ربنا يرزقه وهذا ابن شيخنا ثم أخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطب وانفقوا على عيالهم فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فنزل عليهم مطر عظيم فهربوا الى مغارة عظيمة ليداروا أنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجلس وحده في مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفاس فسمع حس الارض خالية من تحت الفأس فلما عرف أنها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادى جماعته الحطابين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حاسبا كريم الدين لما رأى البلاطة التي فيها الحلقة فرح ونادى جماعته فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة فتسارعوا اليها وقلعوها فوجدوا تحتها بابا ففتحوا الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جب ملآن عسل نحل فقال الحطابون لبعضهم هذا جب ملآن عسلا ومالنا الا أن نروح المدينة ونأتي بظروف ونعبي هذا العسل فيها ونبيعه ونقتسم حقه وواحد منا يقعد ليحفظه من غيرنا فقال حاسب أنا أقعد وأحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظروف فتركوا حاسبا كريم الدين يحرس لهم الجب وذهبوا الى المدينة وأتوا بظروف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا الى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجب ثاني مرة ومازالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيعون في المدينة ويرجعون الى الجب يعبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحرس لهم الجب فقالوا لبعضهم يوما من الايام ان الذي لقي جب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل الى المدينة ويدعى علينا ويأخذ ثمن العسل ويقول أنا الذي لقيته ومالنا خلاص من ذلك الا أن ننزله في الجب ليعبي العسل الذي بقي فيه ونتركه هناك فيموت كمدا ولا يدري به أحد فاتفق الجميع على هذا الامر ومازالوا سائرين حتى أتوا الى الجب فقالوا له يا حاسب انزل الجب وعب لنا العسل الذي بقي فيه فنزل حاسب في الجب وعبى لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم اسحبوني فما بقي فيه شيء فلم يرد عليه أحد منهم جوابا وحملوا حميرهم وساروا الى المدينة وتركوه في الجب وحده وصار يستغيث ويبكي ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمت كمدا هذا

ما كان من أمر حاسب كريم الدين (وأما) ما كان من أمر الحطابين فانهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى أم حاسب وهم يبكون وقالوا لها تعيش راسك فى ابنك حاسب فقالت لهم ماسبب موته فقالوا لها انا كناقاعدين فوق الجبل فلم نشعر الا وحمار ابنك هرب فى الوادى فذهب خلفه ليرده من الوادى وكان فيه ذئب عظيم فافترس ابنك وأكل الحمار فلما سمعت أمه كلام الحطابين لطمت على وجهها وحثت التراب على رأسها وأقامت عزاءه هذا ما كان من أمر امه (وأما) ما كان من أمر الحطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجارا ولم يزالوا فى أكل وشرب وضحك ولعب (وأما) ما كان من أمر حاسب كريم الدين فانه صار يبكى وينتحب فبينما هو قاعد فى الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع اليه فقام وقتله ثم تفكر فى نفسه وقال أن الجب كان ملآنا بالعسل فمن أين أتى هذا العقرب فقام ينظر المكان الذى وقع منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالا فى الجب فرأى المكان الذى وقع منه العقرب يلوح منه النور فاخرج سكينا كانت معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتمشى ساعة فى داخله فرأى دهليزا عظيما فمشى فيه فرأى بابا عظيما من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب فتقدم الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيما يلوح من داخله وفتح الباب وعبر الى داخله وتمشى ساعة حتى وصل الى بحيرة عظيمة فرأى فى تلك البحيرة شيئا يلمع مثل الماء فلم يزل يمشى حتى وصل اليه فرأى تلا عاليا من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حاسبا كريم الدين لما وصل الى التل وجده من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر وحول ذلك التخت كراسى منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الاخضر فلما أتى الى تلك الكراسى تنهد ثم عدها فرآها اثنى عشر كرسى فطلع على ذلك التخت المنصوب فى وسط تلك الكراسى وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسى المنصوبة ولم يزل متعجبا حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نفخا وصفيرا وهرجا عظيما ففتح عينيه وقعد فرأى على الكراسى حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فزع عظيم ونشف ريقه من

شدة خوفه و يئس من الحياة وخاف خوفاً عظيماً ورأى عين كل حية تتوقد مثل الجمر وهى فوق الكراسى والتفت الى البحيرة فرأى فيها حيات صغار لا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ساعة أقبلت عليه حية عظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفى وسط ذلك الطبق حية تضىء مثل البلور ووجهها وجه انسان وهى تتكلم بلسان فصيح



﴿ حاسب كريم الدين وهو داخل الى التل الذى فيه الحيات ﴾

فلما قربت من حاسب كريم الدين سلمت عليه فرد عليها السلام ثم أقبلت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها على كرسي من تلك الكراسي ثم أن تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغاتها فخرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعون لها وأشارت اليهن بالجلوس فجلسوا ثم أن الحية قالت لحاسب كريم الدين لا تخف منا يا أيها الشاب فاني أنا ملكة الحيات وسلطانتهن فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اطمأن قلبه ثم أن الحية أشارت الى تلك الحيات أن يأتوا بشيء من الاكل فأتوا بتفاح وعنب ورمان وفستق وبندق وجوز ولوز وموز وحطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه الفواكه فما عندنا طعام غيرها ولا تخف منا أبدا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية أكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما اكتفى من الاكل رفعوا السماط من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات أخبرني يا حاسب من أين أنت ومن أين أتيت الى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حكايته فلما سمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الا كل خير وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات لما سمعت حكاية حاسب كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الا كل خير ولكن أريد منك يا حاسب أن تقعد عندي مدة من الزمن حتى أحكي لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي من العجائب فقال لها سمعا وطاعة فيما تأمريني به فقالت له اعلم يا حاسب انه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكبا على قراءة كتب العلم فلما ضعف وأشرف على الموت طلعت له أكابر دولته ليسلموا عليه فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا أنه قد دنا رحيلي من الدنيا الى الاخرة ومالي عندكم شيء أوصيكم به الا ابني بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وشهق شهقة ففارق الدنيا رحمة الله عليه فجهزوه وغسلوه ودفنوه وأخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عادلا في الرعية واستراحت الناس في زمانه فاتفق في بعض الايام أنه فتح خزائن أبيه ليتفرج فيها ففتح خزانة من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب ففتحه ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه

صندوق من الابنوس فأخذه بلوقيا وفتحه فوجد فيه صندوقا آخر من الذهب ففتحه فرأى فيه كتابا ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد ﷺ وانه يبعث فى آخر الزمان وهو سيد الاولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد ﷺ تعلق قلبه بحبه ثم أن بلوقيا جمع أكابر بني اسرائيل من الكهان والاحبار والرهبان وأطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه عليهم وقال لهم ياقوم ينبغى أن أخرج أبى من قبره وأحرقه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا قال لقومه لابد أن أخرج أبى من قبره وأحرقه فقال له قومه لاى شيء تحرقه فقال لهم بلوقيا لانه أخفى عنى هذا الكتاب ولم يظهره لى وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف ابراهيم ووضع هذا الكتاب فى خزانة من خزائنه ولم يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له ياملكنا أن أباك قد مات وهو الآن فى التراب وامره مفوض الى ربه ولا تخرجه من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من أكابر بنى اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه من أبيه فتركهم ودخل على أمه وقال لها ياأمى انى رأيت فى خزائن ابى كتابا فيه صفة محمد ﷺ وهو نبي يبعث فى آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وأنا أريد أن أسيح فى البلاد حتى اجتمع به فانى ان لم اجتمع به مت غراما فى حبه ثم نزع ثيابه ولبس عباءة وزربونا وقال لا تنسينى ياأمى من الدعاء فبكت عليه امه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا مابقى لى صبر ابدا وقد فوضت أمرى وامرك الى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم يدر به أحد من قومه وسار حتى وصل الى ساحل البحر فرأى مركبا فنزل فيها مع الركاب وسارت بهم الى أن اقبلوا على جزيرة فطلع الركاب من المركب الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفرد عنهم فى الجزيرة وقعد تحت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم انه أفاق من نومه وقام الى المركب لينزل فيها فرأى المركب قد أقلعت ورأى فى تلك الجزيرة حيات مثل الجمال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون على محمد ﷺ ويصيحون بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى الحيات يسبحون ويهللون تعجب من ذلك غاية العجب فقال لهم بلوقيا أنتم تذكرون الله وتصلون على محمد ومن أين تعرفون محمدا ﷺ فقالوا يا بلوقيا أن اسم محمد ﷺ مكتوب على باب

الجنة ولولاه ماخلق الله المخلوقات ولاجنة ولانار ولاسماء ولاأرضا لان الله لم يخلق جميع الموجودات الا من أجل محمد ﷺ وقرن اسمه باسمه فى كل مكان ولاجل هذا نحن نحب محمد ﷺ فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه فى حب محمد ﷺ وعظم اشتياقه اليه ثم أن بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطىء البحر فرأى مركبا راسية فى جنب الجزيرة فنزل فيها مع ركابها وسارت بهم ومازالوا سائرين حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فطلع عليها وتمشى ساعة فرأى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينهم حية بيضاء أبيض من البلور وهى جالسة فى طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهي أنا يا حاسب ثم أن حاسبا سأل ملكة الحيات وقال لها أى شيء جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم انى لما نظرت الى بلوقيا سلمت عليه فرد على السلام وقلت له من أنت وماشأنك ومن أين أقبلت والى أين تذهب وما اسمك فقال أنا من بنى اسرائيل واسمى بلوقيا وأنا سائح فى حب محمد ﷺ وفى طلبه فانى رأيت صفاته فى الكتب المنزلة ثم أن بلوقيا سألنى وقال لى أى شيء أنت وماشأنك وماهذه الحيات التى حولك فقلت له يابلوقيا أنا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد ﷺ فاقرئه منى السلام ثم أن بلوقيا ودعنى ونزل فى المركب حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل تمكن من جميع العلوم وكان متقنا لعلم الهندسة وعلم الفلك والحساب والكيمياء والروحانى وكان يقرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد وجد فى كتاب عنده أن كل من لبس خاتم سيدنا سليمان انقادت له الانس والجن والطير والوحوش وجميع المخلوقات ورأى فى بعض الكتب أنه لما توفى سيدنا سليمان وضعوه فى تابوت وعدوا به سبعة أبحر وكان الخاتم فى أصبعه ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يروح بمركب الى ذلك المكان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عفان وجد فى بعض الكتب أنه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيدنا سليمان ولا يقدر احد من اصحاب المراكب أن يسافر بمركبه فى السبعة أبحر التى عدوها بتابوته ووجد فى بعض الكتب أيضا أن بين الاعشاب عشبا كل من أخذ منه شيئا وعصره واخذ

ماءه ودهن به قدميه فانه يمشي على أي بحر خلقه الله تعالى ولا تبتل قدماه ولا يقدر أحد على تحصيل ذلك الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم أن بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس في مكان يعبد الله تعالى فبينما هو جالس يعبد الله إذ أقبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له أيها الرجل ما اسمك ومن أين أتيت والى أين تذهب فقال له اسمي بلوقيا وأنا من مدينة مصر خرجت سائحا في طلب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عفان لبلوقيا قم معي الى منزلي حتى أضيفك فقال سمعا وطاعة فأخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله وأكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك قال له أخبرني يا أخي بخبرك من أين عرفت محمدا صلى الله عليه وسلم حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن دلك على هذا الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع عفان كلامه كاد أن يذهب عقله وتعجب من ذلك غاية العجب ثم أن عفان قال لبلوقيا اجمعني على ملكة الحيات وأنا أجمعك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ظفرنا بملكة الحيات نحطها في قفص ونروح بها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدرة الله تعالى فاني قد وجدت عندي في الكتب أن في الاعشاب عشبا كل من أخذه ودقه وأخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على أي بحر خلقه الله تعالى لم يبتل له قدم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له يا عفان أنا أجمعك بملكة الحيات وأريك مكانها فقام عفان وصنع له قفصا من حديد وأخذ معه قدحين وملأ أحدهما خمرا وملأ الآخر لبنا وسار عفان هو وبلوقيا أياما وليالي حتى وصلا الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات فطلع عفان هو وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فخا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عفان وضع القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه القدحين المملوءين خمرا ولبنا ثم تباعدا عن القفص واستخفيا ساعة فأقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فلما شمت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص وأتت الى القدح الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك القدح داخت رأسها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقفله على ملكة الحيات ثم أن عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب ودارا بها على جميع الاعشاب فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى فبينما هما في هذا الامر والاعشاب تنطق يمينا وشمالا وتخبر

عنا فعلها واذا بعشب نطق وقال العشب أنا الذى كل من أخذنى ودقنى وأخذ مائى ودهن به قدميه وجاز على أى بحر خلقه الله تعالى لا تبتل قدماه فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه وأخذا من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصراه وأخذا ماءه وجعلاه فى قزازتين وحفظاهما والذى فضل منهما دهنا به أقدامهما ثم أن بلوقيا وعفان أخذا ملكة الحيات وسارا بها الليالى وأياما حتى وصلا الى الجزيرة التى كانت فيها وفتح عفان باب القفص فخرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لهما فما تصنعان بهذا الماء فقالا مرادنا أن ندهن به أقدامنا حتى نتجاوز السبعة أبحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الخاتم من أصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيهات أن تقدروا على أخذ الخاتم فقالا لها لأى شىء فقالت لهما لان الله تعالى من على سليمان باعطائه ذلك الخاتم وخصه بذلك لانه قال (رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى إنك أنت الوهاب) فما لكما وذلك الخاتم ثم قالت لهما لو أخذتما من العشب الذى كل من أكل منه لا يموت الى النفخة الاولى وهو بين تلك الاعشاب لكان أنفع لكما من هذا الذى أخذتماه فانه لا يحصل لكما منه مقصودكما فلما سمعا كلامها ندما ندماً عظيما وسارا الى حال سبيلهما . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات ندما ندماً عظيما وسارا الى حال سبيلهما هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر ملكة الحيات فانها أتت الى عساكرها فرأتهم قد ضاعت مصالحهم وضعف قويهم وضعيفهم مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا واجتمعوا حولها وقالوا لها ما خبرك فحكت لهم جميع ما جرى لها مع عفان وبلوقيا ثم قالت لها اعلمينى بعفان وبلوقيا فقالت له اعلم أن عفان وبلوقيا لما فارقانى وسارا دهنا أقدامهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وصارا يتفرجان على عجائب البحر وما زالا سائرين من بحر الى بحر حتى عديا السبعة أبحر فلما عديا تلك البحار وجدا جبلا عظيما شاهقا فى الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجرى وترابه كله من المسك فلما وصلا الى ذلك المكان فرحا وقالا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلا الى جبل عال فمشيا فيه فرأيا مغارة من بعيد فى ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها فلما رأيا تلك المغارة قصداها حتى وصلا اليها فدخلا فرأيا تختا منصوبا من الذهب مرصعا بانواع الجواهر وحوله كراسى منصوبة لا يحصى لها عدد الا الله تعالى

ورأيا السيد سليمان نائما فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجوهر ويده اليمنى على صدره والخاتم فى أصبعه ونور الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التى فى تلك المكان ثم أن عفان علم بلوقيا أقساما وعزائم



﴿الحية عندما نفخت على عفان وهو يريد أن يأخذ الخاتم﴾
(من أصبع السيد سليمان)

وقال له اقرأ هذه هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى آخذ الخاتم ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة فارتعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشرر يطير من فمها ثم أن الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكتك فاشتغل عفان بالاقسام ولم ينزعج من تلك الحية فنفخت عليه الحية نفخة عظيمة كادت أن تحرق ذلك المكان وقالت ويلك ان لم ترجع أحرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من المغارة وأما عفان فانه لم ينزعج من ذلك ثم تقدم الى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم وأراد أن يسحبه من أصبع السيد سليمان واذا بالحية نفخت على عفان فأحرقته وصار كوم رماد هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر بلوقيا فانه وقع مغشيا عليه من هذا الامر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى عفان احترق وصار كوم رماد وقع مغشيا عليه وامر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط الى الارض قبل أن تنفخ الحية على بلوقيا فهبط الى الارض بسرعة فرأي بلوقيا مغشيا عليه ورأي عفان احترق من نفخة الحية فأتى جبريل الى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين أتيتما الى هذا المكان فحكى له بلوقيا جميع حكايته من الاول الى الآخر فقال له يا بلوقيا اذهب الى حال سبيلك فان زمان محمد بعيد ثم ارتفع جبريل الى السماء من وقته وأما بلوقيا فانه صار يبكي بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة الحيات هيهات أن يقدر أحد على أخذ الخاتم فتحير بلوقيا فى نفسه وبكى ثم أنه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائرا حتى قرب من شاطىء البحر وقعد هناك يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا تعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة فى ذلك الموضع ولما أصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كانا أخذاه من العشب ونزل البحر وصار ماشيا فيه أياما وليالى وهو يتعجب من أهوال البحر وعجائبه وغرائبه ومازال سائرا على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسنها وساح فيها فرآها جزيرة عظيمة ترابها زعفران وحصاؤها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياجها الياسمين وزرعها من أحسن الاشجار وأبهج الرياحين وأطيبها وفيها عيون جارية وحطبها من

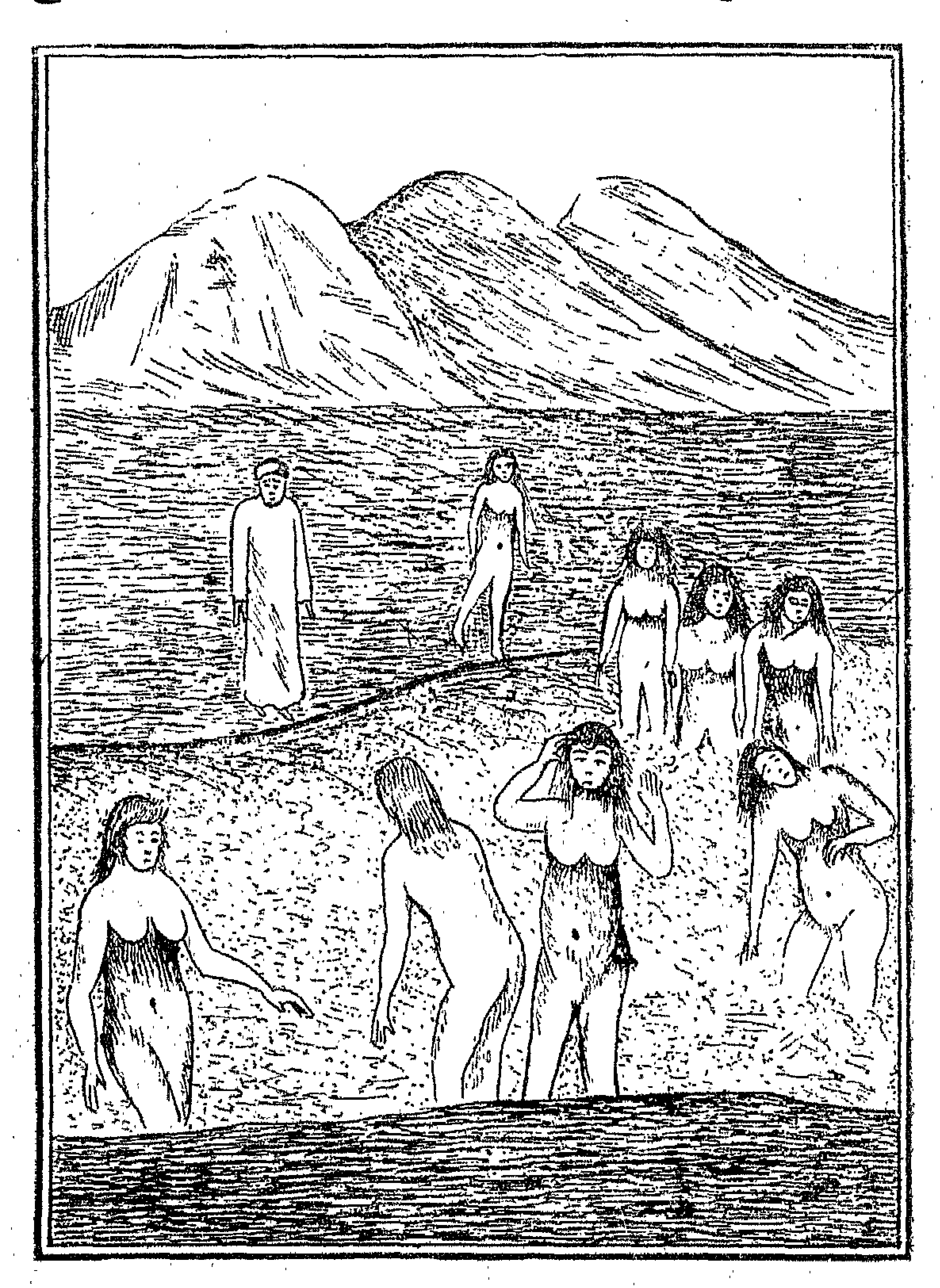
العود القماري والعود القاقلي و بوصها قصب السكر وحولها الورد والنرجس فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم أنه قد تاه عن الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عفان فساح في تلك الجزيرة وتفرج فيها الى وقت المساء فلما أمسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة فبينما هو فوق الشجرة على تلك الحالة واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى انزعجت حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فنظر اليه بلوقيا وهو جالس على تلك الشجرة فرآه حيوانا عظيما فصار يتعجب منه فلم يشعر بعد ساعة إلا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهرة تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة أقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها إلا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرآها وحوش الفلاة من سباع ونمور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر ولم تزل الوحوش مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افترقوا عن بعضهم ومضى كل واحد منهم الى حال سبيله فلما رآهم بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجرة وصار الى شاطيء البحر ودهن قدميه من الماء الذي كان معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي وأياما حتى وصل الى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل واد ماله آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه سباع وأرانب ونمور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى أمسى عليه المساء فجلس تحت قنة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من السمك الناشف الذي يقذفه البحر فبينما هو جالس يأكل من ذلك السمك واذا بنمر عظيم أقبل على بلوقيا وأراد أن يفترسه فالتفت بلوقيا الى ذلك النمر فرآه حاطما عليه ليفترسه فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هربا من ذلك النمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم وما زال سائرا حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها أشجارا رطبة ويابسة فأخذ بلوقيا من ثمر تلك الاشجار وأكل وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٤٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائرا يتفرج فيها الى وقت المساء فنام في تلك الجزيرة ولما أصبح الصباح

توجه الى شاطيء البحر ودهن قدميه ونزل فى البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فرأى أرضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شيء من الشجر ولا من الزرع فتمشى فيها ساعة فوجد وحوشها الصقور وهى معششة فى ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل فى البحر الخامس وسار فوق الماء ومازال سائرا ليلا ونهارا حتى أقبل على جزيرة صغيرة أرضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التى يصنع منها الذهب وفيها أشجار غريبة ما رأي مثلها في سياحته وأزهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء ثم أن بلوقيا نام فى تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذى معه ونزل فى البحر السادس وسار ليالى وأياما حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى جبلين وعليهما أشجار كثيرة وأثمار تلك الاشجار كرؤس الآدميين وهى معلقة من شعورها ورأى فيها أشجارا أخرى أثمارها طيور خضر معلقة من أرجلها وفيها أشجار تتوقد مثل النار ولها فواكه مثل الصبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ثم أنه تمشى الى شاطىء البحر فرأى شجرة عظيمة فجلس تحتها الى وقت العشاء فلما أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر فى مصنوعات الله تعالى فبينما هو كذلك واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر وفى يد كل واحدة منهن جوهرة تضيء مثل المصباح وسرن حتي أتين تحت تلك الشجرة وجلسن ولعبن ورقصن ولم يزلن فى لعب الى الصباح فلما أصبحن نزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا ونزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذى معه ونزل البحر السابع وسار ولم يزل سائرا مدة شهرين وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة ولا برا ولا واديا ولا ساحلا حتى قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعا عظيما حتى صار يخطف السمك من البحر ويأكله نيئا من شدة جوعه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما قاسى فى البحر الجوع العظيم وصار يخطف السمك من البحر ويأكله نيا من شدة جوعه ولم يزل سائرا على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة أشجارها كثيرة وأنهارها غزيرة فطلع الى تلك الجزيرة وكان ذلك فى وقت الضحى وما زال يتمشى حتى أقبل على شجرة تفاح فمد يده ليأكل من تلك الشجرة واذا بشخص صاح عليه من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه

الشجرة وأكلت منها شيئاً اقسمتك نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرآه طويلاً طوله أربعون ذراعاً بذراع أهل ذلك الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفاً شديداً وامتنع عن



﴿بنات البحر وهن طالعات من البحر يرقصن ويلعبن﴾
(عند مارآهن بلوقيا وهو فوق الشجرة)

تلك الشجرة ثم قال بلوقيا لأي شيء تمنعني من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك

ابن آدم وأبوك آدم نسي عهد الله فعصاه وأكل من الشجرة فقال له بلوقيا أي شيء أنت ولمن هذه الجزيرة والاشجار وما اسمك فقال له الشخص أنا اسمي شراهيا وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وأنا من أعوانه وقد وكلني على هذه الجزيرة ثم أن شراهيا سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد فحكى له بلوقيا حكايته من الأول الى الآخر فقال له شراهيا لا تخف ثم جاءه بشيء من الاكل فأكل بلوقيا حتى اكتفى ثم ودعه وسار ولم يزل سائرا مدة عشرة أيام فبينما هو سائر في جبال ورمال اذ نظر غبرة عاقدة في الجو فمشى بلوقيا نحو تلك الغبرة حتى وصل الي واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصياح فرأى ناسا راكبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتي صار مثل النهر ولهم أصوات مثل الرعد وفي أيديهم رماح وسيوف وأعمدة من الحديد وقسي ونبال وهم في قتال عظيم فأخذه خوف شديد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى هؤلاء الناس بأيديهم السلاح وهم في قتال عظيم أخذه خوف شديد وتحير في أمره فبينما هو كذلك اذ رأوه فلما رأوه امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قربوا منه تعجبوا من خلقته ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له أي شيء أنت ومن أين أتيت والى أين رائح ومن دلك على هذه الطريق حتى وصلت الى بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بني آدم وجئت هائما في حب محمد ﷺ ولكني تهت عن الطريق فقال له الفارس نحن ما رأينا ابن آدم قط ولا أتى الى هذه الارض وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه ثم أن بلوقيا سألهم وقال لهم أي شيء أنتم أيتها الخليقة قال له الفارس نحن من الجان فقال له بلوقيا يا أيها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم وأين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه الاراضي فقال له الفارس نحن مسكننا الارض البيضاء وفي كل عام يأمرنا الله تعالى أن نأتي الى هذه الارض ونغازي الجان الكافرين فقال له بلوقيا وأين الارض البيضاء فقال له خلف جبل قاف بمسيرة خمسة وسبعين سنة وهذه الارض يقال لها أرض شداد بن عاد ونحن أتينا اليها لنغازي فيها ومالنا شغل سوى التسبيح والتقديس ولنا ملك يقال له الملك صخر وما يمكن إلا أن تروح معنا اليه حتي ينظرك ويتفرج عليك ثم أنهم ساروا بي حتى أقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا قدام الملك

صخر فلما رآه الملك صخر أمر أن يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد عليه الملك صخر السلام ثم قال له ادن مني أيها الرجل فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك أمر الملك صخر أن ينصبوا له كرسيا بجانبه فنصبوا له كرسيا بجانب الملك ثم أمره الملك صخر أن يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه فقال له الملك صخر احك لى حكايتك واخبرني بما جرى لك وكيف أتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجرى له في سياحته من الاول الى الآخر فتعجب الملك صخر من كلامه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما أخبر الملك صخر بجميع ماجرى له في سياحته من الأول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر الفراشين أن يأتوا بسماط فأتوا بسماط ومدوه ثم أنهم أتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض الصواني فيها خمسون جملا مسلوقة وبعضها فيها عشرون جملا وبعضها فيها خمسون رأسا من الغنم وعدد الصواني ألف وخمسمائة صينية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب غاية العجب ثم أنهم أكلوا وأكل بلوقيا معهم حتى اكتفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بفواكه فأكلوا ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد ﷺ فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك صخر أريد أن أسألك بعض مسائل فقال له الملك صخر سل ماتريد فقال له بلوقيا ياملك أي شيء أنتم ومن أين أصلكم ومن أين تعرفون محمدا ﷺ حتى تصلون عليه وتحبونه فقال له الملك صخر يابلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة مسيرة ألف عام وجعل اسم الطبقة الاولى جهنم أعدها لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية لظى وأعدها للكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم وأعدها ليأجوج ومأجوج واسم الرابعة السعير وأعدها لقوم ابليس واسم الخامسة سقر وأعدها لتارك الصلاة واسم السادسة الحطمة وأعدها لليهود والنصاري واسم السابعة الهاوية وأعدها للمنافقين فهذه السبع طبقات وأما الباقية فلا يعلم عدد مافيها من أنواع العذاب الا الله تعالى فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته بكى وقال ياملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يابلوقيا لاتخف واعلم أن كل من كان يحب محمدا لم تحرقه النار وهو

معتوق لاجل محمد ﷺ وكل من كان على ملته تهرب منه النار وأما نحن فخلقنا الله تعالى من النار أول ماخلق الله المخلوقات فى جهنم خلق شخصين من جنوده احدهما اسمه خليت والآخر اسمه مليت وجعل خليت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب مليت على صورة الانثى ولونها أبلق وذنب خليت على صورة ذكر وهو فى هيئة حية وذنب مليت فى هيئة سلحفاة وطول ذنب خليت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذنبيهما ان يجتمعا مع بعضهما ويتناكحا فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنهما فى النار ليعذب الله بها من يدخلها ثم أن تلك الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثروا ثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذنبي خليت ومليت أن يجتمعا ويتناكحا ثانى مرة فاجتمعا وتناكحا فحمل ذنب مليت من ذنب خليت فلما وضعت ولدت سبعة ذكور وسبع أناث فتربوا حتى كبروا فلما كبروا تزوج الاناث بالذكور وأطاعوا والدهم إلا واحدا منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هى إبليس لعنه الله تعالى وكان من المقربين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس المقربين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الملك قال له ان إبليس كان عبد الله تعالى وصار رئيس المقربين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر إبليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين وأما الستة ذكور الذين قبلهم فهم الجان المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا أصلنا يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم أنه قال ياملك أريد منك أن تأمر واحدا من أعوانك ليوصلنى الى بلادي فقال له الملك صخر ما نقدر أن نفعل شيئا من ذلك الا اذا أمرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا فانى أحضر لك فرسا من خيلى وأركبك على ظهرها وآمرها أن تسير بك الى آخر حكمى فاذا وصلت الى آخر حكمى يلاقيك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون الفرس فيعرفونها وينزلونك من فوقها ويرسلونها الينا وهذا الذى نقدر عليه لاغير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعل ماتريد فأمر الملك أن يأتوا له بالفرس فأتوا له بالفرس وأركبوه على ظهرها وقالوا له احذر أن تنزل من فوق ظهرها أو تضربها أو تصيح فى وجهها فان فعلت ذلك أهلكتك بل استمر راكبا عليها مع السكون حتى تقف بك فانزل عن ظهرها ورح الى حال سبيلك فقال له بلوقيا سمعا وطاعة ثم ركب الفرس وسار حتى وصل الى آخر حكم الملك صخر فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفض ترابه

السفر من ثيابه واذا برجال أتوا اليه ونظروا الفرس فعرفوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم أن بلوقيا نظر الى الملك فرآه جالسا فى صيوان عظيم وحوله عساكر وأبطال وملوك الجان عن يمينه وشماله ثم إن الملك أمر بلوقيا أن يدنو منه فتقدم بلوقيا اليه فأجلسه الملك بجانبه وأمر أن يأتوا بالسماط فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فرآه مثل حال الملك صخر ولما حضرت الاطعمة أكلوا وأكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى ثم أنهم رفعوا الاطعمة وأتوا بالفاكهة فأكلوا ثم أن براخيا سأل بلوقيا وقال له متى فارقت الملك صخر فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا أتدرى مسافة كم يوم سافرت فى هذين اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك براخيا قال لبلوقيا انك سافرت فى هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا ولكنك لما ركبت الفرس فزعت منك وعلمت منك أنك ابن آدم وأرادت أن ترميك عن ظهرها فاثقلوها بهذين الحجلين فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم أن براخيا قال لبلوقيا أخبرنى عاجرى لك وكيف أتيت الى هذه البلاد فحكى له بلوقيا جميع ماجرى له وكيف ساح وأتى الى هذه البلاد فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تأمرى أحدا من أعوانك أن يخرجنى الى وجه الارض حتى أروح الى أهلى فقالت له ملكة الحيات ياحاسب كريم الدين اعلم أنك متى خرجت الى وجه الارض تروح الى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ماتفرغ من غسلك أموت أنا لأن ذلك يكون سببا لموتى فقال حاسب أنا أحلف لك ماأدخل الحمام طول عمرى واذا وجب على الغسل أغتسل فى بيتى فقالت له ملكة الحيات لو حلفت لى مائة يمين ماأصدقك أبدا فان هذا لا يكون واعلم أنك ابن آدم مالك عهد فان أباك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طينته أربعين صباحا وأسجد له ملائكته وبعد ذلك الكلام نسى العهد ونسيه وخالفه فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكى مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب اخبرينى بالذى جرى لبلوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا ودعه وسار فى البرارى ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدسه ويصلى

على محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك الملك في قبض وبسط وطى ونشر فبينماهو فى هذا الامر إذ أقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له أى شىء أنت ومن أين أتيت والى أين رائح وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بنى إسرائيل من بنى آدم واسمى بلوقيا وأنا سائح فى حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت فى طريقى وحكى له جميع ماجرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من أنت وماهذا الجبل وماهذا الشغل الذى أنت فيه فقال له اعلم يا بلوقيا أن هذا جبل قاف المحيط بالدنيا وكل أرض خلقها الله فى الدنيا قبضتها فى يدى فاذا أراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة أو قحط أو خصب أو قتال أو صلح امرنى ان أفعله فافعل وانا في مكانى واعلم ان يدى قابضة بعروق الارض . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم ان يدى قابضة بعروق الارض ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذى يمنع حر جهنم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف اربعون ارضا كل ارض منها قدر الدنيا أربعون مرة منها ماهو من الذهب ومنها ماهو من الفضة ومنها ماهو من الياقوت ولكل ارض من تلك الاراضى لون واسكن الله فى تلك الاراضى ملائكة لاشغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا آدم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا ان الاراضى سبع طباق بعضها فوق بعض وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم يا بلوقيا ان الارض سبع طبقات بعضها فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم اوصافه ولا قدره إلا الله عز وجل وهو حامل السبع اراضى على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة ثورا وخلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوتا وخلق الله تحت ذلك الحوت بحرا عظيما وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له رب ارنى ذلك الحوت حتى انظر اليه فأمر الله تعالي ملكا من الملائكة ان يأخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام واخذه واتى به البحر الذى فيه الحوت وقال له انظر يا عيسى الى الحوت فنظر عيسى الى الحوت فلم يره

فمر الحوت على عيسى مثل البرق فلما راى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فلما افاق اوحى الله الى عيسى وقال ياعيسى هل رايت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال عيسى وعزتك وجلالك يارب ما رايته ولكن مر على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة ايام ولم اعرف ماشأن ذلك الثور فقال الله ياعيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة ايام إنما هو راس الثور واعلم ياعيسى انى فى كل يوم اخلق اربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أي شيء خلق الله تحت البحر الذى فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيما وخلق الله تحت الهواء نارا وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لابتلعت جميع مافوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا فى وصف الحية ولولا خوفها من الله تعالى لابتلعت جميع مافوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب ثم أن بلوقيا رأى أربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم أريد أن أسألكم بحق العزيز الجليل ما اسمكم ومن أين أنتم والى أين تذهبون فقال واحد منهم أنا اسمى جبريل والثانى اسمه إسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر في المشرق ثعبان عظيم وذلك الثعبان خرب ألف مدينة وأكل أهلها وقد أمرنا الله تعالى أن نروح اليه ونمسكه ونرميه فى جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة فرأى شابا مليحا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالسا بين قبرين

مبنيين وهو ينوح ويبكي فاتى اليه وسلم بلوقيا عليه فرد عليه السلام ثم آن بلوقيا سأل الشاب وقال له ماشأنك وما اسمك وماهذان القبران المبنيان اللذان أنت جالس بينهما وماهذا الذى أنت فيه فالتفت الشاب الى بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا أخي أن حكايتي عجيبة وقصتي غريبة وأحب أن تجلس عندى حتى تحكي لى مارأيت فى عمرك وماسبب مجيئك الى هذا المكان وما اسمك والى أين رائح وأحكي لك أنا الآخر بحكايتي فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ماجرى له فى سياحته من الاول الى الآخر وهذه حكايتي بتمامها والله اعلم وماأدرى بالذى يجرى على بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له يامسكين اي شىء رايت فى عمرك اعلم يا بلوقيا انت رايت السيد سليمان فى زمانه ورايت شيئا لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبة وقصتي غريبة واريد منك ان تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب قعودي هنا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية تعجب وقال يا ملكة الحيات اريد منك ان تحكي لى حكاية الشاب الذى قعد عنده بلوقيا ورآه جالسا بين القبرين فقالت له اعلم ياحاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايته من اولها الى آخرها الاجل ان يحكي له الآخر قصته ويخبره بما جري له فى عمره ويعرفه بسبب قعوده بين القبرين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما حكى للشاب حكايته قال له الشاب وأى شيء رأيت من العجائب يامسكين أنا رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت عجائب لا تعد ولا تحصى واعلم يا أخي أن أبى كان ملكا يقال له طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل وعلى بنى شهلان وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين ويحمل له المال من المشرق الى المغرب وكان عادلا فى حكمه وقد أعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده فى عمره أن يرزقه الله ولدا ذكرا ليخلفه فى ملكه بعد موته فاتفق انه طلب العلماء والمنجمين والحكماء وأرباب المعرفة والتقويم يوما من الايام وقال لهم انظروا طالعي وهل يرزقنى الله فى عمري ولدا ذكرا فيخلفنى في ملكي ففتح المنجمون الكتب وحسبوا طالعه وناظره من الكواكب ثم قالوا له اعلم أيها الملك انك ترزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحا

شديدا وكان عند الملك طيغموس وزيرا كبيرا فقال له ياوزير اريد منك أن تتجهز للسفر الى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان فلما سمع الوزير ذلك الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير عين زار قام وتجهز للسفر هذا ماكان من أمر الوزير (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس فانه جهز ألف وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ واليواقيت والذهب والفضة والمعادن وجهز شيئا كثيرا من آلة العرس وحملها على الجمال والبغال وسلمها الى وزيره عين زار وكتب له كتابا مضمونه أما بعد السلام على الملك بهروان اعلم أننا قد جمعنا المنجمين والحكماء وأرباب التقاويم فأخبرونا أننا نرزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد إلا من بنتك وها أنا جهزت لك الوزير عين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس وانى أقمت وزيرى مقامى فى هذه المسألة ووكلته فى قبول العقد وأريد من فضلك أن تقضى للوزير حاجته فانها حاجتى ولا تبدى فى ذلك إهمالا ولا امهالا وما فعلته من الجميل فهو مقبول منك والحذر من المخالفة فى ذلك ثم أن الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد خراسان فسافر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فأعلموه بقدوم وزير الملك طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمراء دولته للملاقاة وجهز معهم أكلا وشربا وغير ذلك وأعطاهم عليقا لاجل الخيل وأمرهم بالمسير الى ملاقاة الوزير عين زار فحملوا الاحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض ومكثوا فى ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم فى أكل وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه وأخذه وتوجه به الى القلعة ثم أن الوزير قدم الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فأخذه الملك بهروان وقرأه وعرف مافيه وفهم معناه وفرح فرحا شديدا ورحب بالوزير وقال له ابشر بما تريد وذهب الملك بهروان من وقته الى بنته وأمها وأقام بها وأعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه فقالوا له افعل ماشئت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٧)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك استشار البنت وأمها وأقاربها فقالوا له افعل ماشئت ثم أن الملك بهروان رجع الى الوزير عين زار وأعلمه بقضاء حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك أننا نريد أن تنعم علينا بما أتيناك فيه ونروح الى بلادنا فقال الملك للوزير سمعا وطاعة ثم أمر باقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ماأمرهم به وبعد ذلك أمر باحضار وزرائه وجميع الامراء وأكابر دولته فحضروا جميعا ثم أمر باحضار الرهبان والقسوس فحضروا وعقدوا عقد البنت للملك طيغموس وهيأ الملك بهروان آلة السفر وأعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن مايكل عنه الوصف وأمر بفرش أزقة المدينة وزينها بأحسن زينة وسافر الوزير عين زار ببنت الملك بهروان الى بلاده فلما وصل الخبر الى الملك طيغموس أمر باقامة الفرح وزينة المدينة ثم أن الملك طيغموس دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارتها فامضت عليه أيام قلائل حتى علقت منه ولما تمت أشهرها وضعت ولدا ذكرا مثل البدر في ليلة تمامه فلما علم الملك طيغموس أن زوجته وضعت ولدا ذكرا مليحا فرح فرحا شديدا وطلب الحكماء والمنجمين وأرباب التقاويم وقال لهم أريد منكم أن تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتخبروني بما يلقاه فى عمره فحسب الحكماء والمنجمون طالعه وناظره فرأوا الولد سعيدا ولكنه يحصل له في أول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشرة سنة فان عاش بعدها رأى خيرا كثيرا فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحا شديدا وسماه جانشاه وسلمه للمراضع والدايات وأحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ فى الانجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب فى أقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص وصار بهلوانا عظيما كاملا فى جميع آلات الفروسية وصار أبوه كل ماسمع بفروسيته فى جميع آلات الحرب يفرح فرحا شديدا فاتفق فى يوم من الايام أن الملك طيغموس أمر عسكره أن يركبوا للصيد والقنص فطلعت العسكر والجيوش فركب الملك طيغموس هو وابنه جانشاه وساروا الى البرارى والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث فسنحت لجانشاه غزالة عجيبة اللون وشردت قدامه فلما نظر جانشاه الى تلك الغزالة وهى قدامه تبعها واسرع في الجرى وراءها وهي هاربة ومازالوا سائرين حتي وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزالة ليمسكوها قنصا ففرت منهم الغزالة والقت نفسها فى

البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

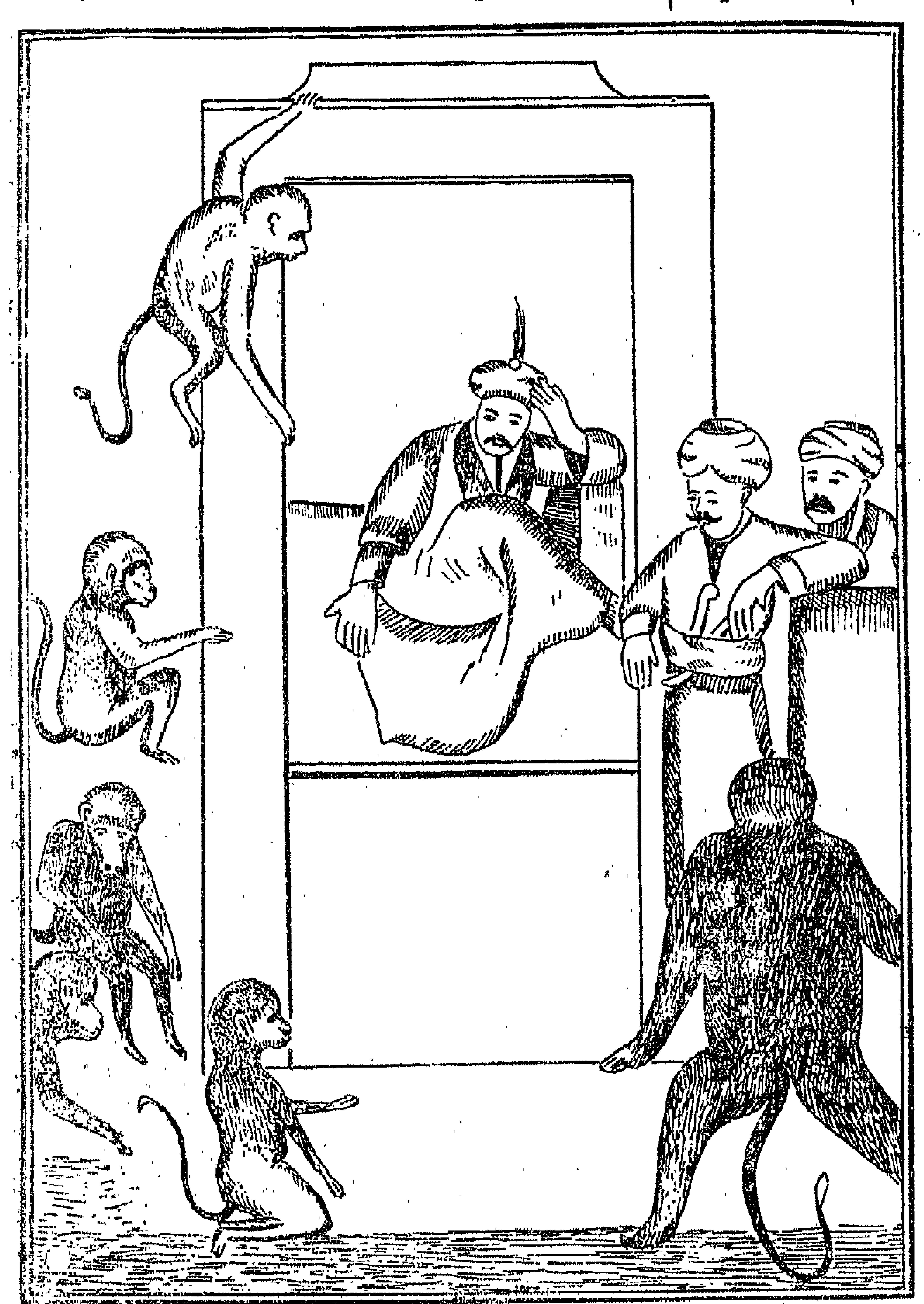
(وفي ليلة ٤٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه هو ومماليكه لما هجموا على الغزالة يمسكوها قنصافقرت منهم ورمت نفسها في البحر وكان في ذلك البحر مركب صياد فنطت فيها الغزالة فنزل جانشاه ومماليكه عن خيلهم الى المركب وقنصوا الغزالة وأرادوا أن يرجعوا الى البر فهبت عليهم ريح وأجرت المركب في وسط البحر وناموا الى وقت الصباح ثم انتبهوا وهم لا يعرفون الطريق ولم يزالوا سائرين في البحر هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس والد جانشاه فانه تفقد ابنه فلم يره فأمر العسكر أن يروح كل جماعة منهم الى طريق فساروا دائرين يفتشون على ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم الى البحر فرأوا المملوك الذي خلوه عند الخيل فسألوه عن سيده وعن الستة المماليك فأخبرهم المملوك بما جرى لهم فأخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك ذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورمى التاج من فوق رأسه وعض يديه ندما وقام من وقته وكتب كتبا وأرسلها الى الجزائر التي في البحر وجمع مائة مركب وانزل فيها عساكر وأمرهم أن يدوروا في البحر ويفتشوا على جانشاه ثم أن الملك أخذ بقية العساكر والجيوش ورجع الى المدينة وصار في نكد شديد ولما علمت والدة جانشاه بذلك . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن والدة جانشاه لما علمت بذلك لطمت على وجهها وأقامت عزاءه هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جانشاه والمماليك الذين معه فانهم لما يزالوا تائهين في البحر ولم يزل الرواد دائرين يفتشون عليهم في البحر مدة عشرة أيام فما وجدوهم فرجعوا الى الملك وأعلموه بذلك ثم أن جانشاه والمماليك الذي معه هب عليهم ريح عاصف وساق المركب التي هم فيها حتى أوصلها الى جزيرة فطلع جانشاه والستة المماليك من المركب وتمشوا في تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالسا على بعد قريبا من العين فأتوه وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم أن الرجل كلمهم بكلام مثل صفير الطير فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم أن الرجل التفت يمينا وشمالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل اذا هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية وبينما هم كذلك اذا أقبل عليهم أصناف رجال لا تحصى ولا تعد وأتوا

من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منقسما نصفين ثم أنهم أتوا جانشاه والمماليك ليأكلوه فلما رآهم جانشاه يريدون أكلهم هرب منهم وهربت معه المماليك فتبعهم هؤلاء الرجال فأكلوا من المماليك ثلاثة وبقي ثلاثة مع جانشاه ثم أن جانشاه نزل فى المركب ومعه الثلاثة المماليك ودفعوا المركب الى وسط البحر وساروا ليلا ونهارا وهم لا يعرفون أين تذهب بهم المركب ثم أنهم ذبحوا الغزال يقتاتون منها فضربتهم الرياح فالقتهم الى جزيرة أخري فنظروا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها أشجارا وانهارا وأثمارا وبساتين فلما راى جانشاه الى تلك الجزيرة أعجبته وقال للمماليك من فيكم يطلع الى هذه الجزيره وينظر لنا خبرها فقال مملوك منهم أنا اطلع واكشف لكم عن خبرها وارجع اليك فقال جانشاه هذا امر لا يكون وانما تطلعون انتم الثلاثة وتكشفون خبر هذه الجزيرة وانا قاعد لكم فى المركب حتى ترجعوا ثم ان جانشاه انزل الثلاثة المماليك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فطلع الثلاثة الى الجزيرة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المماليك الثلاثة لما طلعوا الى الجزيره داروا فيها شرقا وغربا فلم يجدوا فيها احدا ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بعد قلعة من الرخام الابيض وبيوتها من البلور الصافى وفى وسط تلك القلعة بستان فيه جميع الفواكه اليابسة والرطبة ما يكل عنه الوصف فلما رأى المماليك حسن تلك القلعة وذلك البستان رجعوا الى جانشاه وأعلموه بما رأوه فلما سمع جانشاه بن الملك منهم ذلك الخبر قال انى لا بدلى من أن أتفرج فى هذه القلعة ثم أن جانشاه طلع من المركب وطلعت معه المماليك وساروا حتى أتوا القلعة ودخلوا فيها فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون في البستان الى وقت المساء ولما أمسي عليهم المساء أتوا الى الكراسى المنصوبة جلس جانشاه على التخت المنصوب في الوسط ثم أن جانشاه لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكى على فراق تخت والده وعلى فراق بلده وأهله وأقاربه وبكت حوله الثلاثة المماليك فبينما هم فى ذلك الامر واذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا الى جانب تلك الصيحة فاذا هم قردة كالجراد المنتشر ثم أن هؤلاء القردة لما رأوا المركب التي فيها جانشاه خسفوها على شاطىء البحر وأتوا الى جانشاه وهو جالس فى القلعة قالت ملكة الحيات كل هذا يا حاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات

لما طلع جانشاه جلس على التخت والمماليك عن يمينه وشماله أقبل عليهم القرده فافزعوهم
وأخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القرده وتقدموا الى أن قربوا من التخت



﴿جانشاه وهو جالس على تخت مملكة القرود وعلى يساره مماليكه والقرود حواليه﴾

الجالس عليه جانشاه وقبلوا الارض بين يديه ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا

قدامه ساعة وبعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها وأتوا بها الى القلعة وسلخوها وقطعوا لحمها وشووها حتى طابت للاكل وحطوها فى صوان من الذهب والفضة ومدوا السماط وأشاروا الى جانشاه وجماعته أن يأكلوا فنزل جانشاه من فوق التخت وأكل وأكلت معه القرود والمماليك حتى اكتفوا من الاكل ثم ان القرود رفعوا سماط الطعام وأتوا بفاكهة فأكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم ان جانشاه أشار الى أكابر القرود بالاشارة وقال لهم ماشأنكم ولمن هذا المكان فقالوا له القردة بالاشاره اعلم ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتى اليه فى كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفى ليلة ٤٩١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه أخبروه القرود عن القلعة وقالوا له أن هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتى اليه فى كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا ثم قالوا له القرود اعلم أيها الملك انك بقيت علينا سلطانا ونحن فى خدمتك وكل واشرب وكل ماأمرتنا به نفعله ثم صاح القرود على بعضهم وانصرفوا وبقى منهم جانب قدام الملك جانشاه من أجل الخدمة ثم بعد ذلك أقبل قردة وهم معهم كلاب فى صورة الخيل وفى رأس كل كلب منهم سلسلة فتعجب جانشاه من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها ثم أن وزراء القرود أشاروا لجانشاه أن يركب ويسير معهم فركب جانشاه والثلاثة مماليك وركب معهم عسكر القرود وصاروا ولم يزالوا سائرين الى شاطىء البحر فلما رأى جانشاه المركب التى كان راكبا فيها قد خسفت التفت الى وزرائه من القرود وقال لهم أين المركب التى كانت هنا فقالوا له اعلم ايها الملك انكم لما أتيتم الى جزيرتنا علمنا بانك تكون سلطانا علينا وخفنا أن تهربوا منا اذا أتينا عندكم وتنزلوا المركب فمن أجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت الى المماليك وقال لهم ما بقى لنا حيلة فى الرواح من عند هؤلاء القرود ولكن نصبر لما قدر الله تعالى ثم ساروا ومازالوا سائرين حتى وصلوا الى شاطىء نهر وفى جانب ذلك النهر جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى غيلانا كثيرة فالتفت الى القرود وقال لهم ماشأن هؤلاء الغيلان فقال له القرود اعلم أيها الملك أن هؤلاء الغيلان أعداءنا ونحن أتينا لنقاتلهم فلما رأى الغيلان عسكر القرود هجموا عليهم ووقفوا على شاطىء النهر وصاروا يرجمونهم بشىء من الحجارة فى صورة

العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا القرود زعق على المماليك وقال لهم اطلعوا القسي والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى تقتلوهم وتردوهم عنا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه قال لمماليكه ارموا الغيلان بالنبال وردوهم عنا ففعل المماليك ما أمرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهزموا وولوا هاربين فلما رأى القرود من جانشاه هذا الامر نزلوا فى النهر وعدوه وجانشاه معهم وطردوا الغيلان حتى غابوا عن أعينهم وانهزموا وقتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والقرود سائرين حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه اعلم يامن دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء القرود وما يتأتى لك رواح من عندهم الا ان رحت من الدرب الشرقى بناحية الجبل وطوله ثلاثة أشهر وانت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والعفاريت وبعد ذلك تنتهى الى البحر المحيط بالدنيا أو رحت من الدرب الغربى وطوله أربعة أشهر وفى رأسه وادى النمل فاذا وصلت الى وادى النمل ودخلت فيه فاحترس على نفسك من هذا النمل حتى تنتهى الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيره عشرة أيام فلما رأى جانشاه ذلك اللوح وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه لما رأى ذلك اللوح قرأه ورأى فيه ماذكرناه ورأى فى آخر الكلام ثم تنتهى الى نهر عظيم وهو يجرى وجريانه يخطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر في كل يوم سبت ييبس وبجانبه مدينة أهلها كلهم يهود ولدين محمد جاحدون ما فيهم مسلم ثم بعد ذلك أمر جانشاه عساكر القرود أن يركبوا للصيد والقنص فركبوا وركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا فى البرارى والقفار ولم يزالوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادى النمل ورأي الامارة المكتوبة فى اللوح المرمر فلما رأى ذلك أمرهم أن ينزلوا فى ذلك المكان فنزلوا ونزلت عساكر القرود ومكثوا فى أكل وشرب مدة عشرة أيام ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلة من الليالى قال لهم انى أريد أن نهرب ونروح الى وادي النمل ونسير الى مدينة اليهود فقالوا له سمعا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شىء قليل وقام وقامت معه المماليك وتسلحوا باسلحتهم وحزموا أوساطهم بالسيوف والخناجر وما أشبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاه هو

ومماليكه وساروا من أول الليل الى وقت الصبح فلما انتبه القرود من نومهم لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعلموا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القرود ركبوا وساروا ناحية الدرب الشرقي وجماعة ركبوا وساروا الى وادي النمل فبينما القرود سائرون إذ نظروا جانشاه والمماليك معه فلما رأوهم أسرعوا وراءهم فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه المماليك ودخلوا وادي النمل فما مضت ساعة من الزمان الا والقرود قد هجمت عليهم وأرادوا أن يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذا هم بنمل قد خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر كل نملة منه قدر الكلب فلما رأي النمل القرود هجم عليهم وأكل منهم جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة ولكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى القرد وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة قرود يركبون النملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانشاه هو والمماليك في بطن الوادي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه لما أقبل المساء هرب جانشاه هو ومماليكه في بطن الوادي فلما أصبح الصباح أقبل القرود على جانشاه ومماليكه فقتلوا منهم اثنين فلما رأي جانشاه اندفاعهم عليه نزل النهر ونزل معه المملوك الذي بقي وعاما في الماء الى وسط النهر ثم أن جانشاه رأى شجرة على شاطيء النهر من الجهة الاخرى فمد يده الى غصن من أغصانها وتناوله وتعلق به وطلع الى البر وأما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذه وقطعه في الجبل وصار جانشاه واقفا وحده في البر يعصر ثيابه وينشفها في الشمس ووقع بين القرود والنمل قتال عظيم ثم رجع القرود الى بلادهم هذا ما كان من أمر القرود والنمل وأما ما كان من أمر جانشاه فانه صار يبكي الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفا شديدا واستوحش لفقد مماليكه ثم نام في تلك المغارة الى الصباح ثم سار ولم يزل سائرا حتى وصل الى النهر الذي كان ينشف كل يوم سبت فلما وصل الى النهر رآه نهرا عظيما وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رآها مكتوبة في اللوح فاقام هناك الى أن أتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم ير فيها أحد فمشى فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى أهله ساكتين لا يتكلمون ابدا فقال لهم اني رجل غريب جائع فقالوا له بالاشارة كل واشرب ولا تتكلم فقعد عندهم واكل وشرب ونام تلك الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له

من أين أتيت والى أين رائح فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديدا وحكى له قصته وأخبره بمدينة أبيه فتعجب اليهودي من ذلك وقال له ماسمعنا بهذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار أن هناك بلادا تسمى بلاد اليمن فقال جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تخبر بها التجار كم تبعد عن هذا المكان فقال له اليهودي أن تجار تلك القوافل يزعمون أن مدة سفرهم من بلادهم الى هنا سنتان وثلاثة أشهر فقال جانشاه لليهودي ومتى تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه لما سأل اليهودي عن مجيء القافلة قال له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديدا وحزن على نفسه وعلى مماليكه وعلى فراق أمه وأبيه وعلى ماجري له في سفره فقال له اليهودي لا تبك ياشاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في كل يوم يخرج الى أزقة المدينة ويتفرج فيها فاتفق انه خرج على عادته يوما من الايام ودار في شوارع المدينة يمينا وشمالا فسمع رجلا ينادي ويقول من يأخذ الف دينار وجارية حسناء بديعة الحسن والجمال ويعمل لي شغلا من وقت الصبح الى الظهر فلم يجبه أحد ثم أن جانشاه تمشى الى المنادي وقال له أنا أعمل هذا الشغل فلما سمع المنادي من جانشاه هذا الكلام أخذه وأتى به الى بيت التاجر فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجده بيتا عظيما ووجد هناك رجلا يهوديا تاجرا جالسا على كرسي من الآبنوس فوقف المنادي قدامه وقال له أيها التاجر أن لي ثلاثة شهور وأنا أنادي في المدينة فلم يجبني أحد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر كلام المنادي رحب بجانشاه وأخذه ودخل به الى مكان نفيس وأشار الى عبيده أن يأتوا له بالطعام فمدوا له السماط وأتوا بانواع الاطعمة فأكل التاجر وجانشاه وغسلا أيديهما وأتوا بالمشروب فشربا ثم أن التاجر قام وأتى لجانشاه بكيس فيه الف دينار وأتى له بجارية بديعة الحسن والجمال وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله فأخذ جانشاه الجارية والمال وأجلس الجارية بجانبه وقال له التاجر في غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه مع الجارية الى وقت الصباح ثم راح الى الحمام فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال اني اريد أن تعمل لنا

الشغل فقال جانشاه سمعا وطاعة فأمر التاجر عبيده أن يأتوا ببغلتين فأتوا ببغلتين
فركب بغلة وأمر جانشاه أن يركب البغلة الثانية فركبها ثم أن جانشاه والتاجر سارا من
وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل عال ماله حد فى العلو فنزل التاجر من فوق
ظهر البغلة وأمر جانشاه أن ينزل فنزل جانشاه ثم أن التاجر ناول جانشاه سكينا وحبلا



جانشاه وهو فوق الجبل عندما شق بطن البغلة وخرج منها وجفل منه الطائر

وقال له أريد منك أن تذبح هذه البغلة فشمر جانشاه ثيابه وأتى الى البغلة ووضع الحبل في أربعتها ورماها على الارض وأخذ السكين وذبحها وسلخها وقطع أربعتها ورأسها وصارت كوم لحم فقال له التاجر أمرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه وأخيط عليك وتقعد هناك ساعة من الزمان ومهما تراه في بطنها فاخبرني به فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخيطها عليه التاجر ثم تركه وبعد عنه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما خيط بطن البغلة على جانشاه وتركه وبعد عنه واستخفى في ذيل الجبل وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم فاختطفها وطار ثم حط بها على أعلى الجبل وأراد أن يأكلها فأحس جانشاه بالطائر فشق بطن البغلة وخرج منها فجفل الطائر لما رأى جانشاه وطار وراح الى حال سبيله فقام جانشاه على قدميه وصار ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا الا رجالا ميتة يابسة من الشمس فلما رأى ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه نظر الى اسفل الجبل فرأى التاجر واقفا تحت الجبل ينظر الى جانشاه فلما رآه قال له ارم لي من الحجارة نحو مائتي حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزبرجد والجواهر الثمينة ثم أن جانشاه قال للتاجر دلني على الطريق وأنا أرمي لك مرة أخرى فلم التاجر تلك الحجارة وحملها على ظهر البغلة التي كان راكبها وسار ولم يرد له جوابا وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويبكي ثم مكث فوق الجبل ثلاثة أيام فقام وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من أعشاب الجبل ومازال سائرا حتى وصل في سيره الى طرف الجبل فلما وصل الى الجبل رأى واديا على بعد وفيه أشجار وأثمار وأطيار تسبح الله الواحد القهار فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحا شديدا فقصده ولم يزل ماشيا ساعة من الزمان حتى وصل الى شرم في الجبل ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل الى الوادي الذي رآه وهو على الجبل فنزل الوادي وصار يتفرج فيه يمينا وشمالا ومازال يمشي ويتفرج حتى وصل الى قصر عال شاهق في الهواء فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل الى بابه فرأى شيخا مليح الهيئة يلمع النور من وجهه وبيده عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر فتمشى جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به وقال له اجلس ياولدي فجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم أن الشيخ بعد ذلك

سأل جانشاه وقال له ياولدى أريدمنك أن تحكي لى حكايتك وتخبرنى بما جرى لك فحكى له حكايته وأخبره بجميع ماجرى له من أول الامر الى آن وصل اليه فلماسمع كلامه تعجب منه عجباشديدافقال جانشاه للشيخ أريدمنك أن تخبرنى بصاحب هذا الوادى ولمن هذا القصر العظيم فقال الشيخ لجانشاه اعلم ياولدى أن هذا الوادى ومافيه وذلك القصر وماحواه للسيد سليمان بن داود عليهما السلام وأنا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور واعلم ان السيد سليمان وكانى بهذا القصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر ملك الطيور قال لجانشاه واعلم أن السيد سليمان وكلنى بهذا القصر وعلمنى منطق الطير وجعلنى حاكما على جميع الطير الذي في الدنيا وفى كل سنة يأتى الطير الى هذا القصر وينظره ويروح وهذا سبب قعودي فى هذا المكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديدا وقال له ياوالدى كيف يكون حيلتى حتى أروح الى بلادى فقال له الشيخ اعلم ياولدى أنك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا المكان إلا اذا أتت الطيور وأوصى عليك واحدا منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندى فقعد جانشاه عند الشيخ نصر وصار يدور فى الوادى ويأكل من تلك الفواكه ويتفرج ويضحك ويلعب ولم يزل مقيما فى ألذ عيش مدة من الزمان حتى قرب مجىء الطيور من أماكنها لزيارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر بمجىء الطيور قام على قدميه وقال لجانشاه ياجانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التى فى هذا القصر وتفرج على مافيها إلا المقصورة الفلانية فاحذر أن تفتحها ومتى خالفتنى وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير أبدا هذا ما كان من أمر الشيخ نصر (وأما) ما كان من أمر جانشاه فانه قام على قدميه وصار سائرا يتفرج على القصر يمينا وشمالا وفتح جميع المقاصير التى فى القصر حتى وصل الى المقصورة التى حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك المقصورة فأعجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال فى نفسه ياترى مايكون فى هذه المقصورة حتى منعنى الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بد أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذى فيها وماكان مقدرا على العبد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٩٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه قال وما كان مقدرا على العبد لا بد أن يستوفيه ثم مد يده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب

البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر والبلخش والزمرد والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملآنة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء واذا هب النسيم يدخل في آذانها فتصفر كل صورة بلغتها وفي دائرة القصر مزارع من الورد والريحان والنسرين ومن كل مشموم وصار يتفرج في ذلك القصر وعلى ما فيه من العجائب والغرائب ونظر الى البحيرة فرأى حصاها من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة ورأي في تلك المقصورة شيئا كثيرا . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه رأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا فتعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على التخت المنصوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان ثم أفاق وقام يتمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان فبينما هو جالس إذ أقبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم أن الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك نزعوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث بنات كأنهن الاقمار ليس لهن في الدنيا شبيه ثم نزلن البحيرة وسبحن فيها ولعبن وضحكن فلما رآهن جانشاه تعجب من حسنهن وجمالهن واعتدال قدودهن ثم طلعن الى البر ودرن يتفرجن في البستان فلما رآهن جانشاه طلعن الى البر كاد عقله أن يذهب وقام على قدميه وتمشى حتى وصل اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم أنه سألهن وقال لهن من أنتن أيها السيدات الفاخرات ومن أين أقبلتن فقالت له الصغيرة نحن أتينا من ملكوت الله تعالى لنتفرج في هذا المكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحميني وتعطفي علي وارثي لحالي وما جرى لي في عمري فقالت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سبيلك فلما سمع منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الابيات

بدت لي في البستان بالحلل الخضر	مفككة الازرار محلولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي	كويت قلوب العاشقين على الجمر
شكوت اليها ما ألاقي من الهوى	فقالت إلي صخر شكوت ولم تدر

فقالت لها إن كان قلبك صخر قد أنبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه ضحكن ولعبن وغنين وطربن ثم أن جانشاه أتى اليهن بشيء من الفواكه فأكلن وشربن مع جانشاه ونمن تلك الليلة الى الصباح فلما أصبح



(الثلاث بنات عند ماقلعن من الريش ونزلن البحيرة)

الصباح لبست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الى حال سبيلهن فلما رآهن جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونه كاد عقله أن يطير معهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طريح على الارض واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاة الطيور وفتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح إلى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه دخل المقصورة وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندي ولدا صغيرا جاءت به المقادير من بلاد بعيدة إلى هذه الارض وأريد منكم أن تحملوه وتوصلوه إلى بلاده فقالوا السمع والطاعة ولم يزل الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى أتى إلى باب المقصورة التي نهاه عن فتحها فوجده مفتوحا فدخل فرأي جانشاه مرميا تحت شجرة وهو مغشي عليه فأتاه بشيء من المياه العطرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر لما رأى جانشاه مرميا تحت شجرة أتاه بشيء من المياه العطرية ورشه على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت يمينا وشمالا فلم ير عنده أحدا سوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الابيات

تبدت كبدر التم في ليلة السعد منعمة الاطراف ممشوقة القد

تحدر فوق الردف أسود شعرها فاياك إياك الحباب من السعد

فياحسنها قد فاق كل ملاحة وليس لها بين البرية من ند

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاه هذه الاشعار قال له يا ولدي أما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخلها ولكن عرفني ماجرى لك فحكى له جانشاه حكايته وأخبره بما جري له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له ياولدى ان هذه البنات من بنات الجان وفى كل سنة يأتين إلى هذا المكان فيلعبن وينشرحن إلى وقت العصر ثم يذهبن إلى بلادهن فقال له جانشاه وأين بلادهن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه قال له وأين بلادهن فقال له الشيخ نصر ياولدى لا أعرف هؤلاء البنات ولا أدرى أين بلادهن ولكن ياولدي حيث تولعت باحداهن فاقعد عندى الى مثل هذا العام لانهن يأتين فى السنة القابلة فى مثل هذا

اليوم فاذا قربت الايام التى يأتين فيها فكمن فى البستان تحت شجرة حين ينزلن البحيرة ويسبحن فيها ويلعبن ويبعدون عن ثيابهن فخذ ثياب التى تريدها منهن فاذا نظرتك يطلعن على البر ليلبسن ثيابهن وتقول لك التى أخذت ثيابها بعذوبة كلام وحسن ابتسام اعطنى ثيابى يا أخى حتى ألبسها وأستتر بها ومتى قبلت كلامها وأعطيتها ثيابها فانك لا تبلغ مرادك منها أبدا بل تلبس ثيابها وتروح الى أهلها ولا تنظرها بعد ذلك أبدا فاذا ظفرت بثيابها فاحفظها وحطها تحت إبطك ولا تعطيها إياها حتى أرجع من ملاقاة الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك الى بلادك وهى معك وهذا الذى أقدر عليه يا ولدى لاغير وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر قال لجانشاه احفظ ثياب التى تريدها ولا تعطها إياها حتى أرجع من ملاقاة الطيور وأوفق بينك وبينها فقال سمعا وطاعة لامرك يا والدى ثم ذهب الشيخ نصر الى ملاقاة الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه ومشى حتى دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد وقعد أول يوم وثانى يوم وثالث يوم فلم تأت اليه البنات فقلق وصار فى بكاء وأنين ناشىء عن قلب حزين ولم يزل يبكى حتى أغمى عليه ثم بعد ساعة أفاق وجعل ينظر تارة الى السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف من شدة العشق فبينما هو على هذه الحالة إذ أقبل عليه من الجو ثلاث طيور فى صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر ثم أنهن نزلن بجانب البحيرة وتلفتن يمينا وشمالا فلم يرين أحدا من الانس ولا من الجن فنزعن ثيابهن ونزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينشرحن وهن كسبائك الفضة فقام جانشاه على قدميه وهو يجرى كالبرق الخاطف وأخذ ثياب البنت الصغيرة وهى التى تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة فلما التفتت رأت جانشاه فارتجف قلوبهن واستترن منه بالماء وأتين الى قرب البر ثم نظرن الى وجه جانشاه فرأينه كأنه البدر فى ليلة تمامه فقلن له من أنت وكيف أتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب السيدة شمسة فقال لهن تعالين عندى حتى أحكى لك حكايتى وأخبرك بما جرى لى وأعلمك بسبب معرفتى بك فقالت له ياسيدى وقرة عينى وثمرة فؤادى أعطنى ثيابى حتى ألبسها وأستتر بها وأطلع عندك فقال جانشاه ياسيدة الملاح مايمكن أنى أعطيك ثيابك وأقتل نفسى من الغرام فلما سمعت السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له ان كنت لا تعطينى ثيابى فتأخر عنا قليلا حتى

يطلع اخواني الى البر ويلبسن ثيابهن ويعطينني شيئا أستتر به فقال لها جانشاه سمعا وطاعة ثم تمشي من عندهن الى القصر ودخله ثم أن أخت السيدة شمسة الكبيرة أعطتها ثيابا من ثيابهن لا يمكنها الطيران به وألبستها إياه ثم قامت السيدة شمسة وهي كالبدر الطالع والغزال الراتع وتمشت حتى وصلت الى جانشاه فرأته جالسا فوق التخت فسلمت عليه وجلست قريبا منه وقالت يامليح الوجه أنت الذى قتلتني وقتلت نفسك ولكن أخبرنا بما جرى لك حتي ننظر ماخبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكي حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بحبها قامت على قدميها وأخذته من يده وأجلسته بجانبها ومسحت دموعه بكمها وقالت له يامليح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لى ماجرى لك فحكى لها ماجرى له وأخبرها بما رآه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السيدة شمسة قالت لجانشاه احك لى ماجري لك فحكى لها جميع ماجرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه هذا الكلام تنهدت وقالت له ياسيدي اذا كنت مغرما بى فاعطنى ثيابى حتى ألبسها وأروح أنا واخواتي الى أهلي وأعلمهم بما جرى لك فى محبتي ثم أرجع اليك وأحملك الى بلادك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها أيحل لك من الله أن تقتليني ظلما فقالت له ياسيدى بأى سبب أقتلك ظلما فقال لها لانك متى لبست ثيابك ورحت من عندى فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحكت وضحك أخواتها ثم قالت له طب نفسا وقر عينا فلا بد أن أتزوج بك فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك سنه واستمروا يضحكون ويلعبون فبينما هم فى حظ وسرور واذا بالشيخ نصر قد أتى من ملاقاة الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه قائمين على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا فجلسوا ثم أن الشيخ نصر قال للسيدة شمسة إن هذا الشاب يحبك محبة عظيمة فبالله عليك أن تتوصى به فانه من أكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكا عظيما فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له سمعاً وطاعة لأمرك ثم أنها قبلت يد الشيخ نصر ووقفت قدامه فقال لها الشيخ نصر إن كنت صادقة فى قولك فاحلفى لى بالله إنك لاتخونيه مادمت على قيد الحياة فحلفت يمينا عظيما أنها لاتخونه أبدا ولا بد أن تتزوج به وبعد أن حلفت قالت اعلم ياشيخ نصر انى لاأفارقه أبدا ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عنده

الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وضحك . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه هو والسيدة شمسة قعدا عند الشيخ نصر ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعد الثلاثة أشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه اني أريد أن أروح الى بلادك وتتزوج بي ونقيم فيها فقال لهما الشيخ نصر اذهبا الى بلادك وتوص بها فقال جانشاه سمعا وطاعة ثم أنها طلبت ثوبها وقالت ياشيخ نصر مره أن يعطيني ثوبي حتى ألبسه فقال له ياجانشاه اعطها ثوبها فقال سمعا وطاعة ثم قام بسرعة ودخل القصر وأتى بثوبها وأعطاه لها فأخذته منه ولبسته وقالت لجانشاه اركب فوق ظهري وغمض عينيك وسد أذنيك فلما سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما أرادت الطيران قال لها الشيخ نصر قفي حتى أصف لك بلاد كابل خوفا عليكما أن تغلطا في الطريق فوقفت حتى وصف لها البلاد وأوصاها بجانشاه ثم ودعهما وودعت السيدة شمسة أختيها وقالت لهما . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٥٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمسة قالت لاختيها روحا الى أهلكما واعلماهما بما جرى لي مع جانشاه ثم أنها طارت من وقتها وساعتها وسارت في الجو مثل هبوب الريح والبرق اللامع ومن حين طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه راكب على ظهرها وفي وقت العصر لاح لهما على بعد واد ذو أشجار وأنهار فقالت لجانشاه قصدي أن ننزل في هذا الوادي لنتفرج على ما فيه من الاشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاه افعلي ما تريدين فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا دائرين في الوادي يتفرجان على ما فيه ويأكلون من تلك الاثمار ولم يزالا يتفرجان في الوادي الى وقت المساء ثم أتيا الى شجرة وناما عندها الى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جانشاه أن يركب على ظهرها فقال جانشاه سمعا وطاعة ثم ركب جانشاه على ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة من الصبح الى وقت الظهر فبينما هما سائرين اذ نظر الامارات التي أخبرهما بها الشيخ نصر فلما رأت السيدة شمسة تلك الامارات نزلت من أعلى الجو الى مرج فسيح ذي زرع مليح

فلما نزلت فى ذلك المرج نزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين عينيها فقالت ياحبيبي وقرة عيني أتدري ما المسافة التي مررناها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جانشاه الحمد لله على السلامة ثم جلس وجلست بجانبه وقعدا فى أكل وشرب ولعب وضحك فبينما هما فى هذا الامر اذ أقبل عليهما مملوكان أحدهما الذى كان عند الخيل لما نزل جانشاه فى مركب الصياد والثانى من المماليك الذين كانوا معه فى الصيد والقنص فلما رأيا جانشاه عرفاه وسلما عليه وقالا له عن اذنك نتوجه الى والدك ونبشره بقدومك فقال لهما جانشاه اذهبا الى أبي وأعلماه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جانشاه قال للمملوكين اذهبا الى أبي وأعلماه بى فركب المملوكان خيلهما وذهبا الى أبيه وقالا له البشارة ياملك الزمان فقال لهما بأي شيء تبشراني هل قدم ابني جانشاه فقالا نعم ان ابنك جانشاه أتى من غيبته وهو بالقرب منك فى مرج الكراني فلما سمع الملك كلام المملوكين فرح فرحا شديدا ووقع مغشيا عليه من شدة الفرح فلما أفاق أمر أن يخلع على المملوكين كل واحد خلعة سنية ويعطى كل واحد منهما قدرا من المال وقال لهما خذا هذا المال فى نظير البشارة التى أتيتما بها سواء كذبتما أو صدقتما فقالا المملوكان نحن ما نكذب وكنا فى هذا الوقت قاعدين عنده وقبلنا يديه وأمرنا أن نأتى له بالخيام وهو يقعد فى مرج الكراني سبعة أيام حتى تذهب الامراء والوزراء وأكابر الدولة لملاقاته ثم أن الملك قال لهما كيف حال ولدي فقالا له إن ولدك معه حورية كأنها خرج بها من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكاسات والبوقات ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيوش الى مرج الكراني فبينما جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه واذا بالعساكر قد أقبلت عليهما فقام جانشاه وتمشى حتى قرب منهم فلما رأته العساكر عرفوه ونزلوا عن خيلهم وترجلوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاه سائرا والعساكر قدامه واحدا بعد واحد حتى وصل الى أبيه فلما نظر الملك طيغموس ولده رمي نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديدا ثم ركب وركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى أتوا الى جانب النهر فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكاسات وزعقت البوقات ثم أن الملك طيغموس أمر الفراشين أن يأتوا بخيمة من الحرير الاحمر وينصبوها للسيدة شمسه ففعلوا ما أمرهم

به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الريش وتمشت حتى وصلت الي تلك الخيمة وجلست فيها فبينما هي جالسة واذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه أقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسه الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الارض بين يديه ثم جلس الملك وأخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له اخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له جميع ماجرى له من الاول الى الآخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجبا شديدا والتفت الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا لهو الفوز العظيم . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني و بين ولدي ان هذا لهو الفضل العظيم ولكن أريد منك أن تتمنى على ماتشتهيه فقالت له السيدة شمسة تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري تحته فقال سمعا وطاعة فبينما هما في الكلام واذا بأم جانشاه أقبلت ومعها جميع نساء الامراء والوزراء ونساء أكابر المدينة جميعا فلما رآها ولدها جانشاه خرج من الخيمة وقابلها وتعانقا ساعة من الزمان ثم شكا لبعضهما ماقاسياه من البعد وألم الشوق ثم انتقل والده الى خيمته وانتقل جانشاه هو وأمه الى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فبينما هما جالسان اذ أقبلت المبشرون بقدوم السيدة شمسة وقالوا لام جانشاه ان شمسة أتت اليك وهي ماشية تريد أن تسلم عليك فلما سمعت أم جانشاه هذا الكلام قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدتا ساعة من الزمان ثم قامت أم جانشاه مع السيدة شمسة وسارت هي واياها ونساء الامراء وأرباب الدولة ومازالن سائرات حتى وصلن خيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها ثم أن الملك طيغموس ارسل الى البنائين والمهندسين وأرباب المعرفة وأمرهم أن يعملوا له قصرا في ذلك البستان فأجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم أنهم أتموه على أحسن حال وحين علم جانشاه بصدور الامر ببناء القصر أمر الصناع أن يأتوا بعمود من الرخام الابيض وان ينقروه ويجوفوه ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ماأمرهم ثم ان جانشاه أخذ ثوب السيدة شمسة التي تطير به وحطه في ذلك العمود وجعله في أساس القصر وأمر البنائين أن يبنوا فوقه القناطر التي عليها

القصر ولما تم القصر فرشوه وصار قصرا عظيما في وسط ذلك البستان والانهار تجرى من تحته ثم ان الملك طيغموس بعد ذلك عمل عرس جانشاه في تلك المدة وصار فرحا عظيما لم ير له نظير وزفوا السيدة شمسه الى ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة القصر شمت رائحة ثوبها الريش . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السيدة شمسة لما دخلت ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش الذي تطير به وعرفت مكانه وأرادت أخذه فصبرت الى نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم ثم قامت وتوجهت الى العمود الذي عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى وصلت الى العمود الذي فيه الثوب وأزالت الرصاص الذي كان مسبوكا عليه وأخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر وقالت لهم أريد منكم ان تحضروا لي جانشاه حتى أودعه فأخبروا جانشاه بذلك فذهب اليها فرآها فوق سطح القصر وهي لابسة ثوبها الريش فقال لها كيف فعلت هذه الفعال فقالت له ياحبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي والله اني احبك محبة عظيمة وقد فرحت فرحا شديدا حيث أوصلتك الى أرضك وبلادك ورأيت امك واباك فان كنت تحبني كما أحبك فتعال عندي الى قلعة جوهر تكنى ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى أهلها فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسه وهي فوق سطح القصر كاد ان يموت من الجزع ووقع مغشيا عليه فمضوا الى ابيه واعلموه بذلك فركب ابوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فرآه مطروحا على الارض فبكى الملك طيغموس وعلم أن ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه ماء ورد فافاق فرأى أباه عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له أبوه ما الذي جرى لك ياولدي فقال له اعلم يا أبي أن السيدة شمسة من بنات الجان وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت جمالها وكان عندي ثوب لها وهي ماتقدر أن تطير بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيته في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه الرصاص ووضعته في أساس القصر فحفرت ذلك الاساس وأخذته ولبسته وطارت ثم نزلت على القصر وقالت اني أحبك وقد أوصلتك الى أرضك وبلادك واجتمعت بأبيك وأمك فان كنت تحبني فتعال عندي في قلعة جوهر تكنى ثم طارت من سطح القصر وراحت الى حال سبيلها فقال الملك طيغموس ياولدي لاتحمل هما ثم خرج الملك من وقته وساعته وأحضر وزراءه

الاربعة وقال لهم اجمعوا كل من فى المدينة من التجار والسواحين واسألوهم عن قلعة جوهر تكنى وكل من عرفها ودل عليها فانى أعطيه خمسين الف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا السمع والطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلوا ما أمرهم به الملك فسألوا عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فرجعوا الى الملك وأعلموه بذلك فبكى بكاء شديدا وذهب الى ابنه فقال له يا ولدى ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك بأجمل منها فلما سمع جانشاه ذلك الكلام بكى وأفاض دمع العين وأنشد هذين البيتين

ترحل صبري والغرام مقيم ... وجسمي من فرط الغرام سقيم

متى تجمع الايام شملي بشمسة ... وعظمي من حر الفراق رميم

ثم أن الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند عداوة عظيمة لان الملك طيغموس كان تعدى عليه وقتل رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكر وأبطال وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينه الف قلعة وكان ملكا عظيما شديد البأس وعساكره قد ملأت جميع الارض فلما علم الملك كفيد ملك الهند أن الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه وترك الحكم والملك وقلت من عنده العساكر وصار في هم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنه جمع الوزراء والامراء وأرباب الدولة وقال لهم أما تعلمون أن الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل أبي وأخي ونهب أموالنا وما منكم أحد إلا وقد قتل قريبا وأخذ له مالا ونهب رزقه وأسر أهله وإني سمعت اليوم أنه مشغول بحب ابنه جانشاه وقد قلت من عنده العساكر وهذا وقت أخذ ثارنا منه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا فى هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كفيد ملك الهند أمر جيوشه وعساكره أن يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا فى هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه ونملك بلاده فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا سمعا وطاعة ثم أن الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش وسار حتى وصل الى أطراف بلاد كابل وهي بلاد الملك طيغموس ولما وصلوا الى تلك البلاد نهبوها وفسقوا فى الرعية وذبحوا الكبار وأسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغموس فلما سمع بذلك الخبر اغتاظ غيظا شديدا وجمع أكابر دولته ووزراءه وأمراءه

مملكته وقال لهم اعلموا أن الملك كفيد قد أتى ديارنا ونزل بلادنا ويريد قتالنا ومعه جيوش وأبطال وعساكر لا يعلم عددهم إلا الله تعالى فما الرأي عندكم فقالوا له يا ملك الزمان الرأي عندنا أننا نخرج اليه ونقابله ونرده عن بلادنا ثم أن الملك طيغموس كتب كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه أما بعد فالذي نعلم به الملك كفيد أنك ما فعلت الا فعل الاوباش ولو كنت ملكا ابن ملك ما فعلت هذه الفعال ولا كنت تجيء بلادي وتنهب أموال الناس وتفسق في رعيتي أما علمت أن هذا كله جور منك ولو علمت بأنك تتجاري على مملكتي لكنت أتيتك قبل مجيئك بمدة ومنعتك عن بلادي ولكن ان رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها ونعمت وان لم ترجع فابرز الى حومة الميدان وتجلد لدي في موقف الحرب والطعان ثم أنه ختم الكتاب وسلمه لرجل عامل من عسكره وأرسل معه جواسيس يتجسسون على الاخبار ثم أن الرجل أخذ الكتاب وسار به حتى وصل الملك كفيد فلما قرب من مكانه ذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد وأخذوا الكتاب منه وأتوا به أمام الملك فأخذه الملك فلما قرأه عرف معناه وكتب له جوابا أما بعد فالذي نعلم به الملك طيغموس أنه لا بد من أننا نأخذ الثار ونكشف العار ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كفيد سلم رد الجواب الذي أرسله الملك طيغموس لرسوله فأخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملك إني رأيت أبطالا ورجالا لا يحصى لهم عدد ولا ينقطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا شديدا وأمر وزيره عين زار أن يركب ومعه الف فارس ويهجم على عساكر الملك كفيد في نصف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلوهم فقال له الوزير عين زار سمعا وطاعة ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلوهم فركب الوزير غطرفان وفعل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس وما زالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا بالوزير غطرفان وقع بالوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديد القتال وما زال يقاتل

بعضهم بعضا الى وقت الصباح فلما أصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد وولوا هاربين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا وقال لهم لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم أن الوزير عين زار رجع الى الملك طيغموس وأخبره بذلك فهناه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديدا وأمر بدق الكاسات والنفخ فى البوقات ثم تفقد عسكره فاذاهم قد قتل منهم مائتا فارس من الشجعان الشداد ثم أن الملك كفيد هيأ عسكره وجنوده وجيوشه وأتى الميدان واصطفوا صفا بعد صف وبرز الابطال طالبين القتال وأما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفا بعد صف فاذاهم عشرة صفوف كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة بهلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رحب الارض على الخيل واقتتلوا قتالا شديدا من أول النهار الى أن أقبل الظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الى منازلهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العساكر افترقوا وذهبوا الى منازلهم فتفقد الملك كفيد فاذاهم قد قتل منهم خمسة آلاف فغضب غضبا شديدا فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم انزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان ونزل الملك طيغموس بعسكره وجنوده وقاتلوا قتالا شديدا وقد صهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم كل فارس موصوف وحملت الفرسان على الفرسان وفر الجبان من موقف الطعان ودقت الكاسات ونفخ فى البوقات فما تسمع الناس الاضجة صياح وقعقعة سلاح وهلك فى ذلك الوقت من الابطال من هلك وما زالوا على هذا الحال الى أن صارت الشمس فى قبة الفلك ثم أن الملك طيغموس انفرق بعساكره وجيوشه وعاد لخيامه وكذلك الملك كفيد ثم أن الملك طيغموس تفقد رجاله فوجدهم قد قتل منهم خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم أربعة بيارق فلما علم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا وأما الملك كفيد فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمائة فارس من خواص شجعانه وانكسرت منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك كتب الملك كفيد كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له فاقون الكلب فذهب الرسول اليه وكان كفيد يدعى أنه قريبه من جهة أمه فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد وأدرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١١)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك فاقون جمع عساكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد ولما وصل الملك فاقون الى الملك كفيد سلم عليه وقال ماخبرك وماهذا القتال الذى أنت فيه فقال له الملك كفيد أما تعلم أن الملك طيغموس عدوى وقاتل اخوتى وأبى وأناقدجئته لاقاتله وآخذ بثارى منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك هذاما كان من أمر الملك طيغموس والملك كفيد(وأما) ماكان من أمر الملك جانشاه فانه استمر شهرين ولم ينظر أباه ولم يأذن بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتى كن فى خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض أتباعه ماخبر أبى حتى انه لم يأتنى فأخبروه بماجرى لابيه مع الملك كفيد فقال ائتونى بجوادي حتى أذهب الى أبى فقالوا له سمعا وطاعة وأتوا بالجواد فلما حضر جواده قال فى نفسه أنا مشغول بنفسى فالرأى أن آخذ فرسى وأسير الى مدينة اليهود ثم أنه ركب وأخذ معه الف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذاهب الى أبيه ليقاتل معه ومازالوا سائرين الى وقت المساء ثم نزلوا فى مرج عظيم وباتوا بذلك المرج فلما ناموا وعلم جانشاه أن عسكره ناموا كلهم قام فى خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود أنه تأتيهم فى كل سنتين قافلة من بغداد وقال فى نفسه اذا وصلت الى بغداد أسير مع القافلة حتى أصل الى مدينة اليهود وصممت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبوا وساروا يفتشون على جانشاه يمينا وشمالا فلم يجدوا له خبر فرجعوا الى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضب غضبا شديدا وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قد فقدت ولدى والعدو قبالى فقال له الملوك والوزراء اصبر ياملك الزمان فما بعد الصبر الا الخير ثم أن جانشاه صار من أجل أبيه وفراق محبوبته حزينا مهموما جريح القلب قريح العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فانه لما علم بفقده جمع عساكره وجيوشه ورجع عن حرب عدوه وتوجه الى مدينته ودخلها وغلق أبوابها وحصن أسوارها وصار هاربا من الملك كفيد وفى كل شهر يجيء المدينة طالبا القتال والخصام ويقعد عليها سبع ليال وثمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم الى الخيام ليداوي المجروحين من الرجال فأما أهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتهيئة

المنجنيقات ومكث الملك طيغموس والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمر بينهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك طيغموس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جانشاه فانه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار أياما وليالي حتى وصل الى نهر بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر الى يوم السبت حتى نشف بقدرة الله تعالى فعدى منه الى بيت اليهودي الذي كان فيه أول مرة فسلم عليه هو وأهل بيته ففرحوا به وأتوه بالاكل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأى مناديا ينادي ويقول يامعاشر الناس من يأخذ الف دينار وجارية حسنة ويعمل عندنا شغل نصف يوم فقال جانشاه أنا أعمل فقال له المنادي اتبعني فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي أوصل اليه أول مرة ثم قال المنادي لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذي تريد فرحب به التاجر وقال له مرحبا بك وأخذه ودخل به الى الحريم وأتاه بالاكل والشرب فاكل جانشاه وشرب ثم أن التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة وبات معها تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وسلمها لليهودي الذي بات في بيته أول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسارا حتى وصلا الى جبل عال شاهق في العلو ثم أن التاجر أخرج حبلا وسكينا وقال لجانشاه ارم هذا الفرس على الارض فرماها وكتفها بالحبل وذبحها وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانشاه ادخل بطن هذه الفرس حتى أخيطه عليك ومهما رأيته فيه فقل لي عليه فهذا الشغل الذي أخذت أجرته فدخل جانشاه بطن الفرس وخيطها عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه وبعد ساعة أقبل طير عظيم ونزل من الجو وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل أراد أن يأكل الفرس فلما أحس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج فجفل الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفا تحت الجبل مثل العصفور فقال ماتريد أيها التاجر فقال له ارم لي بشيء من الحجارة التي حواليك حتى أدلك على الطريق التي تنزل منها فقال جانشاه أنت الذي فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعا وعطشا وحصل لي تعب عظيم وشر كثير

وها أنت عدت بي الى هذا المكان وأردت هلاكي والله لا أرمي لك شيء ثم أن جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم يزل سائرحتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر جالسا على باب القصر فأقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له ياولدي ماخبرك حتى جئت الى هذا المكان فبكى جانشاه وحكى له ماجرى من السيدة شمسة لما طارت وقالت له ان كنت تحبني تعالى عندي في قلعة جوهر تكني فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتي الطيور ونسألهم عن قلعة جوهر تكني لعل احدا منهم يعرفها فاطمأن قلب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التي رأى فيها البنات الثلاث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فبينما هو جالس على عادته إذ قال له الشيخ نصر ياولدي انه قد قرب مجيء الطير ففرح جانشاه ولم تمض الا أياما قلائل حتى أقبلت الطيور فجاءه الشيخ نصر وقال له ياولدي تعلم هذه الاسماء وأقبل على الطيور فجاءت وسلمت على الشيخ نصر جنسا بعد جنس ثم سألها عن قلعة جوهر تكني فقال كل منها ماسمعت بهذه القلعة طول عمري فبكى بكاء شديدا وتحسر ووقع مغشيا عليه فطلب الشيخ نصر طيرا اعظيما وقال له أوصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمعا وطاعة ثم أركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك به فطار الطير وعلا به الى الجو وسار به يوما وليلة ثم نزل به عند ملك الوحوش واسمه شاه بدري ثم أن شاه بدري سأله وقال له من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وماحكايتك فحكى له جميع ماجرى له من الاول الى الآخر فتعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان اني ماأعرف هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسلك اليها فبكى جانشاه بكاء شديدا وصبر مدة قليلة وبعدها أتاه ملك الوحوش وهو شاه بدري وقال له قم ياولدي وخذ الالواح واحفظ الذي فيها واذا أتت الوحوش تسألها عن تلك القلعة. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شاه بدري ملك الوحوش قال لجانشاه احفظ مافي هذه الالواح واذا جاءت الوحوش نسألها عن تلك القلعة فامضى غير

قليل حتى أقبلت الوحوش جنسا بعد جنس وصاروا يسلمون على الملك شاه بدرى ثم أنه سألهم عن قلعة جوهر تكنى فقالوا له جميعا مانعرف هذه القلعة ولا سمعنابها فبكى جانشاه وتأسف على عدم ذهابه مع الطير الذى أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش ياولدى لاتحمل هما ان لى أخا أكبر يقال له الملك شماخ وكان أسيرا عند السيد سليمان لانه كان عاصيا عليه وليس أحد من الجن اكبر منه هو والشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجان الذين فى هذه البلاد ثم أركبه ملك الوحوش على ظهر وحش منها وأرسل معه كتابا الى أخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوحش سار من وقته وساعته ولم يزل سائرا بجانشاه أياما وليالى حتى وصل الى الملك شماخ فوقف ذلك الوحش فى مكان وحده بعيدا عن الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل الى حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له ياولدى ماأظن ان السيد سليمان فى عمره ماسمع بهذه القلعة ولا رآها ولكن ياولدى أنا أعرف راهبا فى الجبل وهو كبير فى العمر وقد أطاعته جميع الطيور والوحوش والجان من كثرة أقسامه لانه مازال يتلوا الاقسام على ملوك الجن حتى أطاعوه قهرا عنهم من شدة تلك الاقسام والسحر الذى عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته وأنا قد كنت عصيت السيد سليمان فهو أسرنى عنده وماغلبنى سوى هذا الراهب من شدة مكره وأقسامه وهو ساحر كاهن ماكر مخادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من أرسلك اليه مع طير عظيم له أربعة أجنحة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك شماخ قال لجانشاه ولا بد من ان أرسلك الى الراهب مع طير عظيم له أربعة أجنحة ثم أركبه على ظهر طير عظيم له أربعة أجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعا بالهاشمى وله أرجل مثل أرجل الفيل لكنه لا يطير فى السنة الا مرتين وكان عند الملك شماخ عون يقال له طمشون كل يوم يخطف لهذا الطير بختيتين من بلاد العراق ويفسخهما له ليأكلهما فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير أمره شماخ ان يوصله الى الراهب يغموس فأخذه على ظهره وساربه ليالى وأياما حتى وصل الى الجبل القلع ودير الماس فنزل جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما رآه الراهب قال له مرحبا بك ياولدى ياغريب الديار وبعيد المزار اخبرنى ماسبب مجيئك هذا المكان فبكى

جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية تعجب منها غاية العجب وقال له والله ياولدى عمرى ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها أو رآها مع انى كنت موجودا على عهد نوح نبي الله وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على الوحوش والطيور والجن وما أظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر ياولدى حتى تأتى الطيور والوحوش وأعوان الجان واسألهم لعل احدا منهم يخبرنا بها ويأتينا بخبر عنها ويهون الله تعالى عليك فقعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فبينما هو قاعد اذ أقبلت عليه الطيور والوحوش والجان أجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تسكنى فما أحد منهم قال أنا رأيتها وسمعت بها بل كان كل منهم يقول ما رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكى وينوح ويتضرع الى الله تعالى فبينما هو كذلك واذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الخلقة ولما نزل من أعلى الجو جاء قبل يدى الراهب فسأله الراهب عن قلعة جوهر تسكنى فقال له الطير أيها الراهب اننا كنا ساكنين خلف جبل قاف بجبل البلور فى بر عظيم وكنت أنا واخواتى فراخا صغارا وأبى وأمي كان يسرحان فى كل يوم ويجيئان برزقنا فاتفق أنهما سرحا يوما من الايام وغابا عنا سبعة أياما فاشتد علينا الجوع ثم أتيا فى اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لهما ما سبب غيابكما عنا فقالا أنه خرج علينا مارد فخطفنا وذهب بنا الى قلعة جوهر تسكنى وأوصلنا الى الملك شهلان فلما رآنا الملك شهلان أراد قتلنا فقلنا له ان وراءنا فراخا صغارا فاعتقنا من القتل ولو كان أبى وأمى فى قيد الحياة لكانا أخبراكم عن القلعة فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال أريد منك أن تأمر هذا الطير أن يوصلنى الى نحو وكر أبيه وأمه فى جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير أيها الطير أريد منك أن تطيع هذا الولد فى جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سمعا وطاعة فيما تقول ثم ان ذلك الطير أركب جانشاه على ظهره وطار ولم يزل طائرا به مدة يومين حتى وصل الى الارض التى فيها الوكر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الطير لم يزل طائرا بجانشاه مدة يومين حتى وصل به الى الارض التى فيها الوكر ثم أنزله من فوق ظهره وقال له ما بقيت أعرف وراء هذا المكان أرضا فغلب على جانشاه النوم (وأما) ما كان من أمر السيدة شمسه فانها لما هربت من عند جانشاه وراحت عند أبيها وأمها وأهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاه

وحكت لهم حكايته وأعلمتهم أنه ساح فى الارض ورأى العجائب وعرفتهم بمحبته لها ومحبتها له وبما وقع بينهم فلما سمع أبوها وأمها ذلك الكلام قالا لها مايحل لك من الله أن تفعلى معه هذا الامر ثم ان أباها حكى هذه المسألة على أعوانه من مردة الجان وقال لهم كل



﴿ وصول جانشاه الى مدينة جوهر تكنى وسرور أهلها بقدومه ﴾
(والسيدة شمسة واقفة امامه تسلم عليه)

من رأى منكم انسيا فليأتني به وكانت السيدة شمسه أخبرت أمها أن جانشاه مغرم بها وقالت لها ولا بد من أنه يأتينا لانه لما طرت من فوق البيت قلت له ان كنت تحبني فتعالى فى قلعة جوهر تكنى ثم ان جانشاه لما رأى ذلك البريق واللمعان قصد نحوه ليعرف ماهو وكانت شمسة قد أرسلت عونا من الاعوان فى شغل بناحية جبل قرموس فبينما ذلك العون سائر اذ هو نظر من بعيد شخص انسى فلما رآه أقبل عليه وسلم عليه فخاف جانشاه من ذلك العون ورد عليه السلام فقال له العون ما اسمك فقال له اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها السيدة شمسه وحكى له جميع ماجرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد وهو يبكي وقال له لا تبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انها تحبك محبة عظيمة وقد أعلمت أباها وأمها بمحبتك لها وكل من فى القلعة يحبك لاجلها فطب نفسا وقر عينا ثم ان المارد حمله على كاهله وصار حتى وصل الى قلعة جوهر تكنى وذهبت المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة شمسة والي أمها يبشرونهم بمجيء جانشاه فلما جاءتهم البشائر بذلك فرحوا فرحا عظيما ثم ان الملك شهلان أمر جميع الاعوان أن يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة فى ملاقاة جانشاه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شهلان ركب هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة الى ملاقاة جانشاه فلما أقبل الملك شهلان أبو السيدة شمسة على جانشاه عانقه ثم أن جانشاه قبل يدى الملك شهلان فأمر له الملك بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجوهر ثم ألبسه التاج الذي ما رأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمر له بفرس عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك فى موكب عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جانشاه فى ذلك القصر فرآه قصرا عظيما حيطانه مبنية بالجواهر واليواقيت ونفيس المعادن فقام الملك وأجلسه على تخته بجانبه ثم أنهم أتوا بالسماط فأكلوا وشربوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك أقبلت عليه أم السيدة شمسة فسلمت عليه ورحبت به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك ثم قالت بعد ذلك ان شاء الله تعالى فى الشهر القابل ننصب الفرح ونعمل العرس ونزوجك بها ثم تذهب بها الى بلادك ونعطيك ألف مارد من الاعوان لو أذنت لأقل من فيهم أن يقتل الملك كفيد هو وقومه لفعل ذلك

فى لحظة وفى كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت واحد منهم باهلاك أعدائك جميعا أهلكهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أبو السيدة شمسة قال له وفى كل عام نرسل اليك قوما اذا أمرت أقل واحد منهم باهلاك أعدائك جميعا أهلكهم عن آخرهم ثم أن الملك شهلان جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة أن يعملوا فرحا عظيما ويزينوا المدينة سبعة أيام بلياليها فقالوا سمعا وطاعة ثم ذهبوا فى ذلك الوقت وأخذوا فى تجهيز الاهبة للفرح ومكثوا فى التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا جانشاه على السيدة شمسة واستمر معها مدة سنتين فى ألذ عيش وأهناه وأكل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة إن أباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادى وأن نقعد هناك سنة وهنا سنة فقالت السيدة شمسة سمعا وطاعة ولما أمسى المساء دخلت على أبيها وذكرت له ما قاله جانشاه فقال لها سمعا وطاعة ولكن اصبرى الى أول الشهر حتى نجهز لكما الاعوان فأخبرت جانشاه بما قاله أبوها وصبر المدة التى عينها وبعد ذلك أذن الملك شهلان للاعوان أن يخرجوا فى خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوهما الى بلاد جانشاه وقد جهز لهما تختا عظيما من الذهب الاحمر مرصعا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الاخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر يحار فى حسنها الناظر فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من الاعوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد أن طلعوا بأجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسيرون كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم يزالوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان فى الاعوان عون يعرف بلاد كابل فلما رآها أمرهم أن ينزلوا على المدينة الكبيرة فى تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغموس ومعهم جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهزم من الاعداء وهرب فى مدينته وصار فى حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد فلما رأت السيدة

شمسة الملك طيغموس ومملكته فى ذلك الحال أمرت الاعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضربا شديدا ويقتلوهم وقالت للاعوان لا تبقوا منهم أحدا ثم أن جانشاه أومأ الى عون من الاعوان شديد الباس اسمه قراطش وأمره أن يجيء بالملك كفيد مقيدا ثم أن الاعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم ومازالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجموا على الملك كفيد وعساكره وساروا يقتلونهم هذا ما كان من أمر الملك كفيد (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس فانه لما رأي ابنه كاد أن يموت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد وتعانق هو وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغموس بأن الاعوان فى قتال الملك كفيد وبعد ذلك قامت السيدة شمسة ومشت حتى وصلت الى الملك طيغموس أبي جانشاه وقبلت يديه وقالت له ياسيدي اصعد الى أعلا القصر وتفرج على قتال أعوان أبي فصعد الملك الى أعلا القصر وجلس جانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون اليهم ويتفرجون على القتال وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن طيغموس هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة شمسة ارتقوا الي أعلا القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وصار الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبكي ومازال القتل فى عسكره مدة يومين حتى قطعوا عن آخرهم ثم أن جانشاه أمر الاعوان أن يأتوا بالتخت وينزلوا به الى الارض فى وسط قلعة الملك طيغموس فأتوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه ثم أن الملك طيغموس أمر عونا من الاعوان يقال له شموال أن يأخذ الملك كفيد ويجعله فى السلاسل والاغلال ويسجنه فى البرج الاسود ففعل شموال ما أمره به ثم بعد ذلك توجهت السيدة شمسة الى الملك طيغموس وتشفعت عنده فى الملك كفيد وقالت له اطلقه ليرجع الي بلاده وان حصل منه شر أمرت أحد الاعوان أن يخطفه ويأتيك به فقال لها سمعا وطاعة ثم أرسل الى شموال أن يحضر اليه بالملك كفيد فأتى به فى السلاسل والاغلال فلما قدم عليه قبل الارض بين يديه فأمر الملك أن يحلوه من تلك الاغلال فحلوه منها ثم أركبه على فرس عرجاء وقال له ان الملكة شمسة قد تشفعت فيك فاذهب الى بلادك وان عدت لما كنت عليه فانها ترسل اليك عونا من الاعوان

فيأتى بك فسار الملك كفيد الى بلاده وهو فى أسوأ حال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك كفيد سار الى بلاده وهو فى أسوأ حال ثم أن جانشاه قعد هو وأبوه والسيدة شمسة فى ألذ عيش وأهناه وأطيب سرور وأوفاه وكل هذا يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا ثم قال له وها أنا جانشاه الذى رأيت هذا كله يا أخى يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من حكايته ثم أن بلوقيا السائح فى حب محمد ﷺ قال لجانشاه يا أخى وما شأن هذين القبرين وما جلوسك بينهما وما سبب بكائك فرد عليه جانشاه وقال له اعلم يا بلوقيا اننا كنا فى ألذ عيش وأهناه وأطيب سرور وأوفاه وكنا نقيم ببلادنا سنة وبقلعة جوهر تكنى سنة فاتفق أننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فنزلنا فيه بالتخت لنتفرج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطىء النهر وأكلنا وشربنا فقالت السيدة شمسة إنى أريد أن اغتسل فى هذا النهر ثم نزعت ثيابها ونزع الجوارى ثيابهن ونزلن فى النهر وسبحن فيه ثم انى تمشيت على شاطىء النهر وتركت الجوارى يلعبن فيه مع السيدة شمسة فاذا بفرس عظيم من دواب البحر ضربها فى رجلها من دون الجوارى فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها فطلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك الفرس ثم أن بعض الجوارى حملها وأتى بها الخيمة وهى ميتة فلما رأيتها ميتة وقعت مغشيا على فرشوا على وجهى الماء فلما أفقت بكيت عليها وأمرت الاعوان أن يأخذوا التخت ويروحوا به الى أهلها ويعلموهم بما جرى لها فراحوا الى أهلها وأعلموهم بما جرى فلم يغب أهلها إلا قليلا حتى أتوا هذا المكان فغسلوها وكفنوها وفى هذا المكان دفنوها وعملوا عزاءها وطلبوا أنه يأخذونى معهم الى بلادهم فقلت لأبيها أريد منك أن تحفر لى حفرة بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبرا لى لعلى اذا مت أدفن فيها بجانبها فأمر الملك شهلان عونا من الاعوان بذلك ففعل لى ما أردته وهذه قصتى وسبب قعودى بين هذين القبرين فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جانشاه تعجب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما سمع هذا الكلام من جانشاه تعجب وقال والله انى كنت أظن انى سحت ودرت طائفا فى الارض والله انى

نسيت الذى رأيته وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فقال لها حاسب ياملكة الحيات اخبريني بما جري لبلوقيا حين عاد الى مصر فقالت له اعلم ياحاسب أن بلوقيا لما فارق جانشاه سار ليالى وأياما حتي وصل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذى معه ومشى على وجه الماء حتي وصل الى جزيرة ذات أشجار وأنهار كأنها الجنة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما طلع الى الجزيرة وجدها كأنها الجنة تمشى فى جوانبها ورأى فيها من العجائب ومن جملتها الطير الذي هو من اللؤلؤ والزمرد الاخضر وريشه من نفيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصلى على محمد ﷺ فلما رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له من أنت وما شأنك فقال له أنا من طيور الجنة واعلم يا أخى أن الله تعالى أخرج آدم من الجنة وأخرج معه أربع ورقات استتر بها فسقطن فى الارض فواحدة منهن أكلها الدود فصار منها الحرير والثانية أكلها الغزلان فصار منها المسك والثالثة أكلها النحل فصار منها العسل والرابعة وقعت فى الهند فصار منها البهار وأما أنا فانى سحت فى الارض الى أن من الله على بهذا المكان فسكنت فيه وانه فى كل جمعة ويومها تأتى الاولياء والاقطاب الذين فى الدنيا هذا المكان ويزورونه ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم به فى كل ليلة جمعة ويومها وبعد ذلك يرتفع السماط الى الجنة ولا ينقص أبدا ولا يتغير فأكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل حمد الله تعالى فاذا الخضر عليه السلام قد اقبل فقام بلوقيا اليه وسلم عليه وأراد أن يذهب فقال له الطير اجلس يا بلوقيا فى حضرة الخضر عليه السلام فجلس بلوقيا فقال له الخضر اخبرنى بشأنك واحك لى حكايتك فأخبره بلوقيا بجميع ماجرى له من الاول الى الآخر ثم وضع على يد الخضر وقبلها وقال له انقذنى من هذه الكربة وأجرك على الله لانى قد اشرفت على الهلاك وما بقيت لى حيلة فقال له الخضر ادعو الله تعالى ان يأذن لى ان أوصلك الى مصر قبل أن تهلك فبكى بلوقيا وتضرع الى الله تعالى فتقبل الله دعاءه وألهم الخضر عليه السلام أن يوصله الى أهله فقال الخضر عليه السلام لبلوقيا ارفع رأسك فقد تقبل الله دعاءك والهمنى ان اوصلك الى مصر فتعلق بى واقبض على بيديك واغمض عينيك فتعلق بلوقيا بالخضر عليه السلام وقبض عليه بيديه واغمض عينيه وخطى الخضر عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا افتح

عينيك ففتح عينيه فراى نفسه واقفا على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام فلم يجد له أثر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الـكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا لمـا اوصله الخضر عليه السلام الى باب منزله فتح عينيه ليودعه فلم يجده فدخل بيته فلما راته امه صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشيا عليها من شدة الفرح فرشوا على وجهها الماء حتى افاقت ثم عانقته وبكت بكاء شديدا وصار بلوقيا تارة يبكى وتارة يضحك وأتاه اهله وجماعته وجميع اصحابه وصاروا يهنونه بالسلامة ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايته وأخبرهم بجميع ماجري له وكيف اتى به الخضر عليه السلام واوصله الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من البكاء وكل هذا تحكيه ملـكة الحيات لحاسب كريم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء شديدا ثم قال لملـكة الحيات إنى اريد الذهاب الي بلادي فقالت ملـكة الحيات انى اخاف ياحاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد وتحنث فى اليمين الذى حلفته وتدخل الحمام فحلف إيمانا آخر وثيقا انه لن يدخل الحمام طول عمره فأمرت حية وقالت لها اخرجى حاسبا كريم الدين الى وجه الارض فاخذته الحية وسارت به من مكان الى مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جب مهجور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس فخرجت امه وفتحت الباب فرات ابنها واقفا فلما راته صاحت من شدة فرحتها وارمت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكاها خرجت اليها فرات زوجها فسلمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرحا عظيما ودخل البيت فلما استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الحطابين الذين كانوا يحتطبون معه وراحوا وخلوه فى الجب فقالت له امه انهم اتونى وقالوا لى ان ابنك اكله الذئب فى الوادي وقد صاروا تجار واصحاب املاك ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم فى كل يوم يجيؤوننا بالاكل والشرب وهذا دابهم هذا ما كان من امر حاسب كريم الدين وامه (واما) ما كان من امر الحطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم فى حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقالوا لهم التجار ينبغى لـكل منكم ان يعطيه نصف ماله ومماليـكه فاتفق الجميع على هذا الراى وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعا وسلموا عليه وقبلوا يديه واعطوه

ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك فقبله منهم وقال لهم قد راح الذي راح وهذا مقدر من الله تعالى والمقدور يغلب المحذور فاتفق انه خرج يوما من الايام يتمشى فى المدينة فرآه صاحب حمام وهو جائز على باب الحمام و وقعت العين على العين فسلم عليه وعانقه وقال له تفضل على بدخول الحمام وتكييس حتى اعمل لك ضيافة فقال له صدر منى يمين انى لا ادخل الحمام مدة عمري فخلف الحمامي وقال له نسائي الثلاث طالقات ثلاثا ان لم تدخل معى الحمام وتغتسل فتحير حاسب كريم الدين فى نفسه وقال أتريد ياأخي انك تيتم اولادى وتخرب بيتى وتجعل الخطيئة فى رقبتي فارتمى الحمامى على رجل حاسب كريم الدين وقبلها وقال له انافى جيرتك تدخل معى الحمام وتكون الخطيئة فى رقبتى انا واجتمع عملة الحمام وكل من فيه على حاسب كريم الدين وتداخلوا عليه ونزعوا عنه ثيابه وادخلوه الحمام فبمجرد مادخل الحمام وقعد بجانب الحائط وسكب على راسه من الماء اقبل عليه عشرون رجلا وقالوا له قم ياايها الرجل من عندنا انك غريم السلطان وارسلوا واحدا منهم الى وزير السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير وركب معه ستون مملوكا وساروا حتي اتوا الي الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير ورحب به واعطى الحمامي مائة دينار وامر ان يقدموا لحاسب حصانا ليركبه ثم ركب الوزير وحاسب وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتي وصلوا قصر السلطان ثم أقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير شمهور ورحب به واجلسه على كرسى عظيم عن يمين الملك كرزدان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير شمهور أقبل على حاسب وأجلسه على كرسى عن يمين الملك كرزان وأحضروا السماط فأكلوا وشربوا وغسلوا أيديهم ثم بعد ذلك قام الوزير شمهور وقام لاجله كل من فى المجلس هيبة له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين وقال له نحن في خدمتك وكل ماطلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك أعطيناك إياه لأن شفاء الملك على يديك ثم أخذه من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فرآه فى غاية المرض فتعجب من ذلك ثم أن الوزير نزل على يد حاسب وقبلها وقال له نريد منك أن تداوى هذا الملك والذى تطلبه نعطيك إياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم إنى ابن دانيال نبي الله لكننى ماأعرف شيئا

من العلم فانهم وضعوني في صنعة الطب ثلاثين يوما فلم أتعلم شيئا من تلك الصنعة وكنت أود لو عرفت شيئا من العلم وأداوي هذا الملك فقال الوزير لا تطل علينا الكلام فلو جمعنا حكماء المشرق والمغرب ما يداوي الملك إلا أنت فقال له حاسب كيف أداويه وأنا ما أعرف داءه ولا دواءه فقال له الوزير أن دواء الملك عندك قال له حاسب لو كنت أعرف دواءه لداويته فقال له الوزير أنت تعرف دواءه معرفة جيدة فان دواءه ملكة الحيات وأنت تعرف مكانها ورأيتها وكنت عندها فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف أن سبب ذلك دخول الحمام وصار يتندم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم كيف يكون دواءه ملكة الحيات وأنا لا أعرفها ولا سمعت طول عمري بهذا الاسم فقال له الوزير ان عندنا دليلا على انك تعرف مكان ملكة الحيات فلأي شيء أنت تنكره أرنا الموضع الذي خرجت منه وابعد عنا وعندنا الذي يمسكها ولا ضرر عليك ثم لاطفه وأقامه وأمر له بخلعة مزركشة بالذهب والمعادن فامتثل حاسب أمر الوزير وقال له أنا أريكم الموضع الذي خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحا شديدا وركب هو والامراء جميعا وركب حاسب وسار قدام العساكر وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الجبل ثم أنه دخل بهم الى المغارة وهو بكى وتحسر ونزلت الامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا الى البئر الذي طلع منه ثم تقدم الوزير وجلس وأطلق البخور وأقسم وتلا العزائم ونفث وهمهم لأنه كان ساحرا ماكرا كاهنا يعرف علم الروحاني وغيره ولما فرغ من عزيمته الاولى قرأ عزيمة ثانية وعزيمة ثالثة وكلما فرغ البخور وضع غيره على النار ثم قال اخرجي يا ملكة الحيات فاذا البئر قد غاض ماؤها وانفتح فيها باب عظيم وخرج منها صراخ عظيم مثل الرعد حتى ظنوا أن تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الارض مغشيا عليهم ومات بعضهم وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل الفيل يطير من عينها ومن فيها الشرر مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء المكان ووجهها كوجه إنسان وتتكلم بأفصح كلام وهي ملكة الحيات والتفتت يمينا وشمالا فوقع بصرها على حاسب كريم الدين فقالت له أين العهد الذي عاهدتني به واليمين الذي حلفته لي من انك لا تدخل الحمام ولكن لا تنفع حيلة في القدر ثم أن ملكة الحيات بكت بكاء شديدا وبكى حاسب لبكائها ولما رأي الوزير شمهور الملعون ملكة الحيات مد يده اليها ليمسكها فقالت له امنع يدك يا ملعون والا نفخت عليك وصيرتك كوم اسود ثم صاحت

على حاسب وقالت له تعال عندي وخذني بيدك وحطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك فان موتي على يدك مقدر من الازل ولا حيلة لك في دفعه فأخذها حاسب وحطها في الصينية وحملها على رأسه فبينما هم في أثناء الطريق إذ قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين سرا يا حاسب اسمع ما أقوله لك من النصيحة وان كنت نقضت العهد وحنثت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر من الازل فقال لها سمعا وطاعة ما الذي تأمريني به ياملكة الحيات فقالت له اذا وصلت الى بيت الوزير فانه يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له أنا ما أعرف الذبح لأجل أن يذبحني هو بيده ويعمل بي ما يريد فاذا ذبحني وقطعني يأتيه رسول من عند الملك كرزدان ويطلبه الى الحضور عنده فيضع لحمي في قدر من النحاس ويضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى الملك ويقول لك اوقد النار على القدر حتى تطلع رغوة اللحم فخذها وحطها في قنانية واصبر عليها حتى تبرد واشربها أنت فاذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فحطها عندك في قنانية ثانية حتى أجيء من عند الملك واشربها من أجل مرض في صلبي ثم أنه يعطيك القنانيتين ويروح الي الملك فاذا راح اليه فأوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة الأولى فخذها وحطها في قنانية واحفظها عندك وإياك أن تشربها فان شربتها لم يحصل لك خير واذا طلعت الرغوة الثانية فحطها في القنانية الثانية واصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشربها فاذا جاء من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولي وانظر ما يجرى له وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات أوصت حاسبا كريم الدين بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له اذا رجع الوزير من عند الملك وطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجرى له ثم بعد ذلك اشرب أنت الثانية فاذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك اطلع اللحم وحطه في صينية من النحاس واعط الملك إياه ليأكله فاذا أكله واستقر في بطنه فاستر وجهه بمنديل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه وبعد ذلك اسقه شيئا من الشراب فانه يعود صحيحا كما كان ويبرأ من مرضه بقوة الله تعالى واسمع هذه الوصية التي أوصيك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زالوا سائرين حتى أقبلوا على بيته

الوزير فقال الوزير لحاسب ادخل معي البيت فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل منهم الى حال سبيله وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير اذبح ملكة الحيات فقال له حاسب أنا لا أعرف الذبح وعمري ما ذبحت شيئا فان كان لك غرض فى ذبحها فاذبحها أنت بيدك فقام الوزير شمهور وأخذ ملكة الحيات من الصينية التى هى فيها وذبحها فلما رأى حاسب ذلك بكى بكاء شديدا فضحك شمهور منه وقال له يا ذاهل العقل كيف تبكى من أجل ذبح حية وبعد أن ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها فى قدر من النحاس ووضع القدر على النار وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس واذا بمملوك أقبل عليه من عند الملك وقال له إن الملك يطلبك فى هذه الساعة فقال له الوزير سمعا وطاعة ثم قام وأحضر قنانيتين لحاسب وقال له اوقد النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشفها من فوق اللحم وحطها فى إحدى هاتين القنانيتين واصبر عليها حتى تبرد واشربها أنت فاذا شربتها صح جسمك ولا يبقى في جسدك وجع ولا مرض واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها فى القنانية الاخرى واحفظها عندك حتى ارجع من عند الملك واشربها لأن فى صلبى وجعا عساه أن يبرأ اذا شربتها وتوجه الى الملك بعد أن أكد على حاسب فى تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى فكشطها وحطها فى قنانية من الاثنين ووضعها عنده ولم يزل يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الثانية فكشطها فى القنانية الاخرى وحفظها عنده ولما استوى اللحم أنزل القدر من فوق النار وقعد ينتظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شيء فعلت فقال له حاسب قد انقضى الشغل فقال له الوزير ما فعلت بالقنانية الاولى قال له شربت ما فيها فى هذا الوقت فقال له الوزير أرى جسدك لم يتغير منه شيء فقال له حاسب إن جسدى من فوق الى قدمى أحس منه بأنه يشتعل مثل النار فكتم الماكر الوزير شمهور الامر عن حاسب خداعا ثم أنه قال له هات القنانية الثانية لأشرب ما فيها لعلى أشفى وأبرأ من هذا المرض الذى فى صلبي ثم أنه شرب ما فى القنانية الاولى وهو يظن أنها الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتورم من ساعته وصح قول صاحب المثل من حفر بئرا لاخيه وقع فيه فلما رأي حاسب ذلك الامر تعجب منه وصار خائفا من شرب القنانية الثانية ثم تفكر وصية الحية وقال فى نفسه لو كان ما فى

القنانية الثانية مضرا ما كان الوزير اختارها لنفسه ثم قال توكلت على الله تعالى وشرب ما فيها
ولما شرب به فجر الله فى قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرح والسرور
وأخذ اللحم الذى كان فى القدر ووضعه فى صينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير
ورفع رأسه الى السماء فرأى السموات السبع وما فيهن الى سدرة المنتهى ورأى كيفية
دوران الفلك وكشف الله له عن جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثوابت وعلم كيفية
سير الكواكب وشاهد هيئة البر والبحر واستيقظ من ذلك وعلم التنجيم وعلم الهيئة
وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف ما يترتب على الكسوف والخسوف
وغير ذلك ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنبات والاشجار وعلم جميع
مالها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيمياء وعلم الكيمياء
وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائرا بذلك اللحم حتى وصل الى قصر الملك
كرزدان ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تعيش رأسك فى وزيرك شمهور
فاغتاظ الملك غيظا شديدا بسبب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكت عليه الوزراء
والامراء وأكابر الدولة ثم بعد ذلك قال الملك كرزدان ان الوزير شمهور كان عندى
فى هذا الوقت وهو فى غاية الصحة ثم ذهب ليأتينى باللحم إن كان طبخه فما سبب موته
فى هذه الساعة وأى شىء عرض له من العوارض فحكى حاسب للملك جميع ما جرى للوزيره
ثم انه شرب القنانية وتورم وانتفخ بطنه ومات فحزن عليه الملك حزنا شديدا ثم قال
لحاسب كيف حالى بعد شمهور فقال حاسب لا تحمل هما ياملك الزمان فانا أداويك فى
ثلاثة أيام ولا أترك فى جسمك شىء من الامراض فانشرح صدر الملك كرزدان وقال
لحاسب أنا مرادى أن أعافى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب وأتى
بالقدر وحطه قدام الملك وأخذ قطعة من لحم ملكة الحيات وأطعمها الملك كرزدان
وغطاه ونشر على وجهه منديلا وقعد عنده وأمره بالنوم فنام من وقت الظهر الى وقت
المغرب حتى دارت قطعة اللحم فى بطنه ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه شىء من الشراب
وأمره بالنوم فنام الليل الى وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل بالامس
حتى أطعمه القطع الثلاث على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وانقشر جميعه ثم أدخله الحمام
وغسل جسده وأخرجه فصار جسمه مثل قضيب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة
وردت له العافية أحسن ما كانت أولا ثم أنه لبس أحسن ملبوسه وجلس على التخت

وأذن لحاسب كريم الدين فى أن يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك بمد السماط فمدوا وأكلا وغسلا أيديهما وبعد ذلك أمر أن يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب فشربا ثم بعد ذلك أتى جميع الامراء والوزراء والعسكر واكابر الدولة وعظماء رعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا الطبول وزينوا المدينة من اجل سلامة الملك ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال لهم الملك يامعشر الوزراء والامراء وأرباب الدولة هذا حاسب كريم الدين داوانى من مرضى اعلموا اننى قد جعلته وزيراً أعظم من مكان الوزير شمهور وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٢٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك قال لوزرائه وأكابر دولته ان الذى داوانى من مرضى هو حاسب كريم الدين وقد جعلته وزيراً أعظم من مكان الوزير شمهور فمن أحبه فقد أحبنى ومن اكرمه فقد أكرمنى ومن اطاعه فقد اطاعنى فقالوا له الجميع سمعاً وطاعة ثم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وسلموا عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه الملك خلعة منسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر اقل جوهرة فيها تساوى خمسة آلاف دينار واعطاه ثلثمائة مملوك وثلثمائة سرية تضىء مثل الاقمار وثلثمائة جارية من الحبش وخمسمائة بغلة محملة من المال واعطاه من المواشى والغنم والجاموس والبقر مايكل عنه الوصف وبعد هذا كله امر وزراءه وامراءه وارباب دولته واكابر مملكته وعموم رعيته ان يهادوه ثم ركب حاسب كريم الدين وركب خلفه الوزراء والامراء وأرباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذى أخلاه له الملك ثم جلس على كرسى وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وساروا كلهم فى خدمته وفرحت أمه بذلك فرحاً شديداً ثم ان حاسباً كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك قعد وافى أكل وشرب وأطيب معيشة وأرغد عيش الى أن أتاه هازم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث حاسب بن دانيال رحمه الله تعالى والله أعلم

﴿ حكاية السندباد البحرى ﴾

قالت بلغنى أنه كان فى زمن الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الحمال وكان رجلاً فقير الحال يحمل تجارته على رأسه فاتفق له أنه حمل فى يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه

الحر فمر على باب رجل تاجر قدامه كنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة فحط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وخرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فاستلذ الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وأنواع انشاد معربة وسمع أيضا أصوات طيور تناغي وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من قماري وهزار وشحارير وبلبل وفاخت وكروان فعند ذلك تعجب في نفسه وقال ان هذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمآكل اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في غاية التعب والذل وأنشد يقول

فكم من شقي بلا راحة	ينعم في خير فيء وظل
وأصبحت في تعب زائد	وأمري عجيب وقد زاد حملي
وغيري سعيد بلا شقوة	وما حمل الدهر يوما كحملي
ينعم في عيشة دائما	ببسط وعز وشرب وأكل
وكل الخلائق من نطفة	أنا مثل هذا وهذا كمثلي
ولكن شتان ما بيننا	وشتان بين خمر وخل
ولست أقول عليك افتراء	فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدي فانه يدعوك فاراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فحط حملته عند الباب في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد في صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان وأنه يكون قصر ملك أو سلطان ثم تأدب وسلم عليهم ودعا لهم

وقبل الارض بين أيديهم ووقف وهو منكس رأسه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبل الارض بين أيديهم ووقف منكس الرأس متخشع فاذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس فقال له صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وماتعانى من الصنائع فقال له ياسيدى اسمي السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسي أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم ياحمال أن اسمك مثل اسمي فانا السندباد البحري ولكن ياحمال قصدى أن تسمعني الابيات التي كنت تنشدها وأنت على الباب فانها أعجبتني لما سمعتها منك فعند ذلك أنشده الحمال تلك الابيات فاعجبته وطرب لسماعها وقال له ياحمال اعلم ان لى قصة عجيبة وسوف أخبرك بجميع ماصار لى وماجرى لى من قبل أن أصير فى هذه السعادة واجلس فى هذا المكان الذى ترانى فيه فانى ماوصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب

(الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى وهى أول السفرات)

اعلموا ياسادة ياكرام انه كان لى أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقدمات وأنا ولد صغير وخلف لى مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدى على الجميع وقد أكلت أكلا مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لى وينفعنى ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان ثم انى رجعت الى عقلى وافقت من غفلتى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب جميع ما كان معى ولم استفق لنفسي الا وأنا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت أسمعها سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حى خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم انى قمت وجمعت ما كان عندي من أثاث وملبوس وبعته ثم بعت عقارى وجميع ماتملك يدى فجمعت ثلاثة آلاف درهم وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس فعند ذلك هممت فقمت واشتريت لى بضاعة ومتاعا واسبابا وشيئا من أغراض السفر وقد سمحت لى نفسي بالسفر فى البحر فنزلت فى المركب وانحدرت الى مدينة البصرة مع

جماعة من التجار ومررنا في البحر مدة أيام وليالي وقد مررنا بجزيرة فارمي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمي مراسيها وشد السقالة فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وعملوا لهم كوانين وأوقدوا فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح باعلى صوته يا ركاب السلامة اسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع واتركوا أسبابكم واهربوا بأرواحكم وفوزوا بسلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي أنتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة كبيرة رست في وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان فلما أوقدتم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم البحر فتغرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم واتركوا الاسباب ولما سمع الركاب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوائجهم ودستوتهم وكوانينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحق وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج وكنت أنا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى انقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من القصع التي كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدي وركبتها من حلاوة الروح ورفست في الماء برجلي مثل المجاذيف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد ساعدني الريح والامواج الى أن رست بي تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مطلة على البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعدما أشرفت على الهلاك وتمسكت به الى أن طلعت الى الجزيرة وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب فصرت آكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة أيام وليالي فتنعشت نفسي وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأتفرج بين الاشجار مما خلق الله تعالى وقد عملت لي عكازا من تلك الاشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة الى أن تمشيت يوما من الايام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعيد فظننت أنه وحش أو انه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم أزل أتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر

مربوط فى جانب الجزيرة على شاطىء البحر فدنوت منه فصرخ على صرخة عظيمة فارتعبت منها وأردت أن أرجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح على واتبعنى وقال لى من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فاخبرته بجميع ما كان من أمري من المبتدا الى المنتهى فتعجب من قصتى فلما فرغت حكايتى قلت بالله عليك ياسيدى لا تؤاخذنى فانا قد أخبرتك بحقيقة حالى وما جرى لى وأنا أشتهى منك أن تخبرنى من أنت فقال اعلم أننا جماعة متفرقون فى هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت أيدينا جميع خيوله وفى كل شهر عند القمر نأتى بالخيل الجياد ونربطها فى هذه الجزيرة من كل بكر ونختفى فى هذه القلعة تحت الارض حتى لا يرانا أحد فيجىء حصان من خيول البحر على رائحة تلك الخيل ويطلع على البر فلم ير أحدا فيثب عليها ويقضى منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها فلا تقدر أن تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فنسمع صوته فنعلم أنه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف وينزل البحر والفرس تحبل وتلد مهرا أو مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معى الى الملك المهرجان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السايس قال للسندباد البحرى آخذك معى الى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا فبينما نحن فى هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه فأخذ الرجل السايس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القلعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين فجفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل فى البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو بأصحابه قد جاؤه ومع كل واحد فرس يقودها فنظرونى عنده فسألونى عن أمري فاخبرتهم بما حكيته له وقربوا منى ومدوا السماط وأكلوا وعزموا على فأكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذونى معهم وأركبونى على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل مسافرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه واعلموه بقصتي فطلبنى فادخلونى عليه وأوقفونى بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بى وحيانى باكرام

وسألني عن حالي فاخبرته بجميع ماحصل لي و كل مارأيته من المبتدا الى المنتهى فعند ذلك قال لي ياولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة لولا طول عمرك مانجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم أنه أحسن الي وأكرمني وقربني اليه وصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على مينا البحر وكاتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لاقضي له مصالحه ولم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان الي أن جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألوني عن بلادي فذكرتها لهم وسألتهم عن بلادهم فاعلموني ان صنف الهنود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد أخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون فانهم أصحاب الجد والرأي ورأيت في ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع ورأيت أيضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ولم أزل أتفرج على تلك الجزائر ومافيها الى أن وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جري عادتي واذا بمركب قد أقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى مينا المدينة وفرضتها طوي الريس قلوعها وأرساها على البر ومد السقالة واطلع البحرية جميع ما كان في تلك المركب الى البر وابطؤا في تطليعه وأنا واقف اكتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء فقال نعم ياسيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا في البحر في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الريس قال للسندباد البحري ان صاحب هذه البضائع غرق وصارت بضائعه معنا فغرضنا أننا نبيعها و نأخذ ثمنها لاجل أن نوصله الى أهله في مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس مايكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحري وقد غرق منا في البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت ياريس اعلم اني أنا صاحب البضائع التي ذكرتها وأنا السندباد البحري قال الريس لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مابقي لاحد أمانة ولا ذمة قال فقلت له ياريس ماسبب ذلك فقال الريس لانك سمعتني أقول ان معي

بضائع صاحبها غرق فتريد أن تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فانا رأيناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم احد فكيف تدعي انك انت صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي فان الكذب سيمة المنافقين ثم اني حكيت للريس جميع ما كان مني من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى أن وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها وأخبرته ببعض أحوال جرت بيني وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار صدقي فعرفوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمرا جديدا ثم انهم أعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوبا عليها ولم ينقص منها شيء ففتحتها وأخرجت منها شيء نفيسا غالي الثمن وحملته معي بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بأن هذه المركب التي كنت فيها واخبرته ان بضائعي وصلت الي بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد أحبني محبة شديدة وأكرمني اكراما زائدا ووهب لي شيئا كثيرا في نظير هديتي ثم بعت حمولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئا كثيرا واشتريت بضاعة وأسبابا ومتاعا من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته في السفر الى بلادي واهلي فودعني وأعطاني شيئا كثيرا عند سفري من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الى أن وصلنا الى مدينة بغداد دار السلام ومعي من الحمول والمتاع والاسباب شيء كثير له قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتي ودخلت بيتي وقد جاء جميع أهلي وأصحابي ثم اني اشتريت لي خدما وحشما ومماليك وسراري وعبيدا حتى صار عندي شيء كثير وهذا ما كان في أول سفراتي وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري عشى السندباد البري عنده وأمر له بمائة مثقال ذهبا وقال له آنستنا في هذا النهار فشكره الحمال وأخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع ومايجري للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به وأكرمه وأجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام

وقال اعلموا يا اخواني كنت في ألذ عيش واصفى سرور على ماتقدم ذكره لكم بالامس
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿ الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الثانية ﴾

(وفي ليلة ٥٣٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن السندباد البحري لما اجتمع عنده أصحابه قال لهم كنت في ألذ عيش الى أن خطر ببالي يوما من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسي الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر وأخرجت من مالي شيئا كثيرا اشتريت به بضائع وأسبابا تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة ولها قلع قماش مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة وانزلت حمولي فيها أنا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الي جزيرة ولم نزل على هذه الحالة الى أن القتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة الاثمار فائحة الازهار مترنمة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بها ديار ولا نافخ نار فأرسى بنا الريس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجوز على ما بها من الاشجار والانهار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع فجلست في ذلك المكان آكل ما قسم الله تعالى لي وقد طاب النسيم بذلك المكان وصفا لي الوقت فاخذتني سنة من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم وتلذذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية ثم اني قمت فلم أجد في ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم أجد بها أحدا غيري فحصل عندي قهر شديد ما عليه من مزيد وكادت مرارتي تنفقع من شدة ما أنا فيه من الغم والحزن ولم يكن معي شيء من حطام الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وايست من الحياة وبعد ذلك قمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة وصرت أنظر يمينا وشمالا فلم أرى غير سماء وماء وأشجار وأطيار وجزائر ورمال ثم حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شيء أبيض عظيم الخلقة فقصدته وصرت أمشي الى ناحيته ولم أزل سائرا الى أن وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة فدنوت منها ودرت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس

قد خفيت والجو قد أظلم وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقة كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي غطى عين الشمس حجبها عن الجزيرة فازددت من ذلك عجبا ثم اني تذكرت حكاية وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما زاد تعجبه من الطائر الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية أخبره بها قديما أهل السياحة والمسافرون وهي أن في بعض الجزائر طير عظيم يقال له الرخ يزق أولاده بالافيال فتحققت أن القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الرخ فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحيه وقد مد رجليه من خلفه على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك فككت عمامتي من فوق رأسي وثنيتها وفتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطي وربطت نفسي في رجلي ذلك الطير وشددتها شدا وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوصلني فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة وارتفع بي الى الجو حتى ظننت أنه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت الى الارض أسرعت وفككت الرباط من رجليه وأنا خائف منه ولم يحس بي وبعدما فككت عمامتي وخلصتها من رجليه وأنا انتفض مشيت في ذلك المكان ثم أنه أخذ شيئا من على وجه الارض في مخالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقة كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وتحته واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر أحد أن يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه فلمت نفسي على مافعلته وقلت ياليتني مكثت في الجزيرة فانها أحسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء آكله من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنا كل ما أخلص من مصيبة أقع فيما أعظم منها وأشد فأقمت بذلك الوادي وأنا متندم على مافعلته وقلت في نفسي والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد ولى النهار علي فصرت أمشي في ذلك الوادي والتفت على محل أبيت فيه وأنا خائف من تلك الحيات فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته

وسددت به باب تلك المغارة وأنا داخلها وقلت فى نفسى قد أمنت لما دخلت فى هذا المكان وان طلع على النهار أطلع وانظر ماتفعل القدرة ثم التفت فى داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة فى صدر المغارة على بيضها فاقشعر بدنى واقت رأسى وسلمت أمري للقضاء والقدر وبت ساهرا طول الليل الى أن طلع الفجر ولاح فازحت الحجر الذي سددت به باب المغارة وخرجت منه وأنا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت فى الوادى وبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبيحة قد سقطت قدامى ولم أجد أحدا فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين وأهل السياحة ان فى جبال الالماس الاهوال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة فى الوصول اليه ويأخذون الشاه من الغنم ويذبحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويرمونه من أعلى ذلك الجبل الى أرض الوادى فتنزل وهى طرية فيلتصق بها شىء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتنزل الطيور من النسور والرخ الى ذلك اللحم وتأخذه فى مخالبها وتصعد الى أعلا الجبل فيأتيها التجار وتصيح عليها وتصير من عند ذلك اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل الى مجىء حجر الالماس إلا بهذه الحيلة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى صار يحكى لأصحابه جميع ماحصل له فى جبل الالماس ويخبرهم أن التجار لا يقدرون على مجيء شىء منه إلا بحيلة مثل الذي ذكره فبينما أنا على هذه الحالة واذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسى عليها بعمامتى ونمت على ظهرى وجعلتها على صدرى وأنا قابض عليها فصارت عالية على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه وأقلع بها الى الجو وأنا معلق بها ولم يزل طائرا بها الى أن صعد بها الى أعلى الجبل وحط بها وأراد أن ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشىء يخبط بالخشب على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار الى الجو ففككت نفسى من الذبيحة وقد تلوثت ثيابى من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآنى واقفا فلم يكلمنى وقد فزع منى وارتعب وأتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيئا فصاح صيحة

عظيمة وقال واحسرتاه أي شيء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لي من أنت وما سبب مجيئك
الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فاني إنسي من خيار الانس وكنت تاجرا ولي
حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي حكاية عجيبة
فلا تخف فلك مايسرك مني وأنا معي شيء كثير من حجر الالماس فأعطيك منه شيئا
يكفيك وكل قطعة معي أحسن من كل شيء يأتيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك
شكرني الرجل ودعالي وتحدث معي واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاؤوا الى
وكان كل تاجر رمى ذبيحته فلما قدموا علينا سلموا علينا وهنؤوني بالسلامة وأخذوني
معهم وأعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي وأخبرتهم بسبب وصولي الى هذا
الوادي ثم اني أعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت بها شيئا كثيرا مما كان معي ففرح بي
ودعالي وشكرني على ذلك وقال لي التجار والله انك قد كتب لك عمر جديد فما أحد وصل
الى هذا المكان قبلك ونجا منه ولكن الحمد لله على سلامتك وباتوا في مكان مليح أمن
وبت عندهم وأنا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الي بلاد
العمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الجبل حيات
كثيرة ولم نزل سائرين الى أن أتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وقد رأيت في تلك
الجزيرة شيئا كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شيء كثير
من حجر الالماس الذي حملته معي وخبأته في جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من
عندهم وحملوها لي معهم وأعطوني دراهم ودنانير ولم أزل سائرا معهم وأنا أتفرج على بلاد
الناس وما خلق الله من واد الي واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الي أن
وصلنا الى مدينة البصرة وأقمنا بها أياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وأدرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رجع من
غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر
الالماس شيء كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع بأهله وأقاربه ثم
تصدق ووهب وأعطى وهادى جميع أهله وأصحابه ولم يزل في عيش هني وصفاء خاطر
وانشراح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقدومه يجيء اليه ويسأله عن حال السفر
وأحوال البلاد فيخبره ويحكي له مالقيه وماقاساه فلما فرغ السندباد البحري من حكايته

للسندباد البرى تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر السندباد بمائة مثقال ذهبا فأخذها ودعاله فى بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري ودخل اليه وصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى أتاه باقى أصحابه وجماعته فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحرى بالكلام وقال

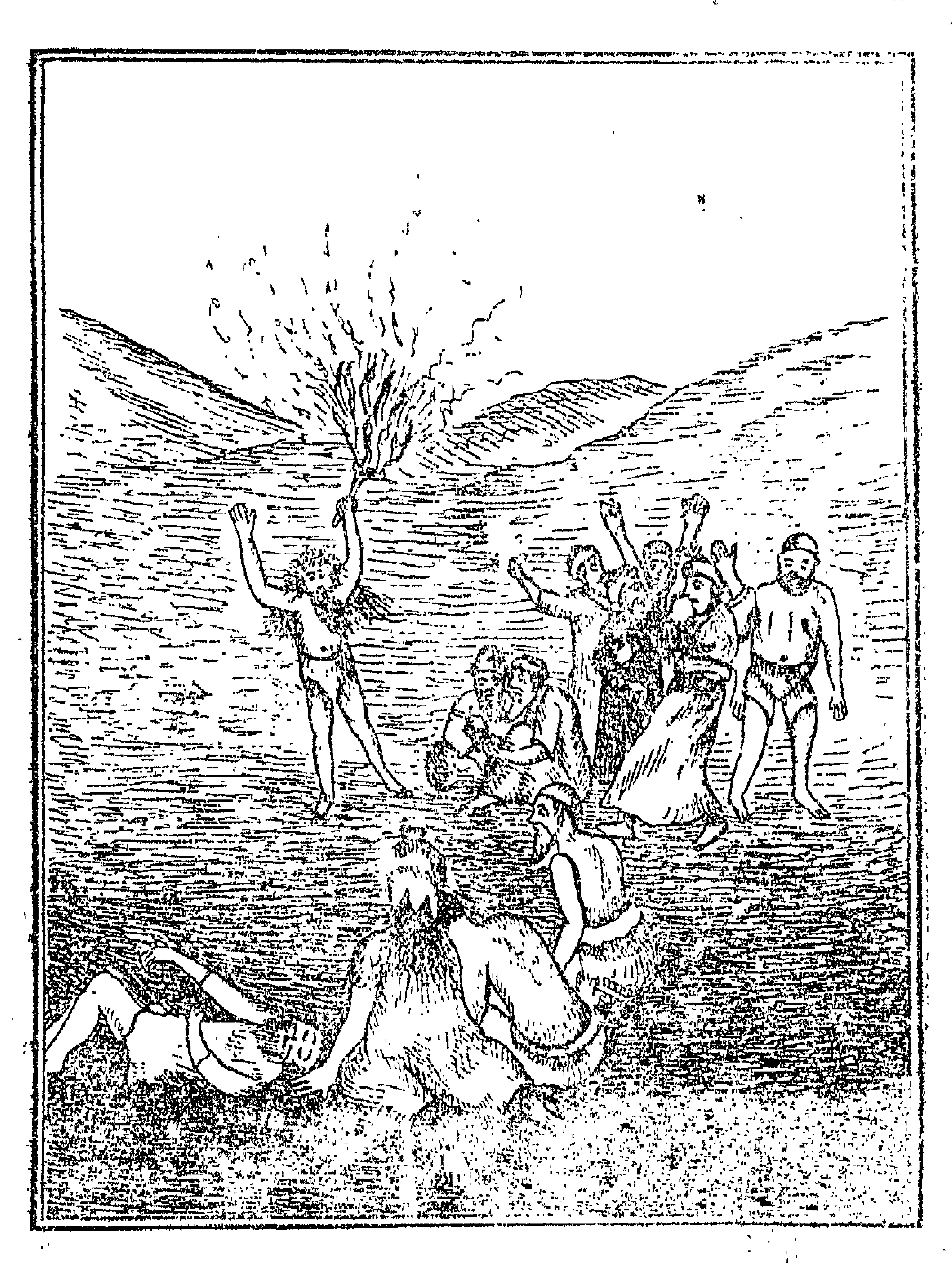
﴿الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهى السفرة الثالثة﴾

اعلموا ياأخوانى واسمعوا منى حكايتها فانها أعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله أعلم بغيبه وأحكم انى فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وأنا فى غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم أمس تاريخه وقد عوض الله على جميع ماراح منى أقمت بمدينة بغداد مدة من الزمان وأنا فى غاية البسط والانشراح فاشتاقت نفسى الى السفر والفرجة وتشوقت الى المتجر والكسب والفوائد والنفس أمارة بالسوء فهممت واشتريت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيما وفيها تجار وركاب كثيرة أهل خير وناس ملاح طيبون أهل دين ومعروف وصلاح فنزلت معهم فى تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة الى أن كنا يوما من الايام سائرين فى وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو جانب المركب ينظر الى نواحى البحر ثم أنه لطم وجهه وطوى قلوع المركب ورمى مراسيها فقلنا له ياريس ما الخبر فقال اعلموا ياركاب السلامة ان الريح غلب علينا وعسف بنا فى وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء بختنا الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان أحد ولم يسلم منه قط وقد أحس قلبي بهلاك كنا أجمعين فما استتم قول الريس حتى جاءنا القرود مثل الجراد المنتشر فى المركب وعلى البر فخفنا أن قتلنا منهم أحدا أوضربناه أوطردناه أن يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم أن ينهبوا رزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الاسود ورؤيتهم تفزع ولا يفهم أحد لهم كلاما ولا خبرا وقد طلعوا على حبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب فمالت المركب من الريح ورست على جبلهم وصارت المركب فى برهم

وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان فيها وراحوا بها فبينما نحن فى تلك الجزيرة نأكل من ثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب من الانهار التى فيها اذ لاح لنا بيت عامر فى وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان عالى الاسوار له باب بضرفتين مفتوح وهو من خشب الآبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائره أبواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة عالية كبيرة وفيها أوانى طبيخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا من ذلك غاية العجب وجلسنا فى حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نائمين من ضحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويا من الجو وقد نزل علينا من أعلى القصر شخص عظيم الخلقة فى صفة إنسان وهو أسود اللون طويل القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله أنياب مثل أنياب الخنازير فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى ورفقته لما رأوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم أنه قام وجاء عندنا ثم أنه قبض على يدى من بين أصحابى التجار ورفعني بيده عن الارض وجسنى وقلبنى فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسنى مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدنى ضعيفا فأطلقنى من يده وأخذ واحدا غيرى من رفقتى وقلبه كما قلبنى وجسه كما جسنى وأطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التى كنا فيها وكان رجلا سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فأعجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته وجاء بسيخ طويل فأدخله فى حلقه حتى أخرجه من دبره وأوقد نارا شديدة وركب عليها ذلك السيخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى استوى لحمه وأطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه بأظافره ويأكل منه ولم يزل على هذه

الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبقى منه شيئا و رمى باقى العظام فى جنب القصر ثم أنه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة ولم يزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا ياليتنا غرقنا في البحر وأكلتنا القرود خير من شوى الانسان على الجمر والله ان هذا الموت موت



(السندباد البحرى والتجار وهم فزعين عندما رأوا الشخص الهائل)
(الذى دخل عليهم وهم فى القصر)

رديء ولكن ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم لقد متنا كمدا ولم يدر بنا أحدا وما بقي لنا نجاة من هذا المكان ثم أننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكان نختفى فيه فلم نجد مكان نختفي فيه وقد أدركنا المساء فعدنا الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وأقبل علينا ذلك الشخص



﴿ريس المركب وهو مشكوك فى سيخ والاسود يقلبه على النار﴾

الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى أعجبه
واحد فقبض عليه وفعل به مثل مافعل بالريس فى أول يوم فشواه وأكله على تلك
المصطبة ولم يزل نائما فى تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح
الى حال سبيله وتركنا على جري عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا والله لان
نلقى أنفسنا فى البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لان هذه قتلة شنيعة فقال واحد
منا اسمعوا كلامى أننا نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من عدوانه
وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا إخوانى ان كان ولا بد من قتله فاننا نحول هذا الخشب وننقل
شيئا من هذا الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب بعد ذلك ونحتال فى قتله وننزل فى الفلك
ونروح فى البحر الى أى محل يريده الله فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد وفعل رشيد
واتفقنا على هذا الامر وشرعنا فى فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا
وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيئا من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت المساء
اذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور ثم قلبنا وجسنا
واحد بعد واحد وفعل به مثل مافعل بسابقيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى قال أن الاسود
اخذ واحد منا وفعل به مثل مافعل بسابقيه وأكله ونام على المصطبة وصار
شخيره مثل الرعد فنهضنا وقمنا وأخذنا سيخين من حديد من الاسياخ المنصوبة
ووضعناهما فى النار القوية حتى احمرا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا
بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما فى عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا
وعزمنا فأدخلناهما فى عينيه وهو نائم فانطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا
منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا
فلم ينظرنا وقد عمى بصره فعند ذلك قصد الباب وهو يحسس وخرج منه وهو يصيح
ونحن فى غاية الرعب منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من
القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم أنه رجع ومعه أنثى أكبر منه وأوحش
منه خلقة فلما رأيناه والذى معه أفظع حالة منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا

ونهضنا ففككنا الفلك الذى صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه فى البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يهاجموننا بها الى أن مات أكثرنا من الرجم وبقى منا ثلاثة أشخاص أنا واثنان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما نزل فى الفلك هو وأصحابه وصار يرجمهم الاسود ورفيقته فمات أكثرهم ولم يبق منهم إلا ثلاثة أشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة قال فمشينا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فنمنا قليلا واستيقظنا من منامنا واذا بثعبان عظيم الخلقة كبير الجثة واسع الجوف قد أحاط بنا وقصد واحدا فبلعه الى أكتافه ثم بلع باقيه فسمعنا أضلاعه تتكسر فى بطنه وراح الى حال سبيله فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزنا على رفيقنا وصرنا فى غاية الخوف على أنفسنا ثم أننا قمنا فمشينا فى الجزيرة وأكلنا من ثمرها وشربنا من أنهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعناها ونمنا فوقها وقد طلعت أنا على فروعها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء الثعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم أنه قصد تلك الشجرة التى نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقى وبلعه الى أكتافه والتفت به حول الشجرة فسمعت عظمه يتكسر فى بطنه ثم بلعه بتمامه وأنا أنظر بعينى ثم أن الثعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم أزل على تلك الشجرة فى تلك الليلة فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من الخوف والفزع وأردت أن ألقى بنفسى فى البحر واستريح من الدنيا فلم تهن على روحى لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على أقدامي بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطنى وربطت واحدة طويلة عريضة من فوق رأسى بالعرض مثل الذي تحت أقدامى وصرت أنا فى وسط ذلك الخشب وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شدا وثيقا وألقيت نفسى بالجميع على الارض فصرت نائما بين تلك الاخشاب وهى محيطة بى كالمقصورة فلما أمسى الليل أقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر الى وقصدنى فلم يقدر أن يبلعنى وأنا على تلك الحالة والاخشاب حولى من كل جانب فدار الثعبان حولى فلم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعينى وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفزع وصار الثعبان يبعد عنى ويعود الى ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى أن طلع الفجر وبان النور وأشرقت الشمس فمضى

الثعبان الى حال سبيله وهو فى غاية مايكون من شدة القهر والغيظ فعند ذلك مددت يدى وفككت نفسى من تلك الاخشاب وأنا فى حكم الاموات من شدة ماقاسيت من ذلك الثعبان ثم انى قمت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت منى التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد فى وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الي ناحيتهم وأنا أصيح عليهم فسمعوا صياحى عليهم فجاؤا الى وأخذونى معهم فى المركب وسألونى عن حالى فأخبرتهم بجميع ماجرى لى من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم أنهم ألبسونى من عندهم ثيابا وستروا عورتى وبعد ذلك قدموا الى شيئا من الزاد فأكلت حتى اكتفيت وسقونى ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسى فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرات وشكرته وقد قويت همتى بعدما كنت أيقنت بالهلاك حتى تخيل لي أن جميع ما أنا فيه منام ولم نزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى أن أشرفنا على جزيره يقال لها جزيرة السلاهطة فأوقف الريس المركب عليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحرى رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب وأخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشتروا قال السندباد البحرى فالتفت الى صاحب المركب وقال لى اسمع كلامى أنت رجل غريب فقير وقد اخبرتنا انك قاسيت أهوالا كثيرة ومرادي أن أنفعك بشيء يعينك على الوصول الي بلادك وتبقى تدعو لي فقلت له نعم ولك منى الدعاء فقال اعلم أنه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات ولم نسمع عنه خبر ومرادى أن أدفع لك حموله لتبيعها فى هذه الجزيرة وتحفظها وأعطيك شيئا في نظير تعبك وخدمتك وما بقى منها تأخذه حتى نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن أهله وندفع اليهم بقيتها وثمن ما بيع منها فهل لك ان تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيره فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك ياسيدى ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك أمر الحمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيره وان يسلموها الى فقال كاتب المركب ياريس ما هذه الحمول التى اخرجها البحرية والحمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحرى الذى كان معنا وغرق فى الجزيره ولم يأتنا عنه خبر فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم انى انا السندباد البحرى ولم أغرق

ولكن لما رسيت على الجزيره وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جماعة الناس ومعى شىء آكله بجانب الجزيره ثم انى تلذذت بالجلوس فى ذلك المكان فأخذتنى سنة من النوم فنمت وغرقت فى النوم ثم انى قمت فلم أجد المركب ولم اجد احداً عندى وهذا المال مالي وهذه البضائع بضائعى وجميع التجار الذين يجلبون حجر الالماس رأونى وانا فى جبل الالماس ويشهدون لى بانى أنا السندباد البحرى كما أخبرتهم بقصتى فلما سمع التجار والركاب كلامى اجتمعوا على فمنهم من صدقنى ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعنى أذكر وادي الالماس نهض وتقدم عندى وقال لهم اسمعوا ياجماعة كلامى اني لما كنت ذكرت لكم أعجب مارايت فى اسفارى لما ألقينا الذبائح فى وادى الالماس وألقيت ذبيحتى معهم على جرى عادتى طلع على ذبيحتى رجل متعلق بها ولم تصدقونى بل كذبتمونى فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذى تعلق فى ذبيحتى وقد أعطانى شيء من حجر الالماس الغالى الثمن الذي لايوجد نظيره وعوضنى أكثر ما كان يطلع لى فى ذبيحتى وقد استصحبته معى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه السندباد البحرى وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلوسه فى هذه الجزيره واعلموا ان هذا الرجل ماجاءنا هنا إلا لتصدقوا كلامى مما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندى وحقق فى النظر ساعة وقال ماعلامة بضائعك فقلت له اعلم ان علامة بضائعى ماهو كذا وكذا وقد اخبرته بأمر كان بينى وبينه ولما نزلت معه المركب من البصره فتحقق انى انا السندباد البحرى فعانقنى وسلم على وهنانى بالسلامة وقال لي ياسيدى ان قصتك عجيبة وامرك غريب ولكن الحمد لله الذى جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما تبين للريس والتجار انه هو بعينه وقال له الريس الحمد لله الذى رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرفت فى بضائعى بمعرفتى وربحت بضائعى فى تلك السفرة شيء كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنأت بالسلامة وعاد مالي الى وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتى ودخلت بيتى وسلمت على أهلى وأصحابى وأصدقائى وقد فرحت بسلامتى وعودى

الى بلادي وأهلي ومدينتي وديارى وقد نسيت جميع ماجرالى وماقسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئا فى هذه السفرة لايعد ولايحصى وهذا أعجب مارأيته فى هذه السفرة وفى غدان شاء الله تعالى تجيء الى وأحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها أعجب من هذه السفرات ثم أن السندباد البحرى أمر بأن يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وقد أخذ السندباد الحمال ماأمر له من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحرى وبات في بيته ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحرى وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجلسه عنده الى أن حضر بقية أصحابه وقدموا للطعام فأكلوا وشربوا وانبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة

(الحكاية الرابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الرابعة)

(قال) السندباد البحرى اعلموا ياأخوانى انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على أصحابي وأحبابى وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت فى اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وأنا فى ألذ مايكون من العيش فحدثتنى نفسى الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت فى ذلك الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حمولى فى المركب واصطحبت بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسافرت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليالى وأيام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن خرجت علينا ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعا وغرق الناس وغرقت أنا بجملة من غرق فيسر الله تعالى لى قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها أنا وجماعة من التجار وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى بعد أن غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفس بأرجلنا فى البحر والامواج والريح تساعدنا فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف

وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح قمنا ومشينا فى الجزيرة يمينا وشمالا فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا فى تلك الجزيرة قاصدين تلك العمارة التى رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى أن وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم فأمرنا بالجلوس فجلسنا وقد أحضروا لنا طعاما لم نعرفه ولا فى عمرنا رأينا مثله فلم تقبله نفسي ولم آكل منه شيئا دون رفقتى وكان قلة أكلى منه لطفا من الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكل أصحابى من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت فى أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندى هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العرايا وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم أو رأوه فى الوادى أو الطرقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه لملكهم وأما أصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلا شوى ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت فى غاية الكرب على نفسي وعلى أصحابى وقد صار أصحابى من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم فى تلك الجزيرة مثل البهائم وأما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمى يابسا على عظمى فلما رأونى على هذه الحالة تركونى ونسونى ولم يتذكرنى منهم أحدا ولا خطرت لهم على بال الى أن تحيلت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت فى تلك الجزيرة ولم أزل سائرا حتى طلع النهار ولم أزل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقى وكلما أجوع آكل من النبات ولم أزل سائرا الى أن رأيت شبحا فحصلته بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وأنا بعيد عنه وقلبى خائف من الذى قاسيته أولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظرونى تسارعوا الى وجاءوا عندى وقد أحاطوا بى من كل جانب وقالوا لى من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعلموا يا جماعة انى رجل غريب مسكين وأخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وما جرى لى من الاهوال والشدائد وما قاسيته . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما رأى الجماعة الذين يجمعون حب الفلفل فى الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ماجرى له وماقاساه من الشدائد فقالوا والله هذا أمر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم فى هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون ويأكلون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يجوز عليهم أحد فأخبرتهم بما جرى لى معهم وكيف أخذوا أصحابى وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنونى بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لى ثم عرضونى على ملكهم فسلمت عليه ورحب بى واكرمنى وسألنى عن حالى فأخبرته بما كان من أمرى وماجرى لى وما اتفق لى من يوم خروجى من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتى غاية العجب هو ومن كان حاضرا فى مجلسه وصرت عندهم وعند ملكهم معززا مكرما زيادة عن أهل مملكته من عظماء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم انى قلت للملك لاى شىء يامولاى لم تركب على سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لى كيف يكون السرج هذا شىء عمرنا ما رأيناه ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لى أن أصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر حظه فقال لى افعل فقلت له احضر لي شيئا من الخشب فامر لى باحضار جميع ماطلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صناعة السرج وكيف يعمله ثم انى أخذت صوفا ونفشته وصنعت منه لبدا وأحضرت جلدا والبسته للسرج وصقلته وبعد ذلك قمت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب وألجمته بلجام وقدمته الى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرنى وركب عليه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج وأعطانى شيئا كثيرا فى نظير عملى له فلما نظرنى وزيره عملت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب يطلبون منى السروج فأفعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرنا نعمل السروج والركابات ونبيعها للاكابر والخاديم وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأرباب الدولة الى أن جلست يوما من الايام عند الملك وأنا فى غاية السرور والعز فبينما أنا جالس قال لى الملك اعلم باهذا انك صرت معززا مكرما عندنا وواحدا منا ولا نقدر على

مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شيء تطيعني فيه ولا ترد
قولي فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك فاني لا أرد قولك لانه صار لك فضل وجميل
واحسان علي والحمد لله أنا صرت من بعض خدامك فقال أريد أن أزوجك عندنا بزوجة
حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال فلما سمعت كلام الملك استحيت منه وسكت ولم
أرد عليه جوابا من كثرة الحياء فقال لي لم لا ترد علي يا ولدي فقلت يا سيدي الامر أمرك
يا ملك الزمان فارسل من وقته وساعته وأحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت
بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري بعد أن زوجه
الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما
وحشما ورتب لي جرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح وقد
أحببتها وأحبتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد أقمنا في ألذ عيش وأرغد مورد
ولم نزل على هذه الحاله مده من الزمن فافقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبا لي فدخلت
اليه لاعزيه في زوجته فرأيته في أسوأ حال وهو مهموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك
عزيته وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا
ان شاء الله تعالى فبكى بكاء شديدا وقال لي يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها أو كيف
يعوضني الله خيرا منها وأنا بقي من عمري يوم واحد فقلت له يا أخي ارجع لعقلك ولا تبشر
على روحك بالموت فانك طيب بخير وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غد تعدمني
وما بقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي
ويدفنوني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا
وما يقدر عليها أحد فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد حضروا
وصاروا يعزون صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جري عادتهم
فاحضروا تابوتا وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة
وأتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا
فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا
هو جب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبة وانزلوه

في ذلك الجب وأنزلوا عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة أرغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه من الحلبة فسحبوا السلبة وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم فقلت في نفسي والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له ياسيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال إلى اعلم أن هذه عادتنا في بلادنا وهذه العادة عن أجدادنا فقلت ياملك الزمان وكذا الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون به مثل مافعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا أن تموت زوجتي قبلي فيدفنوني معها وأنا بالحياة ثم أني سليت نفسي وقلت لعلي أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من اللاحق وصرت أتلاهى في بعض الامور فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياما قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون أهلها فيها وقد جاءني الملك يعزيني فيها على جري عادتهم ثم انهم جاؤا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها أفخر ماعندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر من المعادن فلما البسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب والقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في روحي وأنا أصيح بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم أمسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة أقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جري عادتهم وانزلوني في ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فك نفسك من الحبال فلم أرض أفك نفسي فرموا على الحبال ثم غطوا فم المغاره بذلك الحجر الكبير الذي كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما حطوه في المغاره مع زوجته التي ماتت وردوا باب المغاره وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فاني رأيت في تلك المغاره أمواتا كثيره ورائحتها منتنة كريهة فلمت نفسي على مافعلته ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسي ونمت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وصرت أتمنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة الى أن جلست يوما

من الايام فبينما أنا جالس متفكر فى نفسى كيف أفعل اذا فرغ زادى والماء من عندى واذا بالصخره قد تزحزحت من مكانها ونزل منه النور عندى فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد أنزلوا رجلا ميتا وامرأته معه بالحياه وهى تبكى وتصيح على نفسها وقد أنزلوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأه وهى لم تنظرنى وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقمت أنا وأخذت فى يدى قصبة رجل ميت وجئت الى المرأه وضربتها فى وسط رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فأخذت خبزها وما معها ورأيت عليها شيئا كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن الى أن كنت نائما يوما من الايام فاستيقظت من منامى وسمعت شيئا يكركب فى جانب المغاره فقلت ما يكون هذا ثم انى قمت ومشيت نحوه ومعى قصبة رجل ميت فلما أحس بى فر وهرب منى فاذا هو وحش فتبعته الى صدر المغاره فبان لى نور من مكان صغير مثل النجمة تاره يبين لى وتاره يخفى عنى فقلت فى نفسى لا بد أن يكون لهذا المكان حركة اما أن يكون مدفن ثانيا مثل الذى نزلونى منه واما أن يكون تخريق من هذا المكان ثم انى تفكرت فى نفسى ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية النور واذا به ثقب فى ظهر ذلك الجبل من الوحوش ثقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك الثقب فلما رأيته هدأت روحى واطمأنت نفسى وارتاح قلبى ثم انى عالجت حتى طلعت من ذلك الثقب فرأيت نفسى على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيره والمدينة ولا يستطيع أحد الوصول اليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوى قلبى ثم انى فى كل يوم أنزل المغاره واطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماؤه واقتله سواء كان ذكرا أو انثى واطلع من ذلك الثقب فاجلس على جانب البحر لانتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز على وصرت أنقل من تلك المغاره كل شىء رأيته من المصاغ واربطه فى ثياب الموتى ولم أزل على هذه الحالة مده من الزمان . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى صار ينقل من تلك المغاره ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مده من الزمان قال فبينما أنا جالس يوما من الايام على جانب البحر وأنا متفكر فى أمرى واذا بمركب سائره فى

وسط البحر فاخذت في يدي ثوبا أبيض من ثياب الموتى و ربطته في عكاز وجريت به على شاطىء البحر وصرت أشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأوني وأنا في رأس الجبل فجاؤا الي وسمعوا صوتي وأرسلوا الي زورقا من عندهم وفيه جماعة من المركب ولم نزل مسافرين من جزيره الى جزيره ومن بحر الى بحر وأنا أرجو النجاه وصرت فرحا أنا بسلامتي وكلما أتفكر قعودي في المغاره مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصره فطلعت اليها وأقمت فيها اياما قلائل و بعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الي حارتي ودخلت داري وقابلت اهلي واصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد عدت لما كنت عليه من المعاشره والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا اعجب ماصار لي في السفره الرابعة ولكن يا اخي تعش عندي وخذ عادتك وفي غد تجيء عندي فاخبرك بما كان لي وماجرى لي في السفره الخامسة فانها اعجب وأغرب مما سبق ثم امر له بمائة مثقال ذهب ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وقد راح السندباد الحمال الى منزله و بات الي الصباح قام السندباد البرى وصلى الصبح وتمشي الى ان دخل دار السندباد البحرى وصبح عليه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتي جاء بقية اصحابه فأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحرى بالكلام . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

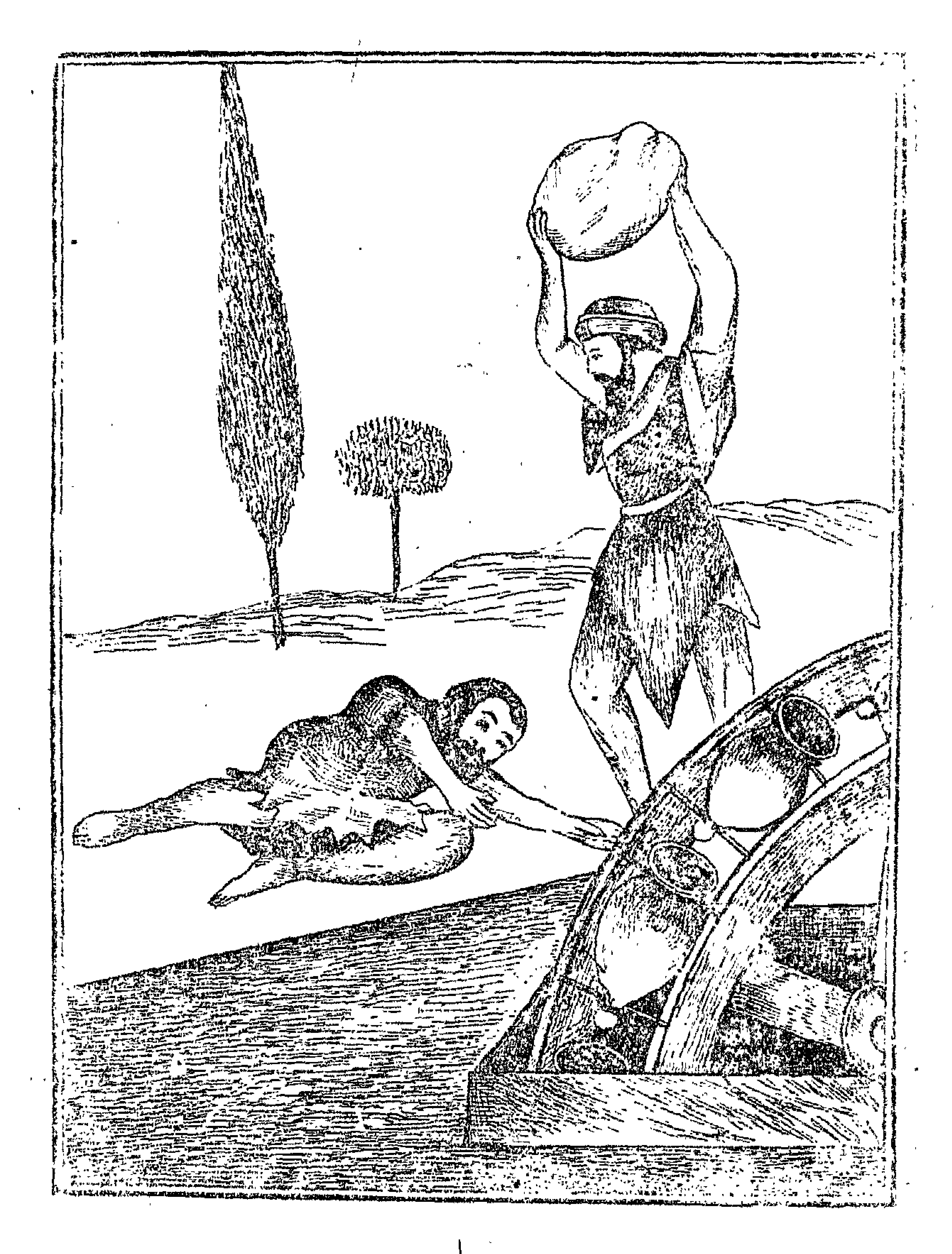
(الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحرى وهي السفره الخامسه)

(وفي ليلة ٥٤٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى ابتدأ بالكلام فيما جرى وماوقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفره الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وماجرى لي وماقاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقمت وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصره ومشيت على جانب الساحل فرأيت مركبا كبيره عالية مليحة فاعجبتني فاشتريتها وكانت عدتها جديده واكتريت لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيدى وغلماني وأنزلت فيها حمولي وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حمولهم فيها ودفعوا لي

الاجرة وسرنا ونحن فى غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة الى أن وصلنا يوما من الايام الى جزيره خالية من السكان وليس فيها أحد وهى خراب وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هى بيضة رخ كبيره فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها فعند ذلك قال لى واحد من الركاب ياسيدى قم تفرج على هذه البيضة التى نحسبها قبة فقمت لاتفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لاتفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا فلم يسمعوا كلامى فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها فرفعنا رؤسنا ننظر ما الذى حال بيننا وبين الشمس فرأينا أجنحة الرخ هى التى حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك انه لما جاء الرخ رأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا بصوت أشد من الرعد فصحت أنا على الريس والبحرية وقلت لهم ادفعوا المركب واطلبوا السلامة فلما رآنا الرخ سرنا فى البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا واسرعنا فى السير بالمركب نريد الخلاص منهما والخروج من أرضهما واذا بهما قد تبعانا وأقبلا علينا وفى رجل كل واحد منهما صخره عظيمة من الجبل فالقى الصخره التى كانت معه علينا فجذب الريس المركب وقد أخطأها نزول الصخره بشىء قليل فنزلت فى البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من عظم وقوعها فى البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم أن رفيقة الرخ القت علينا الصخره التى معها وهى أصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان فى المركب فى البحر فصرت أحاول النجاة من حلاوة الروح فقدر الله تعالى لى لوحا من ألواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف عليه برجلى والريح والموج يساعدانى على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيره فى وسط البحر فرمتنى المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيره فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفى حالة الموت من شدة ماقاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحري حمد الله وأثنى عليه وقال ولم أزل على هذه الحالة قاعدا فى الجزيره الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقمت وأنا مثل القتيل مما حصل لى من التعب والخوف ولم اسمع فى تلك الجزيره صوتا ولم أر فيها

أحدا ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤتزر بازار من ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيره وهو من الغرقى الذين كسرت بهم المركب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشاره ولم يتكلم فقلت له ياشيخ ماسبب جلوسك في هذا المكان فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده يعني احملني على رقبتك وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانيه فقلت في نفسي اعمل مع هذا معروفا وانقله الي هذا المكان الذي يريده لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملته على اكتافي وجئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له انزل على مهلك فلم ينزل عن اكتافي وقد لف رجليه على رقبتي فنظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة ففزعت منه وأردت أن أرميه من فوق أكتافي فقرط على رقبتي برجليه وخنقني بهما حتى أسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت على الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما به وهو راكب فوق اكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن أدخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب الفواكه وكنت اذا خالفته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم أزل على هذه الحالة مده من الزمان الى أن جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيره فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شيء يابس فأخذت منه واحده كبيره يابسه وفتحت رأسها وصفيتها وجئت الى شجرة العنب فملأتها منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتها مدة أيام حتي صارت خمرا صافيا وصرت كل يوم أشرب منه لاستعين به على تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى همتي فنظرني يوما من الايام وأنا أشرب فأشار لي بيده ماهذا فقلت له هذا شيء مليح يقوي القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فسقفت وغنيت وانشرحت فلما رآني على هذه الحالة أشار لي أن اناوله اليقطينة ليشرب منها فخفت منه وأعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار يهتز على اكتافي ثم انه سكر وغرق في السكر فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفككتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض والقيته عليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



السندباد البحرى وبيده صخرة عظيمة يرمى بها الشيطان
(عند ما القاه من على كتفه وهو سكران)

(وفى ليلة ٥٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما القى الشيطان عن اكتافه على الارض قال فما صدقت أن خلصت نفسي ونجوت من الامر الذي كنت فيه ثم اني خفت منه أن يقوم من سكره ويؤذيني وأخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت في الجزيره وقد ارتاح خاطري وجئت الى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم ازل في تلك الجزيره آكل من اثمارها وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أرتقب مركبا تمر علي الى ان كنت جالسا يوما من الايام واذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيره وطلع منها الركاب الى الجزيره فمشيت اليهم فلما نظروني أقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالي وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة فاخبرتهم بأمري وماجرى لي فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا ان هذا الرجل الذي ركب على أكتافك يسمى شيخ البحر وما أحد دخل تحت أعضائه وخلص منه الا أنت والحمد لله على سلامتك ثم أخذوني معهم في المركب وقد سرنا أياما وليالي فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرود واذا دخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفا من القرود أن ينزلوا عليهم في الليل من الجبال فطلعت أتفرج في تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعلم فندمت على طلوعي الى تلك المدينة فقعدت أبكي وأنا حزين فتقدم الى رجل من أصحاب هذه البلد وقال ياسيدي كأنك غريب في هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت في مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لاتفرج في المدينة وعدت اليها فلم أراها فقال قم وسر معنا انزل الزورق فانك ان قعدت في المدينة ليلا أهلكتك القرود فقلت له سمعا وطاعة وقمت من وقتي وساعتي ونزلت معهم في الزورق ودفعوه من البر حتى ابعدوه عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وأنا معهم ومن اعجب ماوقع لي من اهل هذه المدينة أن شخصا من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي ياسيدي انت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يااخي ليس لي صنعة ولست اعرف عمل شيء وانا رجل تاجر

صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملكى مشحونة باموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبتها فكانت السبب فى نجاتى من الغرق فعند ذلك قام الرجل واحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ هذه المخلاة واملأها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وانا أرافقك بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشيء تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك ثم أن ذلك الرجل أخذنى واخرجنى الى خارج المدينة فنقيت حجارة صغيرة من الزلط وملأت تلك المخلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة فارفقنى بهم وأوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب فخذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب فقالوا سمعا وطاعة ورحبوا بى وأخذونى معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلاة مثل المخلاة التى معى مملوءة زلطا ولم نزل سائرين الى أن وصلنا الى واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد أن يطلع عليها وفى ذلك الوادى قرود كثيرة فلما رأتنا هذه القرود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار فصاروا يرجمون القرود بالحجارة التى معهم فى المخالى والقرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمى بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التى ترميها القرود واذا هى جوز هندى فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرود فتقطع من ذلك الجوز وترمينى به فاجمعه كما تفعل القوم فما فرغت الحجارة من مخلاتى حتى جمعت شيئا كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما أطاقه ولم أزل على هذا الحال مدة من الزمان وقد اجتمع عندى شيء كثير من الجوز الهندى الطيب وبعت شيئا كثيرا وكثر عندى ثمنه وصرت اشترى كل شيء رأيته ولاق بخاطرى وقد صفا وقتى وزاد فى المدينة حظى ولم أزل على هذه الحالة مدة فبينما أنا واقف على جانب البحر واذا بمركب قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل فجئت عند صاحبى وأعلمته بالمركب التى جاءت وأخبرته بانى أريد السفر الى بلادى فقال الرأى لك فودعته وشكرته على احسانه الى ثم انى جئت عند المركب وقابلت الريس واكتريت معه وأنزلت ما كان معى من الجوز وغيره فى تلك المركب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما نزل من مدينة القرود فى المركب واخذ ما كان معه من الجوز الهندى وغيره وا كترى مع الريس قال وقد سار وابالمركب فى ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى أن وصلنا البصرة فطلعت فيها وأقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارتى وجئت الى بيتى وسلمت على أهلى وأصحابى فهنونى بالسلامة وهذا أعجب ما كان من أمرى فى السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفى غد تعالوا أخبركم بما كان فى السفرة السادسة فانها أعجب من هذه ثم أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف وبات السندباد الحمال فى بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الصبح ومشى الى أن وصل الى دار السندباد البحرى فدخل عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم تزل يتحدث معه حتى جاء بقيه أصحابه فتحدثوا ومدوا السماط وأكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا

﴿الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحرى وهى السفره السادسة﴾

وابتدأ السندباد البحرى يحدثهم بحكاية السفره السادسة فقال لهم اعلموا يا اخوانى وأحبابى وأصحابى انى لما جئت من تلك السفره الخامسة ونسيت ما كنت ماقاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وأنا فى غاية الفرح والسرور فاشتاقت نفسى الى السفر والتجاره فعزمت على السفر واشتريت لى بضائع نفيسة فاخره تصلح للبحر وحملت حمولى وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصره فرأيت سفينة عظيمه فيها تجار وأكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولى معهم فى هذه السفينه وسرنا بالسلامة من البصره . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما جهز حموله ونزلها فى المركب من مدينة البصره وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى الى أن كنا سائرين يوما من الايام واذا بالريس صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه ونتف لحيته ووقع فى بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له يا ريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلموا يا جماعة اننا قد تهنا بمركبنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا بحرا لم نعرف طرقه واذا لم يقيض الله لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر هلكنا باجمعنا فادعوا الله تعالى أن

ينجينا من هذا الامر ثم أن الريس قام وصعد على الصارى وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها الى مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فنزل الريس من على الصارى وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا فى مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها خلاص ولا نجاه فبكى الركاب على أنفسهم و ودع بعضهم بعضا لفراغ أعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت ألواحها فغرق جميع مافيها ووقع التجار فى البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت أنا من جملة من طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيره كبيره عندها كثير من المراكب المكسره وفيها أرزاق كثيره على شاطي البحر من الذى يطرحه البحر من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها شيء كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التى يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيره ومشيت فيها فرأيت فى وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل وداخل فى آخره من الجانب الثانى فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيره وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة مارؤوا فى الجزيره من الامتعة والاموال التى على ساحل البحر ولم نزل دائرين فى تلك الجزيره نتفرج على ماخلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون فى أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيره شيئا قليلا من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه فى كل يوم أو يومين أكلة واحده ونحن خائفون أن يفرغ الزاد منا فنموت كمدا من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نغسله ونكفنه فى ثياب وقماش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيره حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا إلا جماعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر وأقمنا مده قليلة فمات جميع أصحابى ورفقائي واحدا بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت فى تلك الجزيره وحدى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما دفن رفقاءه جميعا وصار فى تلك الجزيره وحده قال ثم انى أقمت مده يسيره ثم قمت حفرت لنفسى حفره عميقة فى جانب تلك الجزيره وقلت فى نفسى اذا ضعفت وعلمت أن الموت قد أتانى أرقد فى هذا القبر فأموت فيه ويبقى الريح يسفى الرمل على فيغطينى وأصير

مدفونا فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من بلادي ومدينتي وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفره من الاسفار إلا وأقاسي فيها أهوالا وشدائدا أشق وأصعب من الاهوال التي قبلها وماأصدق بالنجاه والسلامة وأتوب عن السفر في البحر وعن عودي اليه ولست محتاجا المال وعندي شيء كثير والذي عندي لا أقدر ان أفنيه ولا أضيع نصفه في باقي عمري وعندي مايكفيني وزياده ثم اني تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد أن هذا النهر له أول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأي السديد عندي أن أعمل لي فلكا صغيرا على قدر ما أجلس فيه وانزل وألقيه في هذا النهر وأسير به فان وجدت لي خلاصا أخلص وأنجو باذن الله تعالى وان لم أجد لي مخلصا أموت داخل هذا النهر أحسن من هذا المكان وصرت أتحسر على نفسي ثم اني قمت وسعيت فجمعت أخشابا من تلك الجزيره من خشب العود الصيني والقماري وشددتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت وجئت بألواح مساويه من ألواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر أو أقل من عرضه وشددته شدا طيبا مكينا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك وصرت بذلك الفلك في النهر وأنا متفكر فيما يصير اليه أمري ولم أزل سائرا الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت الجبل وأدخلت الفلك في هذا المكان وقد صرت في ظلمة شديده فأخذتني سنة من النوم من شدة القهر فنمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائرا بي وأنا نائم لا أدري بكثير ولا قليل حتى استيقظت فرأيت نفسي في النور ففتحت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيره وحولي جماعة من الهنود والحبشة فلما رأوني قمت نهضوا الي وكلموني بلسانهم فلم أعرف مايقولون وبقيت أظن أنه حلم وان هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني ولم أعرف حديثهم ولم أرد عليهم جوابا تقدم لي رجل منهم وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا أخانا من أنت ومن أين جئت وماسبب مجيئك الى هذا المكان ونحن أصحاب الزرع والغيطان وجئنا لنسقي غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائما في الفلك فأمسكناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك فاخبرنا ماسبب وصولك الى هذا المكان فقلت بالله عليك ياسيدي ائتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فأسرع وأتاني بالطعام فأكلت حتى شبعت واسترحت وسكن روعي

وازداد شبعي وردت لي روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من هذا النهر ووصولي اليهم وأخبرتهم بجميع ماجرى لي من أوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما طلع من الفلك على جانب الجزيره ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة واستراح من تعبه سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته ثم أنهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد اننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فأخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع مافيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وأدخلوني على ملكهم وأخبروه بما جرى لي فسلم علي ورحب بي وسألني عن أحوال بلادي وعن أحوال حكم الخليفة في مدينة بغداد فأخبرته بعدله في أحكامه فتعجب من أموره وقال لي والله ان هذا الخليفة له أمور عقلية وأحوال مرضية وأنت قد حببتني فيه ومرادي أن أجهز له هدية وأرسلها معك اليه فقلت له سمعا وطاعة يامولانا اوصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وأنا في غاية العز والاكرام وحسن المعيشة مده من الزمان الى ان كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة انهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصره فقلت في نفسي ليس لي أوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فأسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بأن مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى اهلي وبلادي فقال لي الملك الرأي لك وإن شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انسك فقلت والله ياسيدي لقد اشتقت الى أهلي وبلادي وعيالي فلما سمع كلامي أحضر التجار الذين جهزوا المركب ووصاهم علي ووهب لي شيئا كثيرا من عنده ودفع عني أجرة المركب وأرسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هرون الرشيد بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع أصحابي الذين كنت اتردد عليهم ثم نزلت في المركب مع التجار وقد طاب لنا الريح ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيره الى جزيره الى ان وصلنا بالسلامة باذن الله الى مدينة البصره فطلعت من المركب ولم ازل مقيما بأرض البصره اياما وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه

تلك الهدية واخبرته بجميع ماجرى لى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وامر المؤرخون ان يكتبوا حكايتى ويجعلوها فى خزائنه ليعتبر بها كل من رآها ثم انه اكرمنى اكراما زائدا وأقمت بمدينة بغداد على ما كنت عليه فى الزمن الاول ونسيت جميع ماجرى لى وما قاسيته من اوله الى آخره ولم ازل فى لذة عيش ولهو وطرب فهذا ما كان من امرى في السفره السادسة ياخوانى وان شاء الله تعالى في غد احكى لكم حكاية السفره السابعة فانها اعجب من السفرات ثم انه امر بمد السماط وتعشوا عنده وامر السندباد البحرى للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فأخذها وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفره السابعة﴾

(وفى ليلة ٥٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد الحمال فى منزله وصلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحرى واقبل الجماعة فلما تكاملوا ابتدا السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفره السابعة وقال اعلموا ياجماعة انى لما رجعت من السفره السادسة وعدت لما كنت عليه فى الزمن الاول من البسط والانشراح واللهو والطرب وقمت على تلك الحالة مدة من الزمان وأنا متواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاقت نفسى الى الفرجة فى البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت بذلك الامر وحزمت احمالا بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصره فرأيت مركبا محضره للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وسرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا فى امر السفر والمتجر فبينما نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد فعند ذلك قام ريس المركب وشد حزامه وتشمر وطلع على الصارى وصار يتلفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على وجهه ونتف لحيته فقلنا ياريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على أنفسكم وودعوا بعضكم واعلموا أن الريح قد غلب علينا ورمانا فى آخر بحار

الدنيافلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يتم الريس كلامه لنا حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وأيقنا بالهلاك فى ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالى ففزعنا منه وقد بكينا على أنفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتعجب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فما رأينا أعظم منه خلقه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا ونحن نبكى على أرواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين الذين جاءنا قبله وصرنا لا نعي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث ليبتلع المركب بكل ما فيها واذا بريح عظيم ثار فقامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب فى البحر فخلعت أنا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فلحقت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم انى طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح تلعب بى على وجه الماء وأنا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعنى ويحطنى وقد تعبت نفسى بعد الراحة وقلت لروحي ياسندباد يابحرى أنت لم تتب وكل مره تقاسى فيها الشدائد فقاس كل كل ماتلقاه فانك تستحق جميع مايحصل لك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما غرق فى البحر ركب لوحا من الخشب وقال فى نفسه استحق جميع مايجري لى وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى أرجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذى أقاسيه من طمعى فان عندى مالا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلى وقلت انى فى هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر ثم انى تذكرت فى نفسى ماكنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثانى يوم الى أن طلعت على جزيرة عظيمة فيها شيء كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار واشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت وردت لى روحي وقويت همتى وانشرح صدرى ثم مشيت فى الجزيره فرأيته

فى جانبها الثانى نهرا عظيما من الماء العذب ولـكن ذلك النهر يجرى جريا قويا فتذكرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسي لا بد انى أعمل لى فلـكا مثله لعلى أنجو من هذا الامر فان نجوت به حصل لى المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلـكت ارتاح قلبي من التعب والمشقة ثم انى قمت فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذى لا يوجد مثله وأنا لا أدرى أى شىء هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحيلت باغصان ونبات من هذه الجزيره وفتلتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم انى نزلت فى ذلك الفلك وسرت به فى ذلك النهر ولم يزل الفلك سائرا مسافة يسيره ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهدر فيه وله دوى مثل دوى الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدى وأنا خائف أن أقع من فوقه والامواج تلعب بى يمينا وشمالا فى وسط ذلك المـكان ولم يزل الفلك منحدرا مع الماء الجارى فى ذلك الوادي وأنا لا اقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به فى جهة البر الى أن رسى بى على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأونى وأنا فى ذلك الفلك منحدر فى وسط النهر مع التيار رموا على الشبكة والحبال فى ذلك الفلك ثم اطلعوا الفلك من ذلك النهر الى البر فسقطت بينهم وأنا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقانى من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم ورحب بى ورمى على ثيابا كثيرا جميلا فسترت بها عورتى ثم أنه أخذنى وسار بى وادخلنى الحمام وجاء لى بالاشربة المنعشة والروائح الزكية ثم بعد خروجنا من الحمام أخذنى الى بيته وأدخلنى فيه ففرح بى أهل بيته ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته واخلى لى مكانا منفردا وحده فى جانب داره وألزم غلمانه وجواريه بخدمتى وقضاء حاجتى وجميع مصالحى فصاروا يتعهدونني ولم أزل على هذه الحالة عنده فى دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على أكل طيب وشرب طيب ورائحة طيبة حتى ردت لى روحي وسـكن روعى وهـدأ قلبي وارتاحت نفسى فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لى آنستنا ياولدى والحمد لله على سلامتك فهل لك أن تقوم معى الى ساحل البحر وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشترى لك بها شيئا تتجر فيه فسكت قليلا وقلت فى نفسى من أين معي بضاعة وما سبب هذا الـكلام قال الشيخ ياولدى لاتهتم ولا تتفـكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك فى بضاعتك ثمنا يرضيك اقبضه

لك وان لم يجيء فيها شيء يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت لعقلي طاوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له سمعا وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكنني مخالفتك في شيء ثم اني جئت معه الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادي عليه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ذهب مع الشيخ الى شاطىء البحر ورأي الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل مفككا ورأى الدلال يدلل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعره وتزايدوا فيه الى أن بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدي أعرض عليك شيئا واشتهى ان تطاوعني فيه فقلت له وما ذاك الامر فقال لي اعلم اني بقيت رجلا كبير السن وليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فاريد أن أزوجها لك وتقعد معها في بلادنا فسكت ولم أتكلم فقال لي أطعني يا ولدي في الذي أقوله لك فان مرادي لك الخير فان اطعتني زوجتك ابنتي وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي يصير لك وان أردت التجاره والسفر الى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريده وما تختاره فقلت له والله يا عم الشيخ انت صرت مثل والدي وأنا قاسيت أهوالا كثيرا ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالامر أمرك في جميع ما تريد فعند ذلك أمر الشيخ غلمانه باحضار القاضي والشهود فاحضروهم وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة وفرحا كبيرا وأدخلني عليها فرأيتها في غاية الحسن والجمال بقد واعتدال وعليها شيء كثير من أنواع الحلى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي قيمتها ألوف الالوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتني ووقعت المحبة بيننا وأقمت معها مدة من الزمان وأنا في غاية الانس والانشراح وقد توفي والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه ووضعت يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانه تحت يدي وفي خدمتي وولاني التجار مرتبته لانه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد شيئا الا بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت أنا في مكانه فلما خالطت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطيرون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفا في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس الشهر اسأل أحدا منهم فلعلهم يحملوني معهم الى أين يروحون فلما

جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم وقلت لهم بالله عليك أن تحملني معك حتي أتفرج وأعود معكم فقال لى هذا شيء لا يمكن فلم أزل أتداخل عليه حتى أنعم على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطار فى الهواء فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم استتم التسبيح حتي خرجت نار من السماء كادت تحرقهم فنزلوا جميعا والقونى على جبل عالى وقد صاروا فى غاية الغيظ منى وراحوا وخلونى فصرت وحدى فى ذلك الجبل فلمت نفسى على مافعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أنا كلما أخلص من مصيبة أقع في مصيبة أقوي منها ولم أزل فى ذلك



(السندباد البحرى وهو يضرب الحية بالقضيب)

الجبل ولا أين أذهب واذا بغلامين سائرين كانهما قمران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما فردوا على السلام فقلت لهما بالله عليكما من أنتما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم أنهما أعطياني قضيبا من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني فصرت أسير على رأس الجبل وأنا أتعكز بالعكاز وأتفكر في أمر هذين الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذي كان بيده والقت الرجل من فمها قال فتقدم الى الرجل وقال حيث كان خلاصي على يديك من هذه الحية فما بقيت أفارقك وأنت صرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا في ذلك الجبل واذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت فيهم فاذا فيهم الرجل الذي كان حملني على أكتافه وطار بي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لي الرجل أنت الذي أهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أتكلم بعد ذلك أبدا فسمح باخذي معه ثم أنه حملني وطار بي مثل الاول حتى أوصلني الي منزلي فتلقتني زوجتي وسلمت علي وهنتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أبيك معهم فقالت لي أن أبي ليس منهم ولا يعمل مثلهم والرأي عندي حيث مات أبي انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ بثمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالقعود ههنا في هذه المدينة بعد أمي وأبي فعند ذلك صرت أبيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وأنا أترقب أحدا يسافر من تلك المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك واذا بجماعة في المدينة أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيره فاكتريت معهم ودفعت لهم الاجره بتمامها ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات فسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيره الى جزيره ومن بحر الى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى

وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكتريت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارتي وجئت داري وقابلت أهلي وأصحابي وأحبابي وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمري وما جرى لي وصار وا يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هنوني بالسلامة ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته وأثنيت عليه حيث أعادني الى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع من أمري فقال السندباد البري للسندباد البحري بالله عليك لا تؤاخذني بما كان مني في حقك ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسط زائد الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت

حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم (من عهد سيدنا سليمان عليه السلام)

وقد بلغني أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين فوقعت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك حتى كان يسجن الجن والمرده والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك حتى أنه كان يسجن المرده والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه وأخبر طالب ان رجلا نزل في مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح أرض من أراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما أشرف النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض أقوام سود الالوان عرات الاجساد كانهم وحوش لا يفقهون خطابا لهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد

يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال أهل المركب نحن لا نعرف ماتقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين



(القوم الذين يسكنون أرض الهند وهم خارجون من مغارتهم)

فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بنى آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك لانهم ليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل المركب نزلوا يتفرجون فى تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكة فى البحر ليصطادوا سمكا ثم رفعها فاذا فيها قمقم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة يانبى الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم وأما السودان فلم يفكروا فى ذلك فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد أوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر فى ذلك المجلس النابغة الذبيانى فقال صدق طالب فيما أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفى سليمان اذ قال الاله له   قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن أطاعك فأكرمه بطاعتى   ومن أبى عنك فاحبسه الى الابد

وكان يجعلهم فى قماقم من النحاس ويرميهم فى البحر فاستحسن أمير المؤمنين هذا الكلام وقال والله انى لاشتهى ان أرى شيئا من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا أمير المؤمنين انك قادر على ذلك وأنت مقيم فى بلادك فارسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن يأتيك بها من بلاد الغرب بأن يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذى ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب أمير المؤمنين رأيه وقال يا طالب صدقت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسولى الى موسى بن نصير فى هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال أوجاه أو غير ذلك وأنا خليفتك فى أهلك قال حبا وكرامة يا أمير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم ان الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له فى طريقه وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام فى مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما

علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضعه على رأسه وقال سمعا وطاعة لامير المؤمنين ثم أنه اتفق رأيه على أن يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا لهم في الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا فامر باحضاره فحضر بين يديه فاذا هو شيخ كبير قد اهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له ياشيخ عبد الصمد ان مولانا أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرقات فهل لك رغبة في قضاء حاجة أمير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين واشهر ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدائد وأهوال وغرائب وعجائب وأنت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى في غيبتك والواجب أن تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضا عنه في مملكته وكان ولده هرون شديد الباس هماما جليلا وبطلا كميا وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذي فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجده مفتوحا وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل اقرأه يا أمير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ماصنعوا	يبكي على الملك الذي نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر	عن سادة في الترب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم	وضيعوا في الترب ماجمعوا
كانما حطوا رحالهم	ليستريحوا سرعة رجعوا

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ هذه الابيات بكى الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء وحواليها أربعمائة قبر فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فاذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات

ماقد تركت فما خلفته كرما بل بالقضاء وحكم في الورى جارى
فطالما كنت مسرورا بوما مغتبطا أحمى حماى كمثل الضيغم الضارى
لاستقر ولا أسخى بخردلة شحا عليه ولو القيت في النار
حتى رمت باقدار مقدره من الاله العظيم الخالق البارى
ان كان موتى محتوما على عجل فلم أطق دفعه عنى باكثارى

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصينى فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله ذى العزة والجبروت باسم الحى الذى لا يموت وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوبا في اللوح اما بعد أيها الواصل إلى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها تحوف من استند اليها وعول في أموره عليها لاتقع فى حبالها ولا تتعلق باذيالها فانى ملكت اربعة آلاف حصان أحمر فى دار وتزوجت الف بنت من بنات الملوك نواهد ابكار كأنهن الاقمار ورزقت الف ولد كأنهن الليوث العوابس وعشت من العمر الف سنة منعم البال وكان ظنى ان النعيم يدوم لى بلا زوال فلم اشعر حتى نزل بنا هازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور العامرات وان سألت عن اسمى فانى كوش بن شداد بن عاد الاكبر فبكى الامير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع

القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالسه ومنتزهاته واذا بمائدة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد اكل على هذه المائدة الف ملك اعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائده وصار العسكر والشيخ عبد الصمد امامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفي رأس رمحه سنان عريض براق يكاد يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الي أن كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فاي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى فرك كف الفارس فدار كانه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم سائرين يوما من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطيه وله جناحان عظيمان وأربع ايادي يدان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخالب وله شعر في رأسه كانه اذناب الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح منها شرار النار وهو اسود طويل وينادي سبحان ربي حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف وكان الجان الذين يطيعونه تحت امري وطاعتي يتبعون قولي اذا امرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت ادخل في جوف الصنم فامرهم وانهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت احسن اهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام فأرسل الى ابيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك العقيق واشهد ان لا إله إلا الله وان سليمان نبي الله فان انت فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وان أنت

أبيت اتيتك بجنود لا طاقة لك بها فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاظم في نفسه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك تجبر وتعاظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وأن أكسر صنمي العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مردة الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر وتسمع مايكون جوابه فان أشار عليك أن تقاتله فقاتله والا فلا فعند ذلك سار الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبائح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يارب اني عارف بقدركا   وها سليمان يروم كسركا
يارب اني طالب لنصركا   فأمر فاني طائع لامركا

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت أنا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتمامي بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا

أما أنا فلست منه خائف   لانني بكل أمر عارف
وأن يرد حربي فاني زاحف   وانني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شنيعا ثم رجع الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزيمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحتك وأحاط بجزيرتك وقد ملأ الارض بالجنود وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكنا يقول له ها أنا قد أتيت فاردد عن

نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتى وأقر برسالتى فان الله تبارك وتعالى أمر الريح بطاعتى فامرها أن تحملنى اليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاء الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له ليس لهذا الامر الذى طلبه منى سبيل فاعلمه انى خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم أن الملك أرسل الى أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف وضم اليهم وغيرهم من المردة والشياطين الذين فى جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون فى الجزائر وأمرها عند الحملة أن تختطف أعينهم بمناقيرها وأن تضرب وجوههم باجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم أمر أصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب أن تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل فى الهواء والوحوش تقاتل فى الثرى وأنا أقاتل الدمرياط حتى أعيانى وأعييته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابى وجنودى وانهزمت عشائرى وصاح نبي الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحس الذميم فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت علينا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة وأما أنا فطرت من بين أيادى الدمرياط فتبعنى مسيرة ثلاثة أشهر حتى لحقنى وقد وقعت كما ترون وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية مدينة النحاس

(وفى ليلة ٥٦٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجنى الذى فى العمود لما حكى لهم حكايته من أولها الى أن سجن فى العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فاشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة فى دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الامير لنستريح يومين أو ثلاثة وندبر الحيلة ان شاء الله تعالى فى الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك أمر الامير موسى بعض غلمانه أن يركب جملا ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر فى المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه وصار حولها يومين بليلتيهما يجد السير

ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال أيها الامير ان أهون موضع فيها هذا الموضع الذى أنتم نازلون فيه ثم أن الامير موسى أخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عامرات وأنهارها جاريات وأشجارها مثمرات وأنهارها يانعات وهى مدينة بابواب منيعة خالية مدة لاحس فيها ولا أنيس يصفر البوم فى جهاتها ويحوم الطير فى عرصاتها وينعق الغراب فى نواحيها وشوارعها ويبكى على من كان فيها فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الاهل والقطان وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فبينما هو يسبح الله عز وجل اذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد فدنا منها فاذا هى منقوشة مكتوبة فامر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليونانى يا ابن آدم ماذا أغفلك عن أمر هو أمامك قد الهتك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كأس المنية لك يترع وعن قريب له تتجرع فانظر لنفسك قبل دخول رمسك أين من ملك البلاد وأذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هازم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور فبكى الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله أن الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق ثم أنه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم انه دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الازل وما ألهاك عن حلول الاجل ألم تعلم أن الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وأنت ناظر اليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمروا العراق وملكوا الافاق أين من عمروا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعى المنايا فاجابوه وناداهم منادى الفناء فلبوه وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا ردعنهم ما جمعوا وعددوا فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت بحب الدنيا لاه وعن أمر ربك ساه كل يوم من

عمرك ماض وأنت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم الميعاد واستعد لرد الجواب بين يدي رب العباد فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم لا تغرنك أيامك ولياليك وساعاتك الملهية وغفلاتها واعلم أن الموت لك مراصد وعلى كتفك صاعدا ما من يوم يمضى الا صبحك صباحا ومساك مساء فاحذر من هجمته واستعد له فكأنى بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات أوقاتك فاسمع مقالى وثق بمولى الموالى ليس للدنيا ثبوت . انما الدنيا كبيت نسجه العنكبوت فبكى الامير موسى وكتب ذلك ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر وأقاموا يومهم يدبرون الحيلة فى دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولمن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة فى دخول المدينة لننظر عجائبها لعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالى وهو نعم الرأى ثم انه عاد بالنجارين والحدادين وأمرهم أن يسووا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوه وأحكموه ومكثوا فى عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فاقاموه والصقوه بالسور فجاء مساويا له كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستموه عليه من حسن صنعتكم ثم أن الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشى عليه ويتحايل فى نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدهم أنا أصعد عليه أيها الامير وأنزل أفتحه فقال له الامير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار فى أعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت مليح ورمى بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر غيرى وليس المجرب كغير المجرب ثم أن الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أنه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى أن بلغ أعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا أيها الشيخ لا تفعل

ولا تلق نفسك ثم أن الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكا زائدا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلوا آيات النجاة ثم انه قام على حيله ونادى بأعلى صوته ايها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عني كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت أيها الشيخ قال لما وصلت أعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن يناديننى . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قال لما وصلت اعلى السور رأيت عشر جوار كانهن الاقمار وهن يشرن بأيديهن أن تعال الينا وتخيل لي أن تحتي بحرا من الماء فأردت أن القي نفسي كما فعل أصحابنا فرأيتهم موتى فتماسكت عنهم وتلوت شيئا من كتاب الله تعالى فصرف الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم أرم نفسي ورد الله عني كيدهن وسحرهن ثم انه مشى على السور الى أن وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ أمام الباب وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كانه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه أفرك المسمار الذي في سرة الفارس اثنى عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكين ففركه اثنى عشر فركة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى الى أن دخل دهليزا طويلا نزل منه على درجات فوجده مكانا بدكك حسنة وعليها أقوام موتي وفوق رؤسهم التروس المكلفة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمودمن حديد ومتاريس من خشب وأقفال رقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر انه اكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموتي فقال الشيخ عبد الصمد ومايدريك ان تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهؤلاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وكاد عقله ان يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد أخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح

الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على مافعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم ياقوم لا نأمن اذا دخلنا كلنا من امر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى اصحابهم وهم ميتون فدفنوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير موتى كلهم ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا اسوقا عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض الدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوفا والخانات ملآنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم فتركوهم ومضوا الى سوق الصيارفة فوجدهم موتى وتحتهم أنواع الحرير والابريسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بانواع العطريات ونوافج المسك فلما طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا أعلاما منشورة وسيوفا مجردة وقسيا موترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخوذا مطلية بالذهب الاحمر وفى دهاليز ذلك القصر دكك من العاج المصفح بالذهب الوهاج الابريسم وعليها رجال قد يبست منهم الجلود على العظام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه بأحسن صفة وأتقن هندسة واكثر نقشه باللازورد الاخضر مكتوب على دائره هذه الابيات

انظر الى ماترى أيها الرجل ... وكن على حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به ... فكل ساكن دارا سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم ... فاصبحوا فى الثرى رهنا بما عملوا
فجاءهم صارخ من بعد مادفنوا ... أين الاسرة والتيجان والحلل
فافصح القبر عنهم حسب سائلهم ... اما الخدود فعنها الورد منتقل
قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا ... فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه وامر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دخل القصر

فرأى حجرة كبيرة وأربع مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءاً من الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر ثم انهم أنتقلوا الى المجلس الثانى ففتحوا خزانة فاذا هى مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبة والدروع الدوادية والسيوف الهندية والرماح الخطية ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن عليها أقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا خزانة فوجدوها مملوءة بآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك بابا من الصاج متداخلا فيه العاج والآبنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج فى وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه أقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال وفتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم وفى جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من أصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر واليواقيت تحير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر أن فى طريقها ماء جاريا لو مر عليه لزلق فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد أن يطرح عليها شيء حتى يتمكنوا أن يمشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيه قبة عظيمة مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر ولم يشاهد القوم فى جميع ما رأوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة من المرمر بدائرها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على أعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور وأرجلها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدر والجواهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية

لم يرالراؤون أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفى عنقها عقد من الجوهر وفى وسطه جواهر مشرقة وعلى جوانبها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهى كانها ناظرة اليهم تتأملهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر انها بالحياة وليست ميتة فقال لها السلام عليك أيتها الجاريه فقال له طالب بن سهل أصلح الله شأنك اعلم أن هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن أين لها أن ترد السلام فقال الامير موسى سبحان الذى قهر العباد بالموت وأما السرير الذى عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان أحدهما أبيض والآخر اسود وبيد أحدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدى العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهى (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقى السرمدى بسم الله مقدر القضاء والقدر يا ابن آدم ما أجهلك بطول الامل وما أسهاك عن حلول الاجل أما علمت أن الموت لك قد دعا والى قبض روحك قد سعى فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقها عن قليل اين آدم أبو البشر أين نوح وما نسل أين الملوك الاكاسرة والقياصرة أين قارون وهامان أين شداد بن عاد أين كنعان وذو الاوتاد قرضهم والله قارض الاعمار وأخلى منهم الديار فهل قدموا الزاد ليوم الميعاد واستعدوا لجواب رب العباد ياهذا ان كنت لا تعرفنى فانا أعرفك باسمي ونسبي أنا ترمز بنت عمالقة الملوك من الذين عدلوا في البلاد وملكت مالم يملكه أحد من الملوك وعدلت فى القضية وانصفت بين الرعية حتى نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدى الرزايا وذلك أنه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا على المواشى من الدواب فأكلناها ولم يبق شىء فحينئذ أحضرت المال واكتلته بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصرا من الامصار فى طلب شىء من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ أظهرنا أموالنا وذخائرنا وأغلقنا أبواب الحصون التى بمدينتنا وسلمنا الحكم لربنا وفوضنا أمرنا لمالكنا فمتنا جميعا كما ترانا وتركنا

ماعمرنا وادخرنا فهذا هو الخبر وما بعد العين إلا الاثر فبكى الأمير موسى لما سمع هذا
وقال والله إن التقوى هى رأس الامور والتحقيق والركن الوثيق وان الموت هو الحق
المبين والوعد اليقين فراع فيه ياهذا المرجع والمآب واعتبر بمن سلف قبلك في التراب
وبادر الى سبيل الميعاد فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشي ربه وأحسن المعاملة وقدم
الزاد ليوم الميعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فيأخذ من المال
مايقدر عليه ولا يمس من فوق جسدي شيئا فانه ستر لعورتي وجهازي من الدنيا فليتق
الله ولا يسلب منه شيئا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة مني اليه وأمانة مني لديه
والسلام واسأل الله أن يكفيكم شر البلايا والسقام وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام
بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما أفاق كتب جميع ماراه واعتبر بما شاهده ثم قال
لاصحابه ائتوا بالاعدال واملوها من هذه الاموال وهذه الاوانى والتحف والجواهر فقال
طالب بن سهل للامير موسى أيها الامير أنترك هذه الجارية بما عليها وهو شيء لا نظير له
فقال الامير موسى ياهذا ألم تسمع ماأوصت به الجارية فى هذا اللوح لاسيما وقد جعلته أمانة
وما نحن من أهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات تترك الاموال
وهذه الجواهر وهي ميتة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من
القطن نستر به هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار
بين العمودين ووصل بين الشخصين واذا بأحد الشخصين ضربه فى ظهره وضربه الآخر
بالسيف الذى فى يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لا رحم الله لك مضجعا ثم
أمر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير
موسى أمرهم أن يغلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى أشرفوا على جبل عال
مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلى
رؤسهم برانيس من نطوع لا يعرف كلامهم فقال الامير موسى ياشيخ عبد الصمد
ماهؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة أمير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال
فما استقر بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف
العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه فقال السودان للامير

موسى أنتم من الانس أم من الجن فقال الاميرموسى أما نحن فمن الانس وأما أنتم فلاشك انكم من الجن لانفرادكم فى هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد حام بن نوح عليه عليه السلام وأما هذا البحر فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن أين لكم علم ولم يبلغكم نبي أو وحي اليه فى مثل هذه الارض فقال له اعلم أيها الامير انه يظهر لنا من البحر شخص له نور تضيء له الآفاق فينادي بصوت يسمعه البعيد والقريب ياأولاد حام استحيوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد الاصنام فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الاميرموسى وما هذه الكلمات قال هي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وما نتقرب الى الله عز وجل إلا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نوراً على وجه الارض ونسمع صوتاً يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن أصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القماقم النحاس التي عندكم فى بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد أمرنا أن نأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حباً وكرامة ثم أضافهم بلحوم السمك وأمر الغواصين أن يخرجوا من البحر شيئاً من القماقم السليمانية فأخرجوا لهم اثنا عشر قمقماً ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة أمير المؤمنين ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ وأخبره بخبر طالب بن سهل فقال له أمير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى أعاين ماعاينتم ثم أخذ القماقم وجعل يفتح قمقماً بعد قمقم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يانبي الله وما نعود لمثل ذلك أبداً فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك ثم أن أمير المومنين أحضر الاموال وقسمها بين المسلمين . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القماقم ومافيها تعجب من ذلك غاية العجب وأمر باحضار الاموال وقسمها

بين المسلمين ثم أن الامير موسى سأل أمير المؤمنين أن يستخلف ولده مكانه على بلاده فولى أمير المؤمنين ولده وتوجه الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر ما انتهى الينا من حديث مدينة النحاس على التمام والله أعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم﴾

وقد بلغنا أيضا أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا ذكرا فلما قلق الملك توسل بالنبي ﷺ الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل قاعة جلوسه وأرسل الى بنت عمه فواقعها فحملت باذن الله تعالى ومكثت مدة حتى آن أوان وضعها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشرة فتربى ذلك الغلام الى أن بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندباد فسلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية فبرع فيها وصال وجال في حومة الميدان الى أن فاق أهل زمانه وسائر أقرانه ففى بعض الايام نظر ذلك الحكيم فى النجوم فرأى طالع الغلام وأنه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده فما يكون الرأى والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم أيها الملك الرأي والتدبير عندى أن تجعله فى مكان نزهة وسماع آلات مطربة يكون فيها الى أن تمضى السبعة أيام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذى سيدك فى القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة أيام تمضى وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال مالا يوصف فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فطرق العشق قلبها فلم تمالك ان رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالي حين أخرج عند والدى أخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك يا جارية كيف سيدك أما هو طيب فقالت يامولاى ان سيدى راودنى عن نفسى وأراد قتلي على ذلك فمنعته وهربت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وأمرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك

صمم على قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أنا أكفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى أن دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فأذن له فقال له أيها الملك لو قدر أنه كان لك ألف ولد لم تسمح نفسك في أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فانها اما أن تكون صادقة أو كاذبة ولعل هذا مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شيء من كيدهن أيها الوزير شيأ قال نعم بلغني أيها الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بحب النساء فبينما هو مختل في قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر بين يديه أمره أن يسافر الي بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما أمره الملك فبعد أن سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رأته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت يا مولانا ماسبب القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقك والشوق اليك قد ارماني على ذلك فقبلت الارض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا انا لا أصلح أن أكون جارية لبعض خدام الملك فمن أين يكون لي عندك هذا الحظ حتى صرت عندك بهذه المنزلة فمد الملك يده اليها فقال هذا الامر لا يفوتنا ولكن اصبر أيها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى أصنع لك شيئا تأكله قال فجلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة واتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فاخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم مازجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدد الصحون تسعين صحنا فجعل الملك يأكل من كل صحن معلقة والطعام أنواع مختلفة فطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال أيتها الجارية أرى هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية أسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصرك تسعين محظية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجله نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير في ذلك الوقت وتقدم الي الملك وقبل الارض بين يديه واعلمه بحال ما أرسله اليه ثم سار الوزير الى أن دخل

بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقي خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة فلما طال بها المطال ولم تعلم ماسبب ذلك أرسلت الي أبيها وأعلمته بما جرى له معه من انعزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها ابوها اني اشكوه حين نكون بحضرة الملك فدخل يوما من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال أصلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها مالي حتى أثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فأكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته اني كنت أحفظها وآكل منها فذهبت يوما اليها فرأيت أثر الاسد هناك فخفت على نفسي فعزلت نفسي عنها ففهم الملك ان الاثر الذي وجده الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع أيها الوزير لروضتك وأنت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها فقال الوزير عند ذلك سمعا وطاعة ثم ان الوزير رجع الي بيته وأرسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها فلما سمع الملك كلام وزرائه رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك كيف أهملت حقي وقد سمع الملوك عنك انك أمرت بامر ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ أمره وكل واحد يعلم عدلك وانصافك فانصفني من ولدك فقد بلغني ان رجلا قصارا يخرج كل يوم الى شاطىء الدجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ تعبت سواعده فغرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترامي اليه فلما أمسكه أبوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا فكذلك أنت أيها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حقي منه اخاف عليك أن يغرق كل منكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما حكت للملك حكاية القصار وولده وقالت أخاف أن تغرق أنت وولدك أيضا قالت وكذلك بلغني من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت

تلك المرأة صالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا فطال عليه الحال ففكر في الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه في بيته وذلك الغلام أمين عنده فجاء اليه ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى أن صار الغلام طوعاله فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام يافلان أما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه وأخذ بيده الى أن أدخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها المرأة فأخذ بياض بيضة معه في اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير أن ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فأتى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فأخذه بيده فلما رآه ظن في عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه مني رجال فقال للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كتفها واراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد أن يذبحني ولا أعرف لي ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل أما ان تطلقها وأما أن تمسكها بمعروف فانا نعرف عفافها وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعرف عليها سوءا أبدا فقال اني رأيت في فراشي منيا كمني الرجال وما أدري ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال أرني ذلك فلما رآه الرجل قال احضر لي نارا ووعاء فلما احضر له ذلك اخذ البياض وقلاه على النار وأكل منه وأطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون أنه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وأنها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو واياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم أيها الملك أن هذا مكيدة الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان امه مارزقته الا بعد يأس ونرجوا أن يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر أيها الملك لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني أيها الملك انه كان رجل تاجر لطيف في مأكله ومشربه فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في أسواقها واذا بعجوز معها رغيفان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها

بارخص ثمن واشتراها منها وذهب بهما منزله فأكلهما ذلك اليوم فلما اصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراهما أيضا منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام يمر فى بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف فسلم عليها وسأل عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فأقسم عليها أن تخبره عن أمرها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما أقسم على العجوز أن تخبره عن أمرها فقالت له ياسيدى اسمع منى الجواب وماذلك الا انى كنت أخدم انسانا وكانت به أكلة فى صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله على الموضع الذى فيه الوجع طول ليلته الى أن يصبح الصباح فاخذ ذلك الدقيق واجعله رغيفين وأبيعهما لك أولغيرك وقدمات ذلك الرجل فانقطع عنى الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقايأ الى أن مرض وندم ولم يفده الندم فاعلم أيها الملك أن هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك خذلى حقى من ولدك ولا تركن الى قول وزرائك فان وزرائك اليوم لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذى ركن الى وزير السوء من وزرائه فقال لها وكيف كان ذلك قالت بلغنى أيها الملك السعيد ذا الرأى الرشيد أن ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر أولاده فقال له يوما من الايام يا أبت انى أريد أن أذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج معه فى خدمته ويقضى له جميع مهماته فى سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد فى السفر وخرج معهما الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض مخضرات ذات عشب ومرعى ومياه الصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما أعجبه من النزهة فأقاموا بتلك الارض مدة أيام وابن الملك فى أطيب عيش وأرغده ثم أمرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير انى أريد أن أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدالك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الى المساء ودخل الليل فصعدت

الغزالة الى محل وعروا فظلم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف أين يذهب فبقى متحيرا في نفسه ومازال سائرا خائفا جائعا عطشانا وهو لا يدرى أين يذهب حتى انتصف عليه النهار وحميت الرمضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي قفرة خراب ليس فيها غير البوم والغراب فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي فدنا منها وقال لها من تكوني فقالت له أنا بنت التميمة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الايام اقضى حاجة لى فاختطفني عفريت من الجن وطار بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت هنا ولي ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت فى الحياة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أنه ابن الملك لما خاطبته بنت الطباخ وقالت له لما نظرتك طمعت فى الحياة أدركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراءه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقري عينا ان ردني الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلى أرسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التى وراءه يا ابن الملك انزلنى حتى أقضى حاجة تحت هذا الحائط فوقف وأنزلها ثم انتظرها فتوارت فى الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراء ظهره على الجواد وهي فى صورة أقبح مايكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالى أراك قد تغير وجهك فقال لها انى تذكرت أمرا أهمنى فقالت له استعن عليه بجيوش أبيك وأبطاله فقال لها ان الذى أهمنى لا تزعجه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت استعن عليه بمال أبيك وذخائره فقال لها ان الذي أهمنى لا يقنع بالمال ولا بالذخائر فقالت له انكم تزعمون أن لكم فى السماء الها يرى وانه قادر على كل شىء فقال لها نعم مالنا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخلصك منى فرفع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه الدعاء وقال اللهم انى استعنت بك على هذا الامر الذي أهمنى وأشار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة مثل الفحمة فحمد الله وشكره ومازال يجد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه المسير ويدله فى الطرق الى أن أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد أن كان قد يئس من الحياة وكان ذلك كله برأي الوزير الذى سافر معه لاجل أن يهلكه فى سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك ايها الملك لتعلم أن وزراء السوء لا يصفون

النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكن من ذلك الامر على حذر فأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال أنا أكفيكم شر الملك فى هذا النهار ثم أن الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك انى ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأي سديد وهو أن لا تعجل على قتل ولدك وقرة عينك وثمرة فؤادك فربما كان ذنبه أمرا هينا قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغنى من كيد النساء أن امرأة دفع لها زوجها درهما لتشترى به أرزا فأخذت منه الدرهم وذهبت به الى بياع الارز فاعطاها الارز وجعل يلاعبها و يغامزها و يقول لها أن الارز لا يطيب الا بالسكر فان اردتيه فادخلى عندى قدر ساعة فدخلت المرأة عنده فى الدكان فقال بياع الارز لعبده زن لها بدرهم سكرا واعطاه سيده رمزا فأخذ العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل فى موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده أخذت منديلها وانصرفت الى منزلها فلما وصلت الى منزلها ووضعت المنديل بين يدى زوجها وجد فيه ترابا وحجرا فلما أحضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك أن عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر فلما نظرت الى ذلك وعلمت أن عبد البياع نصب عليها وكانت قد أتت بالقدر فى يدها فقالت لزوجها يارجل من شغل البال الذى أصابنى لاجىء بالغربال فجئت بالقدر فقال لها زوجها وأى شىء أشغل بالك قالت له يارجل أن الدرهم الذى كان معى سقط منى فى السوق فاستحيت من الناس أن أدور عليه وماهان على أن الدرهم يروح منى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذى وقع فيه الدرهم وأردت أن أغربله وكنت رائحة أجيء بالغربال فجئت بالقدر ثم ذهبت واحضرت الغربال وأعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك أصح من عينى فقعد الرجل يغربل فى التراب الى أن امتلأ وجهه ودقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وماوقع منها فهذا أيها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما أقنعه وأرضاه وزجره عن هواه وتأمل ماتلاه عليه من آيات الله سطعت انوار النصيحة على سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك السعيد ذا الرأى الرشيد قد أظهرت لك حقى عيانا فظلمتنى وأهملت مقاصصة غريمى لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرنى الله سبحانه

تعالى كما نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية
بلغني أيها الملك انه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما
بلغ ذلك الولد زوجه بابنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد
خطبها من أبيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره أخذته
الغيرة فاتفق رأي ابن عم الجارية أن يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج بها ابنه
فارسل اليه هدايا عظيمة وانفذ اليه أموالا كثيرة وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك
بمكيدة تكون سببا لهلاكه أو يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له
أيها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حملني على هذا الامر فلما وصلت
الهدايا الى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول له طب نفسا وقر عينا فلك عندي كل ما تريده
ثم أن الملك أبا الجارية أرسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل الدخول على ابنته فلما
وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي جاءت له الهدايا
وأرسل معهما الف فارس وهدايا ومحامل وسرادقات وخياما فسار الوزير مع ابن الملك
وفي ضميره أن يكيده بمكيدة وأضمر له في قلبه السوء فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير
أن في هذا الجبل عينا جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلا
يصير امرأة فلما تذكر الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن
الملك هل لك أن تروح معي نتفرج على عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار
هو ووزير ابيه وليس معهما احد وابن الملك لا يدري ما سبق له في الغيب ولم يزالا سائرين
حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به
قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشي عليه فاقبل عليه الوزير يتوجع لما
اصابه ويقول ما الذي اصابك فاخبره الولد بما جرى له فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى
لما اصاب ابن الملك ثم قال له يعيذك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه
المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك
والآن لا ادري هل نتوجه اليها أم لا والرأي لك فما تأمر به فقال الولد ارجع الى ابي واخبره
بما أصابني فاني لا أبرح من ههنا حتى يذهب عني هذا الامر اواموت بحسرتي فكتب
الولد كتابا لابيه يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا فلما دخل
الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا

ثم ارسل الى الحكماء وأصحاب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل لولده فما أحد رد عليه جوابا ثم أن الوزير أرسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع فى زواج ابنة عمه وارسل الى الوزير هدايا عظيمة واموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا واما ابن الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل عليه فلما كان فى الليلة الرابعة اذا هو بفارس على راسه تاج وهو فى صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من اتى بك أيها الغلام الى هنا فاعلمه الولد بما أصابه فلما سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير ابيك هو الذي رماك فى هذه المصيبة لان هذه العين لا يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس امره ان يركب معه فركب الولد وقال له الفارس امض معي الى منزلى فانت ضيفي فى هذه الليلة فقال له الولد اعلمنى من انت حتى اسير معك فقال له انا ابن ملك الجن وانت ابن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك فهو على هين فسار معه الولد من اول النهار واهمل جيوشه وعساكره ومازال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن اتدري كم قطعنا فى هذا الوقت فقال له الغلام لا ادرى فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى اهلى فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأني وحين تبرا من علتك تعود الى اهلك فى اسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقى سعيد وفرح بذلك فرحا شديد . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس فحين تبرأ من علتك تعود الى اهلك فى أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فصار لوقته وساعته ذكرا كما كان أولا بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا ماعليه من مزيد ثم ركب وسارا يجدان السير بقية يومهما حتى رجعا الى أرض ذلك الجنى فبات الشاب عنده فى أرغد عيش ثم قال له ابن ملك الجن أتريد أن ترجع الى أهلك فى هذه الليلة فقال نعم أريد ذلك لاني

محتاج اليه فدما ابن ملك الجان بعبد له من عبيد ابيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتى من عندى واحمله على عاتقك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على عاتقه فقال له ابن ملك الجن اغمض عينيك وطار العبد بين السماء والارض ولم يزل طائر به ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل فنزل وقال افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا الناس تأتى من الابواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذى أراده الله سبحانه وتعالى فتعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره وزيره أن يعمل الولائم العظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة أبيه فتلقاه أبوه بعسكره ووزرائه وأنا أرجو الله تعالى أن ينصرك على وزرائك أيها الملك أن تأخذ حقى من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما حكت للملك وقالت أسألك أن تأخذ حقى من ولدك أمر بقتله وكان ذلك فى اليوم الرابع فدخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن فى هذا الامر الذى عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر فى عاقبته وصاحب المثل يقول

من لم ينظر فى العواقب   فما الدهر له بصاحب

وبلغنى أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك قال له بلغنى أيها الملك ان امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشبان المغاوين فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها مرات عديدة ولم تجبه فقصد الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما أصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المرأة واخبرها انه مرادة وصالها فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد ان شاء الله

تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها في كل يوم فاتفق في بعض الايام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وفلفلا وتطعمه الى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوما شيئا كثيرا من الفلفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعتها الكلبة وهي تبكي فتعجبت منها الصبية غاية العجب ثم قالت العجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبة فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوساده وأرسل اليها مرات عديدة لعلها ترق له وترحمه فابت فنصحتها وقلت لها يا بنتي أطيعيه في جميع ما قاله وارحميه واشفقي عليه فما قبلت نصيحتي فلما قل صبر هذا الشاب شكا لبعض أصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد أحدا من المخلوقين يشفق عليها غيري جاءتني الى منزلي وصارت تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتنتحب . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز صارت تحكي للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع لاجل موافقتها لغرض تلك العجوز فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي والله انك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها من أي شيء تخافين فقالت لها ان شابا مليحا متعلقا بحبي وأرسل الي مرات وأنا أمتنع منه وانا اليوم أخاف أن يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي أن تخالفي فاني أخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله فاخبريني بصفته وانا أجيء به اليك ولا تخلي قلب أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتغافل وتريها أنها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب تفتش عليه فلم تقف له على خبر فبينما هي كذلك تدور في الشارع اذ نظرت شابا حسنا جميلا على وجهه أثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبية مهيأة فقال لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فسار معها الرجل

والعجوز وهي لا تعلم أنه زوج الصبية حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهي تجرى لتتهيأ بالملبوس والبخور فادخلته العجوز فى قاعة الجلوس وهي فى كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أمراً فى الوقت والساعة ثم سحبت الخف من رجلها وقالت لزوجها هكذا العهد الذى بيني وبينك فكيف تخونني وصارت تضربه بالخف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ماخانها مدة عمره ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يزل يحلف لها ايمانا بالله تعالى وهي تضربه وتبكي وتصرخ فصارت العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا أيها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع عن قتل ولده فلما كان فى اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت على خديها وجهها وقالت أيها الملك اما أن تنصفني وتأخذ حقي من ولدك والا أشرب هذا القدح السم وأموت ويبقى ذنبي معلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس فى الدنيا أمكر منهم أما سمعت أيها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها ماجرى منهما ياجارية فقالت بلغنى أيها الملك السعيد أنه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الراؤون أحسن ولا أجمل ولا أظرف منها فأكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة فى قلبه الى أن مرض وأشرف على الهلاك فجاءه بعض أصدقائه يزوره فلما جلس عنده سأله عن حاله وما يشكوا منه فقال له ياأخي ان مرضي كله وجميع ماأصابنى من العشق وذلك انى عشقت صورة منقوشة فى حائط فلان أخي فلامه ذلك الصديق وقال له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة فى حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع فقال له ماصورها المصور إلا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذى صورها اخترعها من رأسه فقال له ها أنا فى حبها ميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه فى الدنيا فانا أرجو الله تعالى أن يمدني بالحياة

الى أن أراه فلما قام الحاضرون سألوا عمن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا له كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة وما سببها وهل هو اخترعها من ذهنه أو رأى لها شبيها في الدنيا فأرسل اليهم انى صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء وهى بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان ببلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من أهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا لبيبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار أما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره فى الدنيا إلا السحرة ثم سأله عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى أن انجر الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير الفلانى فصبر بعد ذلك أياما حتى أخذ فى تدبير الحيلة فلما كان فى ليلة ذات مطر ورعد ورياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب ثم طلع الى أعلى القصر فلما وصل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا أشرق فى ليلة أربعة عشر فقصدها وقعد عند رأسها وكشف الستر عنها فأخرج سكينا وضرب به كفل الجارية فجرحها جرحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته خافت من الصياح فسكتت وظنت انه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذى فيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٧٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذى فيه حليها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه وأخذ معه الحق الذى فيه الحلى ودخل على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال أيها الملك انى رجل ناصح لك وأنا من أرض خراسان وقد أتيت مهاجرا الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك فى رعيتك فأردت أن أكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلوقا فنمت من خارجه فبينما أنا بين النائم واليقظان اذا رأيت أربع نسوة احداهن راكبة مكنسة والاخرى راكبة

مروحة فعلمت يا ملك انهن سحره يدخلن مدينتك فدنت إحداهن مني ورفستني برجلها وضربتني بذنب ثعلب كان في يدها فأوجعتني الحده من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فأصابت كفها وهي مولية شاردة فلما جرحتها انهزمت قدامي فوقع منها هذا الحق بما فيه فأخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلي النفيس فخذه فليس لي به حاجة فلما خرج من عنده فتح الملك ذلك الحق وأخرج جميع الحلي منه وصار يقلبه بيده فوجد فيه عقدا كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي أهديته اليك فلما رآه عرفه وقال للملك نعم وأنا أهديته الى جارية مغنية عندي فقال له الملك احضر لي الجارية في هذه الساعة فأحضرها فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن كفها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيها الجرح فقال الملك للوزير هذه شاجره كما قال لي الرجل الزاهد بلاشك ثم أمر الملك أن يجعلوها في جب السحره فأرسلوها الى الجب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ أن حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب وبيده كيس فيه ألف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم يا أخي إن هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكروها عنها وأنا الذي أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخي خذ هذا الكيس فان فيه ألف دينار واعطني الجارية أسافر بها الى بلادي فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وقد بلغ مراده فانظر أيها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حقي وفي غدا أقف أنا وأنت بين يدي حاكم عادل ليأخذ حقي منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تعجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت ندامة وأخاف عليك أن تندم ندامة الذي لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال بلغني أيها الملك انه كان رجل من ذوي البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد وأملاك فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ في الأكل والشرب وسماع الطرب والاغاني وتكرم وأعطى وأنفق الاموال التي خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الولد لما أذهب المال الذى خلفه له أبوه ولم يبق منه شىء صر على بيع العبيد والجوارى والاملاك وأنفق جميع ما كان عنده من مال أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فمكث على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والثياب فدنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد ياعم هل أنت تعرفنى قبل الآن فقال له لا أعرفك ياولدى أصلا بل آثار النعمة عليك وأنت فى هذه الحالة فقال له ياعم نفذ القضاء والقدر فهل لك ياعم ياصبيح الوجه من حاجة تستخدمنى فيها فقال له ياولدى أريد أن استخدمك فى شىء يسير قال له الشاب وما هو ياعم فقال له عندى عشرة من الشيوخ في دار واحده وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب مايكفيك فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لى عليك شرط فقال له الشاب وماهو شرطك ياعم فقال ياولدى أن تكون كاتما لسرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا نبكى فلا تسألنا عن سبب بكؤنا فقال له الشاب نعم ياعم فقال له الشيخ ياولدى سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى أن أوصله الي الحمام فأدخله فيه وأزال عن بدنه ماعليه من القشف ثم أرسل الشيخ رجلا فأتى له بحلة حسنة من القماش فألبسه إياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجدها دار عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة فأدخله الشيخ فى أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون ووجد سقفه منقوشا باللازورد والذهب الوهاج وهو منقوش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ وهم قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يبكون وينتحبون فتعجب الشاب من أمرهم وهم أن يسأل الشيخ فتذكر الشرط فمنع لسانه ثم أن الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون ألف دينار وقال له ياولدى انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد منهم فأخذه أصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فى روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم واحد بعد واحد الى أن بقى الشيخ الذى استخدم ذلك الشاب فاستمر هو والشاب فى تلك الدار وليس معهما ثالث وأقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته فقال الشاب ياسيدى أنت على خطر وأريد منك ان تعلمنى ماسبب بكائكم ودوام انتحابكم وحزنكم فقال له ياولدى مالك بذلك من حاجة

ولا تكلفني مالا أطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلى أحد ببليتي فان اردت ان تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب واشار اليه بيده وحذره منه و إن اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب مارايت منا لكنت تندم حيث لا ينفعك الندم . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينفعك الندم ثم تزايدت العلة على الشيخ فمات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند أصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو على مافيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله أن ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشش عليه العنكبوت وعليه أربعة أقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعها فنهض وفتح الباب بعد أن كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا فجعل يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطىء نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وصار يمشي على ذلك الشاطىء وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في مخالبه وطار بين السماء والارض الى أن أتى به الى جزيرة في وسط البحر فألقاه فيها فصار الشاب متحيرا في أمره ولا يدري أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجمة في السماء فتعلق خاطر هذا الشاب بالمركب لعل نجاته تكون فيها وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورقا من العاج والآبنوس ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الجواري الابكار كانهن الاقمار فلما نظره الجواري طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن له أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصافية وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع اليواقيت فتقدمت اليه وألبسته وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهم اعتقدت أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبساتين وأشجار وأنهار وأزهار وأطيار تسبح الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا

بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى أن ملأ ذلك المرج فلما دنوا منى وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكبا و بين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبوا خيولهم فقال الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الشاب سار هو واياه بالموكب حتى دخلا القصر ويد الشاب فى يد الملك ثم أجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كأنها الشمس الضاحية فى السماء الصافية ثم قالت له اعلم أيها الملك انى ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التى رأيتها وجميع ما رأيته من فارس وراجل فهو من نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا فى هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فبينما هم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هى عجوز شمطاء وهى محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة احضرى لنا القاضى والشهود فمضت العجوز لذلك ثم أقبلت عليه وقالت له أترضى أن أكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فمنعته فقال لها ياسيدتى أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له اما ترى جميع ما نظرته من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطى وتهب ما بدا لك ثم انها أشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه إلا هذا الباب لا تفتحه واذا فتحته ندمت حيث لا ينفعك الندم فما استتمت كلامها إلا والوزير والقاضى والشهود معها فلما حضروا وكلهم عجائز ناشرات الشعر على أكتافهن وعليهن هيبة ووقار فلما حضروا بين يدى الملكة أمرتهن أن يعقدوا العقد بالتزويج فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما أكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء فأزال بكارتها وأقام معها سبعة أعوام فى ألذ عيش وأرغده وأهناه وأطيبه فتذكر ذات يوم من الايام فتح

الباب وقال لولا أن يكون فيه ذخائر جليلة أحسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب وإذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العساكر والأمر والنهي فجعل يبكي وينتحب وإذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي ما أعظم اللذات هيهات هيهات أن يرجع اليك ما فات فأكثر الحسرات ثم أن الشاب أخذه الحزن والهم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى أن مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم أيها الملك أن العجلة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وبيدها سكين مسلولة وقالت له اعلم ياسيدي انك لم تقبل شكايتي وترع حقك وحرمتك فيمن تعدى علي وهم وزراؤك الذين يزعمون أن النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر في حقي وها أنا أحقق بين يديك أن الرجال أمكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك وأي شيء جرى له معها فقالت بلغني أيها الملك السعيد أنه كان تاجر من التجار غيورا وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصرا منفردا وحده عن البنيان وقد أعلى بنيانه وشيد أركانه وحصن أبوابه وأحكم أقفاله فاذا أراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب وأخذ مفاتيحها معه وعلقها في رقبته فبينما هو يوما من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على الفضاء فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها وأراد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا بغلام من غلمانه فأتاه بدواة وورقة وكتب فيها

شرح حاله من المحبة وجعلها فى سنان نشابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهى تمشى فى بستان فقالت لجارية من جواريها اسرعى الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ماذكره لها من الذى أصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له أنه قد وقع عندها من المحبة أكثر مما عنده ثم طلت له من طاقة القصر فرأته فألقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال لها ارمى من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذيه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذى تأمرنى به فقال له ابن الملك أريد منك أن تجعلنى فى صندوق وتودعه عند هذا التاجر فى قصره وتجعل أن ذلك الصندوق لك حتى أبلغ أربى من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا وكرامة ثم أن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده وأغلق الوزير عليه وأتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه وقال لعل لمولانا الوزير خدمة أوحاجة نفوز بقضائها فقال له الوزير أريد منك أن تجعل هذا الصندوق فى أعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم أدخله التاجر فى القصر ووضعه فى خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض أشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحته بالمفتاح الذى معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رأته لبست أحسن ملبوسها وذهبت الى قاعة الجلوس وقعدت معه فى أكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله فى الصندوق وتقفل عليه فلما كان فى بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر طلب الصندوق فجاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق الباب فأحست به الجارية فأخذت ابن الملك وأدخلته فى الصندوق وذهلت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحمالون حملوا الصندوق من غطائه فانفتح فنظروا فاذا فيه ابن الملك راقدا فلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحدا منا أن يمسكه فدخل الوزير وأخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا

طلق التاجر الجارية وأقسم على نفسه أن لا يتزوج أبدوهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يردونك وزراؤك عن نصرتى والاخذ حقى بكفى ثم بكيت فلما رأى الملك بكاءها وهى عنده أعز جواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك إنى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل فى أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم أن مكر النساء عظيم وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز وان كيدهن عظيم وقد بلغنى حديث امرأة فعلت مع أرباب الدولة مكيدة ماسبقها بمثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغنى أيها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تنازع الغلام مع رجل فشكاه الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست أفخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها أن الذى سجنته وحبسته هو أخى فلان الذي تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك فلما قرأ الوالى الورقة ثم نظر اليها فعشقها وقال لها ادخلى المنزل حتى أحضره بين يدى ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يامولانا ليس لى أحد إلا الله تعالى وأنا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد فقال لها الوالى لا اطلقه حتى تدخلى المنزل وأقضى حاجتى منك فقالت له إن أردت ذلك فلا بد أن تحضر عندى فى منزلى فقال لها وأين منزلك فقالت له فى الموضع الفلانى ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له ياسيدنا القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى أمرى وأجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له ياسيدى لى أخ وليس لى أحد غيره وهو الذى كلفنى بالخروج اليك لان الوالى قد سجنه فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحى معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدراهم التى عليه كنا دفعناها من عندنا لاجل قضاء حاجتنا لانك أعجبتينا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت

أنت يامولاتنا تفعل ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضي إن لم تدخلي المنزل والا فاخرجي الى حال سبيلك فقالت له إن أردت ذلك يامولانا فيكون عندي في منزلي أستر وأحسن من منزلك فقال لها القاضي وأين منزلك فقالت له في الموضع الفلاني وواعدته على اليوم الذي واعدت فيه الوالي ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوزير فرفعت اليها قصتها وشكت اليه ضرورة أخيها وأنه سجنه الوالي فراودها الوزير عن نفسها فقال لها نقضي حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له إن أردت ذلك فيكون عندي في منزلي فقال لها وأين منزلك فقالت له في الموضع الفلاني وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته إطلاق أخيها فقال لها من حبسه فقالت له حبسه الوالي فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق في قلبه فأمرها أن تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالي ويخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا أمر يسهل عليك اما باختياري واما قهرا عني فان كان الملك أراد ذلك مني فانه من سعد حظي ولكن اذا جاء الى منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لانخالف لك أمرا فواعدته في اليوم الذي واعدت فيه غيره وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما جاوبت الملك وعرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالي والقاضي والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل نجار وقالت له أريد منك أن تصنع لي خزانة أربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرني بقدر أجرتك فاعطيك فقال لها أربعة دنانير وان أنعمت علي أيتها السيدة المصونة بالوصال فهو الذي أريد ولا آخذ منك شيئا فقالت له ان كان ولا بد فاعمل لي خمس طبقات بأقفالها فقال لها حبا وكرامة فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها في المحل الذي فيه الجلوس ثم انها أخذت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمشموم والفواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أفخر ملبوسها وتزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي واذا بالقاضي دخل عليها قبل الجماعة فلما رأته قامت واقفة على

قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على ذلك الفراش ونامت معه ولاعبته فأراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال لها القاضى من هذا الذى يطرق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت له لا تخف فانى أدخلك هذه الخزانة وأدخلته فى الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم أنها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالى فلما رأته قبلت الارض بين يديه وقالت له ياسيدي ان الموضع موضعك والمحل محلك وأنا جاريتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار عندى فاخلع ماعليك من الملبوس والبس هذا الثوب الاحمر فلما أخذت ثيابه أتت اليه فى الفراش ولاعبته ولاعبها فلما مد يده اليها قالت له يامولانا هذا النهار نهارك وما أحد يشاركك فيه ولكن من فضلك وإحسانك تكتب لى ورقة باطلاق أخى من السجن حتى يطمئن خاطرى فقال لها السمع والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازنداره يقول له فيه ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلانا من غير إمهال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها وأخذتها منه ثم أقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زوجى قال كيف أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته فى الطبقة الثانية وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد أقبل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وتلقته ثم اجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك فخلع ماكان عليه وألبسته غلالة زرقاء وطرطور أحمر فلما لبسها الوزير لاعبته على الفراش ولاعبها فبينما هم فى الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت زوجى فقال لها كيف التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجى وأعود اليك ولا تخف ثم أنها أدخلته الطبقة الثالثة وقفلت عليه وخرجت وفتحت الباب واذا هو الملك دخل فلما رأته قبلت الارض بين يديه وأخذت بيده وأدخلته فى صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت له شرفتنا أيها الملك ولو قدمنا لك الدنيا ومافيها ماتساوى خطوة من خطواتك الينا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو أهدينا لك الدنيا ومافيها ماتساوى خطوة من خطواتك الينا فلما جلس على الفراش قالت له

اعطني اذنا حتى أكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استر
ياسيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي الف دينار فلما
خلعها ألبسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه فلما مد الملك
يده الى عنقها وأراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن
وعدت حضرتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق
الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وادخلته في الطبقة
الرابعة وقفلت عليه ثم أخرجت الى الباب ففتحته واذا هو النجار فلما دخل وسلم عليها
فقالت له ان هذه الطبقة ضيقة فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لا تسعك
فقال لها تسع أربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت
وأخذت ورقة الوالي ومضت بها الى الخازندار فلما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل
عشيقها من الحبس فاخبرته بما فعلته فقال لها وكيف تفعلي قالت له نخرج من هذه المدينة الي
مدينة أخري وأما القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فانحصروا لان
لهم ثلاثة أيام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال
الوزير على رأس الوالي وبال الوالي على رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه
النجاسة ما يكفينا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها
القاضي فلما سمعه عرف انه الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع
الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما سمعه عرف أنه الوزير ثم ان الوزير
رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوزير ثم
أن الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت وكتم أمره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة
بما فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم
أسكتوا فانا أول من وقع في شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع النجار قولهم قال لهم وأنا
أي شيء ذنبي قد عملت لها خزانة بأربع دنانير ذهبا وجئت أطلب الاجرة فاحتالت علي
وأدخلتني هذه الطبقة وقفلتها علي ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك
بالحديث وأزالوا ما عنده من الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم
لبعض بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا
نري انسيا فاكسروا هذه الابواب ثم ان الجيران كسروا الابواب ودخلوا فرأوا

انه من خشب ووجدوا فيها رجالا تئن من الجوع فقال واحد منهم نجمع لها حطبا ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم



(المرأة التى خلصت عاشقها وهما هاربين عندما سجنت الملك وأرباب دولته)

ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيئا من القرآن العظيم
ثم قال للجيران ادنوا من الخزانة التى نحن فيها فلما دنوا منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان
وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخبر فاعلمهم
بالخبر من أوله الى آخره فاحضروا لهم نجارا ففتح الخزانة فلما طلعوا انظر بعضهم لبعض
وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر
فانظر يامولانا الملك هذه المكيدة التى فعلتها هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى أيضا
انه كان رجل يتمنى فى عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى الى السماء فرأى الملائكة
وأبواب السماء قد فتحت ورأي كل شيء ساجد فى محله فلما رأى ذلك قال لزوجته يافلانة ان
الله قد أرانى ليلة القدر ونذرت أن رأيتها أدعو ثلاث دعوات مستجابات فأنا أشاورك
فاذا أقول فقالت المرأة قل اللهم كبر لى ايري فقال ذلك فصار ذلك ذكره مثل ضرف القرع
حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام فقال لها الرجل كيف العمل فهذا أمنيتك لاجل
شهوتك فقالت له انا ما اشتهى ان يبقى بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم
أنقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل ممسوحا ليس له ذكر فلما رأته زوجته
قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلا ذكر فقال لها هذا كله من شؤم رأيك وسوء
تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات انال بها خير الدنيا والآخرة فذهبت دعوتان وبقيت
دعوة واحده فقالت ادع الله على ما كنت عليه أولا فدعا ربه فعاد كما كان فهذا أيها الملك
بسبب سوء المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء
تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحوا ذكرك من بعدك فانتهى
الملك عن قتل ولده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٩) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك انتهى عن قتل ولده فلما كان
اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدى الملك وأضرمت نارا عظيمة فأتوا بها قدام
الملك ماسكين بأطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصفنى من ولدك القيت
نفسى فى هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضورى كتبت وصيتى وتصدقت بمالى
وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك
وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغنى أيها الملك أن امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة
وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما

من الايام ذلك القصر على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقد اقيمته الف دينار وقالت لها يا جارية خذى هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فآخذه منك وكان الحمام فى القصر فأخذته الجارية وجلست فى موضع فى منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذى عندها فى المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت



(الرجل عند ما نظر ليلة القدر)

تصلى فجاء طير وأخذ ذلك العقد وجعله فى شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك احد فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجد له خبرا ولم تقع له على أثر فصارت الحارسة تقول والله يا بنتى ما جاء فى أحد وحين أخذته وضعته تحت السجادة فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار الشديدة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذبها بالنار والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقر بشىء ولم تتهم أحدا ثم أن الملك جلس يوما من الايام فى وسط القصر والماء محدق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق زوايا القصر فصاح على جارية عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم صار يبكى ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم أمر لها بالجزيل فأبت أن تأخذه ثم سامحته وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تدخل منزل أحد وساحت فى الجبال والاودية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت وبلغنى أيضا من كيد الرجال للنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال لها الملك هات ما عندك فقالت اعلم أيها الملك ان جارية من جوارى الملك ليس لها نظير فى زمانها فى الحسن والجمال والقد والاعتدال والبهاء والدلال والاخذ بعقول الرجال وكان اسمها الندماء وكانت تقول لا يتزوجنى الا من يقهرنى فى حومة الميدان وكان أبناء الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب وهى تغلبهم وتعيبهم وتأخذ أسلحتهم وتلسمها بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة فلما حضر عندها أرسل الى والدها هدية سنية فاقبل عليه الملك وأكرمه غاية الاكرام ثم أنه أرسل اليه مع وزرائه انه يريد أن يخطب ابنته فارسل اليه والدها وقال له يا ولدى أما ابنتى الدنماء فليس لى عليها حكم لانها اقسمت على نفسها أنها لا تتزوج الا من يقهرها فى حومة الميدان فقال له ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتى الا على هذا الشرط فقال الملك فى غد تلتقى معها فلما جاء الغد ارسل والدها اليها واستاذنها فلما سمعت ذلك تأهبت للحرب فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك خرج للقائها وعزم على حربها فتسامعت الناس بذلك فاتت من كل مكان فحضروا فى ذلك اليوم وخرجت الدماء وقد لبست وتمنطقت وتنقبت فبرز لها ابن الملك وهو فى أحسن حالة وأتقن آلة من آلات الحرب وأكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتركا مليا فنظرت منه الشجاعة والفروسية مالم تنظره من غيره فخافت على نفسها أن يخجلها بين الحاضرين فكشفت عن وجهها واذا هو أضوأ من البدر فلما نظر اليها ابن الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فاقتلعته من سرجه وصار فى يدها مثل العصفور فى مخلب العقاب وهو ذاهل فى صورتها لا يدرى ما يفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار وأطلقت سبيله فلما أفاق من غشيته مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر وتمكن حب الجارية فى قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا انه لا يقدر أن يرجع الى بلده حتى يظفر بحاجته أو يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الى والده حزن عليه وأراد أن يبعث اليه الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم أن ابن الملك استعمل فى حصول غرضه الحيلة فجعل نفسه شيخا هرما وقصد بستان بنت الملك لانها كانت تدخل أكثر أيامها فيه فاجتمع ابن الملك بالخولى وقال له انى رجل غريب ومن بلاد بعيدة وكانت مدة شبابى خولى فلما سمعه الخولى فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعته فاخذ فى الخدمة فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرش والاوانى فسأل عن ذلك فقالوا له أن بنت الملك تريد أن تتفرج على ذلك البستان فمضى وأخذ الحلى والحلل التى كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيئا من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر أن ذلك من الهرم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد فى البستان ووضع بين يديه الحلى والحلل وأظهر انه يرتعش من الكبر والهرم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والخدم ومعهن ابنة الملك فى وسطهن كأنها القمر بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن فى البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن فرأين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرته واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرنه تعجبن من

أمره فسألته عن هذه الحلي مايصنع به فقال لهن هذا الحلي أريد أن أتزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقلن له اذا تزوجتها ماتصنع بها فقال كنت أقبلها قبلة واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصا ويرتعش و يتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلي والحلل ففرحت الجارية و تضاحكن عليه فلما رأت ابنة الملك الذي أعطاه للجواري من الحلي والحلل قالت في نفسها أنا كنت أحق بذلك وما على بذلك من بأس فلما أصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري وأخفت نفسها الى أن أتت الى الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت ياشيخ أنا ابنة الملك هل تريد أن تتزوج بي فقال لها حبا وكرامة وأخرج لها من الحلي والحلل ماهو أعلى قدرا وأغلى ثمنا ثم دفعه وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وأزال بكارتها وقال لها أماتعرفينني فقالت له من أنت فقال لها أنا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي ومملكتي من أجلك فقامت من تحته وهي ساكتة لاترد عليه جوابا ثم تفكرت في نفسها وقالت مايسعني في ذلك الا أن أهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخائرها وأرسلت اليه وأعلمته بذلك لاجل أن يتجهز أيضا ويجمع ماله وتعاهدا على ليلة يسافرا فيها ثم ركبا الخيل الجياد وسارا ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام قلائل أرسل الى والد الدنماء هدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه أن ابنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا ثم أولم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك أبا الدنماء فرح فرحا شديدا وأولم الولائم وأحضر القاضي والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل الى بنته جهازها ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر ايها الملك كيد الرجال للنساء وأنا لا أرجع عن حقي الى أن أموت فأمر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال أيها الملك أمهلني حتى أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأنى أدرك الامل ونال ماتمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ماتعهرته

هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال والمملوك المغمور من فضلك وانعامك ناصح لك وأنا أيها الملك أعرف من كيد النساء مالا يعرفه أحد غيري وقد بلغني من ذلك حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك ياوزير فقال الوزير بلغني أيها الملك أن تاجرا كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده يوما من الايام ياوالدي أتمنى عليك امنية تفرج عني بها فقال له ابوه ماهي ياولدي حتى أعطيكها ولو كانت نور عيني لابلغك به مقصودك فقال له الولد أتمنى عليك أن تعطيني شيئا من المال أسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لاتفرج عليها وانظر قصور الخلفاء لان أولاد التجار وصفوا لي ذلك وقد اشتقت أن أنظر اليها فقال له والده يابني من له صبر على غيبتك فقال له الولد أنا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن التاجر قال لابيه لابد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ومازال الولد مسافرا مع رفقائه التجار الى أن وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكترى له دارا حسنة مليحة أذهلت عقله وأدهشت ناظره فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم في الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل أنت تقول حقا أو تهزأ بي فقال له البواب والله لا أقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة أو جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال ياولدي كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا أو ميتا فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد أن يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتي يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء فرأت الولد جالسا على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال لها الولد ياامرأة هل تعرفينني أو تشبهين علي فلما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكنا في هذه الدار فقال لها ياأمي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا ياولدي لا أعرفك ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من انه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج ميتا أو مريضا وما أشك انك

ياولدى مخاطر بشبابك هلا طلعت القصر ونظرت من المنظرة التى فيه ثم أن العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقته العجوز صار الولد متفكرا فى كلامها ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف فى اركان البيت حتى رأى فى ركن منها بابا لطيفا معششا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال فى نفسه لعل العنكبوت ماعشش على هذا الباب الالان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع فى سلم لطيف حتى وصل الى أعلاه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الغلام طلع السلم حتى وصل الى أعلاه فرأى منظرة فجلس يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف باعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد وفى ذلك المقعد جارية كانها حورية فاخذت بمجامع قلبه فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال فى نفسه لعل الناس يذكرون انه لا يسكن هذه الدار واحدا الا مات أومرض بسبب هذه الجارية فياليت شعرى كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من أعلى القصر متفكرا فى أمره فجلس في الدار فلم يستقر قراره ثم خرج وجلس على الباب متحيرا فى أمره واذا بالعجوز ماشية وهى تذكر وتسبح فى الطريق فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها ياأمى كنت بخير وعافية حتى أشرت على بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ماأدهشنى والآن أظن انى هالك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفى كمه مائة دينار وقال لها خذيها ياأمى وعامليني معاملة السادات للعبيد فقالت له العجوز حبا وكرامة وانما أريد منك ياولدي أن تساعدنى بمعاملة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال لها وماتريدين ياأمى فقالت وأريد منك أن تعيننى وتروح الي سوق الحرير وتسأل عن دكان أبى الفتح بن قيدام فاذا دلوك عليه فاقعد على دكانه وسلم عليه وقول له اعطينى القناع الذى عندك مرسوما بالذهب فانه ماعنده فى دكانه أحسن منه فاشتريه منه ياولدى بأغلى ثمن واجعله عندك حتى أحضر اليك فى غد ان شاء الله تعالى ثم أن العجوز انصرفت وبات الولد تلك الليلة يتقلب على جمر الغضى فلما أصبح الصباح أخذ الولد فى جيبه الف دينار وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان أبى الفتح فأخبره به رجل

من التجار فلما وصل اليه رأي بين يديه غلمانا وخدما وحشما ورأى عليه وقارا وهو في سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التي مامثلها عند أبناء الملوك ثم أن الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم أمره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد ياأيها التاجر أريد منك القناع الفلاني لانظره فامر التاجر العبد أن يأتيه بربطة من الحرير من صدر الدكان فأتاه بها ففتحها وأخرج منها عدة قناعات فتحير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه فاشتراه بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما اشترى القناع من التاجر أخذه وانصرف به الى داره واذاهو بالعجوز قدأقبلت فلما رآها قام لها على قدميه وأعطاها ذلك القناع ثم قالت له احضر لي جمرة نار فاحضر الولد النار فقربت طرف القناع من الجمرة فاحرقت طرفه ثم طوته كما كان وأخذته وانصرفت به الى بيت أبي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت الباب وكانت للعجوز صحبة بأم الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب أنها رفيقة أمها فقالت لها الجارية وماحاجتك ياأمي ان والدتي خرجت من عندي الى منزلها فقالت لها العجوز يابنتي أناعارفه ان أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في الدار وماجئت اليك الاخوف فوات وقت الصلاة فاريد الوضوء عندك فاني أعلم منك أنك نظيفة ومنزلك طاهر فاذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاء ثم توضأت وقامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخدة من غير أن تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فاتته بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكأ على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت المخدة فاخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع فحلفت له ايمانا وقالت له انه لم يأتني أحد غيرك فسكت وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر قال في نفسه متى فتحت هذا

الباب افتضحت فى بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفه فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محظية فناداها وقال ان بلغني أن أمك راقدة ضعيفة وقد أمرتك أن تخرجي اليها فمضت الجارية الى أمها فلما دخلت الدار وجدت أمها طيبة فجلست ساعة واذا بالحمالين قد أقبلوا عليها ينقل حوائجها من دار التاجر فنقلوا جميع ما فى الدار من الامتعة فلما رأت ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء جرى لك فأنكرت منها ذلك ثم بكت أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم أن العجوز بعد مدة من الايام جاءت الي الجارية وهى فى المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شوشت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني أنه طلقها قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شاء الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك فى هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هيىء لنا مجلسا مليحا فاني آتيك بها فى هذه الليلة فنهض الولد وأحضر ما يحتاجان اليه من الاكل والشرب وقعد فى انتظارها فجاءت العجوز الى ام الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فارسلي البنت معي لتتفرج ويزول ما بها من الهم والغم ثم أرجع بها اليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم الجارية والبستها أفخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلى والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت امها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري ان ينظرها احد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقي وارجعي بها في اسرع وقت فأخذتها العجوز الى ان وصلت بها الي منزل الولد فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٨٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجليها فاندهشت الجارية من حسن الولد فلما نظرت العجوز اندهاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وانا قاعدة لا افارقك ساعة واحدة وانت تصلحين له وهو يصلح لك فقعدت الجارية وهى فى شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويؤانسها بالاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها فانبسطت واكلت وشربت ولما طاب لها الشراب اخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنت فلما راى الولد ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز

من عندهم ثم أتتهما فى الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف كانت ليلتك ياسيدتى فقالت لها كانت طيبة ثم قالت لها قومى نروح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز أخرج لها مائة دينار وقال لهـا خليها عندى هذه الليلة فخرجت العجوز من عندها ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد حلفت عليها



(ابن الملك عندما رأى الجارية محظية والعجوز وهو يهم ليقابلها و يعانقها)

انها تبيت عندها هذه الليلة فقالت لها أمها ياأختى سلمى عليهما واذا كانت الجارية منشرحة لذلك فلا بأس بمبياتها ومازالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى أن مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز مكثت أسبوع تأخذ فى كل يوم مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هات لى بنتى فى هذه الساعة فخرجت العجوز من عندها غضبانة من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت يدها فى يدها ثم خرجتا من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلتا الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها ببسط وانشراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يابنتى أن قلبي مشغول بك ووقعت فى حق أختى بكلام أوجعتها به فقالت لها قومى وقبلى يديها و رجليها فقامت من وقتها وصالحتها ثم أن الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لانه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم أن العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ماذا رأيت من فعالى فقال لها نعم مافعلتيه من الرأى والتدبير ثم قالت له تعالى لنصلح ماأفسدناه ونرد هذه الجارية الى زوجها فقال لها وكيف أفعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعد عنده وتسلم عليه وأنا أفوت على الدكان فلما تنظرنى قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واجذبنى من ثيابى واشتمنى وخوفنى وطالبنى بالقناع وقل للتاجر أنت يامولاى ماتعرف القناع الذى اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل ياسيدى أن جاريتى لبسته فاحترق منه موضع من طرفه فاعطته جاريتى لهذه العجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فأخذته ومضت ولم أرها من ذلك اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم أن الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائزة على الدكان و بيدها سبحة تسبح بها فلما رآها قام على رجليه من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ماالخبر فقال ياقوم انى اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخره فطارت شراره فاحرقت طرفه فدفعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا فمن ذلك الوقت مارأيناها أبدا فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم انى اخذت منه ودخلت به بيتا من البيوت التى أدخلها على عادتى فنسيته فى موضع من

تلك الاماكن ولم أدر فى أى موضع هو وانا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الولد لما قبض على العجوز وكلمها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذى دبرته هذه العجوز المكارة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله أكبر انى أستغفر الله العظيم من ذنوبى وما توهمه خاطرى وحمد الله الذى كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندى وأخرجه من الدكان وأعطاه للرفاء قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته وأعطاها شيئا من المال وراجعها الى نفسه وهو لا يدرى بما فعلت العجوز فانظر أيها الملك كيد النساء وما تفعله فى الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس وفى اليوم الثامن دخل عليه ولده ويده فى يد مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بافصح لسان ومدح والده ووزرائه وأرباب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضرا بالمجلس العلماء والامراء فلما سمع والده ذلك فرح به فرحا شديدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادي مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة سبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا الاصلاح فى انه لا يتكلم فانى خشيت عليه من القتل فى تلك المدة وكنت يا سيدى أعرف هذا الامر يوم ولادته فانى لما رأيت طالعه دلنى على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدى هل يكون الذنب على أو على الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب يا ولدى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد قال لابن الملك رد الجواب يا ولدى قال ابن الملك انى سمعت أن رجلا من التجار حل به ضيف فى منزله فارسل جاريته لتشتري له من السوق لبنا فى جرة فاخذت اللبن فى جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هى فى الطريق اذ مرت عليها حدأة طائرة وفى مخلبها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية فى الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت

الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه فما استقر اللبن فى جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك لمن كان الذنب فى هذه القضية فقال أحد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التى تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب الغلام ما تقول أنت فى ذلك يا ولدى قال ابن الملك أقول أن القوم اخطؤا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أرزاقهم وقدرت منيتهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا أصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وأنت عالم أهل زمانك الآن فلما سمعهم ابن الملك قال لهم لست بعالم وأن الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين أعلم منى فقال له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم أعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغنى أنه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل فانه يباع غاليا فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنمها فلما رأت التاجر قالت له من أنت أيها الرجل فقال لها أنا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذا البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقته فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدى من أين قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانية قال له ما حملت معك من التجارة قال له خشب صندل فانى سمعت له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد أخطأ من أشار عليك بذلك فاننا لا نوقد تحت القدر الا بذلك الحطب فقيمته عندنا هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل ذلك التاجر فى بعض خانات المدينة وصار يوقد الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال اتبع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك فقال له بعتك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل فى منزله وقصد البائع أن يأخذ ذهبا بقدر ما يأخذ المشترى فلما أصبح الصباح تمشى التاجر فى المدينة فلقيه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور فتعلق بالتاجر وقال له أنت الذى أتلفت عينى فلا أطلقك أبدا فانكر التاجر

ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهما وسألوا الاعور المهلة الى غدو يعطيه
ثمن عينه فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى أطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة
الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندي مايرضيك ثم
انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب
معهم فاوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه اما ان يشرب البحر واما أن يخرج من ماله
جميعه فقام التاجر وقال امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغموم على مافعل ولا يدري
كيف يكون حاله فقعد في موضع متفكرا مغموما مهموما واذا بالعجوز جائزة عليه
فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فاني أراك مهموما من الذي
أصابك فحكى لها جميع ماجرى من أوله الى آخره فقالت له من الذي عمل عليك في
الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن أنا أدبر لك رأيا أرجوا به
أن يكون لك فيه خلاص نفسك وهو أن تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضع شيخا
أعمى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير
عليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع
الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرمائك بحيث تسمع كلامهم
ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبة لعلك تسمع منهم حجة تخلصك من غرمائك
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر
اذهب الليلة الى العالم الذي يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة
تخلصك من غرمائك فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذي أخبرته به وأخفى
نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الاساعة وقد حضر جماعته الذين
يتحاكمون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا
حوله فلما رآهم التاجر ووجد غرماءه الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم
الشيخ شيئا من الاكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له في يومه
فتقدم صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من أنه اشترى صندلا من رجل
بغير قيمته واستقر البيع بينهما على ملء صاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك
خصمك فقال له كيف يغلبني قال الشيخ اذا قال لك أنا آخذ ملئها ذهبا أو فضة فهل

تعطيه قال نعم أعطيه وأكون أنا الرابح فقال له الشيخ فاذا قال لك أنا آخذ ملء صاع براغيث النصف ذكور والنصف إناث فماذا تصنع فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال ياشيخ إني رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد فتقاربت اليه وتعلقت به وقلت له أنت قد أتلفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة أنه يعود الي ويرضيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك وأنا اقلع عيني وتزن كلا منهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيته ثم يغرم دية عينك وتكون أنت أعمى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم أنه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكاف وقال له ياشيخ إن رأيت رجلا أعطاني نعله وقال لي اصلحه فقلت له ألا تعطيني الاجرة فقال لي أصلحه ولك عندي ما يرضيك وأنا لا يرضيني إلا جميع ماله فقال له الشيخ اذا أراد أن يأخذ نعله منك ولا يعطيك شيئا أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك إن السلطان هزمت أعداؤه وضعفت أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وإن قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وقفاك فعلم انه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه المراهنة وقال له ياشيخ إني لقيت رجلا فراهنته وغلبته وقلت له إن شربت هذا البحر فانا أخرج عن جميع مالي لك وإن لم تشربه فاخرج عن جميع مالك لي فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك قال يقول لك امسك لي فم البحر بيدك وناوله لي وأنا أشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتج به على غرمائه ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما أصبح الصباح أتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وأنا أشربه فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكاف وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان السلطان غلب أعداءه وأهلك أضداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا قال نعم رضيت فأخذ مركوبه بلا أجره وانصرف ثم جاء الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وأنا اقلع عيني ونزنهما فان استويتا فأنت صادق فخذ دية عينك فقال له الاعور امهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له أي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على أن صاعا صندلا بصاع من غيره فان أردت خذ ملأه ذهبا أو فضة فقال التاجر أنا لا آخذ إلا ملأه براغيث النصف ذكور والنصف إناث فقال التاجر أنا لا أقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى نفسه بمائة دينار بعد أن رجع له صندله

وباع التاجر الصندل كيف أراد وقبض ثمنه وسافر من المدينة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك واما ابن الثلاث سنين فانه كان رجل فاسق مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهى ساكنة فى مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التى هى فيها وأخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة مايقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه إياها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه وضيفته ضيافة لامزيد عليها وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بتهيىء الطبائخ فقال لها الرجل قومى بنا ننام فقالت له إن ولدى قاعد ينتظرنا فقال لها هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف أن يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ماتكلمت فلما علم الولد أن الارز استوى بكى بكاء شديدا فقالت له أمه مايبكيك ياولدى فقال لها اغرفى لى من الارز واجعلى لى فيه سمنا فغرفت وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له أمه مايبكيك ياولدى فقال لها ياأماه اجعلى لى عليه سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ماأنت إلا ولد مشؤم فقال له الولد والله مامشؤم إلا انت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد فى طلب الزنا فمن المشؤم منا فلما سمع الرجل ذلك خجل من كلام ذلك الولد الصغير ثم ادركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغنى ايها الملك ان اربعة من التجار اشتركوا فى الف دينار وجعلوها بينهم فى كيس واحد وذهبوا ليشتروا بضاعة فلقوا فى طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان وقالوا لها لاتدفعى هذا الكيس إلا اذا حضرنا جميعا فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها ادفعى لى الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم او يأمرنى رفقاؤك ان اعطيك إياه فقال الرجل لرفقائه ماهى راضية ان تعطينى شيئا فقالوا لها اعطيه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فأخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما ابطأ عليهم جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لاتعطيه المشط قالت لهم ماطلب منى إلا الكيس ولم أعطه إياه إلا باذنكم قالوا لها نحن ما اذناك إلا باعطاء المشط فقالت لهم ماذكر لى مشطا فقبضوا عليها ودفعوها الى القاضي فلما حضروا بين

يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمائها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان القاضى لما ألزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمائها خرجت وهى حيرانة لم تعرف طريقا فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهى حيرانة قال لها ما بالك ياأماه فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغر سنه فكرر عليها الكلام أولا وثانيا وثالثا فقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عندى كيسا فيه ألف دينار وشرطوا على أن لا أعطي أحدا الكيس الا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لى اعطنى الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاؤك فقال لى قد أخذت الاذن منهم فلم أرض أن أعطيهم الكيس فصاح على رفقائه وقال لهم ما هى راضية أن تعطينى شيئا فقالوا لى اعطيه وكانوا بالقرب منى فأعطيته الكيس فخرج الى حال سبيله فقال لها الغلام اعطينى درهما أخذ به حلاوة وأنا أقول لك شيئا يكون فيه الخلاص فاعطته درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعى الى القاضى وقولى له كان بينى وبينهم أنى لا أعطيهم الكيس الا بحضورهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضى وقالت له ما قال لها الغلام فقال لهم القاضى أكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم احضروا الى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده قبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم انها هى التى راودته عن نفسها فصدقه الملك فى قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل بها ما تشاء فقال الولد لابيه انفيها من المدينة وهذا آخر ما انتهى الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودار ابن التاجر عمر وأخويه

وبلغنى أيضا أن رجلا تاجرا اسمه عمر وقد خلف من الذرية ثلاثة أولاد أحدهم يسمى سالما والاصغر يسمى جودرا والاوسط يسمي سليما ورباهم الى أن صاروا رجالا لكنه كان يحب جودرا أكثر من أخويه فلما تبين لهما أنه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لابيهما انهما يكرهان أخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف أنه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فاحضر جماعة من أهله وأحضر جماعة قسامين من طرف

القاضي وجماعة من أهل العلم وقال هاتوا الى مالى وفى شى فاحضر واله جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسموا هذا المال والقماش أربعة أقسام بالوضع الشرعى فقسموه فأعطي كل ولد قسما واخذ هو قسما وقال هذا مالى وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندى ولا عند بعضهم شىء فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف لانى قسمت بينهم الميراث فى حال حياتى وهذا المال الذى أخذته انا فانه يكون لزوجتى أم هذه الاولاد لتستعين به على معيشتها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه أربعة أقسام اعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما وأخذه والقسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتى أم هذه الاولاد لتستعين به على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما أحد رضى بما فعل والدهم بل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا ان مال أبينا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخسر جودر جانبا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع وما زالوا يطلبون أذيته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى اطعموا جميع مالهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم صار اخواه الى امهما وضحكا عليها وأخذا مالها وضرباها وطرداها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل اخواك معى كذا وكذا وأخذا مالى وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا أمى اتركيهما يلقيان من الله جزاء فعلهما وتسلى بقول من قال

ان يبغ ذو جهل عليك فخله وارقب زمان الانتقام الباغى

وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى جبل على جبل لدك الباغى

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكثت عنده فأخذ شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يوما يعمل بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويصرفها على أمه ويأكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما الساحق والماحق والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذى أخذاه من أمهما وصارا من الصعاليك فدخلا على أمهما يوما من الايام فحطت لهما طبيخا وعيشا ليأكلا واذا بأخيهما جودر داخل فاستحت أمه وخجلت منه وخافت أن يغضب عليها وأطرقت رأسها الى الارض حياء من ولدها جودر فتبسم فى وجوههم وقال مرحبا يا اخواى نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتمانى فى هذا النهار المبارك واعتنقهم وأدرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودرا لما دخل منزله ورأى أخويه رحب بهما وقال لهما مالى بركة إلا أنتما فقالت له أمه ياولدى بيض الله وجهك وكثر الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الاكثر ياولدى فقال مرحبا بكما أقيما عندى والله كريم والخير عندى كثير واصطلح معهما وباتا عنده وتعشيا معه وثانى يوم أفطرا وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح وراح أخوته فغابا الى الظهر واتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفى المساء أتى أخوهما وجاء باللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويبرجسان فاتفق يوما من الايام أن جودرا أخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال هل السمك فرغ من البحر أوما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مقهورا حاملا هم اخويه وأمه ولم يدرى بأى شىء يعشيهم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك ياجودر هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن معك دراهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطنى بعشرة أنصاف عيشا فقال له خذ وهذه عشرة أنصاف أخر وفي غد هات لى بالعشرين سمكا فقال له على العين والرأس فاخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحمة وخضارا وقال فى غد يفرجها المولى وراح الي منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثانى يوم أخذ الشبكة فقالت له أمه اقعد افطر قال افطرى أنت واخواى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر قال لامه افطرى أنت واخواى ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل وما زال كذلك الى العصر ولم يقع له شىء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودر رآه الخباز فعد له العيش والفضة وقال له تعالى خذ وروح ان ما كان معك فى اليوم يكون فى غد وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم أنه تضايق فقال فى نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم أنه أراد أن يرمى الشبكة فلم يشعر الا وقد أقبل عليه مغربى راكب على بغلة وقال السلام عليك ياجودر يا ابن عمر فقال له وعليك السلام ياسيدى الحاج فقال له المغربي ياجودر ان لى عندك حاجة فقال له ياسيدى الحاج قول لى أى شىء فى خاطرك وأنا

أطاوعك وماعندي خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفني وشد كتافي شدا قويا وارمني في البركة واصبر علي قليلا فان رايتني اخرجت يدي من الماء مرتفعة قبل أن أبين فاطرح الشبكة علي واجذبني سريعا واذ رأيتني أخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شميعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر ورح الى حال سبيلك فكتفه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلاه فعلم أنه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودي جالسا على كرسي في باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودي ان الرجل هلك قال ما اهلكه الا الطمع وأخذ منه البغلة وأعطاه مائة دينار وأوصاه بكتم السر فاخذ جودر الدنانير وراح فأخذ مايحتاج اليه من العيش من الخباز وقال له خذ هذا الدينار فاخذه وحسب الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخباز لما حاسب جودرا على العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار وأعطاه دينارا آخر وأخذ اللحمة وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى اخويه يطلبان من أمهم شيئاً يأكلانه فقال لهم خذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودر أعطى أمه بقية الذهب وقال خذي يا أمي واذا جاء اخواي فاعطيهما ليشتريا ويأكلا في غيابي وبات تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الشبكة واذا بمغربي آخر أقبل وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام ياسيدي الحاج فقال هل جاء بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة فخاف وأنكر فحكى حكايته ثم انه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الآخر قال له تعيش رأسك قال هذا جزاء الطماعين وأخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فاخذها وتوجه الى أمه فاعطاها اياها فقالت له ياولدي من اين لك هذا فاخبرها بكل ما جرى فقالت له ما بقيت تروح بركة قارون فاني اخاف من المغاربه فقال لها يا امي انا ما ارميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار وارجع سريعا فوالله لا أرجع عن ذهابي الى بركة قارون ثم أنه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خرج ولكنه مهيأ أكثر من الاولين وقال له ياجودر

اعمل معي كما عملت معهما واخرج القيطان الحرير فقال له جودر ادر يديك حتى اكتفك فاني مستعجل وراح على الوقت فأدار له يديه فكتفه و دفعته فوقع في البركة ووقف ينتظر اذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمي عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المهرجان في كل يد سمكة وسدعيلهم فم الحقين ثم انه حضن جودر وقبله ذات اليمين و ذات الشمال في خديه وقال والله لولا انك رميت على



(المغربي وبيده السمكتين وجودر يرمي عليه الشبكة) .

الشبكة واخرجتني لكنت مازلت قابضا على هاتين السمكتين وانا غاطس فى الماء حتى اموت فقال له ياسيدى الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن اللذين غرقا اولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهودي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما سأل المغربي وقال له اخبرني عن الذين غرقا اولا قال له ياجودر اعلم ان اللذين غرقا أولا أخواى أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وانا اسمي عبد الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وماهو يهودي انما هو مسلم مالكى المذهب وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز والسحر ومات أبونا وخلف لنا شيئا كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى الكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف فى كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له مثيل فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أبينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن فقال لنا هات الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال أنتم أولاد ولدى ولا يمكن أن أظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن يأخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشمردل ويأتيني بدائر الفلك والمكحلة والخاتم والسيف ولكن لى عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له فى الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأتانى بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادي اعلموا ان كنز الشمردل تحت حكم أولاد الملك الاحمر وأبوكم أخبرني انه كان عالج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه أولاد الملك الاحمر الى بركة فى أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا فى البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم فى تلك البركة لانها مرصودة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الكهين الابطن لما أخبر الاولاد بذلك الخبر قال لهم أنه رجع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من أولاد الملك الاحمر فلما عجز أبوكم عنهم جاءنى وشكالى فضربت له تقويما فرأيت هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سبب فى قبض أولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد إلا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه فى البركة فيتحارب مع أولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض على أولاد الملك الاحمر والذى ليس له نصيب يهلك وتظهر

رجلاً من الماء والذى يسلم تظهر يداه فيحتاج أن جودر يرمى عليه الشبكة فيخرجه من البركة فقال اخوتى نحن نروح ولو هلكنا وقلت أنا أروح أيضا وأما أخونا الذى فى هيئة يهودي فانه قال أنا ليس لى غرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه الى مصر فى صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا أحد فى البركة يأخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك الاول قتله أولاد الملك الاحمر وقتلوا أخي الثانى وأنا لم يقدروا على فقبضتهم فقال أين الذى قبضتهم فقال أما رأيتهم قد حبستهم فى الحقين قال هذا سمك قال له المغربى ليس هذا سمكا إنما هم عفاريت بهيئة السمك لكن ياجودر اعلم أن فتح هذا الكنز لا يكون إلا على يديك فهل تطاوعنى وتروح معى الى مدينة فاس ومكناس ونفتح الكنز وأعطيك ماتطلب وأنت بقيت أخى فى عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له ياسيدى الحاج أنا فى رقبتى أمي وأخواى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودرا قال للمغربى أنا فى رقبتى أمي وأخواى وأنا الذى أجري عليهم وإن رحت معك فمن يطعمهم العيش فقال له هذه حجة باطلة فان كان من شأن المصروف فنحن نعطيك ألف دينار فلما سمع جودر بالألف دينار قال هات ياحاج الألف دينار أتركها عند أمي وأروح معك فأخرج له الالف دينار فأخذها الى أمه وأخبرها بما جرى بينه وبين المغربى وقال لها خذى هذه الألف دينار واصرفي منها عليك وعلى أخواى وأنا مسافر فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربى عبد الصمد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعت لى فقال له اركب ورائى فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فجاع جودر ولم ير مع المغربى شيئا يؤكل فقال ياسيدى الحاج لعلك نسيت أن تجيء لنا بشيء نأكله فى الطريق فقال هل أنت جائع قلت نعم فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له أى شيء تشتهى ياأخى فقال له أى شيء كان قال بالله عليك أن تقول أى شيء تشتهى قال عيشا وجبنا قال يامسكين العيش والجبن ماهو مقامك فاطلب شيئا طيبا قال جودر أنا عندي فى هذه الساعة كل شيء طيب فقال له أتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال أتحب الارز بالعسل قال نعم قال أتحب اللون الفلانى واللون الفلانى حتى سمى له من الطعام أربعة وعشرين لونا فقال له يكفى هل أنت تشهينى الألوان ولا أنظر شيئا فقال المغربى مرحبا بك ياجودر وحط يده فى الخرج

فأخرج صحنا من الذهب فيه كباب وما زال يخرج من الخرج حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التى ذكرها بالتمام فقال ياسيدي أنت جاعل فى هذا الخرج مطبخا وناسا تطبخ فضحك المغربي وقال هذا مرصود له خادم لو نطلب كل ساعة ألف لون يجيء بها فى الوقت فقال نعم هذا الخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر قال نعم هذا الخرج ثم أنهما أكلا حتى اكتفيا والذى فضل كباه ورد الصحون فارغة فى الخرج وحط يده فأخرج إبريقا فشربا وتوضا وصليا العصر ورد الابريق فى الخرج ثم أنه حط فيه الحقين وحمله على تلك البغلة وركب وقال له اركب حتى نسافر ثم أنه قال ياجودر هل تعلم ماقطعنا من مصر الى هنا قال له والله لاأدرى فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له ياجودر اعلم أن البغلة التى تحتنا مارد من مردة الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشت على مهلها ثم ركبا وسافرا الى المغرب فلما أمسيا أخرج من الخرج العشاء وفى الصباح أخرج الفطور وماز الا على هذه الحالة مدة أربعة أيام وفى اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده وما زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يارحمة يابنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين ياأبت فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخرة وممارأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن فلما جلسا أمر البنت وقال لها يارحمة هات البقجة الفلانية فقامت وأقبلت ببقجة ووضعتها بين يدى أبيها ففتحها وأخرج منها حلة تساوي ألف دينار وقال له البس ياجودر مرحبا بك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك الغرب ووضع الخرج بين يديه ثم مد يده فيه وأخرج منه صحنا فيها ألوانا مختلفة حتى صارت سفره فيها أربعون لونا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المغربى لما أدخل جودر القصر مد له سفرة فيها أربعون لونا وقال له تقدم كل ولا تؤاخذنا نحن لا نعرف أى شيء تشتهى من الاطعمة فقل ماتشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله ياسيدى الحاج إني أحب سائر الاطعمة ولا أكره شيئا فلا تسألنى عن شيء فهات جميع

ما يخطر ببالك وأنا ما على إلا الا كل ثم أنه أقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة ثم أن المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال ياجودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشمردل فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل ياجودر ثم ان عبد الصمد قال هيا واشار بيده الى عبدين فأخذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما بخيمة فنصبها وأقبل الثاني بفرش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين فيهما السمكتان والثاني جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعالى ياجودر فأتى وجلس بجانبه وأخرج المغربي من الخرج أصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم أنه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما فصارا قطعا وتطايرت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان يا كهين الدنيا مرادك أن تعمل فينا أي شيء فقال مرادي أن أحرقكما أو أنكما تعاهداني على فتح كنز الشمردل فقالا نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط تحضر جودر الصياد فان الكنز لا يفتح إلا على وجهه فقال لهما الذى تذكرانه قد جئت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما فعاهداه على فتح الكنز وأطلقهما ثم أنه أخرج قصبة وألواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة وأخذ مجمرة ووضع فيها فحما ونفخها نفخة واحدة فأوقد فيها النار وأحضر البخور وقال ياجودر أنا أتلو العزيمة وألقى البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا أقدر أن أتكلم فتبطل العزيمة ومرادي ان اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له اعلم إني متى عزمت والقيت البخور نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بحلقتين من المعدن فانزل الى الباب واطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة أثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها فانك تسمع قائلا يقول من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف أن يحل الرموز فقل أنا جودر الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك إن كنت ذلك الرجل فمد عنقك حتى ارمى رأسك فمد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وأنت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك شيء وأما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا بطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى

باباً آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أى شىء أوصلك الى هذا المكان الذى لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع فى الحال فتراه جسماً من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفى يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قدامك جسماً من غير روح وان خالفت قتلك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المغربى قال لجودر فادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه يريك أنه يقصد أكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك فمتى عض يدك فانه يقع فى الحال ولا يصيبك شىء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد أسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جودر فيقول لك إن كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم الى الباب وقل له يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويهجمان عليك فى الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما فى يد وان خالفت قتلاك ثم ادخل الباب السابع واطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا ابنى قدم حتى أسلم عليك فقل لها خليك بعيدة عنى واخلعى ثيابك فتقول يا ابنى أنا أمك ولى عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعرينى فقل لها إن لم تخلعى ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا فى الحائط فخذه واسحبه عليها وقل لها اخلعى فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيئا قل لها اخلعى الباقى ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حللت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تجد الذهب كيما نا داخل الكنز فلا تعتن بشىء منه وإنما ترى مقصورة فى صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشمردل راقد على سرير من الذهب وعلى رأسه شىء مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو متقلد بالسيف وفى أصبعه خاتم وفى رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر وإياك أن تنسى شيئا مما أخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشى عليك ثم كرر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعا حتى قال حفظت كل ما قلته لى أرواح وصار لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التى ذكرتها ويصبر على هذه

الاهوال العظيمة فقال له ياجودر لاتخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمنه
فقال جودر توكلت على الله ثم أن المغربى عبدالصمد ألقى البخور وصار يعزم مدة
واذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز ونزل الى الباب وطرقه فسمع قائلا
يقول من يطرق أبواب الكنوز ولم يعرف أن يحل الرموز فقال أنا جودر بن عمر فانفتح
الباب وخرج له الشخص وجرد السيف وقال مد عنقك فمد عنقه وضربه وكذلك الثانى
الى أن أبطل أرصاد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات ياولدى فقال لها أنت
أي شيء قالت أنا أمك ولى عليك حق الرضاعة والتربية وحملتك تسعة أشهر ياولدى فقال
لها اخلعي ثيابك فقالت أنت ولدي وكيف تعريني فقال لها اخلعي ثيابك والا ارمى رأسك
بهذا السيف ومد يده فأخذ السيف وشهره عليها وقال لها إن لم تخلعي قتلتك وطال بينه
وبينها العلاج ثم أنه لما أكثر عليها التهديد خلعت حتى لم يبق عليها شيء غير اللباس
فقالت ياولدى هل قلبك حجر فتفضحني بكشف العوره ياولدى أما هذا حرام فقال
صدقت فلا تخلعي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه
فضربوه علقة لم ينسها فى عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت أبواب
الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربى فى الحال وجرت المياه كما كانت
وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفى ليلة ٦١٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما ضربه خدام الكنز
ورموه خارج الباب وانغلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبدالصمد المغربى
فقرأ على جودر حتى أفاق وصحا من سكرته فقال له أي شيء عملت يامسكين فقال له
أبطلت الموانع كلها ووصلت الى أمي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت ياأخي
تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها إلا اللباس فقالت لى لا تفضحني فان كشف العورة حرام
فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فخرج لى ناس
لا أدرى أين كانوا ثم أنهم ضربوني علقة حتى أشرفت على الموت ودفعوني ولم أدر بعد ذلك
ماجرى لى فقال له أما قلت لك لا تخالف ماقلته لك والآن قد أسأتني وأسأت نفسك فلو
خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندى الى العام القابل لمثل هذا اليوم
فأقام عنده فى أكل طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم
فقال له المغربى هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذه الى خارج المدينة فرأيا

العبدين بالبغلتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا الى النهر فنصب العبدين الخيمة وفرشاها وأخرج المغربي السفرة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والالواح مثل الاول وأوقد النار وأحضر له البخور وقال له ياجودر مرادي أن أوصيك فقال له ياسيدي الحاج إن كنت نسيت العلقة أكون نسيت الوصية ثم أن المغربي وضع البخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وأبطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه



المغربي وهو يعزم ويلقي البخور

فقالت له مرحبا بك ياولدي فقال لها من أين أنا ولدك ياملعونة اخلعي فجعلت تخادعه وتخلع شيئا بعد شيء حتى لم يبق عليها غير اللباس فقال لها اخلعي ياملعونة فخلعت اللباس وصارت شبحا بلا روح فدخل ورأى الذهب كيمانا فلم يعتن بشيء ثم أتى

المقصورة ورأى السكين الشمردل راقدا متقلدا بالسيف والخاتم فى أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفى ليلة ٦١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر أخذ المكحلة وخرج من الكنز ووصل الى المغربي فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الاربعة ذخائر فأخذها وصاح على العبدين فأخذ الخيمة وردها ورجع بالبغلتين فركباهما ودخل مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون وفيها الالوان وكملت قدامه سفرة الطعام وقال يا أخى ياجودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الاطعمة ثم جاؤا بصحون غيرها ورموا الفوارغ فى الخرج ثم ان المغربى عبد الصمد قال ياجودر أنت فارقت أهلك وبلادك من أجلنا فتمن ما تطلب فان الله تعالى أعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تستح فانك تستحق فقال ياسيدى تمنيت على الله ثم عليك أن تعطينى الخرج فجاء به وقال خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لاعطيناك اياه ولكن يامسكين هذا ما يفيدك غير الاكل وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك الى بلادك مجبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك خرجا آخر ملانا من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك لتصير تاجرا ثم أنه أحضر عبدا ومعه بغلة وملأ له خرجا عينا من الذهب وعينا من الجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشى قدامك فانه يعرف لك الطريق الى أن يوصلك الى باب دارك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك وحط الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد طول النهار وطول الليل وثانى يوم فى الصباح دخل من باب القصر فرأى أمه قاعدة تقول شيئا لله فطار عقله ونزل من فوق البغلة ورمى روحه عليها فلما رأته بكت ثم أنه أركبها على ظهر البغلة ومشى فى ركابها الى أن وصل الى البيت فانزل أمه وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد واخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة شيطان وأما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون أمه تسأل فلما دخل البيت قال لها ياأمى هل اخواى طيبان قالت طيبان قال لاى شىء تسألين فى الطريق قالت ياابنى من جوعى قال أنا أعطيتك قبل ما أسافر مائة دينار فى أول يوم ومائة دينار فى ثانى يوم وأعطيتك الف دينار يوم ان سافرت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ام جودر قالت ان اخويك مكرا على فاخذاها وطرداني فصرت اسأل فى الطريق من شدة الجوع فقال يا أمي ماعليك باس حيث جئت فلا تحملي هما أبدا هذا اخرج ملان ذهبا وجواهر والخير كثير فقالت له ياولدي انت مسعد الله يرضى عليك و يزيدك من فضله قم يا ابنى هات لنا عيشا فانى بائته بشدة الجوع من غير عشاء فضحك وقال لها مرحبا يا أمي فاطلبي أي شيء تأ كلينه وأنا احضره لك فى هذه الساعة فقالت ياولدى كل شيء حضر يسد الرمق قال صدقت فعند عدم الموجود يقنع الانسان باقل الشيء وأما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهي أن يأ كل من الشيء الطيب وأنا عندى الموجود فاطلبي ما تشتهين قالت له ياولدي عيشا سخنا وقطعة جبن فقال ياأمي ماهذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامي فالذى من مقامي اطعمنى منه فقال ياأمي انت مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمرة والارز المفلفل فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف أن طبخها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أم جودر لما قالت له ومن يعرفه يطبخها فقال لها وحياتي لا بد أن أطعمك من جميع الذى ذكرته لك فى هذه الساعة فقالت له ماأنا ناظرة شيئا فقال لها هات الخرج فجاءت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه و يخرج صحونا ملانه حتى انه اخرج لها جميع ماذكره فقالت له امه ياولدى ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شيء فقال لها يا أمي اعلمي ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا اراد الانسان شيئا وتلا عليه الاسماء وقال ياخادم هذا الخرج هات لى اللون الفلاني فانه يحضره فقالت له امه هل امد يدى واطلب منه شيئا قال مدى يدك فمدت يدها وقالت بحق ماعليك من الاسماء ياخادم هذا الخرج ان تجىء لى بضلع محشي فرأت الصحن صار فى الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت فيه ضلعا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شيء أرادته من أنواع الطعام فقال لها ياامي اكتمي السر وابقيه عندك وكلما احتجت الشيء اخرجيه من الخرج وتصدقي واطعمي اخواى سواء كان فى حضوري او فى غيابي وجعل يأ كل هو واياها واذا باخويه دخلا عليه فقام لهما على الاقدام وسلم عليهما غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فقعدا وأ كلا وكانا ضعيفين من الجوع فما زالا يأ كلان حتى شبعا فقال لهما جودر يااخوى خذا منه بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقالا يا اخانا خله لنتعشى به فقال لهما

وقت العشاء يأتيكما أكثر منه فأخرج بقية الاطعمة وصار ايقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم رد الصحون وقال لامه حطيها فى الخرج وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما خلص أخويه الغداء قال لامه حطى الصحون فى الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سماطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لامه هات العشاء فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحون شيئا بعد شيء حتى كملت الاربعين صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا واطعموا الفقراء والمساكين فأخذ بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذى فضل منهم قال اطعموه للجيران وفى ثانى يوم الفطور كذلك ومازال على هذه الحالة مدة عشرة أيام ثم قال سالم لسليم ماسبب هذا الامر فقال أخوه والله لاأدرى ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الامر قال له لايخبرنا الا أمنا فدبرا لها حيلة ودخلا على أمهما فى غياب أخيهما وقالا ياأمنا نحن جائعان فقالت لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما أطعمة سخنة فقالا ياأمنا هذا الطعام سخن وأنت لم تطبخى ولا تنفخى فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتما السر فقالا لها السر مكتوم ياأمنا ولكن علمينا كيفية ذلك فعلمتهما فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم ياأخى الى متى ونحن عند جودر فى صفة الخدامين ونأكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا الرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال أروح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذى أقوله لجودر تصدقنى فيه وآخر الليل أريك ماأصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقال له يارئيس جئناك فى حاجة تسرك فقال اخبرا قالا له نحن اخوان ولنا أخ ثالث معكوس لاخير فيه ومات أبونا وخلف لنا جانبا من المال ثم أننا اقتسمنا المال وأخذ هو ما نابه من الميراث فصرفه فى الفسق والفساد ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكونا الى الظلمة حتى أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقنا منه والمراد انك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن تحتالا عليه وتأتيانى به الى هنا وأنا أرسله سريعا الى البحر فقالا ماتقدر أن نجىء به ولكن أنت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة فحين ينام نتعاون عليه نحن

الخمسة فنقبضه ونجعل فى فمه العقلة وتأخذه تحت الليل ونخرج به من البيت وافعل معه ماشئت فقال لهم سمعا وطاعة أتبيعانه بأربعين دينارا فقال له نعم وبعد العشاء تأتوا الحارة الفلانية فتجدوا خادمنا ينتظركم فقعد على باب الزاوية لبعد العشاء واذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخلا بهم الى البيت فلما رآهم جودر وقال لهم مرحبا بكم وأجلسهم وعمل معهم صحبة



﴿ رئيس بحر السويس ومن معه وهم واضعين العقلة فى فم جودر ﴾
(وهم خارجين به في الليل ليرسلوه الى السويس)

وهو لا يعلم ما فى الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من أمه فجعلت تخرج من الخرج وهو يقول هات اللون الفلاني حتى صار قدامهم أربعون لونا فأكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبحرية يظنون أن هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج لهم الحلويات وسالم هو الذى يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى أن طلبوا المنام فقام جودر ونام وناموا حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يفق الا والعقلة فى فمه وكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما أخذوه وحملوه وخرجوا به من تحت القصر تحت الليل أرسلوه الى السويس وحطوا فى رجليه القيد وأقام يخدم وهو ساكت هذا ما كان من أمر جودر (وأما) ما كان من أمر اخويه فانه لما أصبحا دخلا على أمهما وقالا لها يا أمنا أخانا جودر لم يستيقظ فقالت لهما أيقظاه قالا لها أين هو راقد قالت عند الضيوف قالا لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا أمي كأن أخانا ذاق الغربة ورغب فى دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فقالت هل اجتمع مع المغاربة قالوا لها أما كانوا ضيوفا عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه فقالا لها يا ملعونة أتحبين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غبنا أو حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزنى علينا أما نحن ولداك كما أن جودرا ابنك فقالت أنتما ولداى ولكن أنتما شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكما ما رأيت منكما خيرا وأما جودر فقد رأيت منه خيرا كثيرا فلما سمعا هذا الكلام شتماها وضرباها ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثروا به وأخذا الجواهر من العين الاولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصود فقسماه بينهما ووقع الخلاف بينهما فى الخرج المرصود فقال سالم أنا آخذه وقال سليم أنا آخذه ووقع بينهما المعاندة فقالت أمهما يا ولدى الخرج الذى فيه الجواهر والذهب قسمتماه وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندى وأنا اخرج لكما ما تأكلانه كل وقت وارضى بينكما باللقمة فما قبلا كلامها وباتا يختصمان تلك الليلة فسمعهما رجل قواس من اعوان الملك كان معزوما فى بيت بجنب بيت جودر وطاقته مفتوحة فطل القواس من الطاقة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر فى ذلك العصر فلما دخل عليه القواس اخبره بما قد سمعه فأرسل الملك الى اخوى جودرا وجاء بهما ورماهم

تحت العذاب فاقر واوأخذ الخرجين منهما ووضعهما فى السجن ثم انه عين الى أم جودر من الجرايات فى كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جودر فانه أقام سنة كاملة يخدم فى السويس وبعد السنة كانوا فى مركب فخرج عليهم ريح رمى المركب التى هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ماتوا فلما حصل البر سافر حتى وصل الى نجع عرب فسألوه عن حاله فاخبرهم أنه كان بحريا بمركب وحكى لهم قصته وكان فى النجع رجل تاجر من أهل جدة فحن عليه وقال له تخدم عندنا يا مصرى وأنا أكسوك وأخذك معى الى جدة فخدم عنده وسافر معه الى أن وصلا الى جدة فاكرمه اكراما كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب الحج فاخذه معه الى مكة فلما دخلا راح جودر ليطوف الحرم فبينما هو يطوف واذا بصاحبه المغربى عبد الصمد يطوف وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودرا لما كان ماشيا فى الطواف واذا هو بصاحبه المغربى عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فاخذه معه الى أن دخل منزله وأكرمه وألبسه حلة ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تخت رمل فبان له الذى جرى لاخويه فقال له اعلم يا جودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوسان فى سجن ملك مصر ولكن مرحبا بك حتى تقضى مناسكك ولا يكون الا خيرا فقال له ائذن لى يا سيدى حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذى أنا عنده وأجىء اليك فقال رح خذ بخاطره وتعالى فى الحال ان العيش له حق عند أولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر وقال له انى اجتمعت على أخى فقال له رح هاته فنعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب النعم وعنده خدم كثير فاعطاه عشرين دينارا وقال له ابرىء ذمتى فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فاعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربى فاقام عنده حتى قضى مناسك الحاج وأعطاه الخاتم الذى أخرجه من كنز الشمردل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان خادمه اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعكه يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعله لك ودعكه قدامه فظهر له الخادم ونادى لبيك يا سيدى أى شىء تطلب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الخادم قال للمغربى ما تطلب

قال له هذا صار سيدك فاستوص به ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له الرعد القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له اوصلني الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به فى بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأته قامت و بكت وسلمت عليه وأخبرته بما جرى لاخويه من الملك فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه اخواه ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال لبيك اطلب تعط فقال له أمرتك أن تجي باخواى من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم فى أشد ضيق وكرب عظيم فبينماهما كذلك واذا بالارض قد انشقت وخرج لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما فى الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما أفاقا وجدا أنفسهما فى بيتهما ورأيا أخاهما جودر جالسا وأمه فى جانبه فقال لهما سلامات يا اخواى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

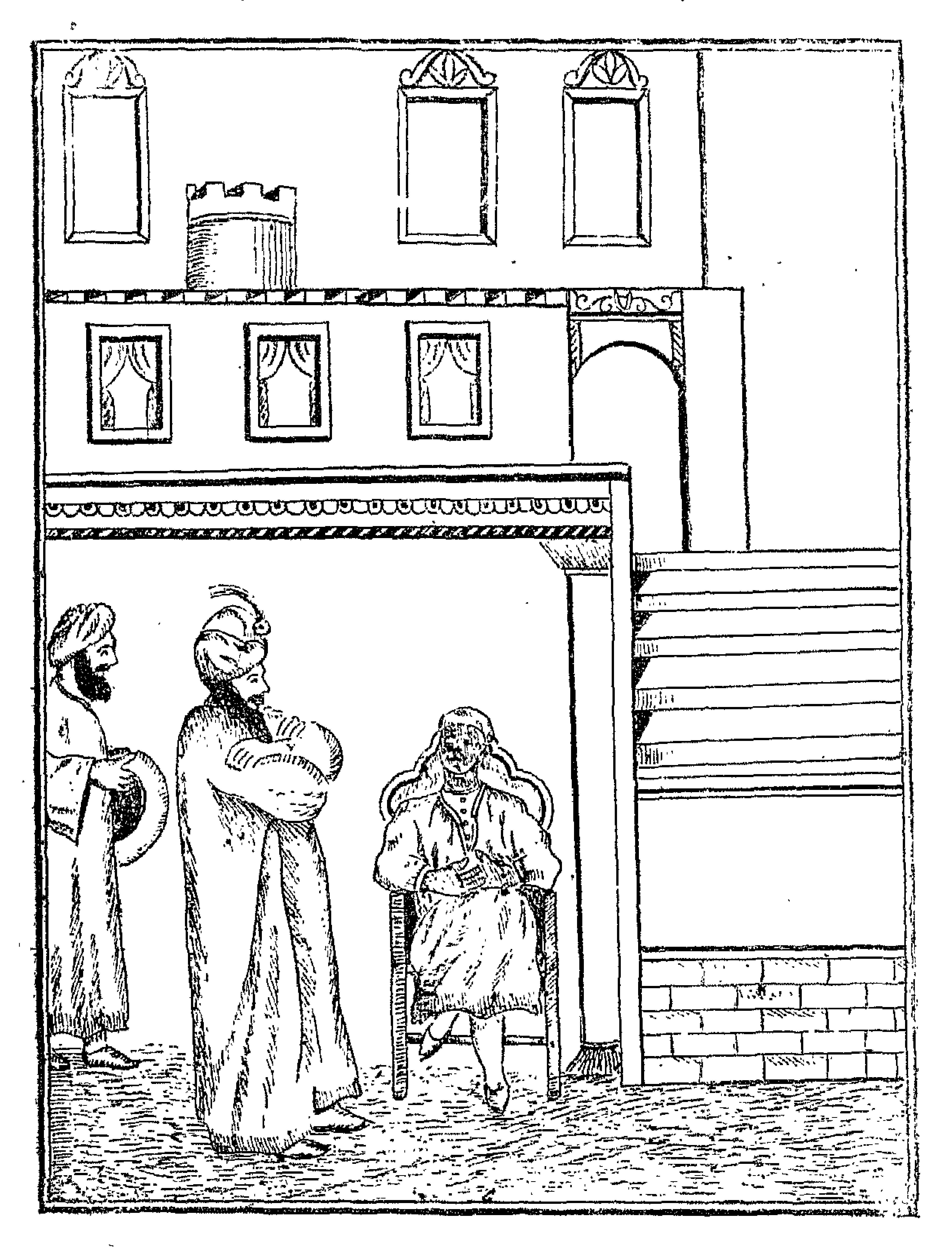
(وفى ليلة ٦٢٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر قال لاخويه كيف فعلتما معى هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما ولكن اخبرانى بما فعل بكما الملك فقالا ضربنا وهددنا وأخذ الخرجين منا فقال ما أبالى بذلك ودعك الخاتم فحضر له الخادم فلما رآه أخواه خافا منه وظنا أنه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى أمهما وصارا يقولان يا أمنا نحن في عرضك يا أمنا اشفعى فينا فقالت لهما يا أولادى لا تخافا ثم أنه قال للخادم أمرتك أن تأتى بجميع ما فى خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقى فيها شيئا وتأتى بالخرج المرصود والجواهر الذين أخذهما الملك من أخواي فقال السمع والطاعة وذهب فى الحال وجمع ما فى الخزانة وجاء بالخرجين وأماناتهما ووضع جميع ما كان فى خزانة الملك قدام جودر وقال ياسيدى ما بقيت فى الخزانة شيئا فأمر امه أن تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم أمرتك أن تبنى لى فى هذه الليلة قصرا عاليا وتزوقه بماء الذهب وتفرشه فرشا فاخرا ولا يطلع النهار إلا وأنت خالص من جميعه فقال له لك على ذلك ونزل فى الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وأكلوا وانبسطوا وناموا (وأما) ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمرهم ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال له ياسيدى إن القصر كمل وتم نظامه فان

كنت تتطلع تتفرج عليه فاطلع فطلع هو وأمه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير فقال لأمه هل تسكنين في هذا القصر فقالت ياولدى اسكن ودعت له فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول لبيك فقال أمرتك أن تأتيني بأربعين جارية بيضا ملاحا وأربعين سودا وأربعين مملوكا وأربعين عبدا فقال له ذلك وذهب مع أربعين من أعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما رأوا بنتا جميلة يخطفونها أو غلاما يخطفونه وأنفذ أربعين عونا آخر فجاؤا بجوار سود ظراف وأربعين جاؤا بعبيد وأتى الجميع دار جودر فملؤها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٥)قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاعوان جاؤا بالجوار والعبيد ودخلوا على جودر فقال يارعدهات لكل شخص حلة من أفخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها أمي وحلة ألبسها أنا فأتى بالجميع وألبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تخالفوها هذا ما كان من امرهم (وأما) ما كان من خازندار الملك فانه اراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئا فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما افاق خرج من الخزانة وترك بابها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال ياامير المؤمنين الذى نعلمك به ان الخزانة فرغت فى هذه الليلة فقال له ماصنعت بأموالى التى في خزانتى فقال والله ماصنعت فيها شيئا ولا ادرى ماسبب فراغها بالامس دخلتها فرأيتها ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة فقال هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٦)قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خازندار الملك لما دخل عليه واعلمه ان ما فى الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من رأسه الا والقواس الذى بلغه سابقا على سليم وسالم داخل على الملك وقال ياملك الزمان طول الليل وانا اتفرج على بنائين يبنون فلما طلع النهار رايت قصرا مبنيا ليس له نظير فسألت لمن هذا القصر فقيل لى ان جودر اتى وبنى هذا القصر وعنده مماليك وعبيد وجاء بأموال كثيرة وخلص أخويه من السجن وهو فى داره كانه سلطان فقال الملك انظروا السجن فنظروه فلم يروا سالم وسليم فرجعوا واعلموه بما جرى فقال الملك بان غريمى فالذى خلص سالم وسليم من السجن هو الذى اخذ مالى فقال الوزير ياسيدى من هو قال أخوهم جودر واخذ الخرجين ولكن

ياوزير ارسل لهما امير بخمسين رجلا يقبضوا عليه وعلى اخويه ويضعون الختم على ماله ويأتون بهم حتي اشنقهم جميعا فقال له الوزير احلم فان الله حليم لا يعجل على عبده اذا



(الامير عثمان واقف امام طواشي جودر وهو جالس ومتكىء على الكرسي)

عصاه فان الذي يبني قصرا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا واني أخاف على الامير ان يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبر لك تدبيرا وتنظر حقيقة الامر والذي في مرادك انت لاحقه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا يا وزيري قال له ارسل له اميرا واعزمه فقال الملك ارسل اعزمه فامر أميرا اسمه الامير عثمان ان يروح الى جودر ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال الملك لا تجيء الا به وكان ذلك الامير احمق متكبرا في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشيا جالسا على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلا عليه احد ومع ذلك كان مع الامير عثمان رجلا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطواشي لما رأى الامير عثمان لم يعتن به وكان لم يكن مقبلا عليه احد وكان مع الامير عثمان خمسون رجلا فوصل الامير عثمان وقال يا عبد اين سيدك قال في القصر وصار يكلمه وهو متكىء فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد النحس اما تستحي مني وانا اكلمك وانت مضطجع مثل العاوق فقال له امش لا تكن كثير الكلام فلما سمع منه هذا الكلام امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي ولم يعلم انه شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وضربه اربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد فقال لهم اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوسا يهشمه ولم يبال بأحد واما الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم وقال الامير عثمان للملك يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشيا جالسا على الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رآني مقبلا عليه إضطجع بعد ان كان جالسا واحتقرني فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس مني وضربني وضرب جماعتي وبطحهم فهربنا من قدامه ولم نقدر عليه فحصل للملك غيظ فقال الملك للوزير ألزمتك بها الوزير أن تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سريعا وتأتي بسيده جودر وأخويه فقال يا ملك الزمان لا أحتاج لعسكر بل أروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وافعل الذي تراه مناسبا فرمى الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء وأخذ في يده سبحة ومشي وحده حتى وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير

سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال السلام عليكم فقال وعليكم السلام ياانسى ماتريده
فلما سمعه يقول ياانسى ماتريده علم انه من الجن فارتعش من خوفه وقال له ياسيدى هل
سيدك جودر هنا قال نعم فى القصر فقال له ياسيدى إذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة
يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرؤك السلام ويقول لك شرف منزله واحضر ضيافته فقال
له قف أنت هنا حتى أشاوره فوقف الوزير متأدبا وطلع المارد القصر وقال لجودر اعلم
ياسيدى أن الملك أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل من ضيافته
فماذا تقول فقال له رح هات الوزير الى هنا فنزل من القصر وقال له ياوزير كلم
سيدى فقال على الرأس ثم أنه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك فقال له ماشأنك
أيها الوزير فقال له ياسيدى إن الملك شمس الدولة حبيبك يقرؤك السلام وهو مشتاق الى
النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبى فسلم
عليه وقل له يجىء هو عندى فقال على الرأس ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكر
القصر ومافيه وقال إن جودرا عزمك فقال قوموا ياعسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال
اركبوا خيلكم وهاتوا اجوادى حتى نروح الى جودر ثم أن الملك ركب وأخذ العساكر
وتوجهوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للمارد مرادى أن تأتى لنا من أعوانك
عفاريت فى صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون فى ساحة البيت حتى يراهم الملك
فيرعبونه ويفزعونه ويعلم أن سطوتى أعظم من سطوته فاحضر مائتين فى صفة عسكر
متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ
فخاف قلبه منهم ثم طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالسا جلسة لم يجلسها ملك ولا
سلطان فسلم عليه وتمنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل
تركه واقفا ، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٢٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جودر لما دخل عليه الملك لم يقم له
ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس
ولا يخرج وصار يقول فى نفسه لو كان خائفا منى ما كان تركنى عن باله وربما يؤذينى
بسبب مافعلت مع أخويه ثم أن جودر قال ياملك الزمان ليس شيئا مثلكم أن يظلم الناس
ويأخذ أموالهم فقال له ياسيدى لا تؤاخذنى فان الطمع أحوجنى الى ذلك ونفذ القضاء
ولولا الذنب ما كانت المغفرة ومازال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره

بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بعد السماط وبعد أن أكلوا كسى جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتى الى بيت جودر ولا ينصب الديوان إلا فى بيت جودر وزادت بينهما العشرة والمحبة ثم أنهم قاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أنا خائف أن يقتلنى جودر ويأخذ الملك منى فقال له إن كنت خائفا أن يقتلك فان لك بنتا فزوجها له وتصير أنت واياه حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تكون واسطة بينى وبينه فقال له اعزمه عندك ثم أننا نسهر فى قاعة وأمر بنتك أن تتزين بأفخر زينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متي رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فأنا أميل عليه وأخبره أنها بنتك فقال له صدقت ياوزير وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا فى القاعة فى أنس زائد الى آخر النهار وكان الملك أرسل الى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتمر بها من على باب القاعة فعملت كما قال ومرت بالبنت فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال اه وتفككت أعضاؤه واشتد به العشق والغرام فقال له الوزير لا بأس عليك ياسيدى مالى أراك متغيرا متوجعا فقال ياوزير هذه البنت بنت من فانها سلبتنى وأخذت عقلى فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت عجبتك أنا أتكلم مع الملك يزوجك إياها فقال ياوزير كلمه ثم أن الوزير كلم الملك سرا وقال له ياملك الزمان ان جودرا حبيبك يريد القرب منك وقد توسل بى اليك أن تزوجه ابنتك السيدة اسية فلا تخيبنى واقبل سياقى ومهما تطلبه مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلنى والبنت جارية فى خدمته وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شمس الدولة لما قال له وزيره أن جودر يريد القرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلنى والبنت جارية فى خدمته وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديوانا وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال المهر قد وصل وكتبوا الكتاب وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئا واحدا وأقاما مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر للسلطنة ولم يزالوا يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى رضى فجعلوه سلطانا فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة

ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة الجمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها الجودريه وأقام ملكا مدة وجعل أخويه وزيرين فقال سالم لسليم ياأخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله فقال اذا دبرت لك حيلة في قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطانا وأنت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم أن سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالا له ياأخانا نحب أن نفتخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي قال لا باس وذهب مع سالم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما أكل تفتت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فعصى منه فقطع أصبعه بالسكين ثم أنه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال لبيك فاطلب ماتريد فقال له امسك أخي واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما قدام أكابر العسكر فرماهم فقالوا للمارد من فعل بالملك والوزير هذه الفعال فقال لهم أخوهم سالم واذا بسالم أقبل عليهم وقال ياعسكر كلوا وانبسطوا فاني ملكت الخاتم من أخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لانه خائن وأنا أخاف أن يخونني وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا عليكم هل ترضون بي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن سالما لما قال للعسكر هل ترضون بي قالوا رضينا بك ملكا وسلطانا ثم أمر بدفن أخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال اريد أن أكتب كتابي على زوجة أخي فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياة رأسي لا بد أن أدخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وارسلوا اعلموا زوجة جودر بنت الملك شمس الدولة فقالت دعوه ليدخل فلما دخل عليها أظهرت له الفرح وأخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فأهلكته ثم أنها أخذت الخاتم وكسرته حتى لا يملكه أحد وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال

﴿حكاية هند بنت النعمان﴾

(وحكى أيضا)أن هند بنت النعمان كانت احسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتى ألف درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها فى بعض الايام وهى تنظر وجهها فى المرآة وتقول

وماهند إلا مهرة عربية سلالة أفراس تحللها بغل

فان ولدت فحلا فلله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد طلاقها فبعث اليها عبد الله بن طاهر يطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كان تأخر لك عليه من الصداق مائتى ألف درهم وهي هذه قد حضرت معى ووكلنى فى الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر اننا كنا معه والله مافرحت يوما قط وان تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم لك بشارة بخلاصى من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها وجمالها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها ارسل اليها يخطبها فأرسلت اليه كتابا تقول فيه بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فاعلم يا امير المؤمنين ان الكلب ولغ فى الاناء فلما قرأ كتابها أمير المؤمنين ضحك من قولها وكتب لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب وقال اغسلى القذى عن محل الاستعمال فلما قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها المخالفة وكتبت اليه تقول بعد الثناء على الله تعالى يا امير المؤمنين انى لا اجرى العقد إلا بشرط فان قلت ما الشرط اقول يقود الحجاج محملى الى بلدك التى انت فيها ويكون حافيا بملبوسه الذى هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديدا وأرسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم ارسل الحجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت فى محمل وجاء الحجاج فى موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها ترجل الحجاج وهو حاف واخذ بزمام البعير

يقوده وسار بها فصارت تسخر منه وتضحك عليه ثم انها قالت لبلا نتها اكشفي لي ستارة المحمل فكشفتها فقابل وجهها وجهه فضحكت عليه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان هندلم تزل تضحك وتلعب الى ان



(هند بنت النعمان وهي تنظر وجهها فى المرآة وتنشد الشعر)

قربت من بلد الخليفة ثم انه اوصلها الى قصر امير المؤمنين عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده

(حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية)

(وحكى ايضا) ان امير المؤمنين هرون الرشيد مر فى بعض الايام وصحبته جعفر البرمكي واذاهو بعده بنات يسقين الماء فعرج عليهن يريد الشرب فاذا احداهن التفتت اليه وانشدت هذه الابيات

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى وقت المنام
كى استريح وتنطفي نار تأجج فى العظام
دنف تقلبه الاكف على بساط من سهام
أما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فاعجب امير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان امير المؤمنين لما سمع هذه الابيات من البنت اعجبته ملاحتها وفصاحتها فقال يا بنت الكرام اهذا من مقولك ام من منقولك قالت من مقولى قال اذا كان كلامك صحيحا فامسكى المعنى وغيرى القافية فانشدت تقول

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى وقت الوسن
كى استريح وتنطفى نار تأجج فى البدن
دنف تقلبه الاكف على بساط من شجن
اما انا فكما علمت فهل لوصلك من ثمن

فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامى فقال لها ان كان كلامك فامسكى المعنى وغيرى القافية فقالت

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعى وقت الهجوع
كى استريح وتنطفي نار تأجج فى الضلوع
دنف تقلبه الاكف على بساط من دموع

فقال لها أمير المؤمنين من أى هذا الحي أنت قالت من أوسطه بيتا وأعلاه عمودا فعلم أمير المؤمنين انها بنت كبير الحي ثم قالت له وانت من اى رعاة الخيل فقال من أعلاها شجرة واينعها ثمرة فقبلت الارض وقالت ايدك الله يا امير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت

مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لا بد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له إن
امير المؤمنين يريدا بنتك فقال حبا وكرامة تهدى جارية الى حضرة مولانا امير المؤمنين
ثم جهزها وحملها اليه فتزوجها ودخل بها فكانت عنده من اعز نسائه واعطى والدها
مايستره بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله وأقامت مدة
حزينة على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم أجمعين

(ومما يحكى) أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون الرشيد أرق أرقا شديدا فى ليلة من
الليالي فقام من فراشه وتمشي من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا فى نفسه قلقا زائدا
فلما أصبح قال على بالاصمعى فخرج الطواشى الى البوابين وقال يقول لكم أمير المؤمنين
أرسلوا الى الاصمعى فلما حضر قال له يا أصمعي أريد منك أن تحدثنى باجود ماسمعت من
أخبار النساء وأشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبنى سوى ثلاثة
أبيات انشدهن ثلاث بنات وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاصمعى قال لامير المؤمنين لقد
سمعت كثيرا ولم يعجبنى سوى ثلاثة أبيات أنشدهن ثلاث بنات فقال حدثنى بحديثهن
فقال اعلم يا أمير المؤمنين انى أقمت سنة فى البصرة فاشتد على الحر يوما من الايام فطلبت
مقيلا أقيل فيه فلم أجد فبينما أنا التفت يمينا وشمالا واذا بساباط مكنوس مرشوش وفيه
دكة فجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهى تقول
يا اخوانى اننا جلسنا يومنا هذا على وجه المؤانسة فتعالين نطرح ثلثمائة دينار وكل واحدة
منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الاعذب المليح كانت الثلثمائة دينار لها
فقلنا حبا وكرامة فقالت بيتا وهو هذا

عجبت له ان زار فى النوم مضجعى ... ولو زارنى مستيقظ كان أعجبا

فقالت الوسطى بيتا وهو هذا

وما زارني فى النوم الا خياله ... فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسي وأهلي من أرى كل ليلة ... ضجيعى ورياه من المسك أطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت
الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهى تقول اجلس ياشيخ فطلعت على

المذكرة ثانيا وجلست فدفعت لي ورقة فنظرت فيها مضمونها نعلم الشيخ أطال الله بقاءه انا ثلاث بنات اخوات جلسنا على وجه المؤانسة وطرحنا ثلثمائة دينار وشرطنا ان كل من قالت البيت الأعذب الاملح كان لها الثلثمائة دينار وقد جعلناك الحاكم فى ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدواة مفضضة وأقلام مذهبة فكتبت هذه الابيات

أحدث عن خود تحدثن مرة ... حديث امرىء قاسى الامور وجربا

فبحن بما يخفين من داخل الحشا ... نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا

فقالت عروب ذات تيه عزيزة ... تبسم عن عذب المقالة أشنبا

عجبت له ان زار فى النوم مضجعى ... ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا

فلما انقضى مازخرفت بتضاحك ... تنفست الوسطى وقالت تطربا

وما زارنى فى النوم الا خياله ... فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

وأحسنت الصغرى وقالت مجيبة ... بلفظ لها قد كان اشهى وأعذبا

بنفسى وأهلى من أرى كل ليلة ... ضجيعى ورياه من المسك أطيبا

فلما تدبرت الذى قلن وانبرى ... لى الحكم لم اترك لذي اللب معتبا

حكمت لصغراهن فى الشعر انني ... رأيت الذي قالت الى الحق أقربا

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الاصمعي قال وبعد ما كتبت دفعت الورقة الى الجارية وأردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا أصمعي ورمت صرة فيها ثلثمائة دينار وقالت هذا الى وهو منى اليك هدية فى نظير حكومتك فقال له أمير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك ان الكبري قالت عجبت له ان زار في النوم مضجعي وهو محجوب معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع وأما الوسطى فقد مر بها طيف خيال فى النوم فسلمت عليه وأما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه انها ضاجعته مضاجعة حقيقية وشمت منه أنفاسا أطيب من المسك وفدته بنفسها وأهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو أعز منها فقال الخليفة أحسنت يا أصمعي ودفع اليه ثلثمائة دينار مثلها فى نظير حكايته

(حكايه جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد)

(وحكى أيضا) ان مسرور الخادم قال أرق أمير المؤمنين هرون الرشيد ليلة أرقا شديدا فقال لي يامسرور من بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معي الى أن صار بين يدي هرون الرشيد فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وأمره بالجلوس ثم قال له هرون الرشيد ياجميل أعندك شيء من الاحاديث العجيبة قال نعم ياأمير المؤمنين ايما احب اليك ماعاينته ورأيته أوما سمعته ووعيته فقال حدثني بما عاينته ورأيته قال نعم ياأمير المؤمنين اقبل على بكليتك واصغ الى باذنيك . وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين هرون الرشيد لما اتكأ على مخدة من الديباج قال هلم بحديثك ياجميل فقال اعلم ياأمير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت اتردد عليها اذهي سؤلي وبغيتي من الدنيا ثم ان أهلها رحلوا بها لقلة المرعي فاقمت مدة لم أرها ثم ان الشوق اقلقني وجذبني اليها فحدثتني نفسي بالمسير اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي هزني الشوق اليها فقمت وشددت رحلي على ناقتي وتعممت بعمامتي ولبست أطماري وتقلدت بسيفي واعتقلت رمحي وركبت ناقتي ولا أدري أين أذهب ولا الى أي مكان تسوقني الاقدار فمددت نظري في تلك البرية فلاحت لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بخباء مضروب فتقدمت الى جهة الخباء وقلت السلام عليكم ياأهل الخباء ورحمة الله وبركاته فخرج الي من الخباء غلام من أبناء التسعة عشرة سنة فكأنه البدر اذا اشرق والشجاعة من عينيه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ياأخا العرب اني أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك ارشدني يرحمك الله وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جميل قال للغلام أرشدني يرحمك الله فقال ياأخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن عليك من الوحوش ان تفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغد ارشدتك الى الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا بالشاب قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فأضرمها وأججها ثم

دخل الخباء واخرج ابرارا ناعمة ومنضاطيبا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعا ويشويها على النار ويعطيني ويتنهد ساعة ويبكي أخرى ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكاء شديدا فقلت في نفسي هل اسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف اتهجم عليه في السؤال وأنا في منزله فردعت نفسي واكلت من ذلك اللحم كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء واخرج طشتا نظيفا وابريق حسنا ومنديلا من الحرير واطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمقما ممتلئا من ماء الورد الممسك فعجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف الظرف في البادية ثم غسلنا يدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعك فقد لحقك في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما علي من الثياب وبت ليلة لم أبت في عمري مثلها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جميلا قال فبت ليلة لم أبت عمري مثلها وكل ذلك وأنا متفكر في هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفي لم أسمع ألطف منه ولا أرق حاشية فرفعت الفاصل المضروب بيننا واذا أنا بصبية لم أر أحسن منها وجها وهي في جانبه وهما يبكيان ويشتكيان ألم الهوى والصبابة والجوى فقلت في نفسي لا شك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد في هذا المكان وتفردت به ثم أمعنت النظر فيها فاذا هي انسية عربية فلما تحققت انها محبوبته تذكرت غيرة المحبة فارخيت الستر وغطيت وجهي ونمت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي وصليت ما كان علي من الفرض ثم قلت له يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تفضلت علي فنظر الي وقال على رسلك يا وجه العرب أن الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فانا من بني عذرة وأما اسمي أنا فلان ابن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير المؤمنين وهو من أشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما أراه منك من الانفراد في هذه البرية فلما سمع يا أمير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها فخطبتها من عمي فأبى وزوجها لرجل من بني عذرة

ودخل بها وأخذها الى المحلة التى هو فيها من العام الاول فلما بعدت عنى واحتجبت عن النظر اليها حملتنى لوعة الهوى وانفردت بهذا البيت فى هذه البرية وألفت وحدتى فقلت وأين بيوتهم قال هى قريب فى ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهدو الليل تنسل من الحى سرا بحيث لا يشعر بها أحد فاقضى منها بالحديث وطرا وتقضى هي كذلك وها انا مقيم على هذا الحال أتسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله امرا كان مفعولا فلما اخبرنى الغلام يا أمير المؤمنين غمنى امره وسرت من ذلك حيران لما اصابنى من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة اشير بها عليك فقال الغلام قل لى يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتى فانها سريعة الرواح واركب أنت جوادك وانا اركب بعض هذه النياق وأسير بكما الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بكما براري وقفارا وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٣٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جميلا لما قال لابن عمه على أخذ الجارية ويذهبان بها في الليل ويكون عونا له ومساعدا مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها فى ذلك قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينتظرها فى الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها و ينشد هذين البيتين

ريح الصبا يهدى الى نسيم ... من بلدة فيها الحبيب مقيم

ياريح فيك من الحبيب علامة ... أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكى ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمى فى هذه الليلة نبأ ثم قال لى كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وترسه وغاب عنى ساعة من الليل ثم اقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح علي فأسرعت اليه فقال يا ابن العم أتدرى ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد فجعت فى ابنة عمى هذه الليلة لانها قد توجهت الينا فتعرض لها فى طريقها اسد فافترسها ولم يبق منها إلا ما ترى ثم طرح ما كان فى يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمي القوس من يده واخذ كيسا على يده ثم قال لى لا تبرح الى ان آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاد و بيده راس اسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فأتيته بماء فغسل فم الاسد وجعل

يقبله ويبكي وزاد حزنه عليها ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك ان تحفظ وصيتي فسترانى الساعة ميتا بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام بنت عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد   والشمل مجتمع والدار والواطن
ففرق الدهر والتصريف الفتنا   وصار يجمعنا في بطنها الكفن

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الغلام وصى جميل بأن يكتب بعد موته على قبره بيتين الشعر ثم بكى بكاء شديدا ودخل الخباء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتنهد ويصيح ثم شهق شهقة ففارق الحياة وهذا ماكان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنه وخلع عليه وأجازه جائزة حسنة

(حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاها حسين الخليع لهرون الرشيد)

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أن هرون الرشيد أرق ليلة فوجه الى الاصمعي والى حسين الخليع فأحضرهما وقال حدثاني وابدأ أنت ياحسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض السنين منحدرا الى البصرة ممتدحا محمد بن سليمان الربعي بقصيدة فقبلها وأمرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى المربد وجعلت المهالبة طريقي فأصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقي واذا أنا بجارية كأنها قضيب ينثني سنلاء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعاني وهي والهة حيرانة تروح وتجيء تخدو على أكباد محبيها في مشيها وقد سيقانها أصوات خلالها فهبتها يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها الاسلم عليها فاذا الدار والدهاليز والشارع قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهب الوجد محترق فقلت لها ياسيدتي اني شيخ غريب وأصابني عطش أفتأمرين لي بشربة ماء تؤجرين عليها قالت اليك عني ياشيخ فاني مشغولة عن الماء والزاد . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت إني مشغولة عن الماء والزاد فقلت لأي علة ياسيدتي قالت اني أعشق من لا ينصفني وأريد من لا يريدني .

ومع ذلك فاني ممتحنة بمراقبة الرقباء فقلت وساوقوفك في هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا وقت اجتيازه فقلت لها ياسيدتي وهل اجتمعتما في وقت من الاوقات وتحدثتما حديثا أوجب هذا الوجد فتنفست الصعداء وأرخت دموعها على خدها كطل سقط وردقلت ياهذه ماالذي فرق بينكما قالت نوائب الدهر ولحديثي وحديثه شأن عجيب وذلك اني قعدت في يوم نيروز ودعوت عدة من جواري البصره وفي تلك الجواري جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين ألف درهم وكانت لي محبة وبي مولعة فلما دخلت رمت نفسها وكادت تقطعني قرصا وعضا ثم خلونا نتنعم بالشراب الى أن يتهيأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت تلاعبني وألاعبها فتارة أنا فوقها وتارة هي فوقي فبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فاغتاظ لذلك وانصرف عني . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن الجارية قالت لحسين الخليع أن محبوبي لما رأى ماذكرت لك من ملاعبتي مع جاريته سيران خرج مغضبا مني فانا ياشيخ من منذ ثلاث سنين لم أزل أعتذر اليه وأتلطف به واستعطفه فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني قليلا فقلت لها ما اسمه قالت ماتصنع به قلت اجتهد في لقائه لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط أن تحمل اليه رقعة قلت لا أكره ذلك فقالت اسمه ضمرة بن المغيرة ويكنى بأبي السخاء وقصره بالمريد ثم صاحت على من في الدار هاتوا الدواة والقرطاس وشمرت عن ساعدين كأنهما طوقان من فضة وكتبت بعد البسملة سيدي ترك الدعاء في صدر رقعتي ينبيء عن تقصيري واعلم أن دعائي لوكان مستجابا مافارقتني لاني كثيرا مادعوت أن لا تفارقني وقد فارقتني ولولا أن الجهد تجاوز بي حد التقصير لكان ماتكلفته خادمتك من كتابة هذه الرقعة معينا لها مع يأسها منك لعلمها انك تترك الجواب فان أجبت الى المسألة كنت شاكرة ولك حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الى باب محمد بن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما وقد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قد رفعه الامير فوقه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي معذورة المسكينة بما حل بها ثم قمت وقصدت المريد ووقفت على باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبلغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وعرف قال لي ياشيخ قد استبدلنا بها فهل

لك أن تنظر البديل قات نعم فصاح على فتاة فاذا هى جارية ناهدة الثديين تمشى مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجيبي عنها فلما قرأتها اصفر لونها حيث عرفت ما فيها وقالت ياشيخ استغفر الله مما جئت فيه فخرجت ياأمير المؤمنين وأنا أجر رجلي حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ماوراءك قلت الباس واليأس قالت ماعليك منه فأين والله والقدرة ثم أمرت لى بخمسمائة دينار وخرجت ثم جزت على ذلك المكان بعد أيام فرأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبقني اليها لكان لى معها شأن من الشئون وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة و بنتها زينب النصابة)

(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أنه كان فى زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وآخر يسمى حسن شومان وكانا صاحبى مكر وحيل ولهما أفعال عجيبة فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة وجعل لكل منهما جامكية فى كل شهر ألف دينار وكان فى البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك فقالت زينب لامها الدليلة انظرى ياأمي هذا احمد الدنف جاء من مصر مطرود ولعب مناصف في بغداد الى أن تقرب عند الخليفة و بقى مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن شومان مقدم الميسرة وله سماط فى الغداة وسماط فى العشاء ولهما جوامك لكل واحد منهما ألف دينار فى كل شهر ونحن معطلون فى هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا وكان زوج الدليلة مقدم بغداد سابقا وله عند الخليفة فى كل شهر ألف دينار فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصابة وكانت الدليلة صاحبة حيل وخداع فقالت زينب لامها قومى اعملى حيل ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت فى بغداد وتكون لنا جامكية أبينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب النصابة قالت لامها قومي اعملى لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت فى بغداد فتكون لنا جامكية أبينا فقالت لها وحياتك يابنتى لا لعبن فى بغداد مناصف أقوى من مناصف احمد الدنف وحسن

شومان فقامت ضربت لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة وأخذت إبريقا وملأته ماء لرقبته وحطت في فمه ثلاث دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبح قدر حملة حطب وأخذت راية في يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب راكض في ميدان القبيح وسارت تتلمح لمنصف تلعبه في البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام مفروش فرأت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاوشية وكان يسمى حسن شر الطريق وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته الى أن طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل أمير معه ولد وولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي أخذ أباك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روحي من قدامي من يوم ما رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لأي شيء فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتيني اني ما أتزوج عليك فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك أنا خرقت الاهوان من دق الصوف والعقاقير وأنا مالي ذنب والعاقة منك لانك بغل أفطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجيء بأولاد فقال لها لما ارجع من السفر أتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله تعالى وطلع من عندها وندما على معاشرة بعضهما فبينما زوجته تطل من طاقتها واذا بدليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمنة فقالت في نفسها يا دليلة لا أصنع من أن تأخذي هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذي جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله فطلت النساء من الطيقان وقالت شيء لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلي قبلي يد الشيخ أبو علي البواب وقولي له خليه يدخل الشيخة لنتبرك بها فنزلت وقبلت يده وقالت له سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتي لنتبرك بها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

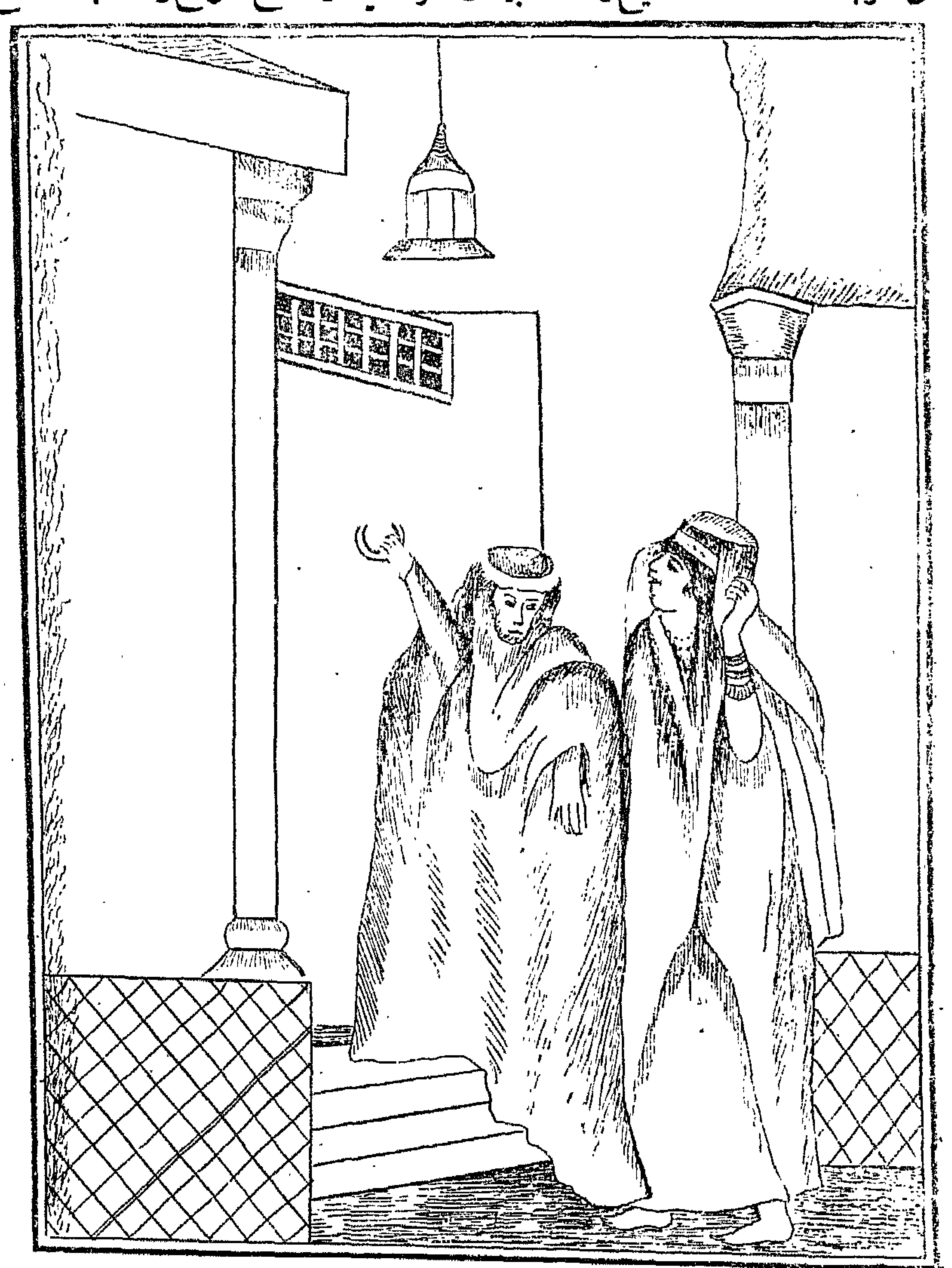
(وفي ليلة ٦٤٤)قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لنتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فمنعته وقالت له ابعد عني لئلا تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملحوظ من أولياء الله الله يعتقك من هذه الخدمة يا أبا علي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر عند الامير فقال يا أمي اسقني من ابريقك لاتبرك بك فأخذت الابريق من على كتفها وبرمت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت الليفة من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال لها خذي يا خالة الثلاثة دنانير التي وقعت على الارض من ابريقك فقالت له العجوز ابعدها عني فاني من ناس لايشتغلون بدنيا أبدا فخذها ووسع بها على نفسك فقال شيء لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها وأطلعتها لسيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفكت عنه الطلاسم فرحبت بها فقالت لها يا بنتي أنا ما جئتك إلا بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت لها يا بنتي أنا ما آكل إلا من مأكل الجنة وأديم صيامي فلا أفطر إلا خمسة أيام في السنة ولكن يا بنتي انا انظرك مكدرة فقالت يا امي في ليلة مادخلت حلفت زوجي انه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت عاقر فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبان وقال لي لما ارجع من السفر اتزوج عليك وأنا خايفة يا امي ان يطلقني وياخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجامكية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيري يملكون المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل انت عمياء عن شيخي ابي الحملات فقالت يا امي انا من يوم دخلت ما خرجت لا معزية ولا مهنية فقالت لها العجوز يا بنتي انا آخذك معي وازورك ابا الحملات وارمي حملتك عليه وانذري له نذرا عسى ان يجيء زوجك من السفر ويجامعك فتحبلي منه ببنت او ولد وكل شيء ولدتيه ان كان انثى او ذكر يبقى درويش الشيخ ابي الحملات فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست افخر ماكان عندها من الثياب وقالت للجارية التي نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة ياسيدتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما قالت للجارية التي نظرك على البيت قالت سمعا وطاعة ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو علي البواب فقال لها صوم العام يلزمني ان هذه الشيخة من الاولياء وملآنة بالولاية وهي ياسيدتي من أصحاب التصريف

لأنها أعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر وكاشفت على من غير أن أسالها وعلمت أني محتاج فخرجت العجوز والصبيه فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قدامها الى أن وصلتا سوق التجار والخلخال يرن والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن وكان مليحا جداً الانبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة فصار يلاحظها شزرا فلما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية وقالت لها اقعدى على هذا الدكان حتى أجيء اليك فامتثلت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة أعقبته الف حسرة ثم أتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدي حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من أعلمك باسمي فقالت دلني عليك اهل الخير واعلم أن هذه الصبية بنتي وكان ابوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقال العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويت في سري أن ازوجك بها ثم قال لها يا امي نعم ما أشرت به على فان امي طالما قالت لي اريد ان ازوجك ولم ارض بل اقول انا ما اتزوج الا على نظر عيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وانا اريها لك عريانة
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما نحتاج الى شيء فنشتريه ونحط معلوم العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز في نفسها اين تروحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتمر به هو والصبية ثم مشت والصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى ان اقبلت على مصبغة وكان بها واحد معلم يسمى الحاج محمد وكان مثل سكين القلاقسي يقطع الذكر والانثى يحب اكل التين والرمان فسمع الخلخال يرن فرفع عينه فرأى الصبية والغلام واذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم انا الحاج محمد اي شيء تطلبين فقالت له انا دلني عليك اهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وانا ربيتهما وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم ان لي بيتا كبيرا قد خسع وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح غيره لربما يقع عليك فطلعت افتش لي على مكان فدلني عليك اهل الخير ومرادي ان اسكن عندك بنتي وابني فقال لها صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن أنا ما استغني عن مكان منها للضيوف

والفلاحين أصحاب النيله فقالت له يا ابني معظمه شهر او شهران حتى نعمر البيت ونحن ناس غرباء فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا وآخر صغيرا ومفتاح اعوج وقال لها المفتاح



(الدليلة المحتالة وهي داخله بيت الصباغ ومعها الصبية
(زوجة الامير حسن شر الطريق)

الـكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فأخذت المفاتيح وتبعتها الصبية وورائها ابن التاجر الى أن أقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يابنتى هذا بيت الشيخ أبى الحملات وأشارت لها الى القاعة فدخلت الصبيه فى القاعه وقعدت فأقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقعد فى القاعة حتى أجىء اليك ببنتى لتنظرها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الـكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز استقبلت ابن التاجر وقالت له اقعد فى القاعة حتى أجيء اليك فدخل وقعد فى القاعه ودخلت العجوز على الصبيه فقالت لها الصبية أنا مرادى أن أزور أبا الحملات قبل أن يجىء الناس فقالت لها يابنتى نخشى عليك فقالت لها من أى شىء فقالت لها هنالك ولدى وهو أهبل لا يعرف صيفا من شتاء دائما عريان وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت ملك مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقها ويشرم أذنها ويقطع ثيابها الحرير فانت تقلعين صيغتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزورى فقلعت الصبية الصيغة والثياب وأعطت العجوز إياها ثم أخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخبأتها فى محل السلالم ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته فى انتظار الصبية فقال لها أين بنتك حتي أنظرها فلطمت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لاعاش الجار السوء لانهم رأوك داخلا معي فسألونى عنك فقلت أنا خطبت لبنتى هذا العريس فحسدونى عليك فقالوا لبنتى هل أمك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مبتلى فقال أعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة فقالت له لا تخش من شىء فانى أدعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريان فقالت له هات حوائجك حتي أحفظها لك وأخذتها ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت من الباب وقفلته وراحت الى حال سبيلها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الـكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما أخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبيه وقفلت الباب عليهما وراحت الى حال سبيلها واودعت الذى كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فرأته قاعدا فى انتظارها فقال لها إن شاء الله يكون البيت أعجبكم فقالت فيه بركه وأنا رائحة أجىء بالحمالين فأنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهم عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة

وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ صحنا ومكبة معه وراح يعمل الغذاء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام (وأما) ما كان من أمر العجوز فانها أخذت من العطار حوائج الصبيه وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وأنا لا أبرح حتى تأتياني فقال لها سمعا وطاعه ثم أخذت جميع مافيها واذا برجل حمار حشاش له أسبوع وهو بطال فقالت له العجوز تعال ياحمار فجاءها فقالت له هل أنت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد أفلس و بقي عليه ديون وكلما يحبس اطلقه ومرادنا أن نثبت إعساره وأنا رائحة أعطي الحوائج لاصحابها ومرادي أن تعطيني الحمار حتى أحمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراءه وبعد أن أروح تأخذ الدسترة وتنزح بها الذي في الخوابي ثم تكسر الخوابي والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيء في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله علي واعمل شيء لله فأخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قابي عندك ياأمي فقالت آه يابنتي أنا ما أحسب إلا حساب الحمار فانه يعرفني (وأما) ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على رأس خادمه وفات المصبغة فرأى الحمار يكسر في الخوابي فقال له ارفع يدك ياحمار فرفع يده الحمار وقال الحمد لله على السلامه يامعلم قلبي عليك فقال له لأي شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مفلسا وكتبوا حجة إعسارك فقال له من قال لك فقال أمك فقال الله يخيب البعيد إن أمي ماتت من زمان ودق صدره بيده وقال ياضياع مالي ومال الناس فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلكمه ويقول احضرلي العجوز فقال له احضرلي الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضاربا وصار كل واحد منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم أي شيء الحكايه يامعلم محمد قال له الحمار أنا احكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له فقالت الناس يامعلم محمد وهذه أنت تعرفها الا انك استأمنتها على المصبغة والذي فيها فقال واحد في ذمتي ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لأن الحمار ما اطمأن وأعطى العجوز حماره إلا لما رأى الصباغ استأمن العجوز على

المصبغة والذي فيها فقال واحد يامعلم لماسكنتها عندك وجب عليك أنك تجيء له بحماره ثم تمشوا قاصدين البيت لهم كلام يأتي (وأما) ابن التاجر فانه انتظر مجيء العجوز حتى تجيء بنتها (وأما) الصبية فانها انتظرت العجوز أن تجيء لها فلم ترجع اليها فقامت لتزوره واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى أين أمك التي جاءت بي لأتزوج بك فقالت إن أمي ماتت فهل أنت ابنها المجذوب نقيب الشيخ أبي الحملات فقال هذه ماهي أمي هذه عجوز نصابة نصبت على حتى أخذت ثيابي والالف دينار فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت على وجاءت بي لأزور أبا الحملات وعرتني فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ماأعرف ثيابي والالف دينار إلا منك والصبية تقول له أنا ماأعرف حوائجي وصيغتي إلا منك فاحضر لي أمك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولوا لي أين أمكما فحكت الصبية جميع ماوقع لها وحكى ابن التاجر جميع ماجرى له فقال الصباغ ياضياع مالي ومال الناس وقال الحمار ياضياع حماري فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك أن ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال للصباغ يكون عيب عليك أن ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين فكساه وكسى الصبيه وروحها بيتها ولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب لنفتش على العجوز ونسلمها الى الوالي فداروا يفتشون عليها ولهم كلام يأتي (وأما) العجوز الدليلة المحتالة فانها قالت لبنتها زينب يابنتي أنا أريد أن أعمل منصفا فقالت لها ياأمي أنا أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط الفول غاص على الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه أغاني ونقر دفوف ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر ثم أن العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أي شيء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل أملاك بنتها وعندها المغنيات فقالت في نفسها يادليله مامنصف إلا أخذ هذا الولد من هذه

الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٠)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لنفسها يادليله مامنصف إلا أخذهذا الولدمن هذه الجارية قالت بعد ذلك يافضيحة الشوم ثم أطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذى هذا الدينار وادخلى لسيدتك وقولى لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها فقالت الجارية ياأمي وسيدى هذا كلما ينظر الى أمه يتعلق بها فقالت هاتيه معى حتى تروحى وتجيئى فأخذت الجارية البرقة ودخلت وأما العجوز فانها أخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التى عليه وقالت لنفسها يادليله ماشطارة إلا مثل مالعبت على الجاريه وأخذتيه منها ان تعملى منصفا وتجعليه رهنا على شيء بألف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهرجية فرأت يهوديا صائغا وكان اليهودى صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذاباع بيعه ولم يبيع هو فقال لها أى شيء تطلبين ياسيدتى فقالت له أنت المعلم عذره اليهودى لانها سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له أخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفى هذا اليوم عملوا أملاكها وهى محتاجة لصيغه فأخذت منه شيئا بألف دينار وقالت له أنا ما آخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذى يعجبهم يأخذونه وآتى اليك بثمنه وخذهذا الولد عندك فقال الامر كما تريدين فأخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أى شيء عملت من المناصف فقالت لعبت منصفا فأخذت ابن شاه بندر التجار واعريته ثم رحت رهنته على مصاغ بالف دينار فاخذتها من يهودى فقالت لها مابقيت تقدرى أن تمشى فى البلد (وأما) الجاريه فانها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدتى أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجىء هى وبناتها ويعطين النقوط فقالت لها سيدتها وأين سيدك فقالت لها خليته عندها فقالت لرئيسة المغنيات خذى نقوطك فاخذته فوجدته برقه من الصفر فقالت لها سيدتها انزلى ياعاهرة انظرى سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليله ٦٥١)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت لتنظر سيدها والعجوز فلم تجدهما فصرخت وانقلبت على وجهها وأخبرت سيدتها فتبدل

فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار أقبل فحكت له زوجته جميع ماجري فطلع يفتش
على ابنه حتى رأي ابنه عريانا على دكان اليهودى فقال هذا ولدى فقال اليهودى نعم
فأخذه أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به وأما اليهودى فانه لما رأى التاجر أخذ ابنه
تعلق به وقال الله ينصر فيك الخليفة فقال التاجر مالك يا يهودى فقال اليهودي ان العجوز
أخذت مني صيغه لبنتك بالف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما أعطيتها إلا لانها تركت
هذا الولد عندي رهنا على الذى أخذته وما ائتمنتها إلا لكونى اعرف ان هذا الولد
ولدك فقال التاجر ان ابنتى لاتحتاج الى صيغة فاحضر لى ثياب الولد فصرخ اليهودى
وقال ادركونى يامسلمين واذا بالحمار والصباغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز
فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل فقالوا ولكن كل واحد
منا يروح فى طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربى فتوجه كل
واحد من طريق واذا هى طلعت لتعمل منصفا فرآها الحمار فعرفها فتعلق بها فقالت له استر
ماستر الله يابنى أنت طالب حمارك والاحوائج الناس فقال طالب حمارى فقط فقالت له
أنا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند المزين المغربى فقف بعيدا حتى أصل اليه
وأقول له بلطافة ان يعطيك إياه وتقدمت الى المغربى وقبلت يده وبكت فقال لها
مابالك فقالت له ياولدى انظر الى ولدى الذى واقف كان ضعيفا واستهوي فافسد الهواء
عقله وكان يقتني الحمير فان قام يقول حمارى وان قعد يقول حمارى وان مشى يقول حمارى
فقال لى حكيم من الحكماء انه اختل فى عقله ولا يطيبه إلا قلع ضرسين ويكوي فى أصداغه
مرتين فخذ هذا الدينار وقل له حمارك عندى فقال المغربى وأدرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المغربى قال لصاحبه احم مسمارين
ونادا الحمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاء قال له ان حمارك عندى ثم أخذه ودخل
به فى قاعة مظلمة واذا بالمغربى لكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربى
قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام وقال يامغربى لاى شىء عملت معى هذا
الامر فقال له ان امك اخبرتنى انك مختل العقل لانك استهويت وأنت مريض وان قمت
تقول حمارى وان قعدت تقول حمارى وان مشيت تقول حمارى وهذا حمارك فى يدك فقال
له تلقي من الله بسبب تقليعك اضراسى فقال له ان أمك قالت لى وحكى له جميع ماقالت فقال

الله ينكد عليها وذهب الحمار هو والمغربي يتخاصمان وترك الدكان بجميع ما فيها وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار أخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها زينب وحكت جميع ما وقع لها وما فعلت وأما المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمار وقال له احضر أمك فقال له ماهي أمي وانما هي نصابة نصبت على ناس كثيرين وأخذت حماري واذا بالصباغ واليهودي وابن التاجر مقبلون فرأوا المغربي متعلقا بالحمار والحمار مكوي على أصداغه فقالوا له ماجري لك يا حمار فحكى لهم جميع ما جري وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح معهم الى بيت الوالي وقالوا للوالي ما نعرف حالنا ومالنا الا منك فقال الوالي وكم عجائز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار أنا أعرفها ولكن اعطنا عشرة من أتباعك فخرج الحمار باتباع الوالي والباقي وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو وأتباع الوالي وراحوا بها الى الوالي فوقفوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان أتباع الوالي ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يدي سيدة الحريم وقالت لها أين الوالي قالت نائم أي شيء تطلبين فقالت ان زوجي يبيع الرقيق فأعطاني خمسة مماليك أبيعهم وهو مسافر فقابلني الوالي ففصلهم مني بألف دينار ومائتين لي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت الى حريم الوالي قالت لزوجته ان الوالي فصل مني المماليك بألف دينار ومائتي دينار وقال أوصليهم إلى البيت وكان الوالي عنده الف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشتري بها مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت وأين المماليك قالت العجوز ياسيدتي هم نائمون تحت شباك القصر الذي أنت فيه فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابسا لبس المماليك وابن التاجر في صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة المماليك الحليق فقالت زوجة الوالي هؤلاء كل مملوك أحسن من الف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز الالف دينار وقالت لها اصبري حتى يقوم الوالي من النوم وتأخذ منه المائتي دينار فقالت لها ياسيدتي منهما مائة دينار لك تحت قلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى احفظيها لي عندك حتى احضر ثم قلت ياسيدتي اطلعيني من بابه

السرفاط المعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا أمي ما فعلت فقالت يا بنتي لعبت منصفا وأخذت الالف دينار من زوجة الوالي وبعت الخمسة رجال هذا الحمار واليهودي والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك ولكن يا بنتي ما على اضر من الحمار فانه يعرفني فقالت لها يا أمي اقعدي يكفي ما فعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما) الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت بالخمسة مماليك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أي مماليك فقالت لاي شيء تنكر مني ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحيات رأسي ما اشتريت مماليك من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها انك تعطيها حقهم الف دينار ومائتين لها فقال لها وهل اعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعيني كل واحد عليه بدلة تساوي الف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوالي لما نزل ورأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين أين الخمسة مماليك الذين اشترينا هم من العجوز بالف دينار فقالوا ما هنا مماليك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين أمسكوا العجوز وقبضوا عليها فنمنا كلنا ثم انها انسلت ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرفها واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ما جرى لها فقال لها أنا ما خصمي الا الوالي فدخل عليه وقال له هل أنت تأذن للعجائز ان تدور في البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا في عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتي الا منك فقال يا أمير حسن أنت وكيلنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للامير حسن حوائج إمرأتك عندي وضمان العجوز علي ولكن من يعرفها منكم قالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني اعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز دليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال أين حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد فقال السجان أنا لا آخذها ولا أسجنها مخافة أن تعمل منصفا وأسير أنا ملزوما بها فركب الوالي وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى

الدجلة ونادي المشاعلي وأمره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته الى أن أقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي سمع رجل يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة اين هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلابية بعسل فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية آكلها زين وذمة العرب ما كل الزلابية بعسل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البدوي لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد سار وهو يقول في نفسه آكل الزلابية زين وذمة العرب أنا الا آكل الزلابية بعسل الى أن وصل عند مصلب دليلة فسمعته وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أي شيء أنت فقالت له أنا في جيرتك ياشيخ العرب فقال لها ان الله قد أجارك ولكن ما سبب صلبك فقالت عدو لي زيات يقلي الزلابية فوقفت اشتري منه شيئاً فبزقت فوقعت بزقتي على الزلابية فاشتكاني للحاكم فأمر الحاكم بصلبي وقال حكمت أنكم تأخذوا لها عشرة ارطال زلابية بعسل وتطعمونها اياها وهي مصلوبة فان أكلتها فحلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وأنا نفسي ما تقبل الحلو فقال البدوي وذمة العرب ما جئت من النجع الا لآكل الزلابية بالعسل وأنا آكلها عوضاعنك فقالت له هذه ما يأكلها الا الذي يتعلق موضعي فانطبقت عليه الحيلة فحلها وربطته موضعها بعد ما قلعته الثياب التي كانت عليه ثم انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر المحافظين فانه لما صحي واحد منهم نبه جماعته فرأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينيه وقال دليلة فاجابه البدوي وقال والله ما نأكل بالليل هل أحضرتم الزلابية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقال له يابدوي أين دليلة من فكها قال أنا فككتها ما تأكل الزلابية بالعسل غصبا لأن نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوي جاهل بحالها فلعبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب أو نستمر حتى نستوفي ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالي للمقدمين قوموا فكوا دليله فقال البدوي ما نأكل بالليل هل أحضرتم الزلابية بعسل فرفع الوالي عينه الى المصلب فرأي بدويا بدل العجوز فقال للمقدمين ماهذا فقالوا الامان ياسيدي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المحافظين قالوا للوالي الامان

ياسيدى فقال لهم احكوا لى ماجرى فقالوا نحن كناسهر نامعك فى العسس وقلنادليله مصلو به ونعسنا فلماصحو نار أيـاهذا البدوى مصلوباونحن بين يديك فقال ياناس هذه نصابة وأمان الله عليكم فخلوا البدوى فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصر فيك الخليفة أنا ماأعرف حصانى وثيابى الا منك فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له لاي شيء حللتها فقال له ماعندى خبر انها نصابة فقال الجماعة نحن مانعرف حوائجنا الا منك ياوالى فاننا سلمناها اليك وصارت فى عهدتك ونحن واياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شر الطريق مطلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجري فقال الخليفة يامقدم احمد قال لبيك ياأمير المؤمنين قال له الزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها على وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم أحمد الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها علي ياأمير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها كم عجائز فى البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على أي شيء تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلني والاسم الاعظم لا ارافقكم فى هذه المرة وقام غضبان فقال احمد الدنف ياشبان كل قيم يأخذ عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فقابلتهم بنتافقالت لهم أين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابه أخذت أرزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من انت وماشأنك فقالت ان أبى كان خمارا فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه البلدة خوفا من الحكام وسألت الناس من يحمينى فقالوا لى مايحميك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تجتمعين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطري بلقمة وشربة ماء فلما أجابوها ادخلتهم فأكلوا وسكروا واوحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ماعملت فيهم عملت فى الباقى فدار احمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم ير من اتبعها أحدا الى ان أقبل على الصبية فقبلت يداه فرآها فحبها فقالت له أنت المقدم أحمد الدنف فقال لها نعم ومن انت قالت غريبة من الموصل وأبى كان خمارا ومات وخلف لى مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا ومرادى ان أكون فى حمايتك والذى يأخذه الوالى أنت أولى به فقال احمد

الدنف لا تعطيه شيئاً ومرحبا بك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعامى فدخل وأكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته وأخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وأيقظت عليا كتف الجمل وراحت فلما أفاق رأى نفسه عريانا ورأى احمد الدنف والجماعة مبنجين فايقظهم بضد البنج فلما أفاقوا رأوا أنفسهم عرايا فقال أحمد الدنف أما هذا الحال ياشبان نحن دائرون نفتش عليها النصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يافرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب اين الجماعة فبينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد أقبلوا وهم عرايا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال للجماعة من لعب عليكم وأعراكم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عليها ولا اعرانا الا صبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شيء تقول عند الخليفة فقال شومان يادنف نفض طوقك قدامه فان قال لك لاى شيء ما قبضت عليها فقل انا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فان الزمنى بها فانا أقبضها وباتوا فلما اصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض بين يديه فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم احمد فنفض طوقه فقال له لاى شيء فقال أنا لا أعرفها والزم بها حسن شومان فانه يعرفها هى وبنتها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعا فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل أن ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب أبيها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيات أجدادي ان اعادت حوائج الناس عليها الامان وهى فى شفاعتك فنزل شومان وراح الى دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها أين أمك فقالت موجوده فقال قولى لها تجيء بحوائج الناس وتذهب معى لتقابل الخليفة فان كانت لا تجيء بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلقت المحرمة فى رقبتها وأعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان بقى ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ما أعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميلة عملتها معك وسار وهى معه الى ديوان الخليفة فلما رآها أمر برميها فى بقعة الدم فقالت أنا فى جيرتك ياشومان فقام شومان وقبل أيادى الخليفة وقال له العفو أنت أعطيتها الامان فقال الخليفة هى فى كرامتك تعالى ياعجوز

ما اسمك فقالت اسمي دليله فقال ما أنت الا حيالة محتالة فلقبت بدليله فقام الحمار وقال شرع الله بيني وبينها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها أخذ حماري حتى سلطت على المزين فقلع اضراسي وكواني في أصداغي كيين فامر الخليفة للحمار بمائة دينار والصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزل وأخذ البدوي حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل هذا ما جرى لدليلة المحتالة في مدينة بغداد (وأما) ما كان من أمر على الزيبق المصري فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكايد للشاطر على ويظنون أنه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزيبق فمن أجل ذلك لقبوه بالزيبق المصري ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما من الأيام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه فقال له مالك يا كبيري ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فمر على خمارة فقال في نفسه ادخل واسكر فدخل فرأى في الخمارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدي فاجلسه الخمار في طبقة وحده وأحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وصار في مصر ولم يزل سائرا في شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبة له فالتفت فرأى رجل سقاء يسقي بالكوز فقال له تعالى اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فطل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء أما تشرب فقال اسقني فملأ الكوز وأعطاه اياه فاخذه منه وشرب ثم أعطاه دينارا واذا بالسقاء نظر اليه واستقله ثم قال أنعم بك يا غلام صغار قوم كبار آخرين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر على لما أعطى السقاء دينارا نظر اليه واستقل به وقال له نعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلابيب السقاء وسحب عليه خنجرا ثمينا فقال يا شيخ كلمني بمعقول فان قربتك ان غلا ثمنها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا أعطيتك دينارا من الذهب ولاي شيء تستقل بي فهل رأيت أحد أشجع مني أو أكرم مني فقال له رأيت أشجع منك لاشجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع

مني وأكرم مني فقال له اعلم ان لي واقعة من العجب وذلك ان أبي كان شيخ السقائين بالشربية في مصر فمات وخلف لي خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغني واذا استغنى مات فقلت في نفسي أنا اطلع الحجاز فاخذت قطار جمال ومازلت اقترض حتي صار علي خمسمائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحبسني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب ومن حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقايين ببغداد فدلوني عليه فدخلت وقرأت الفاتحة فسألني عن حالي فحكيت له جميع ماجري لي فاخلي لي دكانا وأعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفت في البلدة فاعطيت واحد الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيء فجئت للثاني فقال الله يرزقك فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطني أحد شيء فقلت ياليتني ماجئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب أحمد الدنف وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقا قال فسألت واحد عن الموكب فقال لاحمد الدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الخليفة في كل شهر الف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رآني فقال تعالى اسقني فملأت الكوز وأعطيته اياه فخضه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال ياسقاء من أين أنت فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر وأهلها وماسبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين والعيلة فقال مرحبا بك ثم أعطاني خمسة دنانير وقال لاتباعه اقصدوا وجه الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد دينار فصرت اتردد عليهم وصار يأتيني الخير من الناس ثم بعد أيام أحصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته الف دينار فقلت في نفسي صار رواحك الى البلاد صواب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أي شيء تطلب فقلت له أريد السفر وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادي أروح الى عيالي فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة ياشيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقا لما قال ان أحمد الدنف أعطاني

بغلة ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب وأوصله الى على الزيبق المصرى فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآنى أرباب الديون فاعطيتهم الذى على ثم عملت سقاء ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة على الزيبق المصرى فقال له ياشيخ طب نفسا وقر عينا فانا على الزيبق المصرى أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه فلما افتحه رأى فيه بعد السلام من المقدم أحمد الدنف الى على الزيبق المصرى والذى نعلمك به انى تقصدت صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة واطاعتني صبيانه ومن جملتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرفان كنت ترعى العهد الذى بيني و بينك فات عندى للعلك تلعب منصفا فى بغداد يقربك من خدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمل لك قاعة وهذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه وأعلمهم بالخبر وقال لهم أوصيكم ببعضكم فقال له النقيب أتسافر والخرزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام أرسل اليكم مايكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فقال الى أين تذهبون قالوا الى حلب قال أنا أساعدكم فحملوا الحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى بعلى وعشقه الى أن أقبل الليل فنزلوا وأكلوا وشربوا وجاء وقت النوم فحط على جنبه وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليا فى حضنه فلم يجده فقال فى نفسه لعله واعد واحدا فأخذه ولكن أنا أولى وفى غير هذه الليلة احجزه وأما على فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى أن قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده فقال فى نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى ويروح ولم يزل يخادعه الى أن أقبلوا الى مغارة فيها غابة وفى تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر التجار فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن وصيتك بعد موتى أن تعطى أولادى حمولى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

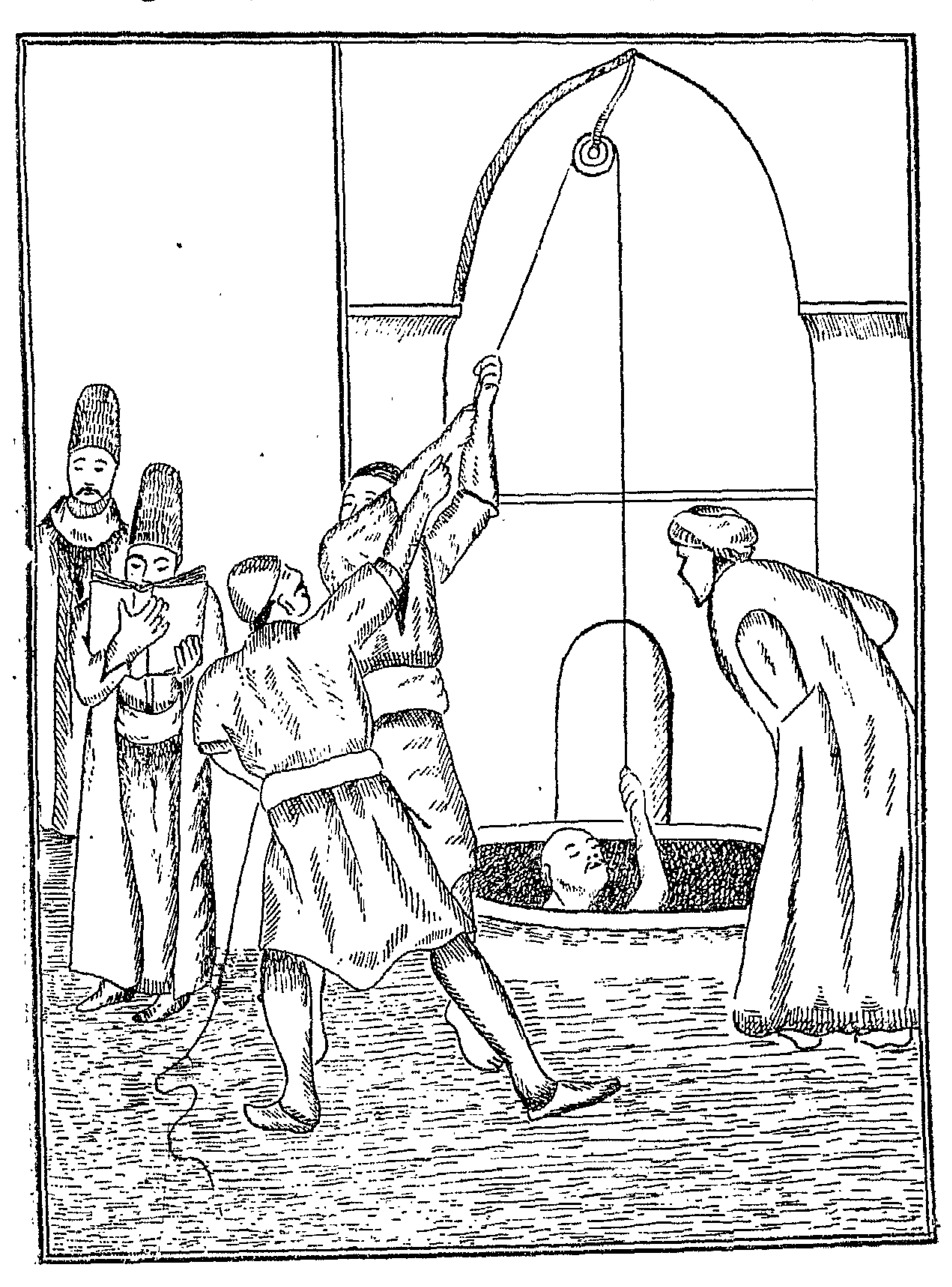
(وفي ليلة ٦٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التجار أخبروا على المصري بالقصة فقال وأي شيء تهربون من قط البر فأنا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر وأخبره فقال ان قتله أعطيته الف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام وخلع المشالح فبان عليه عدة من بولاد فاخذ شريط بولاد وفرك لولبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه على المصري بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه قال للمقدم لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه واعطاه الالف دينار وكل تاجر أعطاه عشرين دينار فحط جميع المال عنده التاجر وباتوا وأصبحوا اعامدين الى بغداد فوصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له حين تروح مصر اسأل عن قاعتي واعط المال لنقيب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها حتى وصل الى ساحة النفض فرأى أولادا يلعبون وفيهم ولد يسمى أحمد اللقيط فقال على لا تأخذ أخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا بأحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى أي شيء تطلب قال له انا كان معي ولد ومات فرأيته في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد أن اعطي لكل ولد قطعة وأعطى أحمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينارا لاصقابها فقال له رح أنا ما عندي فاحشة واسأل عنى فقال يا ولدي ما يأخذ الكراء الا شاطر أنا درت في البلد أفتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدلني عليها أحد وهذا الدينار كرائك وتدلني على قاعة احمد الدنف فقال أنا أروح أجري قدامك وأنت تجري ورائي الى أن أقبل على القاعة فآخذ في رجلي حصوة فارميها على الباب فتعرفها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان احمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وراءه القاعة وعرفها فراح الولد وأما على الزيبق المصري فانه أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يانقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصري ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف ألبسه حلة وقال له اني لما ولاني الخليفة مقدما عنده كسى صبياني فابقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام فأكلوا والشرب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعلى المصري اياك أن تشق في بغداد بل استمر جالسا في هذه

القاعة فقال له لاى شيء فهل جئت لاحبس أنا ماجئت الا لاجل أن اتفرج فقال له ياولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثير وتنبت فيها الشطار كما ينبت البقل في الارض فاقام على فى القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعلى المصري أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤن الاوان فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكان فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشريطات البولاد واللبد وهم سائرون اثنين اثنين وآخر الكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وماينا سب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان رائحة الى الخان فلما رأت عليا الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد الدنف فى طوله وعرضه فسارت في الخان واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى فقالت لها ياأمى أى شيء ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد الدنف وخائفة أن يسمع انك أعريت أحمد الدنف وصبيانه فقالت لها بنتها زينب أى شيء هذا أظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدلة من أفخر ما عندها وخرجت تشق فى البلدة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زينب بنت الدليلة المحتالة خرجت تشق البلدة وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت وقالت الله يحيى أهل النظر فقال لها ما أحسن شكلك لمن أنت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل أنت متزوجة أو عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندي أو عندك فقالت عندي ومشت إلى أن وصلت الى دار عليها بوابة عالية والضبة مغلوقة فقالت له افتح الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما اعرف شيئا حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرها نظرة أعقبته ألف حسرة ثم اسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوفا وأسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه ثم مال عليها ياخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها

وقالت له ماصفاء الا في الليل وأحضرت سفرة طعام ومدام فاكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت على يديه فغسلهما فبينما هما كذلك واذا بهادقت على صدرها وقالت



(العبد والسائس وهما يرفعان الدلو الذي فيه على المصرى)
(من البئر والفقهاء واقفون يتلون القرآن)

ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما أدليت الدلو سقط الخاتم فى البئر ولكن التفت الي جهة الباب حتى أتعرى وانزل البئر لاجىء به فقال لها عيب على أن تنزلى وانا موجود فما ينزل الا أنا فقلع ثيابه وربط نفسه فى السلسلة وادلته فى البئر ونزل فى الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر وأما هي فانها لبست ازارها وأخذت ثيابه وراحت الى أمها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عليا المصرى لما نزل فى البئر وزينب أخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصرى وأوقعته فى بئر الامير حسن صاحب الدار وهيهات أن يخلص وأما الامير حسن صاحب الدار فانه كان فى وقتها غائبا فى الديوان فلما أقبل رأى بيته مفتوحا فقال للسائس لاى شيء ما أغلقت الضبة فقال ياسيدي إنى غلقتها بيدي فقال وحيات رأسي ان بيتى قد دخله حرامى ثم دخل الامير حسن وتلفت فى البيت فلم يجد أحد فقال للسائس املأ الابريق حتى أتوضأ فأخذ السائس الدلو وأدلاه فلما سحبه وجده ثقيلا فطل فى البئر فرأى شيئا قاعدا فى السطل فألقاه فى البئر ثانيا ونادى وقال ياسيدى قد طلع لى عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقرؤا على هذا العفريت ثم جاء العبد والسائس وأنزلا الدلو واذا بعلى المصري تعلق به وخبأ نفسه فى الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل أنت حرامى فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له أنا نمت واحتلمت فنزلت لاغتسل فى بحر الدجلة فغطست فجذبني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق فحكى له جميع ماجرى له فاخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ماوقع فقال أما قلت لك أن ببغداد فيها نساء تلعب على الرجال قال نعم قال ياعلى إن هذه أخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار عليكم فقال له وأى شيء مرادك فقال مرادي أن أتزوج بها فقال له هيهات سل فؤادك عنها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٥)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال لعلى المصرى هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى فى زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفى وتمشى تحت رايتى بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه وأخذ قدرا وغلى فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكحله بكحل أحمر وألبسه ثياب خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال ان فى الخان عبدا طباخا وأنت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق إلا اللحمة والخضار فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له أنا من زمان ما اجتمعت بك فى البوظة فيقول لك أنا مشغول وفى رقبتى أربعون عبدا أطبخ لهم سماطا فى الغداء وسماطا فى العشاء وأطعم الكلاب وسفرة الدليلة المحتالة وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعالى نأكل كبابا ونشرب بوظة وادخل واياه القاعة واسكره فطلع فرأي العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك فى البوظة فقال له أنا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فأخذه وأسكره وسأله عن الطبيخ كم لون هو فقال له كل يوم خمسة ألوان فى العشاء وطلبوا منى أمس لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وهو طبيخ حب الرمان فقال وأي شيء حال السفرة التى تعملها فقال أودى سفرة الي زينب وبعدها أودي سفرة الدليلة واعشى العبيد وبعدهم أعشى الكلاب واطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير أن يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ المقطف وراح الى السوق فأخذ اللحم والخضار وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٦)قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عليا الزيبق المصري لما بنج العبد الطباخ أخذ السكاكين وحطها فى حزامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأي دليلة قاعدة تنقد الداخل والخارج والاربعين عبدا مسلحة فقوى قلبه فلما رأته دليلة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية أتعمل على منصفا فى الخان فالتفت على المصري وهو فى صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له ماذا صنعت بالعبد الطباخ وأى شيء فعلت فيه فهل قتلته أو بنجته فقال لها أى عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيرى فقالت تكذب أنت على الزيبق المصرى فقال لها بلغة العبيد يا بوابة هل المصرية بيضة أو سودة أنا ما بقيت أخدم

فقال العبيد مالك يا ابن عمنا فقالت دليله هذا ما هو ابن عمكم بل هو على المصرى وصبغ جلده فقال لها من على أنا سعد الله فقالت أن عندى دهان الاختبار وجاءت بدهان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغذاء فقالت لهم ان كان ابن عمكم يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لون يطبخ كل يوم فسألوه عن الالوان وعما طلبوه ليلة أمس فقال عدس وأرز وشربة ويخنى وماء وردية ولون سابع وهو حب الرمان وفى العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربى قطا فكلما يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط على أكتافه اذا دخل فلما دخل ورآه القط نط على أكتافه فرماه فجرى قدامه الي المطبخ فلحظ أن القط ماوقف إلا على باب المطبخ فأخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضار وخرج فجرى القط قدامه وعمد الى باب الكرار فلحظ أنه الكرار فأخذ المفاتيح ورأي مفتاحا عليه أثر الدهان فعرف أنه مفتاح الكرار ففتحه فقال العبيد يادليله لو كان غريبا ماعرف المطبخ والكرار وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العبيد قالوا للدليلة المحتالة هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل وحط سفرة الدليلة وغدى العبيد وأطعم الكلاب وفى العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل إلا فى الغداة والعشى ثم أن عليا قام ونادى فى الخان ياسكان قد سهرت العبيد للحرس وأطلقنا الكلاب وكل من يطلع فلا يلومن إلا نفسه وكان على أخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما أكلته ماتت وبنج جميع العبيد ودليله وبنتها زينب ثم طلع فأخذ جميع الثياب وخمام البطاقة وفتح الخان وخرج ولما أفاقت قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما الكلاب فرأيتها ميتة فأخذت الورقة فرأيت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصرى فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتموا هذا الامر ثم ان دليلة قلفت ثياب

الفتوة ولبست لباس النساء وقصدت قاعة احمد الدنف واذا بدليله تدق الباب فقال احمد الدنف هذه دقة دليله قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليله وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليله ٦٦٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان النقيب لما فتح القاعة للدليله دخلت فقال لها شومان ماجاء بك هنا ياعجوز النحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يامقدم ان الحق على وهذه رقبتى بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معى هذا المنصف ماهو منكم فقال احمد الدنف هو أول صبيانى فقالت له أنت سياق الله عليه أن يجىء لى بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك إنعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء ياعلى لأى شىء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندى خبر أنه حمام الرسائل ثم قال احمد يانقيب هات نائبها فأعطاها فأخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ماهو لحم طير الرسائل فانى أعلفه المسك و يبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان إن كان مرادك أن تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجة على المصرى فقالت أى شىء حاجته فقال لها أن تزوجيه بنتك زينب فقالت أنا ماأحكم عليها إلا بالمعروف فقال حسن لعلى المصري أعطها الحمام فأعطاها إياه فأخذته و فرحت به فقال شومان لابد أن تردى علينا جوابا كافيا فقالت إن كان مراده أن يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ماهو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم زريق وأما على المصرى فانه التفت اليهم وقال ماشأن زريق وأى شىء يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل و يتناول النجم و يأخذ الكحل من العين وهو فى هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السماكة ألفى دينار ووضعها فى كيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس و ينادى أين أنتم ياشطار مصر و يافتيان العراق ويامهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيس على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة و يأخذه بحيلة فانه يكون له فتأتى الفتيان أهل الطمع و يريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا عليه وافيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا يعرف من مات ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيئا عاش بلاه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٦٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان ومن معه صاروا

ينهون على المصرى بالعدول على زواج زينب بنت الدليلة المحتالة فقال هذا عيب يارجاله فلا بدلى من أخذ هذا الكيس ولكن ياشومان احضر لى ثياب سائس فأحضرها له فأخذها ولبسها ثم أخذ صحنا وخمسة دراهم وراح لزريق السماك فقال له أى شىء تطلب ياأسطا فأراه الدراهم فى يده فأراد أن يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له أنا ما آخذ إلا سمكا سخنا فحط الطاجن وأراد أن يقليه فانطفأت النار فدخل ليوقدها فمد على المصرى يده ليأخذ الكيس فحصل طرفه فشخشخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق مادخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن عليا المصرى لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والحلق فقال له زريق مادخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس فانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وضربه برغيف من رصاص فزاغ عنه على المصرى فلم ينزل الرغيف إلا على طاجن ملآن باللحم الساخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع فى عب القاضى حتى وصل الى محاشمه فقال القاضى ياحاشمى ماأقبحك ياشقى من عمل معى هذه العملة فقال له الناس يامولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع فى الطاجن مادفع الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى رماه إنما هو زريق فقاموا عليه وقالوا مايحل منك يازريق نزل الكيس أحسن لك فقال انشاء الله وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران قالوا له نزل الكيس فقال انشاء الله أنزله فى هذه الليلة وما زال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم أنه ارجع ثياب الحاوى ومتاعه اليه وأعطاه إحسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول أنا ان بيت الكيس فى الدكان نقب عليه وأخذه ولكن آخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه فتبعه على الى أن قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق فى نفسه أروح البيت وأعطى زوجتى الكيس والبس حوائجي ثم أعود الى الفرح ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا

بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وكان يوعدها أنه يطاهر الولد بالكيس ويزوجه ويصرفه فى فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له ما سبب عبوسك فقال لها ربنا بلانى بشاطر لعب معى سبعة مناصف على أنه يأخذ الكيس فما قدر أن يأخذه فقالت هاته حتى أدخره لفرح الولد فأعطاها اياه وأما على فانه تخبأ فى مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ماعليه ولبس بدلته وقال لها احفظى الكيس ياأم عبد الله وأنا رائح الى الفرح فقالت له نم لك ساعة فنام فقام على ومشى على أطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى فى منامه أن الكيس أخذه طائر فأفاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومى انظرى الكيس فقامت تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت ياسواد حظك يام عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه إلا الشاطر على وما أحد غيره أخذ الكيس ولا بد انى أجىء به فقالت ان لم تجىء به قفلت عليك الباب وتركتك تبيت فى الحارة فأقبل زريق على الفرح فرأى الشاطر عليا يتفرج فقال هذا الذى أخذ الكيس ولكنه نازل فى قاعة احمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرآهم نائمين واذا بعلى أقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به افتح الباب فقال له لا يمكن أن افتح لك حتى أنظره فانه وقع بينى و بين كبيرك رهان فقال له مد يدك من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس فأخذه زريق وطلع من الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح وأما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا الرجال وقالوا هذه طرقة على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال يكفى مزاحا ياشومان أنا أعطيتك إياه من جنب عقب الباب وقلت لى أنا حالف لا أفتح لك الباب حتى تريني الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذى أخذه منك فقال له لا بد أن أجىء به ثم خرج على المصرى متوجها الى الفرح فسمع الخلبوص يقول شو بش ياأباعبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على أنا صاحب السعد وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن على قال أنا صاحب السعد ثم

توجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها وأخذ الولد فى حجره ودار يفتش فرأى مقطفا فيه كعك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا أقبل الى البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من بالباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حلفت ما أفتح لك الباب حتى تجىء بالكيس فقال جئت به فقالت هاته قبل فتح الباب فقال أدلى المقطف وخذيه فأدلى المقطف فحطه فيه ثم أخذه الشاطر على وبنج الولد وأيقظ الجارية ونزل من الموضع الذي طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فشكروه وأعطاهم الكعك فأكلوه وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذتيه فى المقطف الذى أدليتيه فقالت أنا ما أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله ان الشاطر سبقنى وأخذه ونظر فى البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال واولداه فدقت الجارية على صدرها وقالت أنا وإياك للوزير ما قتل ابنى الا الشاطر الذى يلعب معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضمانه على ثم طلع زريق وربط المحرمة فى رقبته حتى وصل الى قاعة احمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ما جاء بك فقال أنتم سياق على على المصرى ليعطينى ولدى وأسامحه فى الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على بالجزاء لأى شىء ما أعلمتنى أنه ابنه فقال زريق أي شىء جرى عليه فقال شومان أطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال واولداه ما أقول لأمه ثم قام وفك الكفن فرآه قمة فقال له أطربتنى يا على ثم انهم أعطوه ابنه فقال احمد الدنف أنت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطرا يأخذه فان أخذه شاطرا يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وأنا وهبته له فقال له على الزيبق المصرى اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها لعلى المصرى فقال أنا ما أحكم عليها الا بالمعروف ثم انه أخذ ابنه وأخذ الكيس فقال له شومان هل قبلت منا الخطبة فقال له قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له وأى شىء مهرها فقال له انها حالفة أن لا يركب صدرها الا من يجىء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى وباقى حوائجها

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان ان زينب حالفة

أن لا يركب صدرها إلا الذى يجيء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى والتاج والحياصة والناموسة الذهب فقال على المصرى لا بد من أخذها و تنجلى بها زينب بنت الدليلة المحتالة ثم توجه على المصرى الى دكان اليهودى فرآه فظا غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومنابقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطهما فى خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى أن وصل خارج البلد وعلى المصري وراءه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودى ترابا من كيس فى جيبه وعزم عليه و نثره فى الهواء فرأى الشاطر قصرا ماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودى فى السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغله وراحت البغلة واختفت وأما اليهودي فانه قعد فى القصر وعلى ينظر فعله فاحضر اليهودي قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة فى الصينية فرآها على من خلف الباب ونادى اليهودى أين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من آخذها بشطارته فهى له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٤)قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودي لما عزم وضعت سفرة طعام فأكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على أنت لا تأخذ هذه البدلة إلا وهو يسكر فجاء من خلفه وسحب شريط البولاد في يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف فى الهواء فمد يده الشمال فوقفت فى الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم أن اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان أولا ثم أن اليهودى ضرب تخت رمل فطلع له ان اسمه على الزيبق المصرى فالتفت اليه وقال له تعالى من أنت وما شأنك فقال له أنا على المصرى صبى احمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليله المحتالة وعملوا على مهرها بدلة بنتك فانت تعطيها الى إن أردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرين عملوا على مناصف من شأن أخذ البدلة فلم يقدروا أن يأخذوها منى فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما طلبوا منك البدلة إلا لاجل هلاكك ولولا إنى رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت رميت رقبتك ففرح على لكون اليهودى رأى سعده غالبا على سعده فقال له لا بد من أخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا

مرادك ولا بد قال نعم فأخذ اليهودي طاسة وملأها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فسار حمارا بحوافر وآذان طوال وصار ينهق مثل الحمير وأملي على فانه مربوط فى هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر أن يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة إلا السقاية فأخذ أساور زوجته وأتى الى اليهودي وقال له اعطني ثمن هذه الاساور لاشترى لى به حمارا فقال اليهودي تحمل عليه أى شيء فقال له يا معلم أملأ عليه ماء من البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودي خذ مني حماري هذا فباع له الاساور وأخذ من ثمنها الحمار وأعطاه اليهودى الباقى وسار بعلى المصري وهو مسحور الى بيته فتقدمت امرأة السقا تحط له عليقه واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها واذا زوجها الذي أراد أن يعمل سقا جاء الى البيت فقالت أما أن تطلقني وأما أن ترد الحمار الى صاحبه فأخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لأى شيء رددته فقال له هذا فعل مع زوجتي فعلا قبيحا فأعطاه دراهمه وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له أتدخل باب المكر يا مشؤم حتى ردك الى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن اليهودى لما رد له السقا الحمار أعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى وقال له أتدخل باب المكر يا مشؤم حتى ردك الى ولكن حيث رضيت أن لا تكون حمارا أنا أخليك فرجة للكبار والصغار وأخذ الحمار وركبه وسار الى خارج البلد وأخرج الرماد وعزم عليه ونثره فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار وأخذ الكيسين المال وأخرج القصبة وعلق الصينية بالبدلة ونادى مثل ما ينادي كل يوم أين الفتيان من جميع الاقطار من يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له سماطا كل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكر وأخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد إنسانا كما كان أولا فقال له يا على اقبل النصيحة واكتف شرى فقال يا عذره أنا التزمت بأخذ البدلة فقال له يا على أنت مثل الجوز ان لم تنكسر لم تؤكل وأخذ طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دب فصار دبا فى الحال وحط الطوق فى رقبته فلما أصبح الصباح قام اليهودى ورفع الصينية وعزم على الدب فتبعه الى دكانه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن اليهودى رفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد فى الدكان وفرغ الذهب والفضة فى المنقد وربط السلسلة التى فى رقبة الدب فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر أن ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودى وقال يامعلم تبيعنى هذا الدب فان لى زوجة وهى بنت عمى وقد وصفوا لها أن تأكل لحم دب وتدهن بسمنه ففرح فقال اليهودى هو من عندى اليك هدية فاخذه التاجر



﴿على الزيبق المصرى وهو مسحوز دب ورابطه اليهودى أمام دكانه﴾

ومربه على جزار فقال له هات العدة وتعالى معى فأخذ العكاكين وتبعه ثم ان الجزار كتفه وسن السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودى طاسة وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورة البشرية فعاد كما كان أولا فرأته قمر بنت اليهودى شابا مليحا فوقعت محبته فى قلبها ووقعت محبتها فى قلبه ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذها ويسلم أبوك والا أقتله فقال لها انظرى يا بنتى هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحرك كلب وأخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن فى صورة كلب فصار كلبا وصارت الكلاب تنبح عليه فمر على دكان سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى وعزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبى أتجىء بالرجل الاجنبى وتدخله علينا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بنت السقطى لما رأت الكلب غطت وجهها وقالت لابيها أتجىء بالرجل الاجنبى وتدخله علينا فقال يا بنتى هذا كلب فقالت له هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل أنت على المصرى فاشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لأى شىء سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة ابنته قمر وأنا أقدر أن أخلصه فقال ان كان خيرا فهذا وقته فقالت ان كان يتزوج بى خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية أبيها هى التى صرخت وقالت لها ياسيدتى أهذا هو العهد الذى بينى وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا انا واتفقت معى انك لا تفعلين شيئا الا بمشورتى والذى يتزوج بك يتزوجنى ويكون لك ليله ولى ليله قالت نعم وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب سحره فحكى له جميع ماوقع له وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السقطى لما سلم على على المصرى وسأله عن سبب سحره وماوقع له حكى له جميع ماجرى فقال له أتكفيك بنتى والجارية فقال لا بد من أخذ زينب واذا بدق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت قمر بنت

اليهودى هل على المصرى عندكم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة اليهودى واذا كان عندنا أى شىء تفعلين به انزلى يا جارية افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فلما رأت عليا ورآها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فاسلمت وقالت له الرجال فى دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال فقالت وأنا جئت أمهر نفسى لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ أبى عدوك وعدو الله ورمت دماغ أبيها قدامه وقالت هذه رأس أبى عدوك وعدو الله وسبب قتلها أباها أنه لما سحر عليا كلبا رأت فى المنام قائلا يقول لها اسلمى فاسلمت فلما انتبهت عرضت على أبيها الاسلام فأبى الاسلام فبنجته وقتلته فاخذ على الامتعة وقال للسقطى فى غد نجتمع عند الخليفة لاجل أن أتزوج بنتك والجارية وطلع وهو فرحان قاصد القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلوانى يخبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الناس صاروا كدهم حراما الا ترواح الا فى الغش سالتك بالله أن تذوق هذه الحلاوة فاخذ منه قطعة وأكلها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعالى يا حلوانى فوقف له وحط القاعدة والطبق فوقها وقال أى شىء تطلب فقال له حلاوة وملبسا ثم أخذ منهما فى يده شيئا وقال ان هذا الحلاوة والملبس مغشوشان وأخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلوانى انظر هذه الصنعة ما أحسنها فكل منها واعمل نظيرها فأخذها الحلوانى فأكل منها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها وحط الحلوانى فى داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التى فيها احمد الدنف وكان القاضى حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدلة وخرج فى طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد الدنف يا شباب اطلعوا افتشوا على أخيكم على المصرى فطلعوا يفتشون عليه فى المدينة فطلع حسن شومان فى صفة قاض فقابل الحلوانى فعرف أنه أحمد اللقيط فبنجه وأخذه وصحبته البدلة وسار به الى القاعة وأما الاربعون فانهم داروا يفتشون فى شوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين أصحابه فرأى زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى على المصرى بينهم مبنجا فايقظه من البنج فلما أفاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل أفق لنفسك فقال أين أنا قال على كتف الجمل وأصحابه نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال واحد حلوانى وأخذ منى الامتعة ولكن أين ذهب وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن على المصرى قال لعلى كتف الجمل ورفقاؤه بنجنى واحد حلوانى وأخذ منى الامتعة ولكن أين ذهب فقالوا له ما رأينا أحد ولكن تعالى رح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا أحمد الدنف فسلم عليهم وقال ياعلى هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودى وقابلنى حلوانى فبنجنى وأخذها منى وحكى له جميع ماجرى له ثم ان عليا المصرى قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك واعلمهما بأنى جئت بالامتعة ورأس اليهودى وقل لهما غدا قابلاه فى ديوان الخليفة فلما أصبح الصباح أخذ على المصرى البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودى على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصبيانه وقبلوا الارض بين أيادى الخليفة · وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عليا لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف وصبيانه قبلوا الارض بين يدى الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا مافى الرجال أشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف ياأمير المؤمنين هذا على الزيبق المصرى رئيس فتيان مصر وهو اول صبيانى فلما رآه الخليفة حبه لكونه راى الشجاعة لائحة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام على ورمى دماغ اليهودى بين يدى الخليفة وقال له عدوك مثل هذا ياامير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى على المصرى ماجري له من الاول الى الآخر ثم قال الخليفة ياعلى هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتى بما فيها ياامير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك ياحسن وامر الخازندار أن يعطى المعمار عشرة آلاف دينار ليبني له قاعه باربع لواوين وأربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة ياعلى هل بقى لك حاجة فآمر لك بقضائها فقال ياملك الزمان أن تكون سياقا على الدليلة المحتالة أن تزوجنى بنتها زينب وتاخذ بدلة بنت اليهودى وامتعتها فى مهرها فقبلت سياق الخليفة وأخذت الصينية والبدلة والقصبة والسلاسل الذهب وكتب كتابها عليه وكتبوا أيضا كتاب بنت السقطى والجارية وقمر بنت اليهودى عليه وشرع على المصري فى الفرح حتى كمل مدة ثلاثين يوما

ثم أن على المصرى أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر لهم فيه ماحصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم فى المكتوب لابد من حضوركم لاجل أن تحصلوا الفرح لانى تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح فوطنهم فى القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم أعرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على على المصرى ودخل عليها فوجدها درة ماثقبت ومهرة لغيره ماركبت وبعدها دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق أن عليا المصرى سهر عند الخليفة ليلة من الليالى فقال له الخليفة مرادى يا على أن تحكى لى جميع ماجرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ماجرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة وزريق السماك فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه فى خزانة الملك ويكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر ﷺ ثم قعدوا فى أرغد عيش واهناه الى أن اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهرمان ببنت الملك السمندل﴾

(وفى ليلة ٦٨١) قالت (ومما يحكى) أيها الملك السعيد أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان فى أرض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم يرزق منهن فى طول عمره بذكر ولا أنثى فبينما هو جالس يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقالوا له ياسيدى ان على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال لهم على بالتاجر والجارية فأتوه بالتاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه الرمح الردينى وهى ملفوفة فى ازار من حرير مزركش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسنها وارتخى لها سبع ذوائب وصلت الى خلاخلها كاذيال الخيل وهى بطرف كحيل وردف ثقيل فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر ياشيخ بكم هذه الجارية قال التاجر ياسيدى اشتريتها بألفى دينار من التاجر الذى كان ملكها قبلى ولى ثلاث سنين مسافر بها فتكلفت الى أن وصلت الى هذا المكان ثلاث آلاف دينار وهى هدية منى اليك فخلع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار ثم ان الملك سلم الجارية الى المواشط وقال لهن اصلحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وأدخلنها فيها وأمر حجابه أن تنقل اليها جميع ماتحتاج

اليه فادخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الجارية وسلمها للمواشط وقال لهن أصلحن شأنها وأدخلنها فى مقصورة وأمر حجابه ان تغلق عليها جميع الابواب بعد أن ينقلوا لها جميع ماتحتاج اليه فادخلوها فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كانها كانت عند قوم لم يعلموها الادب ثم أن الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره وأجلسها على فخذه ومص رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم أنه أمر باحضار الموائد من أفخر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وصار يلقمها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة ولم يسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجواري والسراري وأمرهن أن يغنين لها وينشرحن معها لعلها أن تتكلم فلعبت الجواري والسراري قدامها بسائر الملاهي والجارية تنظر اليهن وهى ساكته لم تضحك ولم تتكلم فضاق صدر الملك ثم أنه صرف الجواري واختلى بتلك الجاريه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك اختلى بالجارية وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدنها فرآه كانه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجدها بنت بكر ففرح فرحا شديدا وقال فى نفسه يالله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبقاها التاجر بكرا على حالها ثم أنه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والحاظى وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهى لم تتكلم فقال لها يوم من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يامنية النفوس ان محبتك عندى عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجواري والسراري والنساء والحاظى وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طولت روحى عليك سنة كاملة وأسال الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لى فتكلميني وان كنت خرسا فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك فاطرقت الجارية رأسها الى الارض وهى تتفكر ثم أنها رفعت رأسها وتبسمت فى وجه الملك فتخيل للملك أن البرق قد ملا المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعائك وانى حامل منك وقد آن أوان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا

انى حملت منك ماكلمتك كلمة واحده فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وقبل رأسها ويديها من الفرح وقال الحمد لله الذى من على بامرين كنت اتمناهما الاول كلامك والثانى أخبارك بالحمل منى ثم ان الملك امر الوزير أن يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكرا لله تعالى وصدقة عنه ففعل الوزير ما أمره به الملك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير فعل ما أمره به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك الى الجارية وجلس عندها وحضنها وضمها الى صدره وقال لها ياسيدتى ومالكة روحى لماذا السكوت ولك عندى سنة كاملة ليلا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلمينى فى هذه السنة الا فى هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم أنى مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت أمى وأهلى وأخى فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها أما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكى ومتاعى وما أنا فيه فى خدمتك وأنا أيضا صرت مملوكك وأما قولك فارقت أمى وأهلى وأخى فاعلمينى فى أي مكان هم وأنا أرسل اليهم وأحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك السعيد أن اسمى جلنار البحرية وكان أبى من ملوك البحر ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه إذ تحرك علينا ملك من الملوك وأخذ الملك من أيدينا ولى أخ يسمى صالح وأمى من نساء البحر فتنازعت أنا وأخى فحلفت أن أرمى نفسى عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على طرف جزيرة فى القمر فجاز بى رجل فاخذنى وذهب بى الى منزله وراودنى عن نفسى فضربته على رأسه فكاد أن يموت فخرج بى وباعنى لهذا الرجل الذى أخذتنى منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين وأمانة ومروءة ولولا أن قلبك حبنى فقدمتنى على جميع سراريك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسى الى البحر من هذا الشباك وأروح الى أمي وجماعتى وقد استحييت أن أسير اليهم وأنا حامل منك فيظنون بى سوأ ولا يصدقوننى ولو حلفت لهم اذا أخبرتهم أنه اشترانى ملك بدراهمه وجعلنى نصيبه من الدنيا واختص بى عن زوجاته وسائر ماملكت يمينه وهذه قصتى والسلام وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلنار البحرية لما سألها الملك شهرمان حكت له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيها وقال

لها والله ياسيدتى ونور عينى انى لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتينى مت من ساعتى فكيف يكون الحال فقالت ياسيدى قد قرب أوان ولادتى ولا بد من حضور أهلى لاجل أن يباشرونى فعند ذلك قال الملك ياسيدتى افعلى ما بدالك مما تحبين فانى مطيع لك فى جميع ماتفعلينه فقالت الجارية اعلم ياملك الزمان أنا نسير فى البحر وعيوننا مفتوحة وننظر مافيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسماء كاننا على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا أن جميع مافى البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جدا فتعجب الملك من كلامها ثم ان الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود القمارى وأخذت منه جزءا وأوقدت مجمرة النار وألقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يامولاى قم واختف فى مخدع حتى أريك أخى وأمى وأهلى من حيث لا يرونك فانى أريد أن أحضرهم وتنظر فى هذا المكان فى هذا الوقت العجب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ماتفعل فصارت تبخر وتعزم الى أن أزبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهى المنظر كانه البدر فى تمامه بجبين أزهر وخد أحمر وشعر كانه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلنار لما صفرت خرج من البحر أخوها وعجوز معها خمس جوار كانهن الاقمار وعليهن شبه من الجارية التى اسمها جلنار ثم إن الملك رأى الشاب والعجوز والجواري يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلنار قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديدا ثم جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وماجرى لها وعما هى فيه فقالت لهم اعلموا أنى لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فأخذنى رجل وباعنى لرجل تاجر فأتى بى التاجر الى هذه المدينة وباعنى لملكها بعشرة آلاف دينار ثم إنه احتفل بى وترك جميع سراريه ونسائه ومحاظيه من أجلى واشتغل بى عن جميع ماعنده ومافى مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذى جمع شملنا بك لكن قصدى ياأختى أن تقومى وتروحى معنا الى بلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام أخيها طار عقله خوفا على الجارية أن تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو أن يمنعها وأما الجارية

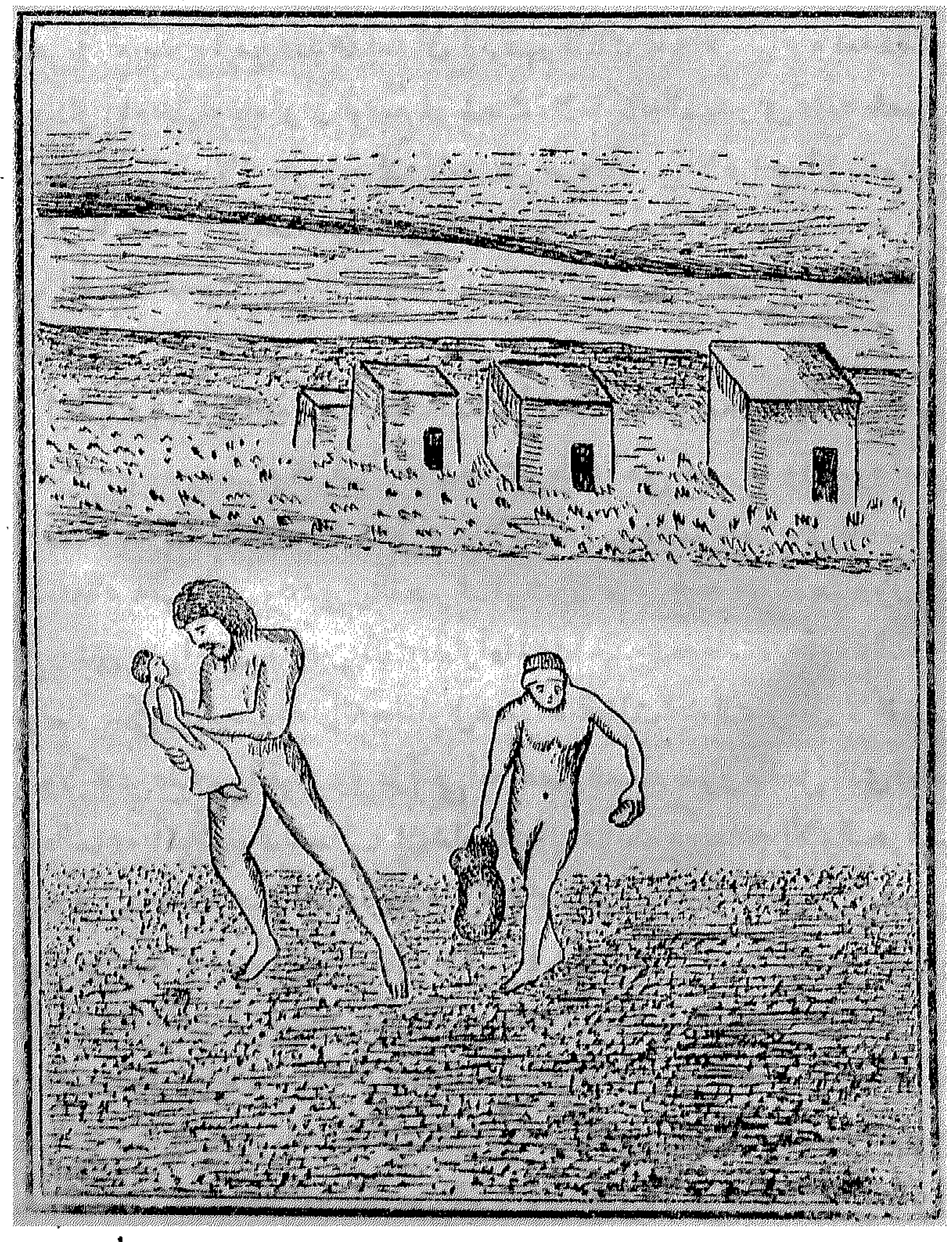
جلناز فانها لما سمعت كلام أخيها قالت والله يا أخي إن الرجل الذي اشتراني ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد ومن يوم ماجئته الى هذا الوقت ماسمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطري ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئا إلا بمشاورتي وانا عنده في أحسن الاحوال وأتم النعم وأيضا متى فارقته يهلك فانه لا يقدر على فراقي أبدا ولا ساعة واحدة وإن فارقته أنا الاخرى مت من شدة محبتي إياه بسبب فرط إحسانه لي مدة إقامتي عنده فانه لو كان أبي حيا ماكان لي مقام عنده مثل مقامي عند هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيتموني حاملة منه والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وزوجي أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضني خيرا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز البحرية لما حكت لاخيها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضني خيرا وأن الملك ليس له ذكر ولا أنثى وأطلب من الله تعالى أن يرزقني بولد ذكر يكون وارثا عني هذا الملك العظيم اماخوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبها في صميم قلبه وعلم منها أنها تحبه كما يحبها وأنها تريد القعود عنده حتى يرى ولده منها ثم إن الجارية التي هي جلناز البحرية أمرت جواريها أن يقدمن الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهم الجواري الطعام والحلويات والفواكه ثم إنها أكلت هي وأهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلناز إن سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير إذنه ولم يعلم بنا وأنت تشكرين لنا فضله وأيضا أحضرت لنا طعامه فأكلنا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا حضر لنا ولا أكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الأكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من أفواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم إن جلناز قامت اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تمشت إلى أن دخلت المخدع الذي فيه الملك سيدها وقالت له ياسيدي هل رأيت وسمعت شكري فيك وثنائي عليك عند أهلي وسمعت ماقالوه لي من أنهم يريدون أن يأخذوني معهم الى أهلي وبلادي فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عني خيرا والله ماعلمت قدر محبتي عندك إلا في هذه الساعة المباركة ولم أشك في محبتك إياي ولكن اعلم ياملك الزمان أن أخي وأمي وبنات

عمى قد أحبوك محبة عظيمة لما اشكرتك لهم وقالوا امانروح الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون أن ينظروك ويأتنسوا بك فقال لها الملك سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم إنه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم بأحسن سلام فبادروا اليه بالقيام وقابلوه أحسن مقابلة فجلس معهم فى القصر وأكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الي بلادهم ومحلهم فاخذوا بخاطر الملك والملكة جلناز البحرية ثم ساروا من عندهما بعد أن أكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز أيام حملها وجاء أوان الوضع فوضعت غلاما كأنه البدر فى تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه مارزق بولد ولا بنت فى عمره فأقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم فى غاية السرور والهناء وفى اليوم السابع حضرت أم الملكة جلناز وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا أن جلناز قد وضعت . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم أنا قلت ما أسمى ولدى حتى تحضروا وتسموه أنتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم إنهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى فى القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر المالح ومشى حتى اختفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه فى قاع البحر يئس منه وصار يبكى وينتحب فلما رأته جلناز على هذه الحالة قالت له ياملك الزمان لا تخف ولا تحزن ولا تخش عليه من الغرق ولو علم أخى أنه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذى فعله به وفى هذه الساعة يأتيك بولدك سالما إن شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة إلا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى أن وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر فى ليلة تمامه ثم أن خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك من ضرر الماء لما نزلت به فى البحر وهو معى فقال نعم ياسيدى خفت عليه وماظننت أنه يسلم منه قط فقال له ياملك البر إنا كحلناه بكحل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ماذكرت لك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار إذا نزل فيها ومثل ماتمشون أنتم فى البر نمشى نحن فى البحر ثم ان الملك شكر فضل صالح البحرى ونظر

الى الملكة جلناز وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٦٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شكر صالح البحرى و نظر الى الملكة جلناز فقال أخوها ياملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرك علينا قد وجب لانك قد أحسنت الى اختى ودخلنا منزلك وأ كلنا زادك ثم قال صالح ولو وقفنا فى خدمتك



صالح وهو حامل ابن أخته ونازل به في البحر

يا ملك الزمان ألف سنة على وجوهنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك فى حقك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحرى وأمه وبنات عمه وتباكوا للفراق ثم قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا نقطعكم أبدا وبعد كل قليل من الايام نزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين فاحسن الملك الى جلناز وأكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وصار خاله وجدته وبنات عم أمه يأتون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أماكنهم ولم يزل الولد يزداد بزيادة السن حسنا وجمالا الى أن صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا فى كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاخبار والنحو واللغة والرمى بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفروسية وسائر ما يحتاج اليه أولاد الملوك فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك أحضر الوزراء والامراء وأرباب الدولة وأكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم ملكا عليهم بعد أبيه فحلفوا له الايمان الوثيقة وفرحوا بذلك فاتفق أن والد الملك بدر باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه واحس بالانتقال الى دار البقاء ثم مكث بعد ذلك أياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وأرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه فيها ثم انهم قعدوا فى عزائه شهرا كاملا وأتى صالح أخو جلناز وأمها وبنات عمها وعزوهم فى الملك وقال يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله ما مات وهذا هو العديم النظير الاسد الكاسر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أخا جلناز صالحا وأمها وبنات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان أرباب الدولة والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء ثم انهم لاطفوه وسلوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى أشغال الناس وانصف الضعيف من القوى وأخذ للفقير حقه من الامير فأحبه الناس حبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة فاتفق ان خاله دخل ليلة من الليالى على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته

وأجلسته الى جانبها وقالت له ياأخي كيف حالك وحال والدتي وبنات عمي فقال لها ياأختي أنهم طيبون بخير ثم انها قدمت له شيئا من الا كل فأ كل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدرباسم وحسنه وجماله وقده واعتداله وفروسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدرباسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويتحدثان فى شأنه أظهر أنه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناران عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج ونخاف ان يجري له أمر ولا يكون له ولد فأريد أن أزوجه بملكة من ملكات البحر تكون فى حسنه وجماله فقالت جلناراذكرهن لى فانى أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ماأرضى هذه لولدي ولاأزوجه الا بمن تكون مثله فى الحسن والجمال فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك أكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظري ياأختي هل ابنك نائم أولا فجسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له أنه نائم فما عندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها ياأختي اعلمي انى قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق قلبه بمحبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعب هو ونحن فلما سمعت أخته كلامه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أخت صالح لما سمعت كلامه قالت له قل لى ماشأن هذه البنت وما اسمها فانا اعرف بنات البحر من الملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من أبيها ولو أني أصرف جميع ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تخش شيئا فان ولدي نائم فقال أخاف فقالت له جلناز قل وأوجز ولا تخف ياأخي فقال والله ياأختي ما يصلح لابنك الا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وهي مثله فى الحسن والجمال ولا يوجد فى البحر ولا فى البر ألطف ولا أحلى شمائل منها فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت ياأخي والله انى رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدي الا هي فلما سمع بدر باسم كلامهما وفهم ما قالاه من أوله الى آخره فى وصف البنت التي ذكرها صالح وهي جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله

صالح وأمه جلناز وصف بنت الملك السمندل صار فى قلبه من أجلها لهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم أن صالحا نظر الى أخته جلناز وقال والله ياأختى ما في ملوك البحر أحمق من أبيها ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمي ولدك بحديث هذه الجارية حتى نخطبها له من أبيها فان أنعم باجابتنا حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لابنك فنستريح ونخطب غيرها فلما سمعت جلناز كلام أخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيته ثم انهما سكتتا وباتا تلك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله شيئا عن خبرها مع أنه صار من حبها على مقالي الجمر فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا ثم خرجا وشربا الشراب وقدموا بين أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلناز عن اذنكما عزمت على الرواح فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال قم بنا ياخال واخرج بنا الى البستان فذهبا الى البستان وصار يتفرجان ويتنزهان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة واراد ان يستريح وينام فتذكرما قاله خاله صالح من وصف الجارية ومافيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وانشد هذين البيتين

لوقيل لى واهيب النار متقد والنار فى القلب والاحشاء تضطرم

اهم احب اليك ان تشاهدهم ام شربة من زلال الماء قلت هم

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يدا على يد وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال له هل سمعت ياولدى ماتكلمت به انا وامك من حديث الملكة جوهرة وذكرنا لاوصافها فقال بدر باسم نعم ياخالى وعشقتها على السماع حين سمعتم ماقلتم من الكلام فلما سمع صالح كلام ابن اخته حار فى امره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالحا لما رآه على هذه الحالة وعلم أنه لا يحب ان يرجع الى أمه بل يروح معه أخرج من أصبعه خاتما منقوش عليه أسماء من اسماء الله تعالى وناوله الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا فى اصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله فى أصبعه ثم انهما غطسا فى البحر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم وخاله صالح

لما غطسا فى البحر سارا و لم يزالا سائرين حتى وصلا الى قصر صالح فدخلاه فرأته جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها أقاربها فلما دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلته بين عينيه وقالت له قدوم مبارك ياولدي كيف خلفت أمك جلناز قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا أخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته جلناز وان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها ثم قال لها ياأمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما ذكرتها لاختي جلناز وقال لابد أن أخطبها من أبيها ولو بذل جميع ملكي وزعم أنه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما ثم ان صالحا قال لامه اعلمي ان ابن اختي أحسن وأجمل منها وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة إلا له وقد عزمت على انى آخذ جواهر من يواقيت وغيرها واحمل هدية تصلح له واخطبها منه فقالت له أمه افعل ماتريد واياك أن تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته وأخاف أن يبطش بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال لها السمع والطاعة ثم أنه نهض وأخذ معه جرابين ملانين من الجواهر واليواقيت وقضبان الزمرد ونفائس المعادن من سائر الاحجار وحملها لغلمانه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر الملك السمندل واستأذن فى الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الارض بين يديه وسلم باحسن سلام فلما رآه الملك السمندل قام اليه وأكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك أوحشتنا ياصالح ماحاجتك حتى انك اتيت الينا فاخبرني بحاجتك حتى اقضيها لك فقام وقبل الارض ثانى مرة وقال ياملك الزمان حاجتى الى الملك والى الملك الهمام والاسد الدرغام الذي بمحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره فى الاقاليم والبلدان بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم أنه فتح الجرابين واخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له ياملك الزمان عساك أن تقبل هديتي و تتفضل علي وتجبر قلبي بقبولها مني وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك أن يتفضل علي ويجبر قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل لاى سبب اهديت لي هذه الهدية قل لي قصتك واخبرني بحاجتك فقال له ياملك

الزمان اعلم انى قد اتيتك خاطبا راغبا فى الدرة اليتيمة و الجوهرة المكنونة الملكة جوهرة بنت مولانا فلا تخيب ايها الملك قاصدك فلما سمع كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال ياصالح كنت احسبك رجلا عاقلا وشابا فاضلا لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا الرشاد فقال صالح اصلح الله الملك انى لم أخطبها لنفسى ولو خطبتها لنفسى لكنت كفؤا لها بل اكثر لانك تعلم ان ابى ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملككنا ولكن أنا ماخطبتها إلا للملك بدر باسم صاحب أقاليم العجم وابوه الملك شهرمان وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن صالح قال للملك أنا ماخطبت بنتك إلا للملك بدرباسم بن الملك شهرمان فان أجبت الى ماسألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشىء فى محله وان تعاظمت علينا فانك ما أنصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وأنت تعلم أيها الملك أن هذه الملكة جوهرة بنتك ولا نا الملك لا بدلها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج أو القبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن أختى أحق بها من سائر الناس فلما سمع كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد عقله أن يذهب وكادت روحه أن تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال وهل مثلك يخاطبنى بهذا الكلام وتذكر ابنتى فى المجالس وتقول أن ابن أختك جلنار كفء لها ثم صاح على غلمانه وقال ياغلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى هاربا ولباب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأي أولاد عمه قالوا له ما الخبر فحدثهم بحديثه وكانت أمه قد أرسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا أن الملك أحمق شديد السطوة فترجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فلما رآهم و بأيديهم السيوف مجرده صاح على قومه وقال ياويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح وأقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتفوه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن صالحا وأقاربه كتفوا الملك السمندل ثم إن جوهرة لما انتبهت علمت أن أباها قد أسر وأن أعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان الملك السمندل هاربين فرآهم بدرباسم فسألهم عن حالهم

فأخبروه بما وقع فلما سمع أن الملك السمندل قبض عليه ولى هاربا وللنجاة طالبا وصار لا يدري أين يتوجه فساقته المقادير الأزلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السمندل فأتى عند الشجرة وانطرح مثل القتيل وأراد الراحة بانطراحه ولا يعلم أن كل مطلوب لا يستريح ولا يعلم أحد ما خفي له في الغيب من المقادير فلما رقد وقع بصره نحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة فنظر اليها فرآها كأنها القمر إذا أشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقني حذري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت وأتت الى هذه الجزيرة ثم إنه صار متفكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألها عن حالها فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من أنت ومن أتى بك الي هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الأسود فقالت له يا مليح الشمائل أنا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل قد هربت في هذا المكان لان صالحا وجنوده تقاتلوا مع أبي وقتلوا جنده وأسروه هو وبعض جنده وأنا ما أتيت الى هذا المكان إلا هاربة خوفا من القتل ولم أدر ما فعل الزمان بأبي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك أني نلت غرضي بأسر أبيها ثم إنه نظر اليها وقال لها انزلي عندي حتى أروح أنا وأنت الى قصر أبيك وأسأل خالي صالحا في إطلاقه وأتزوج بك في الحلال فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها على شان هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية وأسر أبي فان لم أعمل معه حيلة أتحصن بها منه تمكن مني ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها خادعته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما أضمرته له من المكائد وقالت له يا سيدي ونور عيني هل أنت الملك بدر باسم بن الملكة جلناز فقال لها نعم يا سيدتي وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل أنت يا سيدي الملك بدر باسم بن الملكة جلناز قال لها نعم يا سيدتي فقالت قطع الله أبي وأزال ملكه ولا جبر له قلبا ولا رد له غربة ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه وأتت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ظن أنها عشقته ووثق بها وصار يضمها ويقبلها ثم إنه قال لها يا ملكة والله لم يصف

لى خالى ربع معشار ما أنت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من أربعة وعشرين قيراطا ثم ان
جوهرة ضمته الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتفلت فى وجهه وقالت له اخرج من
هذه الصورة البشرية الى صورة طائر أحسن الطيور أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين
فاتمت كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر أحسن مايكون من الطيور
وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية من جواريها تسمى
مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا أنى أخاف من كون أبى أسيرا عند خاله لقتلته ولكن
ياجارية خذيه واذهبي به الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فأخذته
الجارية وأوصلته الى الجزيرة وأرادت الرجوع من عنده ثم قالت فى نفسها والله ان صاحب
هذا الحسن والجمال لا يستحق أن يموت عطشا ثم انها أخرجته من الجزيرة المعطشة وأتت
به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الى سيدتها وقالت
لها قد وضعته فى الجزيرة المعطشة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية رجعت الى سيدتها وقالت
وضعته فى الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم (وأما) ما كان من أمر صالح خال
الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل أعوانه وخدمه وصار تحت أسره
طلب جوهره بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عند أمه وقال ياأمي أين ابن أختى
الملك بدر باسم فقالت ياولدى والله مالى به علم ولا أعرف أين ذهب فلما سمع صالح كلام أمه
حزن على ابن أخته وقال ياأمي والله اننا قد فرطنا فى الملك بدر باسم وأخاف أن يهلك هذا
ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح (وأما) ما كان من أمر أمه جلناز البحرية
فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها وأبطأ خبره عنها فقعدت
أياما عديدة فى انتظاره ثم قامت ونزلت فى البحر وأتت أمها فلما نظرتها امها قامت اليها
وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها
يابنتى قد أتى هو وخاله ثم ان خاله قد أخذ يواقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى الملك
السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على أخيك فى الكلام فأرسلت الى أخيك نحو الف
فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر الله أخاك عليه وقتل أعوانه وجنوده
وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكأنه خاف على نفسه فهرب من عندنا بغير
اختيارنا فلما سمعت جلناز كلام أمها حزنت على ولدها حزنا شديدا واشتد غضبها على

اخيها صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت يا أمي من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها الدنيا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة جلناز لما رجعت من عند أمها الى مملكتها ضاق صدرها واشتد فكرها هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الملك بدر باسم فانه لما اسحرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا لم تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء ذات أشجار وأنهار فصار يأكل من الثمار ويشرب من الانهار فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذ أتي هناك صياد فرأى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين فأعجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه والله العظيم لا أبيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه فقال له أتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية مني اليه فأخذه الملك وأعطى الصياد عشرة دنانير فأخذها وقبل الارض وانصرف وأتى الخادم بالطائر الي قصر الملك ووضعه في قفص مليح فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى أنظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضعه بين يدي الملك وقد رأى الاكل عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك والله ما أدري ما يأكل حتى أطعمه ثم أمر باحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذى قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمماليك عمري ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم أمر الملك أن تحضر زوجته لتتفرج عليه فمضى الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها يا سيدتي ان الملك يطلبك لاجل أن تتفرجي على هذا الطير الذى اشتراه فاننا لما احضرنا بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فلما سمعت كلام الخادم أتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لاي شيء غطيت وجهك وما عندك غير الجواري والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبين ما اكثر

ما تعزحين كيف يكون غير طائر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم بن الملك شهرمان وامه جلنار البحرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من أوله الى آخره فقال لها الملك بحياتي عليك تحليه من سحره ولا تخليه معذبا فقطع الله تعالى يد جوهرة ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فامره الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت بحق هذه الاسماء العظام ان تخرج من هذه الصورة التي انت فيها وترجع الى الصورة التي خلقك الله عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرآه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم قبل يد الملك ودعا له بالبقاء وقبل الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بحديثك من أوله الى آخره فحدثه بحديثه ولم يكتم منه شيئا فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذي اقتضاه رأيك وما تريد أن تصنع قال له يا ملك الزمان أريد من احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته اجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهز مركبا ونقل فيها جميع ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم ركب المركب هو وجماعته وودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزالوا سائرين مدة عشرة ايام متوالية ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر البحرية يمسكوها ولم يزالوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت تلك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع ما كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح وسار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البياض فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة

التى فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وكان قد اشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح واراد ان يصعد الى المدينة فأتت اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك أحدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وصار متفكرا فى امره وهو ماش ومايدرى اين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرآه جميلا فقال له يا غلام من أين اقبلت ومن أوصلك الى هذه المدينة فحدثه بحديثه من اوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدى اما رايت احدا في طريقك فقال له يا والدى انما اتعجب من هذه المدينة حيث انها خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدى اطلع الدكان والا تهلك فطلع بدر باسم وقعد فى الدكان فقام الشيخ وجاء له بشىء من الطعام وقال كل فأكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدى ما سبب هذا الكلام فقد خوفتنى من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدى اعلم ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهى كاهنة سحارة مكارة غدارة والحيوانات التى تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلى من بنى آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعد معه أربعين يوما وبعد الاربعين تسحره فيصير بغلا أو فرسا أو حمارا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وأنت لما أردت الطلوع من البحر خافوا أن تسحرك مثلهم فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدى قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا أسيرك وصيدك فى هذه الايام فقال لهم هذا ابن أخى وسمعت أن أباه قد مات فأرسلت خلفه وأحضرته لأطفئ نار شوقى به فقالوا له هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت فى موكب عظيم ومازالت مقبلة الى

أن وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كانه البدر فى تمامه فلما رأته الملكة لاب حارت فى حسنه وجماله واندهشت وصارت ولهانة به ثم أقبلت على الدكان و نزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا المليح فقال هذا ابن أخى جاءنى عن قريب فقالت دعه يكون الليلة عندى لأتحدث أنا واياه قال لها أتأخذينه منى ولا تسحرينه قالت نعم قال احلفى لى فحلفت له أنها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت أن يقدموا له فرسا مليحا مسرجا ملجما بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ ألف دينار وقالت له استعن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وراحت به كانه البدر فى ليلة أربعة عشر وسار معها ولم يزالوا سائرين الى باب القصر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لم يزل سائرا هو والملكة لاب وأتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدام وأكابر الدولة وأمرت الحجاب أن يأمروا أرباب الدولة كلهم بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجواري فى القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصرا لم ير مثله قط فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكة فى شباك يشرف على بستان وهى على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم أمرت الجوارى باحضار مائدة فحضرت مائدة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجواهر فيها من سائر الاطعمة فأكلا حتى اكتفيا وغسلا أيديهم ثم أحضرت الجوارى أوانى الذهب والفضة والبلور وأحضرت أيضا جميع أجناس الازهار وأطباق النقل ثم انها أمرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كانهن الاقمار بأيديهن سائر آلات الملاهى ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت اخر وناولت الملك بدر باسم إياه فأخذه وشربه ولم يزالا يشربان الى أن سكروا والمغنيات يغنين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعها ونامت على سرير وأمرت الجوارى بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها فى اطيب عيش الى ان اصبح الصباح وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٤) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذى فى القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا فلما خرجا من الحمام

أفرغت عليه أجمل القماش ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المكان أطيب أو دكان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا أطيب وذلك ان عمي رجل صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم أنهما رقدا في أطيب حال الى الصباح فانتبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال في نفسه أين ذهبت ثم أنه لبس وسار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فرأى فيه نهرا جاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطىء ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر أسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يزقها زق الحمام ثم أن الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ذلك انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فتأملها واذا هي الملكة لاب فعلم أن الطائر الاسود إنسان مسحور وهي تعشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فاخذته الغيرة واغتاظ على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزح معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت انه رآها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتمت ما بها فلما قضى حاجته قال لها يا ملكة أريد ان تأذني لي في الرواح الى دكان عمي فاني قد تشوقت اليه ولي أربعون يوما ما رأيته فقالت له رح اليه ولا تبطىء ثم أنه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فأخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم ان الطيور التي كانت على الشجرة كلهم شبان غرباء عشقتهم وسحرتهم طيورا وذلك الطائر الاسود الذي رايته كان من جملة مماليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فمد عينه الى بعض الجواري فسحرته في صورة طائر اسود وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما رآه أعلمه الشيخ أن الطيور التي على الشجر كلها شبان غرباء وسحرتهم وكذلك الطير الاسود كان من مماليكها وسحرته في صورة طائر أسود وكلما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليجامعها لانها تحبه محبة عظيمة ولما علمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصفو لك ولكن ما عليك بأس منها ما دامت أراعيك انا فلا تخف ثم ان الملك

بدر باسم ودع الشيخ و رجع اليها فوجدها جالسة في انتظاره فلما رأته قامت اليه وأجلسته ورحبت به وجاءت له بأكل وشرب فأكلا حتى اكتفيا ثم غسل أيديهما ثم أمرت باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان إلى نصف الليل ثم قالت له بالله عليك وبحق معبودك ان سألتك عن شيء هل تخبرني عنه بالصدق وتجيبني إلى قولي فقال لها وهو في حالة السكر نعم ياسيدتي قالت له ياسيدي ونور عيني لما استيقظت من نومك ولم ترني وفتشت علي وجئتني في البستان ورأيت الطائر الاسود الذي وثب علي فأنا أخبرك بحقيقة هذا الطائر أنه كان من مماليكي وكنت أحبه محبة عظيمة فتطلع يوما لجارية من جواري فحصلت لي غيرة وسحرته في صورة طائر أسود وأما الجارية فاني قتلتها واني إلى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه أسحر نفسي طيرة وأروح اليه لينط علي ويتمكن مني كما رأيت أما أنت لاجل هذا مغتاظ مني وحق النار والنور والظل والحرور قد زدت محبة وجعلتك نصيبي من الدنيا فقال وهو سكران أن الذي فهمتيه من غيظي بسبب ذلك صحيح وليس لغيظي سبب غير ذلك فضمته وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر بجانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو يظهر أنه نائم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد أخرجت من كيس أحمر شيئاً أحمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهرا يجري مثل البحر وأخذت كبشة شعير بيدها وبذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا مسنبلا فأخذته وطحنته دقيقا ثم وضعته في موضع ورجعت نامت عند الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن من الملكة في الرواح إلى الشيخ فاذنت له فذهب إلى الشيخ وأعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله إن هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ قال لبدر باسم ان الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها أبدا ثم أخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم أنها إذا رأته تقول لك ماهذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خيرين وكل منه فاذا أخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فارها انك تأكل منه وكل من هذا واياك أن تأكل من سويقها شيئا ولو حبة واحدة فان أكلت منه ولو حبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحرك ثم ودعه الملك بدر باسم وسار الى أن طلع القصر ودخل عليها فلما رأته قالت أهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له أبطات علي ياسيدي فقال لها كنت

عند عمي ورأى عندها سويقا فقال لها وقد اطعمني عمي من هذا السويق فقالت عندنا سويقا أحسن منه ثم انها حطت سويقه في صحن آخر وقالت له كل منه فلما عاشت أنه أكل منه أخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يا لئيم وكن في صورة بغل أعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رأته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبي إنما كنت أمزح معك فلا تتغير علي بسبب ذلك فقال لها والله ياسيدتي ما تغيرت عليك أصلا بل أعتقد أنك تحبينني فكلي من سويقي هذا فاخذت منه لقمة وأكلتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فأخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية إلى صورة بغلة زرزورية فما نظرت نفسها إلا وهي في تلك الحالة فقام يلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب إلى الشيخ وأعلمه بما جرى فقام الشيخ وأخرج له لجاما وقال خذ هذا اللجام والجمها به فأخذه وأتى عندها فلما رأته تقدمت اليه وحط اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال أخزاك الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ ياولدي ما بقي لك في هذه البلد إقامة فاركبها ومر بها إلى أي مكان شئت وإياك أن تسلم اللجام الى أحد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائرا ثلاثة أيام ثم أشرف على مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة فقال له ياولدي من أين أقبلت قال من مدينة الساحرة قال له أنت ضيفي في هذه الليلة فأجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لا إله إلا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت وقلبي مشوش عليها فبالله عليك ياسيدي ان تبيعني اياها فقال ما أبيعها إلا بألف دينار وقال بدر باسم في نفسه من أين لهذه العجوز تحصيل ألف دينار فعند ذلك أخرجت من حزامها ألف دينار فلما نظر الملك بدر باسم إلى ذلك وقال لها يا أمي أنا أمزح معك وما أقدر أن أبيعها فنظر اليه الشيخ وقال له ياولدي ان هذه البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشتها وقالت يابنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي كنتي عليها فانقلبت في الحال وعادت الى صورتها الاولى وأقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا فعلم

الملك بدر باسم أن هذه العجوز أمها وقد تمت الحيلة عليه فأراد أن يهرب واذا بالعجوز صفرت فتمثل بين يديها عفريت فركبت العجوز وأردفت ابنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدامها وطار بهم العفريت فامضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا الي قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدر باسم وقالت له ياعلق قد وصلت الى هذا المكان ونلت ماتمنيت وسوف أريك ماأعمل بك و بهذا الشيخ البقال ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج عن هذه الصورة التي أنت فيها الى صورة طائر قبيح المنظر أقبح مايكون من الطيور فانقلب فى الحال وصار طيرا قبيح المنظر فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم أن الجارية وجدت سيدتها غافلة يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن آخذ المدينة منها واجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج عفريت له أربعة أجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية فلم يكن إلا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر وقبلت الارض بين يديها وأعلمتها بما جرى لولدها من أوله الى آخره ثم أن جلناز البحرية وأمها فراشة وأخاها صالحا أحضر واجميع قبائل الجان ثم أنهم طاروا فى الهواء ونزلوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه وقالت للجارية أين ابنى فأخذت الجارية القفص وأتت به بين يديها فأخرجته الملكة جلناز من القفص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة الى الصورة التى كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٠٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم لما رشت أمه عليه الماء صار بشرا كما كان فلما رأته أمه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صالح وجدته فراشة وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم أرسلت فى الحال من يأتيها بالملك السمندل فأحضروه بين يديها ثم أن الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهرة فقال له هى فى خدمتك وجاريتك وبين يديك فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم بن الملكة جلناز البحريه على الملكة جوهرة وأهل المدينة زينوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا كل من فى الحبوس

وكسى الملك الارامل والايتام وخلع على أرباب الدولة والامراء والاكابر ثم أقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا فى الافراح مساء وصباحا مدة عشرة أيام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل ورده الى بلاده وأهله وأقاربه وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

حكاية سيف الملوك و بديعة الجمال

(وفى ليلة ٧٠٩) قالت (واعلم) أيها الملك السعيد انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان فى كل عام يغزوا بلاد الكفار فى الهند والسند والصين والبلاد التى وراء النهر وغير ذلك من العجم وغيرها وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات والروايات والاشعار والاخبار والحكايات والسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكيها له ينعم عليه فاتفق أنه اتاه رجل كبير بسمر غريب فتحدث بين يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنية ومن جملتها ألف دينار خرسانية وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن الملك فى جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا ثم أن الملك سمع بخبر التاجر فأرسل اليه وأحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفنى وعادانى من أجل المال الذى أعطيه للشعراء والندماء وأرباب الحكايات والاشعار وانى أريد منك أن تحكى لى حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم أكن سمعت مثله قط فان أعجبنى حديثك أعطيتك بلادا كثيرة بقلاعها واجعلها زيادة على أقطاعك واجعل مملكتى كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائى تجلس على يمينى وتحكم فى رعيتى وان لم تأتنى بما قلت لك أخذت جميع ما فى يدك وطردتك من بلادى فقال التاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب منك المملوك أن تصبر عليه سنة ثم أحدثك بحديث ما سمعت مثله فى عمرك فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة فان جئت بذلك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجئ بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان محمد بن سبائك قال للتاجر حسن

ان جئتني بما طلبته منك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجئني بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الارض بين يديه ثم اختار من مماليكه خمسة انفس كلهم يكتبون ويقرؤن وهم فضلاء عقلاء وأدباء من خواص مماليكه واعطى كل واحد خمسة آلاف دينار فقالوا له وما الذى تريد ان تفعل فأرواحنا فداؤك قال لهم اريد ان يسافر كل واحد منكم الى إقليم وان تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات الغريبة والاخبار العجيبة وابحثوا الى عن قصة سيف الملوك وائتونى بها ثم ان التاجر اختار لهم يوما سعيدا وقال لهم سافروا فى هذا اليوم واجتهدوا فى تحصيل حاجتى ولا تتهاونوا ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التى أمره بها فمنهم اربعة انفس غابوا اربعة اشهر وفتشوا فلم يجدوا شيئا فضاق صدر التاجر حسن لما رجع اليه الاربعة مماليك واخبروه انهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئا منه واما المملوك الخامس فانه سافر الى ان دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة امينة فاقام فيها اياما وهو يسال عن حاجة سيده فلم يجبه احد ثم انه اراد ان يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجرى ويتعثر فى اذياله فقال له المملوك مابالك تجرى وانت مكروب والى اين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسى فى مثل هذا الوقت ويحدث حكايات واخبارا واسمارا ملاحا لم يسمع احد مثلها وانا اجرى حتى اجد لى موضعا قريبا منه واخاف انى لا احصل لى موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذنى معك فقال له الفتى اسرع فى مشيتك فغلق بابه واسرع فى السير معه حتى وصل الى الموضع الذى فيه الشيخ بين الناس فراى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسى يحدث الناس فجلس قريبا منه واصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد له فى التحية والاكرام فقال له المملوك انك ياسيدى الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح وأريد أن أسألك عن شىء فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سيف الملوك وبديعة الجمال فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاعطنى مائة دينار وأنا اعطيك إياها فقام المملوك وقبل يدى

الشيخ وراح الى منزله فرحا مسرورا وأخذ في يده مائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك وأجلسه فى مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال اكتب الذى أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم ياولدى ان أول شرطى انك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وإنما تقرؤها عند الامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن مملوك حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذى بالشام وأخبره بالشروط وودعه وخرج من عنده وسافر فى يومه فرحا مسرورا ولم يزل مجدا فى السير من كثرة الفرح الذى حصل له لقصة سمر سيف الملوك حتى وصل الى بلاده (ومضمون هذه القصة) أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا سخيا جوادا صاحب هيبة ووقار وكانت له بلاد وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم أن هذا الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد ذكرا ولا أنثى وكان بسبب ذلك فى هم وغم ليلا ونهارا ثم أن الملك عاصما استغرق فى بحر الفكر فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه ومازال يبكى ويصوت بصوت عال وينوح نوحا زائدا ويتأوه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال الوزير ان لم تقل لى ماسبب ذلك والا قتلت نفسى بين يديك من ساعتى وأنت تنظر ولا أراك مهموما ثم أن الملك عاصما رفع رأسه ومسح دموعه وقال أيها الوزير الناصح خلنى بهمي وغمى فالذي فى قلبى من الاحزان يكفينى فقال له الوزير قل لى أيها الملك ماسبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال للملك عاصم قل لى

ماسبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك ياوزيران بكائي ماهو على
مال ولا على خيل ولا على شيء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمري نحو مائة وثمانين
سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا أنثى فاذا مت يدفنوني ثم ينمحي رسمي وينقطع اسمي
ويأخذ الغرباء تختي وملكي ولا يذكرني أحد أبدا فقال الوزير ياملك الزمان أنا أكبر
منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا ونهارا في هم وغم وكيف نفعل أنا وأنت
ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام وان له ربا عظيما قادرا على كل شيء فينبغي
أن توجه اليه بهدية واقصده في ان يسأل ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير
تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا
ما كان من امر الوزير وأما ما كان من أمر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه
وتعالى أوحى اليه وقال ياسليمان ان ملك مصر أرسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف
وهي كذا وكذا فارسل اليه وزيرك آصف ابن برخيا لاستقباله بالاكرام فخرج آصف بعد
ان جهز جميع اللوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم
عليه وأكرمه هو ومن معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات في موضع
الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فابشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا
نفسا وقروا اعينا وانشرحوا صدورا فقال الوزير في نفسه من أخبرهم بذلك ثم انه قال
لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وباغراضنا ياسيدي فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما
السلام هو الذي أخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال أخبره رب
السموات والارض واله الخلق اجمعين فقال له الوزير فارس ماهذا الا اله عظيم ثم انهم
سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تخت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فامر سليمان بن
داود عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم
ولم يجسروا على المشي فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم رعايا
سليمان بن داود وما يضركم منهم أحد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون
ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة
فأنزلوهم في دار الضيافة وأكرموهم غاية الاكرام واحضروا لهم الضيافة الفاخرة مدة ثلاثة
أيام ثم احضروهم بين يدي سليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا ان يقبلوا
الارض بين يديه فمنعهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا ينبغي أن يسجد انسان على

الارض الا الله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرها ومن اراد منكم أن يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم فى خدمتى فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف فى خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمطة فأكل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر ان حاجته لتقضى وقال له تكلم ولا تخف شيئا مما جئت بسببه لانك ماجئت الا لقضاء حاجة وانا أخبرك بها وهى كذا وكذا وان ملك مصر الذى أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا انثى فصار فى الغم والهم والفكر ليلا ونهارا حتى اتفق له انه جلس على كرسى مملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولاد وهم يدخلون ومعهم أولادهم ويقفون فى الخدمة فتذكر فى نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتى بعد موتى وهل يأخذها الا رجل غريب واصير أنا كانى لم اكن وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام لما أخبر الوزير فارسا بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من اوله إلى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذى قلته لك ياوزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبى الله ان الذى قلته حق وصدق ولكن يا نبى الله لما كنت أتحدث أنا والملك فى هذه القضية ولم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فمن أخبرك بهذه الأمور كلها قال له أخبرنى ربى الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور فحينئذ قال الوزير فارس يا نبى الله ما هذا إلا رب كريم عظيم على كل شىء قدير ثم أسلم الوزير فارس هو ومن معه فقال نبى الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قبلت منك الجميع ولكنى وهبتها لك فاسترح أنت ومن معك فى المكان الذى نزلتم فيه ثم ان الوزير فارسا ذهب إلى موضعه وتوجه إلى السيد سليمان ثانى يوم فقال له نبى الله سليمان إذا وصلت إلى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت أنت واياه فاطلعا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القائلة فانزلا إلى أسفل الشجرة وانظر هناك تجدا ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كرأس القرد ورأس الآخر كرأس العفريت فاذا رأيتماهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة

أذيالهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخاهما واتقنا طبخهما واطعماهما زوجتيكما وناما معهما تلك الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى باولاد ذكور ثم ان سليمان عليه السلام أحضر خاتما وسيفا وبقجة فيها قباآن مكللان بالجواهر وقال ياوزير فارس إذا كبر ولداكما وبلغا مبلغ الرجال فاعط كل واحد منهما قباء من هذين القباءين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى حاجتك ومابقي لك الا أن تسافر على بركة الله تعالى ثم ان الوزير فارسا تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من عنده بعد أن قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجد في السير ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل إلى أقرب مصر فأرسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وأرباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير ترجل الوزير وقبل الأرض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك عاصم ثم بعد ذلك توجه إلى الملك وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعالى معي فقام هو والوزير وأخذا قوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الى أن مضى وقت القائلة ولم يزالا الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فرأيا ثعبانين خرجا من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لأنهما أعجباه حين رآهما بالاطواق الذهب وقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم أنت واحدا بنشابة وارم أنا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما النشاب فقتلاهما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة أذنابهما شبرا ورمياه ثم ذهبا بالباقي الى بيت الملك وطلبا الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقالا له اطبخ هذا اللحم طبخا مليحا بالتقلية والابازير واغرفه في زبديتين وهاتهما وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقالا له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاتهما ولا تبطىء فأخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه وأتقن طبخه بتقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين وأحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ الملك زبدية والوزير زبدية وأطعماهما لزوجتيهما وباتا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته ومشيئته حملتا في تلك الليلة فمكث الملك بعد ذلك ثلاثة أشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه ياترى هذا الأمر صحيح ثم ان

زوجته كانت جالسة يومامن الايام فتحرك الولد فى بطنها فعلمت أنها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عنـدها وهو أكبرهم وقالت له اذهب إلى الملك فى أى موضع يكون وقل له ياملك الزمان أبشرك أن سيد تناظهر حملها والولد قد تحرك فى بطنها فخرج الخادم سريعا وهو فرحان فرأي الملك وحده ويده على خده وهو متفكر فى ذلك فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بحمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ماكان عليه وأعطاه إياه ثم ان الوزير دخل على الملك وقال ياملك الزمان أنا فى هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدى واذا بالخادم دخل على وبشرنى بان زوجتى خاتون حامل وأن الولد قد تحرك فى بطنها وتغير لونها فمن فرحتى خلعت جميع ما كان على من القماش وأعطيت الخادم إياه وأعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما قال ياوزير ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضله وإحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم وأكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات الى النور وأريد أن أفرج على الناس وأفرحهم فقال الوزير افعل ماتريد فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج أحسن الزينة ولبسوا أحسن ملبوس وصار الناس فى أكل وشرب ولعب وانشراح الى أن حصل الطلق لزوجة الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولدا ذكرا كالقمر ليلة تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعدا فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارسا فى خلوة فقال الملك عاصم ياوزير أنا صرت رجلا كبيرا شيخا هرما لانى طعنت فى السن وأريد أن أقعد فى زاوية لأعبد الله تعالى وأعطى ملكى وسلطنتى لولدى سيف الملوك فما تقول أيها الوزير في هـذا الرأي فقال الوزير نعم الرأى الذى رأيته وهو رأى مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فأنا الآخر أفعل مثلك ويكون ولدي ساعدا وزيرا له لانه شاب مليح ذو معرفة ورأى ويصير الاثنان مع بعضهما ونحن ندبر شأنهما ولا نتهاون فى أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التى تحت أيدينا فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال وأصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم أن يحضروا جميعهم فى الشهر الفلانى وأمر أن يحضر كل من فى المدينة من

قاص ودان ثم ان الملك عاصما بعد مضى غالب تلك المدة أمر الفراشين أن يضربوا القباب في وسط الميدان وأن يزينوها بأفخر الزينة وأن ينصبوا التخت الكبير الذي لا يقعد عليه الملك إلا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما أمرهم به ونصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وأمر أن ينادي في الناس باسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز الامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ثم قام الملك على قدميه وحلفهم أن لا يقوم أحد من مقامه وقال لهم أيها الامراء والوزراء وأرباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون أن هذه المملكة لي وراثة من آبائي وأجدادي قالوا الله نعم أيها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم أنا وأنتم كنا كلنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وأنقذنا من الظلمات الى النور وهدانا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا أني الآن صرت رجلا كبيرا شيخا هرما عاجزا وأريد أن أجلس في زاوية أعبد الله فيها وأستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدي سيف الملوك حاكم وتعرفون أنه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فأريد في هذه الساعة أن أعطيه مملكتي وأجعله ملكا عليكم عوضا عني وأجلسه سلطانا في مكاني وأتخلى أنا للعبادة لله تعالى في زاوية وابني سيف الملوك يتولى الحكم ويحكم بينكم فأي شيء قلتم فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا وقوفا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو أولى به من الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوك الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عاصما لما أجلس ولده سيف الملوك على التخت ودعا له كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس أجمعين وخلع الخلع ووهب وأعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا أمراء يا أرباب الدولة هل تعرفون أني وزير ووزارتي قديمة قبل أن يتولى الملك عاصم بن صفوان وهو الآن قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك أبا عن جد فقال والآن أخلع نفسي وأولي ولدي ساعدا هذا فانه عاقل فطن خبير فأي شيء تقولون بأجمعكم فقالوا لا يصلح وزير الملك سيف الملوك إلا ولدك ساعدا فانهما يصلحا لبعضهما فعند ذلك قام الوزير وقلع عمامة الوزراء ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط

دواة الوزراء قدامه أيضا ثم إن الملك عاصما أخذ ولده سيف الملوك وساعدا ولد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر وأحضر والخازندار وأمروه باحضار الخواتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا أولادي تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا ويأخذه فأول من مد يده سيف الملوك فأخذ البقجة والخاتم ومد ساعد يده فأخذ السيف والمهروقبلا يد الملك وذهبا الى منازلهما فلما أخذ سيف الملوك البقجة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما أن يناما مع بعضهما ثم إنهم فرشوا لهما فراش النوم ورقد الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من نومه فرأى البقجة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى أي شيء في هذه البقجة التي أهداها لنا الملك من التحف فأخذها وأخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وترك ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البقجة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفرده فوجد على البطانة التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شيء عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه مجنونا بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه فلما رآه ساعدا على هذه الحالة قال انا وزيرك وأخوك وتربيت أنا وإياك وإن لم تبين لي أمورك وتطلعني على سرك فمن لي من تخرج سرك وتطلع عليه ولم يزل ساعدا يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية فعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه الى وزيره ساعدا وقال له يا أخي أنا استحيت أن أقول لك وأخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب أن تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فقال سيف الملوك تعالى وانظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديعة الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان إرم بن عاد الاكبر وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك سيف الملوك بن الملك عاصم والوزير ساعد بن الوزير فارس لما اقرأ الكتابة التي على القباء ورأيا فيها صورة بديعة الجمال بنت شامخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة

بابل الساكنين فى بستان إرم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف يا أخي أتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها فقال سيف الملوك والله يا أخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوك وقرأ الكتابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه آه فقال له ساعد يا أخي إن كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي فى الدنيا فأنا أسرع فى طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا أخي أن تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة فى خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والفقراء والسواحين والمساكين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل أحدا ببركة الله سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان إرم فلما أصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا يأتيه نوم إلا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وأرباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله ما بات البارحة إلا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد وأخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه فقال الملك عاصم للحكماء الحاضرين أى شيء ظهر لكم من مرض ولدى فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله فاغتاظ الملك عليهم وقال من أين علمتم أن ولدى عاشق ومن أين جاء العشق لولدي فقالوا له اسأل اخاه ووزيره ساعدا فانه هو الذى يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل فى خزانة وحده ودعا بساعد وقال اصدقنى بحقيقة مرض اخيك فقال له ساعد إن ولدك عاشق فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك وقال له يا ولدى اى شيء دهاك وما هذه الصورة التي عشقتها ولأى شيء لم تخبرنى فقال سيف الملوك يا أبت كنت أستحى منك وما كنت أقدر أن أذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احدا على شيء منه ابدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل فى مداواتي فقال له ابوه كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنا دبرنا حيلة فى الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذى يقدر على ذلك فقال له أنا لا أتركها ولا أطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل يا ولدى فقال له ابنه أحضر لنا جميع التجار

والمسافرين والسواحين فى البلاد لتسألهم عن ذلك فأمر الملك عاصم أن يحضر كل تاجر فى المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس فى البحر فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فما أحد منهم عرف هذه الصفة ولا أخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد أن تعرف فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل أحد منهم يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا أبى جهز لى مركبا للسفر إلى بلاد الصين فأسافر وأتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبرا حصل المراد وان لم أجد لها خبرا يكون فى السفر انشراح صدرى ونشاط خاطرى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهز لى مركبا لاسافر فيها الي بلاد الصين حتى أفتش على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له أربعين مركبا وعشرين ألف مملوك غير الاتباع وقال له سافر يا ولدى ثم سافر ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا مدينة الصين فلما سمع أهل الصين أنه وصل اليهم أربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا انهم أعداء جاؤا إلى قتالهم وحصارهم فقفلوا أبواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك أرسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم وأحضروهم عند ملكهم وكان اسمه فغفور شاه وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على الرسل وأمر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف الملوك وتعانقا وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا وانا مملوكك ومملوك أبيك ومدينتى بين يديك وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيوفات والزاد فى مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا فى ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة وضربت الكاسات ودقت البشائر وأقاموا فيها أربعين يوما فى ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن أخى كيف حالك هل اعجبتك بلادى فقال له سيف الملوك يا ملك أدام الله تعالى تشريفها بك أيها الملك فقال فغفور شاه ما جاء بك إلا حاجة طرأت لك وأى شئ تريده من بلادى فأنا أقضيه لك

فقال له أريد منك أن تحضر لي جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى أسألهم عن صاحبة هذه الصورة فارسل الملك قعفوشاه الى النواب والحجاب والاعوان وأمرهم ان يحضروا جميع من فى البلاد من السواحين والمسافرين فاحضروهم ثم سألهم الملك سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم يرد عليه أحد منهم جوابا فتحير الملك سيف الملوك فى أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت أن تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملوك أن يحضروا المراكب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع مايحتاجون اليه وركب سيف الملوك وساعد وزيره بعد أن ودعوا قعفوشاه وسافروا فى البحر مدة أربعة أشهر فى ريح طيبة سالمين مطمئنين فاتفق أنه خرج عليهم ريح وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح فانكسرت جميعها وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملوك مع جماعة من مماليكه فى زورق صغير ثم سكت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك عينيه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه والزورق الصغير فقال لمن معه من مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة وأين أخى ساعد فقالوا له ياملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة لايخجل قائلها وهى لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصار يلطم على وجهه وأراد أن يرمى نفسه فى البحر فمنعه المماليك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٨) قالت أيها الملك السعيد ان سيف الملوك لما أراد أن يرمى نفسه فى البحر منعته المماليك وقالوا له أى شىء يفيدك هذا فانت الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا شىء مكتوب من القدم بارادة بارىء النسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجمون لابيك عند والدتك أن ابنك هذا تجرى عليه الشدائد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذى نحن فيه فقال سيف الملوك لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم لامفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب من الذى قدره الله علينا ثم غرق فى بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدرار ولم يعلموا إلى أى جهة يتوجه بهم مع الأمواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الرياح تسوقهم إلى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا

فيه واحدا ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان فأكلوا
حتى اكتفوا وإذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق صخرة من الحجر وحواليه
الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون في خدمته فجاء هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك
ومماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا إنا القيناهذه الطيور بين الاشجار وكان الملك
جائعا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الزنوج لما أخذوا الملك سيف الملوك
ومماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا له ياملك إنا لقيناهذه الطيور بين الاشجار
أخذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهما فلما رأى سيف الملوك هذا الامر خاف على
نفسه وبكى

فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال ان هؤلاء الطيور مليحة الصوت والنغمة قد أعجبتنى
أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم فى قفص فحطوا كل واحد منهم فى قفص وعلقوهم على
رأس الملك ليسمع أصواتهم وصار سيف الملوك ومماليكه فى الاقفاص والزنوج يطعمونهم
ويسقونهم وهم ساعة يبكون وساعة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا
وملك الزنوج يتلذذ باصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت
متزوجة فى جزيرة أخرى فسمعت ان أباها عنده طيور لها أصوات مليحة فارسلت جماعة
الى أبيها تطلب منه شيئا من الطيور فارسل اليها أبوها سيف الملوك وثلاثة مماليك فى أربعة
أقفاص مع القاصد الذى جاء فى طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها فامرت أن يطلعوهم
فى موضع فوق رأسها فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز
وصار يبكى على نفسه والمماليك الثلاثة يبكون على أنفسهم كل هذا وبنت الملك تعتقد انهم
يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها أحد من بلاد مصر او من غيرها وأعجبها يصير
له عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره انها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه
وجماله وقده واعتداله فأمرت باكرامهم واتفق أنها اختلت يوما من الايام بسيف الملوك
وطلبت منه أن يجامعها فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها ياسيدتى أنا رجل غريب وبحب
الذى أهواه كئيب وما أرضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تتضرع اليه وتأخذ بخاطره
فلم يجبها إلى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وسار سيف الملوك والمماليك عندها فى
الجزيرة على تلك الحالة وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك لم يتجاسر أحد من هذه

المدينـة ان يضرهم بشيء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهـم وتحققت انهم ما بقى لهم خلاص من هـذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومـين والثلاثة ويدورون فى البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به إلى مطبخ بنت الملك فمكثوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق ان سيف الملوك قعد هو ومماليكه يوما من الايام عـلى ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فقـال لهم سـيف الملوك يا اخوانى كيف نعمل فى خلاصنا من هذه الملعونة ولا أرى لنا خلاصا الا أن يخلصنا الله منها بفضله ولـكن خطر ببـالي اننا نهرب ونستريـح من هـذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان أين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يأكلون بنى آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدونا فيه فاما أن يأكلونا واما أن يأسرونا ويردونا الى موضعنا وتغضب علينا بنت الملك فقال سـيف الملوك أنا أعمل لـكم شيئا لعـل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال نقطع من هـذه الاخشاب الطوال نفتل من قشرها حبالا ونربط بعضها فى بعض ونجعلها فلـكا ونرميه فى البحر ونملؤه من تلك الفاكهة ونعمل له مجاذيف وننزل فيه لعل الله تعالى أن يجعل لنا فرجا فانه على كل شيء قدير فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا فرحا شديدا وقاموا فى الوقت والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الفلك ثم فتلوا الحبال لربط الأخشاب فى بعضها واستمروا على ذلك مدة شهر وكل يوم فى آخر النهار يأخذون شيئا من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار لاشغالهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك ومماليـكه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وفتلوا الحبال ربطوا الفلك الذى عملوه فلما فرغوا من عمله رموه فى البحر وسقوه من الفواكه التى فى الجزيرة من تلك الاشجار وتجهزوا فى آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا فى ذلك الفلك وساروا فى البحر أربعة أشهر واذا بالبحر أرغى وأزبد وطلع منه أمواج عالية فأقبل عليهم تمساح هائل ومد يده خطف مملوكا من المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك التمساح فعل بالمملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار فى الفلك هو والمملوك الباقى وحدهما وبعدا عن مكان ذلك التمساح وهما خائفان ولم يزالا كذلك حتى ظهر لهما يوما من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق فى

الهواء ففرحا به فبينماهما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع التمساح رأسه ومد يده فأخذ المملوك الذي بقي من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة فرأى الاشجار وقد طلع فوقهما نحو عشرين قردا كبارا فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم نزلت القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا أمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم وما زالوا سائرين وهو تابعهم حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما يكل عن وصفه اللسان ورأى في تلك القلعة شابا لا نبات بعارضيه ولكنه طويل زائد الطول ثم أن الشاب لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أي البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا فاخبرني بحديثك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك أنا والله ماوصلت الى هنا بخاطري ولا كان هذا المكان مقصودي وأنا ما أزال أسير من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبي ويكون سعيي الى مكان فيه أجلي فأموت ثم أن الشاب التفت الى قرد وأشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مشدودة الوسط بالفوط الحرير وقدموا السماط ثم أكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وأتوا بطشوت وأباريق من الذهب فغسلوا أيديهم ثم جاؤا بأواني الشراب نحو اربعين آنية فيها أنواع من الشراب فشربوا وتلذذوا وطربوا وطاب لهم وقتهم وجميع القرود يرقصون ويلعبون وقت اشتغال الآكلين بالأكل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرود ورقصهم تعجب منهم ونسي ماجرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم أتوا بأواني النقل والفاكهة فأكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوك وقال له اخرج رأسك من الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا قد ملأت الفلا الواسع فقال سيف الملوك هؤلاء قرود كثيرون قد ملؤا الفضاء ولأي شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى انتبه من منامي واخرج رأسي من هذا الشباك فحين يبصروني يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم وأخرج رأسه من الشباك

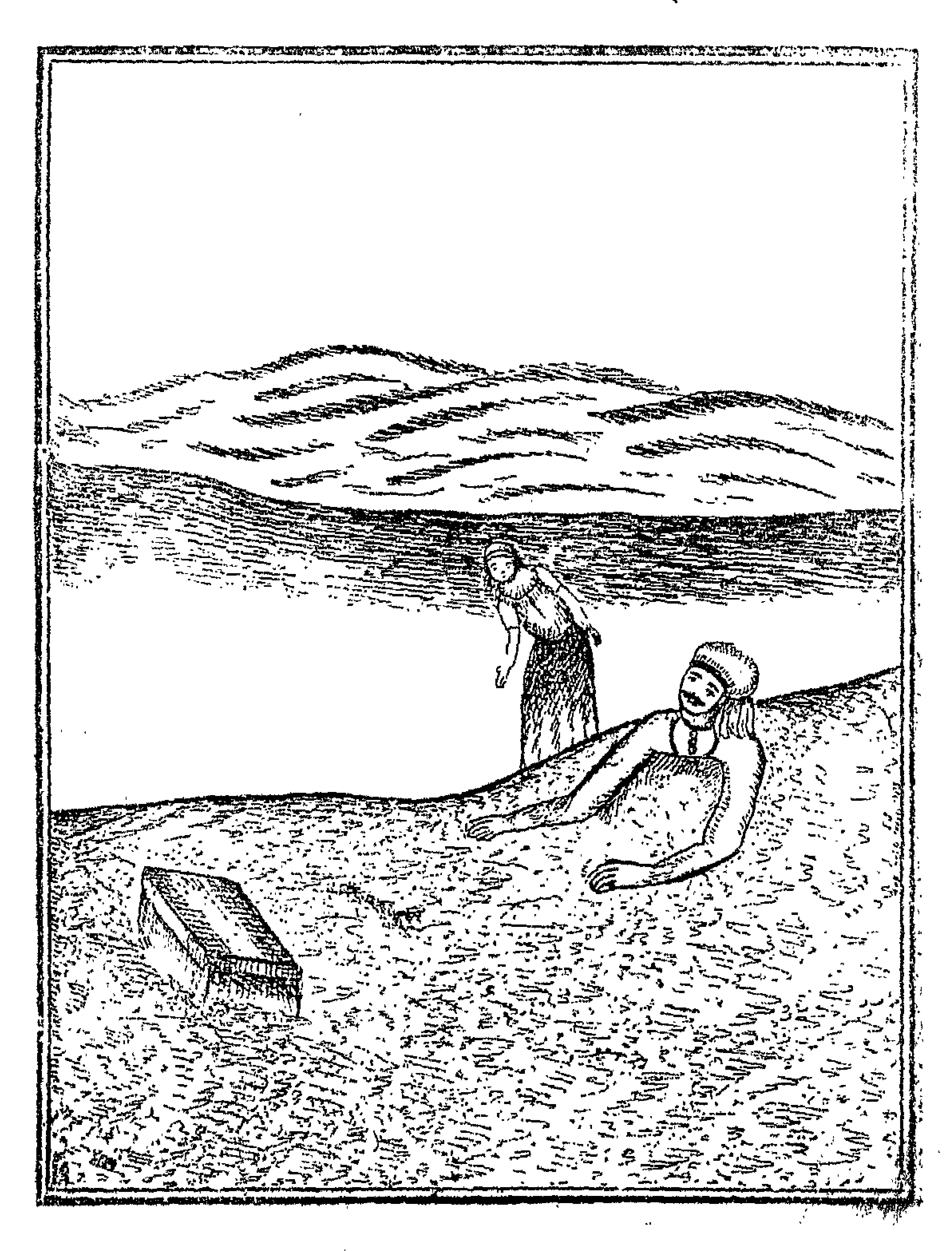
حتى رأوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم أن سيف الملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل و بعد ذلك ودعه وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما يجوع ويوم يشبع وصار يتندم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب وأراد أن يرجع اليه على أثره فرأى شبحا أسود يلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف العمل ولكن لا ارجع حتى أنظر اي شيء هذا الشبح فلما اقترب منه رآه قصرا عالي البنيان فقام يمشي وهو متوكل على الله تعالى حتى دخل القصر وعد في طريقه سبع دهاليز فلم ير احدا ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه السلام فقالت له من انت وما اسمك ومن اين جئت ومن أوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحديثي طويل فاخبريني أنت ما شأنك وما أسمك ومن جاء بك الى هنا ولأي شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدك فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك الهند وأبي ساكن في مدينة سرنديب ولأبي بستان مليح كبير فدخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جواري وتعريت أنا وجواري ونزلنا في ذلك الحوض وصرنا نلعب وننشرح فلم أشعر إلا وشيء مثل السحاب نزل علي وخطفني من بين جواري وطار بي بين السماء والارض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي مدة قليلة و بعد ذلك انزلني في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف الثياب وقال لي أتعرفينني فقلت لا ياسيدي فقال لي أنا ابن الملك الازرق ملك الجان فاتفق لي اني كنت عابرا في طريقي ومتوجها الى حال سبيلي فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو موضعي ومسكني فلا أحد يصل اليه قط فتحقق انك لا تنظرين بلاد أبيك وأمك أبدا ثم بعد ذلك عانقني وقبلني وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك ثم أن ابن ملك الجان بعد أن أخبرني عانقني وقبلني وقال لي اقعدي هنا ولا تخافي من شيء ثم

تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك أتى ومعه هذا السماط والفرش والبسط ولكن لم يجيئني إلا في كل يوم ثلاثاء وعند مجيئه يأكل ويشرب معي ويعانقني ويقبلني وأنا بنت بكر على الحالة التي خلقني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيئاً وأبي اسمه تاج الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على أثر وهذا حديثي فحدثني أنت بحديثك فقال لها سيف الملوك حديثي طويل وأخاف إن حدثتك به يطول الوقت فيجيء العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندي إلا قبل دخولك بساعة ولا يأتي إلا في يوم الثلاثاء فاقعد واطمئن وطيب خاطرك وحدثني بما جرى لك من الاول الى الآخر فقال سيف الملوك سمعا وطاعة ثم ابتدأ بحديثه حتى أكمله من الأول الى الآخر فلما وصل الى الآخر حكاية بديعة الجمال تغرغرت عيناها بالدموع الغزار وقالت ماهو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال ماتذكرينني وتقولين أين راحت أختي دولة خاتون فقال لها سيف الملوك انك إنسية وهي جنية فمن أين تكون هذه أختك فقالت له انها أختي من الرضاع وسبب ذلك ان أمي نزلت تتفرج في البستان فجاءها الطلق فولدتني في البستان وكانت أم بديعة الجمال في البستان هي وأعوانها فجاءها الطلق فنزلت في طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جواريها الى أمي تطلب منها طعاما وحوائج للولادة فبعثت اليها أمي ماطلبته وعزمت عليها فقامت وأخذت بديعة الجمال معها وأتت الى أمي فأرضعت أمي بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الى بلادها فقال سيف الملوك قومي وتعالي معي نهرب ونسير الى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر على ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاءنا هذا الملعون في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا أختفي في موضع واذا جاز على اضربه بالسيف فاقتله فقالت له ماتقدر أن تقتله إلا ان قتلت روحه فقال لها سيف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا سألته عنها مرات عديدة فلم يقر لي بمكانها فاتفق أني ألححت عليه يوما من الايام فاغتاظ مني وقال لي كم تسأليني عن روحي ماسبب سؤالك عن روحي فقلت له ياحاتم أنا مابقي لي أحد غيرك الا الله وأنا مادمت في الحياة لم أزل معانقة لروحك فعند ذلك قال لي حين ولدت أخبر المنجمون أن هلاك روحي يكون على يد واحد من أولاد الملوك الانسية فأخذت روحي ووضعتها في حوصلة عصفور وحبست العصفور في حق ووضعت الحق في علبة ووضعت العلبة في داخل سبع علب في قلب سبع صناديق

ووضعت الصناديق فى طابق من رخام فى جانب هذا البحر المحيط وهاانا قلت لك ولا تقول لأحد على هذا فانه سر بيني وبينك وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما خبرت سيف



﴿سيف الملوك يأخذ التابوت الذى فيه روح ابن الملك الازرق﴾
(عند ماظهر على وجه الماء)

الملوك بروح الجني الذي خطفها وبينت له ماقاله الجني الى أن قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت لها من أحدثه به وما يأتيني أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم لا يصل اليه أحد فقال ربما كان أحد منهم في أصبعه خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع روح فلان فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في أصبعي فقومي بنا الى شاطىء هذا البحر حتى نبصر هل كلامه هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم وبحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجني فعند ذلك هاج البحر وطلع التابوت فأخذه سيف الملوك وضرب به بالحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور من الحق وتوجها الى القصر وطلعا فوق التخت واذا بغبرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول ابقني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وانا أبلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجني فاقتل العصفور لئلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات فوقع الجني على الارض كوم رماد اسود فقالت دولة خاتون قد خلصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذي بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقلع من أبواب القصر نحو عشرة أبواب وربط الابواب بعضها في بعض وتعاونت هو ودولة خاتون الى أن وصلاها الى البحر ورمياها فيه بعد أن صارت فلكا وربطوه على الشاطىء ثم رجعا الى القصر ونقلا جميع ما في القصر من الذي خف حمله وغلا ثمنه وحطاه في ذلك الفلك وركبا فيه متوكلين على الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملا لهما خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركا الفلك يجري بهما في البحر فاتفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك مال الى طرف البر وجاء الى المينة وفي تلك المينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس الرؤساء وكبيرهم ففرحت فرحا شديدا ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخي ما اسم هذه المدينة

ومايقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الريس ياصاقع الوجه يابارد اللحية اذا كنت لا تعرف المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك أنا غريب وقد كنت في سفينة من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع مافيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال ماهو عيب فقال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمي مينة كمين البحرين فلما سمعت دولة خاتون هذا الكلام فرحت فرحا شديدا فقالت ياسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى أخو أبى وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عمى اخو أبى واسمه عالى الملوك ثم قالت له اساله وقل له هل سلطان هذه المدينة عالى الملوك طيب فساله عن ذلك فقال له الريس وهو مغتاظ منه انت تقول عمرى ماجئت الى هنا وانما أنا رجل غريب فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء أبيها ثم قالت لسيف الملوك قل له ياريس معين الدين تعالى كلم سيدتك فناداه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا ثم قال لبعض البحرية ناولونى عصا من الشوم حتى أروح الى هذا النحس واكسر رأسه فاخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا بهيجا فاندهش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهى جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذى عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام توجه الى المدينة وطلع الى قصر الملك فاستاذن عليه فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال ياملك لى عندك البشارة فان بنت أخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهى فى الفلك وصحبتها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت أخيه فرح وخلع على الريس خلعة سنية وأمر أن يزينوا المدينة لسلامة بنت أخيه وأرسل اليها وأحضرها عنده هى وسيف الملوك وسلم عليهما وهناهما بالسلامة ثم أنه أرسل الي أخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهى عنده ثم أنه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمعت العسكر وسافر تاج الملوك أبو دولة خاتون حتى وصل الى أخيه عالى الملوك واجتمع ببنته دولة خاتون وفرحوا فرحا شديدا وقعد تاج الملوك عند أخيه جمعة من الزمان ثم أنه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافروا حتى وصلوا الى

مصر نديب بلاد أبيها واجتمعت دولة خاتون بأمها وفرحوا بسلامتها وأقاموا الافراح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله وأما الملك فانه أكرم سيف الملوك وقال له ياسيف الملوك انك فعلت معي ومع ابنتي هذا الخير كله وانا لا أقدر أن أكافئك عليه وما يكافئك الا رب العالمين ولكن أريد منك أن تقعد على التخت في موضعي وتحكم في بلاد الهند فقال سيف الملوك اعز الله الملك لا حظ في الملك ولا في المال حتى ابلغ مرادي ولكن غرضي الآن اتفرج في هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر تاج الملوك ان يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا ومعه قباء وهو ينادي عليه بخمسة عشر دينارا فتأمله فوجده يشبه أخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا أنه يتغير لونه وحاله من طول الغربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب لاستخبره فاتوا به اليه فقال خذوه واوصلوه الى القصر الذي أنا فيه وخلوه عندكم الى أن أرجع من الفرجة فظنوا أنه قال لهم خذوه واوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا مملوك من مماليكه هرب منه فاخذوه وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف الملوك من الفرجة وطلع القصر ونسي أخاه ساعدا ولم يذكره له أحد فصار ساعد في السجن فاتفق ان سيف الملوك جلس يوما من الايام وتذكر أخاه ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه أين المملوك الذي كان معكم في اليوم الفلاني فقالوا أما قلت لنا أوصلوه الى السجن فقال سيف الملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت لكم اوصلوه الى القصر الذي أنا فيه ثم أنه ارسل الحجاب الى ساعد وهو مقيد ففكوه من قيده واوقفوه بين يدي سيف الملوك فقال له ياشاب من أي البلاد أنت فقال له انا من مصر واسمي ساعد ابن الوزير فارس فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض من فوق التخت والقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرحه صار يبكي بكاء شديدا فتعجب الحاضرون منهما ثم أمر سيف الملوك أن ياخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام البسوه ثيابا فاخرة وأتوا به الى مجلس سيف الملوك فاجلسه معه على التخت ثم ان ساعد قال يا أخي ياسيف الملوك لما غرقت المركب وغرقت المماليك طلعت أنا وجماعة من المماليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الريح بقدرة الله تعالى على جزيرة فطلعنا ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار وأكلنا من الفواكه واشتغلنا

بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق أكتافنا وكانوا نحو المائتين فقلنا لبعضنا ما يكفي هؤلاء أن يركبونا حتى يأكلونا ايضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم و نستريح منهم ونخلص من أيديهم فنبهناهم وصرنا نملأ لهم تلك الجماجم ونسقيهم الى أن همدت قوتهم فجررناهم من ايديهم ثم اننا جمعنا من حطب تلك الكروم شيئا كثيرا وجعلناه حولهم وفوقهم واوقدنا النار في الحطب و وقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد أن ساعدا قال لما أوقدت النار في الحطب أنا ومن معي من المماليك وصارت الغيلان في وسطها وقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد ان خمدت النار فرأيناهم صاروا كوم رماد فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فاما انا واثنان من المماليك فمشينا حتى وصلنا الى غابة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الاذنين بعينين كأنهما مشعلان وقدامه غنم كثيرة يرعاها وعنده جماعة أخرى في كيفيته فلما رآنا استبشر و فرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندي حتى اذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فان فيها ضيوفا كثيرة مثلكم فروحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التي فيها كلهم عميانا فحين دخلنا عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه وما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا لنا من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف فقالوا لنا ما الذي أوقعكم في يد هذا الملعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أعمانا ويريد أن يأكلنا فقلت للعميان الذي عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انهض واصعد الى هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا فخذه وتعالى عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت إلى الطاقة وأخذت السيف وأتيت عند ذلك الرجل فقال خذه واضربه في وسطه يموت في الحال فقمت وجريت خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فجئت اليه وضربته بالسيف في وسطه فصار نصفين وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

وفى ليلة ٧٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ساعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لى يا رجل حيث ضربتنى واردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقال لى الذي دلنى على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش و يهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه فمات الملعون فقال لى الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعلى الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقى علينا ضرر وقد أخبرتك بما جرى لى والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك أبى دولة خاتون حديث الوزير ساعد تعجبا من ذلك عجبا شديدا وقد أعد تاج الملوك أبو دولة خاتون مكانا مليحا لسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتى لسيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على احسانه هذا ما كان من امر سيف الملوك ووزيره ساعد (وأما) ما كان من أمر الملكة بديعة الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها ومملكتها فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها فى زينة بهية وحلى وحلل فتوجهت اليها فلما قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينيها وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون اي شيء جرى لك في الغربة فقالت دولة خاتون يا أختى لا تسأليني عما جرى لى من الامور يا ما تقاسى الخلائق من الشدائد فقالت لها بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختى انى كنت فى القصر المشيد وقد احتوى على فيه ابن الملك الازرق ثم حدثتها ببقية الحديث من اوله الى آخره وحديث سيف الملوك وماجرى له فى القصر وما قاسى من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل بن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلكا وعمل لها مجاديف وكيف دخل الى ههنا فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت والله يا أختى ان هذا من أغرب الغرائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكن يمنعنى الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ماسبب الحياء وأنت أختي و رفيقتى و بيني و بينك شيء كثير وأنا اعرف انك ماتطلبين الا الخير فمن اي شيء تستحيين منى فاخبريني بما عندك ولا تستحى منى ولا تخفي عنى شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون ان صورتك فى القباء الذى ارسله أبوك الى سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفتحه ولم ينظر مافيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان ملك مصر فى جملة الهدايا والتحف الذى ارسله اليه والملك عاصم اعطاه لولده سيف الملوك قبل أن

يفتحه فلما أخذه سيف الملوك فتحه وأراد أن يلبسه رأى فيه صورتك فعشقها وخرج فى طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال باصل محبة سيف الملوك لها وعشقه اياها وان سببها القباء الذى فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن أهله من أجلها وقالت لها قاسى من الاهوال ماقاساه من أجلك فقالت لها بديعة الجمال ان هذا الكلام الذى تقولينه لا أسمعه ولا أطيعك ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يابديعة الجمال بحق اللبن الذى رضعناه أنا وأنت ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل خاطري وأنت الاخرى تنظرينه وصارت تبكى لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها وخرجت وجاءت الى القصر الا كبر الذى فى البستان وأمرت الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن أوانى الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان فى مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ أربه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان أنت وأخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما أحد ممن فى القصر حتى أجىء انا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلاه رأيا تختا من الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فضاق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه اخوه ساعد فقال له يا أخي اقعد أنت مكانك ولا تتبعنى حتى أجىء اليك فقعد ساعد ونزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد ثم بكى وأنشد هذين البيتين

بديعة الحسن أضحت بغيتى أبدا ... لانها فى ضمير القلب أسرارى
فان نطقت فنطقى فى محاسنها ... وان سكتت ففيا عقد أضمارى

ثم بكى بكاء شديدا وأنشد هذه الابيات

وفى كبدي نار يزيد وقودها ... وأنتم مرادى والغرام يطول

أميل اليكم لاأميل لغيركم ... وأرجوا رضاكم والمحب حمول
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا ... فلم أنتقل عنكم ولست أحول

ثم ان ساعدا استبطأه فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان فرآه ماشيا فى البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من ... يتلوا من القرآن سورة فاطر
ماجال طرفى فى محاسن من أرى ... الا وشخصك يابديع مسامرى

ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصاروا يتفرجان فى البستان ويأكلان من الفواكه هذا ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر دولة خاتون فانها لما أتت هى و بديعة الجمال الى القصر دخلتا فيه بعد أن أتحفته الخدام بانواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به دولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بانواع الطعام الفاخرة فأكلت بديعة الجمال هى ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فأحضرتها الخدام وأكلتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم انها هيأت الشراب وآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقى بديعة الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هي ثم ان بديعة الجمال نظرت من الطاقة التى بجانبها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة إلى جهة سيف الملوك فرأته وهو دائر فى البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذرى الدموع الغزار فلما نظرته نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائر فى البستان نظرته نظرة أعقبتها ألف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر باعطافها وقالت لها يا أختى من هذا الشاب الذى أراه فى البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت لها دولة خاتون هل تأذنين فى حضوره عندنا حتى نراه قالت لها ان امكنك ان تحضريه فاحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا وأقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء

الورد فأفاق من غشيته ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمي أيتها الملكة ان هذا سيف الملوك الذى كانت نجاتي بقدرة الله تعالى على يديه وهو الذى جري عليه كامل المشقات من أجلك وقصدى ان تشمليه بنظرك فقامت بديعة الجمال وقد ضحكت وقالت من بقي بالعهود حتى بقي هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقال سيف الملوك أيتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندى أبدا وما كل الخلق سواء ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد هذه الابيات

ان كان قصدى غيركم ياسادتي ... لا نلت منكم بغيتي وارادتي
من ذا الذى حاز الجمال سواكم ... حتى تقوم الآن فيه قيامتي
هيهات أن أسلو الهوى وأنا الذى ... أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك انى أخاف ان أقبل عليك بالكلية فلا أجد منك ألفة ولا محبة فقال لها سيف الملوك يا عيني ويا روحي ما خلق الله كل الانس سواء وأنا ان شاء الله أفي بالعهد فقالت له بديعة الجمال اقعد واطمئن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف الملوك فانشد هذه الابيات

بكيت غراما واشتياقا ولوعة ... على شأن من يهواه قلبي ومهجتي
وبي زادت الآلام من طول هجركم ... وباعي قصير عن تقارب نسبتي
وحزني مما ضاق عنه تجلدى ... يوضح للوام بعض بليتي
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة ... مجال اصطباري لا بحولي وقوتي
فياهل ترى ان يجمع الله شملنا ... وتبرا من الآلام والسقم غصتي

وبعد أن تحالفت بديعة الزمان هي وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشي وقامت بديعة الجمال تمشي أيضا ومعها جارية حاملة شيئا من الاكل وحاملة ايضا قنانية ملآنة خمرا ثم قعدت بديعة الجمال ووضعت الجارية بين يديها الاكل والمدام فلم تمكثا غير ساعة الا وسيف الملوك قد اقبل فلاقته بالسلام وتعانقا وقعدا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما أحضرت الطعام

والشراب وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلامة ثم قعدا يأكلان و يشربان مدة ساعة فقالت بديعة الجمال يا ابن الملك اذا دخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهى من اطلس احمر و بطانتها من حرير اخضر فادخل الخيمة وقو قلبك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر فاذا دخلت فسلم عليها بادب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعالا منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت ابطك اليمين وقف قدام العجوز وأنت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أي شيء اخذت هذا النعال فاسكت أنت وتدخل جاريتي هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك ويجيبك الى ماتريد ثم انها نادت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتي ان تقضى هذه الحاجة فى هذا اليوم ولا تتهاونى فى قضائها وان قضيتيها فى هذا اليوم فأنت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندى اعز منك ولا اظهر سرى الا عليك فقالت ياسيدتى ونور عينى قولى لى ماحاجتك حتى اقضيها لك على راسى وعينى فقالت لها ان تحملى هذا على اكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتى ام ابى وتوصليه الى خيمتها وتحتفظى عليه ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينك ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينيك ففتح فنظر البستان وهو بستان ارم فقالت له مرجانة ادخل ياسيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله ودخل ومد عينه بالنظر فى البستان فرأى العجوز قاعدة على التخت وفى خدمتها الجوارى فقرب منها بادب واحتشام واخذ النعال وقبلها وفعل ماوصفته له بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن اين أقبلت ومن أى البلاد أنت ومن جاء بك الى هذا المكان ولاى شيء أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى على حاجتك ولم أقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بادب واحتشام ثم تحدثت بحديث بديعة الجمال الذى قالته لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاظت منها وقالت من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاظت غيظا شديدا وقالت من اين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك انا

أتفق معك واكون غلامك وأموت على حبك واحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظر ين صدقي وعدم كذبي وحسن مروءتي معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهي مطرقة رأسها ثم رفعت رأسها وقالت ايها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء انى أحفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز أنا أقضي لك حاجتك ان شاء الله تعالى هذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر سيف الملوك فانه صار يتفرج في البستان واذا بخمسة من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظروه فقالوا من أين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذى قتل ابن الملك الازرق ثم قالوا لبعضهم انا نحتال عليه بحيلة ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا الى أن وصلوا الى سيف الملوك في طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له ايها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة خاتون منه فانه كلب غدار قد مكر بها ولولا ان قيضك لها ما خلصت ابدا وكيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوك وقال لهم قد قتلته بهذا الخاتم الذى في اصبعي فثبت عندهم انه هو الذى قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والآخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيال فينقذونه من أيديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم يزالوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم واوقفوه بين يديه وقالوا ياملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة كبدي ونور بصري بغير حق وبغير ذنب فعله معك فقال له سيف الملوك نعم انا قتلته فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا محالة من غير شك فماذا تشير في أمره فهل اقتله اقبح قتلة او اعذبه اصعب عذاب او كيف أعمل فقال الوزير الاكبر أقطع منه عضو وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب رايه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال الدهور فقال له ياملك الزمان اني اقول لك كلاما والرأى لك في سماع ما أشير به عليك فقال له الملك بين رأيك وعليك الامان فقال ياملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تعقل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب لأنه تحت يدك وفي حماك وأسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر ست بديعة الجمال فانها لما اجتمعت بولدها شهيال أرسلت الجارية تفتش على سيف الملوك فلم

تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ماوجدته فى البستان فأرسلت الى عملة البستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن رأيناه قاعدا تحت شجرة واذا بخمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به وراحوا فلما سمعت ست بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاظت غيظا شديدا وقامت على أقدامها وقالت لابنها الملك شهيال كيف تكون ملكا وتجيء جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخذون ضيفنا ويروحون به سالمين وأنت بالحياة وصارت تحرضه وتقول لا ينبغي أن يتعدى علينا أحد فى حياتك فقال لها ياأمي ان هذا الانسي قتل ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله فى يده فكيف أذهب اليه وأعاديه من أجل الانسي فقالت له أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفنا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها شهيال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعالى وان كان قتله فامسكه هو وأولاده وحريمه وكل من يلوذ به وائتنى بهم بالحياة حتى أذبحهم بيدى وأخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ماأمرتك به فلا أجعلك فى حل من لبنى وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيال وأمر عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لأمه ورعاية لخاطرها وخواطر أحبابها ولاجل شيء كان مقدرا فى الازل ثم ان شهيال سافر بعسكره ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وأمسكوا أولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته وأكابرها وربطوهم وأحضروهم بين يدى الملك شهيال فقال له ياأزرق أين سيف الملوك الانسي الذى هو ضيفي فقال له الملك الازرق ياشهيال أنت جنى وأنا جنى وهل لاجل إنسي قتل ولدى تفعل هذه الفعال فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وأنا أعتقك وأعتق كل من قبضت عليه من أولادك وان كنت قتلته فأنا أذبحك أنت وأولادك فقال له الملك الازرق ياملك هل هذا أعز عليك من ولدى فقال له الملك شهيال إن ولدك ظالم لكونه يخطف أولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم فى القصر المشيد والبئر المعطلة ويفسق فيهم فقال له الملك الازرق انه عندى ولكن اصلح بيننا وبينه فأصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف الملوك حجة من جهة قتال ولده وتسلمه الملك شهيال وضيفهم ضيافة مليحة وأقام الملك الازرق عنده هو وعسكره ثلاثة أيام ثم أخذ سيف الملوك وأتى به الى

أمه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيال من حسن سيف الملوك وكماله وجماله وحكى له سيف الملوك حكايته من أولها الى آخرها قال يا أمي حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة لكل أمر فيه رضاك فخذيه وروحي به الى سرنديب واعملي هناك فرحا عظيما ثم أقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل ساعد على دولة خاتون فى ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يختلي ببديعة الجمال أربعين يوما فقالت له فى بعض الايام يا ابن الملك هل بقي فى قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي فى قلبي حسرة أبدا ولكن قصدي الاجتماع بأبي وأمي بأرض مصر وأنظر هل هما طيبين أم لا فامرت جماعة من خدمها أن يوصلوه هو وساعد الى مصر واجتمع سيف الملوك بأبيه وأمه وكذلك ساعد وقعد عندهم جمعة ثم ان كلا منهما ودع أباه وأمه وسار الى مدينة سرنديب وصارا كلما اشتاقا الى أهلهما يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال فى أطيب عيش وأهناه وكذا ساعد مع دولة خاتون الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

﴿حكاية حسن الصائغ البصري﴾

﴿ومما يحكى أيضا﴾ أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقدر الله السميع العليم أن التاجر توفى الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فأخذ ولداه فى تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية وأخذ كل واحد منهما قسمه وفتحا لهما دكانين أحدهما نحاس والثاني صائغ فبينما الصائغ جالس فى دكانه يوما من الايام إذا برجل أعجمي ماش فى السوق بين الناس الى أن مر على دكان الولد الصائغ فنظر الى صنعته وتأملها بمعرفته فأعجبته وكان اسم الصائغ حسنا فهز الاعجمي رأسه وقال والله إنك صائغ مليح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولين بحسنه وجماله وقده واعتداله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك أقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له ياولدي أنت شاب مليح وأنا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما فى الدنيا أحسن منها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعجمي لما أقبل على حسن

الصائغ قال له ياولدى أنت شاب مليح وانا مالى ابن وقد عرفت صنعة مافي الدنيا أحسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس فى شأن تعليمها فما رضيت أن أعلمها أحدا منهم ولكن قد سمحت نفسي أعلمك إياها وأجعلك ولدى وأجعل بينك و بين الفقر حجابا و تستريح من هذه الصنعة والتعب فى المطرقة والفحم والنار فقال له حسن ياسيدى ومتى تعلمني فقال له فى غد آتيك وأصنع لك من النحاس ذهبا خالصا بحضرتك فصار مشغول القلب ولم يأخذه نوم فى تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمى له فلما أصبح الصباح قام وأخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمى أقبل عليه فقام وأراد حسن أن يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقة وركب الكير ففعل ماأمره به الاعجمى وأوقد الفحم فقال له الاعجمى ياولدى هل عندك نحاس قال عندى طبق مكسور فأمره أن يتكىء عليه بالكاز ويقطعه قطعا صغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغارا ورماه في البودقة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فمد الاعجمى يده الى عمامته وأخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا فى البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وأمر حسنا أن ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ماأمره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح ثم انحنى على يد الاعجمى ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سريعا ولا تتكلم فنزل حسن وأعطى السبيكة الى الدلال فأخذها منه وحكها فوجدها ذهبا خالصا ففتحوا بابها بعشرة آلاف درهم وقد تزايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر ألف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع مافعل وقال لامه إني قد تعلمت هذه الصنعة فضحكت عليه وقالت لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما حكى لامه مافعل الاعجمى وقال لها إني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم وسكتت على غيظ منها ثم ان حسنا أخذ من جهله هونا وذهب به الى الاعجمى فقال له ياولدى ماتريد أن تصنع بهذا الهون قال ندخله فى النار ونعمله سبائك ذهب فضحك الاعجمى وقال له ياولدي هل أنت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين فى يوم واحد ماتعلم أن الناس ينكرون علينا وتروح أرواحنا ولكن ياولدى إذا علمتك هذه الصنعة لاتعملها فى السنة إلا مرة واحدة فهى تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت

ياسيدي ثم انه قعد في الدكان وركب البودقة ورمى الفحم في النار فقال له الاعجمي
ياولدى ماذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعجمي وقال لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم أنت يا ابني قليل العقل ماتصلح لهذه الصنعة قط هل أحد في عمره
يتعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق أو في الاسواق فان كنت ياولدى تريد أن تتعلم هذه
فاذهب معي الى بيتي فقام حسن وأغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فبينما هو في الطريق
إذ تذكر قول أمه وحسب في نفسه ألف حساب فوقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة
زمانية فالتفت الاعجمي فرآه واقفا فضحك فقال له الاعجمي إن كنت خائفا من
ذهابك معي الى بيتي فأنا أروح معك الى بيتك وأعلمك هناك فقال له حسن نعم فقال له
امش قدامي فسار حسن قدامه وسار الاعجمي خلفه الى أن وصل الاعجمي الى منزله
فدخل حسن الى داره فوجد والدته فأعلمها بحضور الاعجمي معه وهو واقف على الباب
ففرشت لهما البيت ورتبته فلما فرغت من أمرها راحت ثم ان حسنا أذن الاعجمي أن يدخل
فدخل ثم ان حسنا أخذ في يده طبقا وذهب به الى السوق ليجيء فيه بشيء يأكله فخرج
وجاء بأكل وأحضره بين يديه وقال له كل ياسيدي لاجل أن يصير بيننا خبز وملح والله تعالى
ينتقم ممن يخون الخبز والملح فقال له ياولدى من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي
وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعجمي ياولدى ياحسن هات لنا شيئا من الحلوى
فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له الاعجمي جزاك الله خيرا ياولدى
مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أسرارهم ويعلمونه ما ينفعه ثم قال ياحسن وحق
الخبز والملح لولا أنت أعز من ولدى ما أطلعتك على هذه الصنعة وما بقي شيء من الاكسير
إلا هذا القرطاس ولكن تأمل حين أركب العقاقير وأضعها قدامك واعلم ياولدى ياحسن
أنك تضع على كل عشرة أرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذى في الورقة فتصير العشرة
أرطال ذهبا خالصا إبريز ثم قال له ياولدى ياحسن إن في هذه الورقة ثلاثة أواق بالوزن
المصرى وبعدما يفرغ ما في هذه الورقة أعمل لك غيره فقال ياسيدي ما اسم هذا وأين
يوجد وفي أي شيء يعمل فضحك الاعجمي من طمع حسن وقال له عن أى شيء تسأل
اعمل وأنت ساكت وأخرج طاسة من البيت قطعها وألقاها في البودقة ورمى عليها قليلا من
الذى في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحا شديدا
وصار متحيرا في عقله مشغولا بتلك السبيكة فأخرج سرة من رأسه بسرعة وقطعها

ووضعها فى قطعة من الحلوي وقال له ياحسن أنت بقيت ولدى وصرت عندى أعز من روحي ومالى وعندي بنت أزوجك بها فقال حسن أنا غلامك ومهما فعلته معى كان عند الله تعالى فقال الاعجمى ياولدى طول بالك وصبر نفسك يحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فأخذها وقبل يده ووضعها فى فمه وهو لا يعلم ماقدر اه فى الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعجمي وقد حل به البلاء فرح فرحا شديدا وقام على أقدامه وقال وقعت ياعلق ياكلب العرب لى أعوام كثيرة أفتش عليك حتى حصلتك ياحسن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما أكل القطعة الحلوى التى أعطاها له الاعجمي ووقع منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعجمى وقال له لى أعوام كثيرة وأنا أفتش عليك حتى حصلتك ثم ان الاعجمى شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه وأخذ صندوقا وأخرج منه الحوائج التى كانت فيه ووضع حسنا فيه وقفله عليه ثم خرج يجرى الى السوق وأحضر حمالا حمل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيئة للأعجمى وريسها منتظر فلما نظرته بحريتها أتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما فى المركب وصرخ الاعجمى وقال لهم اقلعوا المراسى وحلوا القلوع وسارت المركب بريح طيبة هذا ماكان من أمر الاعجمى (وأما) ماكان من أمر أم حسن فانها انتظرته الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خبرا جملة كافية فجاءت الى البيت فرأته مفتوحا ولم ترفيه أحدا ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد ونفذ فيه القضاء فلطمت على وجهها وشقت أثوابها وصاحت وولولت وصارت تقول واولداه واثمرة فؤاداه ثم انها صارت تبكي وتنوح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوها عن ولدها فأخبرتهم بما جرى له مع الاعجمي واعتقدت أنها لا تراه بعد ذلك أبدا هذا ماكان من أمرها (وأما) ماكان من أمر ولدها حسن مع الاعجمى فان الاعجمى كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكلما قدر على أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كيماوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده ولا خير فى كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب فلما تمت حيلته على حسن الصائغ وسارت المركب أمر الاعجمي عبيده وغلمانه

أن يحضروا له الصندوق الذى فيه حسن فاحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشقه بالخل ونفخ فى أنفه فعطس وتقايا البنج وفتح عينيه ونظر يميناوشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر والمركب سائرة والاعجمى قاعد عنده فعلم أنها حيلة عملت عليه قد عملها الملعون المجوسى وأنه وقع فى الامر الذى كانت أمه تحذره فقال كلمة لا يخجل قائلها وهى لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم إنا لله وانا اليه راجعون اللهم الطف بى فى قضائك وصبرنى على بلائك يارب العالمين ثم التفت الى الاعجمى وكلمه بكلام رقيق وقال له ياوالدى ماهذه الفعال وأين الخبز والملح واليمين التى حلفتها لى فنظر اليه وقال له ياكلب هل مثلى يعرف خبزا وملحا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعجمى الملعون كلمه بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم أن سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك أمر الملعون بحل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور والظل والحرور وما كنت أظن أنك تقع فى شبكتى فقال حسن قد خنت الخبز والملح فرفع المجوسى يده وضربه ضربة فوقع وعض الأرض بأسنانه وجرت دموعه على خده وغشى عليه ثم أمر المجوسى أن يوقدوا له نارا فقال له حسن ماتصنع بها فقال له هذه صاحبة النور والشرر وهى التى أعبدها فان كنت تعبدها مثلى فانا أعطيك نصف مالى وأزوجك بنتى فصاح حسن عليه وقال له ويلك إنما أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار وماهذه إلا مصيبة فى الاديان فعند ذلك غضب المجوسى وقال أما توافقنى يا كلب العرب وتدخل فى دينى فلم يوافقه حسن على ذلك فقام المجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غلمانه أن يرموا حسنا على وجهه فرموه على وجهه وصار المجوسى يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر يتضرع الى الله عز وجل وقد قسى قلب المجوسى عليه ولم يزالوا سائرين فى البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه فى العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الريس والبحرية هذا والله كله ذنب هذا الصبى الذى له ثلاثة أشهر فى العقوبة مع هذا المجوسى وهذا ما يحل من الله تعالى ثم أنهم قاموا على المجوسى وقتلوا غلمانه وكل من كان معه فلما رآهم المجوسى قتلوا الغلمان أيقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وقلعه ما كان عليه من الثياب الرثة وألبسه غيرها وصالحه

ووعده أن يعلمه الصنعة ويرده الى بلده فطاب قلب حسن وفرح بكلام المجوسي وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يزالا مسافرين مدة ثلاثة أشهر أخرى وبعد ذلك رست المركب على بر طويل كله حصى فلما رست نهض الاعجمي قائما وقال ياحسن قوم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا ومرادنا فقام حسن مع المجوسي الى أن بعدا عن المركب وغابا عن الاعين ثم قعد المجوسي وأخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليها طلاسم وضرب الطبل فلما فرغ ظهرت غبرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير لونه فنظر اليه المجوسي وقال له مالك ياولدي وحق النار والنور ما بقي عليك خوف مني ولولا ان حاجتي ماتقضى إلا على اسمك ما كنت أطلعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه الغبرة غبرة شيء نركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٧٣٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الاعجمي قال ان هذه غبرة شيء نركبه فيعيننا على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها فما كان إلا قليل حتى انكشفت الغبرة عن ثلاث نجائب فركب الاعجمي واحدة وركب حسن واحدة وحملا زادهما على الثالثة وسارا سبعة أيام ثم انتهيا الى أرض واسعة فلما نزلا في تلك الارض نظرا الى قبة معقودة على أربعة أعمدة من الذهب الاحمر فقال له حسن ماهذا ياعم فقال له المجوسي هذا قصر فقال له حسن أما نقوم ندخل لنستريح فيه ونتفرج عليه فذهب المجوسي وقال له لا تذكر لي هذا القصر فان فيه عدوي ووقعت لي معه حكاية ليس هذا وقت اخبارك بها ثم دق الطبل فأقبلت النجائب فركبا وسارا سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن قال المجوسي ياحسن ما الذي تنظره فقال حسن انظر سحابا وغماما بين المشرق والمغرب فقال له المجوسي ماهذا سحاب ولا غمام وإنما هو جبل شاهق ينقسم عليه السحاب وهذا الجبل هو المقصود وفوقه حاجتنا ولم يزالوا سائرين الى أن وصلا الى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصرا وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المجوسي وحسن لما وصلا الى الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصراً فقال للمجوسي ماهذا القصر فقال المجوسي

هذا مسكن الجان والغيلان والشياطين ثم أن المجوسي نزل من فوق نجيبه وأمره بالنزول
وقام اليه وقبل رأسه وقال لا تؤاخذني بما فعلته معك فانا أحفظك عند طلوعك القصر
وينبغي انك لا تخونني في شيء من الذي تحضره وأكون أنا وأنت فيه سواء فقال السمع
والطاعة ثم أن الاعجمي فتح جرابا وأخرج منه طاحونا وأخرج منه أيضا مقدارا من
القمح وطحنه على تلك الطاحون وعجن منه ثلاثة أقراص وأوقد النار وخبز الاقراص
ثم أخرج منه أيضا الطبل النحاس والزخمة المنقوشة ودق الطبل فحضرت النجائب
فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له ادخل في هذا الجلد
واخيط عليك واطرحك على الارض فتأتي طيور الرخم فتحملك وتطير بك الى أعلى
الجبل فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها حطتك فوق الجبل فشق بها الجلد واخرج
فان الطير يخاف منك ويطير عنك وطل لي من فوق الجبل حتى أخبرك بالذي تعمله ثم هيأ له
الثلاثة أقراص وركوة فيها ماء وحطها معه في الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد عنه فجاء
طير الرخم وحمله وطار به الى أعلى الجبل ووضعه هناك فلما عرف حسن أن الرخم وضعه
على الجبل شق الجلد وخرج منه وكلم المجوسي فلما سمع المجوسي كلامه فرح ورقص
من شدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأيته فاعلمني به فمضى حسن فرأى رمما كثيرة
وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من
الحطب ست حزم وارمها الي فانها هي التي نعملها كيمياء فرمي له الست حزم فلما رأي
المجوسي تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التي أردتها منك
وان شئت فدم على هذا الجبل أو الق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضي المجوسي فقال
حسن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المجوسي لما ظلم حسن الجبل ورمى
له حاجته من فوقه وبخه ثم تركه وسار فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قد مكر بي هذا الكلب الملعون ثم أنه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا وصار
يتمشى حتى وصل الى الطرف الآخر من الجبل فرأى بجنب الجبل بحرا أزرق متلاطم
فرمى نفسه في البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى أن طلع من البحر سالما
بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق

في الهواء فدخله فاذاهو القصر الذي كان سأل عنه المجوسي فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب فرأى مصطبة في الدهليز وعلى المصطبة بنتان كالقمران بين أيديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منهما رأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان



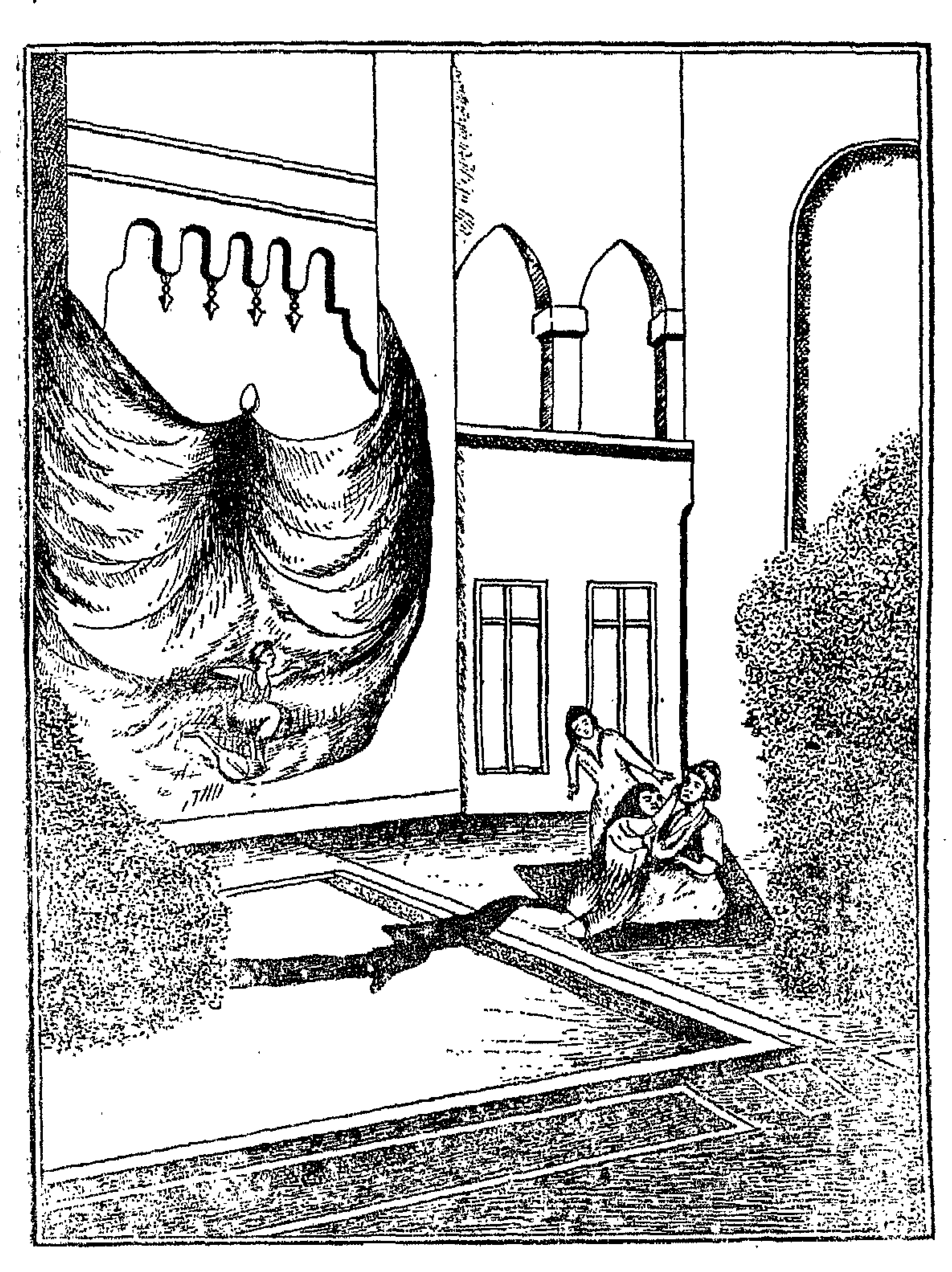
(حسن البصري وهو فوق جبل السحاب عند ماشق الجلد وطلع منه)
(وقد جفل منه طير الرخ)

هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام المجوسى فى هذه السنة فلما سمع حسن كلامهما رمى نفسه بين أيديهما وبكى بكاء شديدا وقال ياسيدتى هو أنا ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على ياأختى ان هذا أخى فى عهد الله وميثاقه ثم قامت له وعانقته وقبلته وأخذته من يده ودخلت به القصر وأختها معها وقلعته ما كان عليه من الثياب الرثة وأتت له ببدلة من ملابس الملوك وألبسته إياها وهيأت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى واختها وأكلتا معه وقالتا له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت فى يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جري لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على حذر اذا رأيته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأي الاقبال منهما عليه اطمأنت نفسه ورجع له عقله وصار يحدثهما بما جري له معه من الاول الى الآخر فقالتا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لى لا أحب سيرته فان هذا القصر للشياطين والابالسة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن البنتان قالتا قد جعلنا المجوسى شياطين وأبالسة فقال لهما حسن نعم فقالت لها أختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثيه بحديثنا كلنا حتى يبقى فى ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم ياأخى أننا بنات ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس مالا مزيد عليه حتى أنه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم أنه أحضر وزرائه وأصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لى مكانا لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجان ويكون كثير الاشجار والاثمار والانهار فقالوا له ما الذى تصنع به ياملك الزمان فقال أريد أن أجعل فيه بناتى السبعة فقالوا له يصلح لهن قصر السحاب فلما سمع والدنا بذلك أرسلنا الى هذا القصر وأرسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا ما نحتاج اليه ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن فى هذه الفلاة لان فيها من الوحوش مالا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبة فى القعود لتسوية الطعام . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٤٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن البنت قالت لحسن ان لنا خمس

أخوات ذهبن يتصيدن وكل اثنين عليهما نوبة فى القعود لتسوية الطعام وجاءت النوبة
على أنا وأختى هذه فقعدنا لنسوي لهن الطعام وكنا نسأل الله تعالى أن يرزقنا شخصا
آدميا يؤانسنا فالحمد لله الذى أوصلك الينا فطب نفسا وقر عينا ماعليك باس ثم قامت



(القصر الذي دخله حسن وفيه بنات ملك الجان)

وأخذته من يده وأدخلته مقصورة وأخرجت منها من القماش والفرش مالايقدر عليه

أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضر أخواتهما من الصيد والقنص فاخبرتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه فى المقصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة وكذلك هو فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم ان اخته الصغيرة حدثت اختها بحديث بهرام المجوسى وأنه جعلهن شياطين وأبالسة وغيلان فحلفن لها أنه لابد من قتله فلما كان العام الثانى حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كأنه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٤١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا الصائغ لما رأى المجوسى خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال بالله يا اخواتى اعيننى على قتل هذا الملعون فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم أنهن ضربن لهن لثامات ولبسن أدوات آلات الحرب وتقلدن بالسيوف وأحضرن لحسن جوادا من أحسن الخيل وهيأنه بعدة كاملة وسلحنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا المجوسى قد ذبح جملا وسلخه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والمجوسى ما عنده علم به وصاح عليه فأذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق فقال له المجوسى والله يا ولدى أنت أعز من روحى ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف يلمع من علائقه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم أن حسنا أخذ الجراب الذى كان معه وأخرج الطبل منه والزخمة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه وأركبه نجيبا وحمل له الباقى زادا وماء وقال له توجه الى مقصدك ثم أن البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة المجوسى فرحن به فرحا شديدا وهنينه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شفيت به الغليل وأرضيت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر وأقام معهن وهو فى أكل وشرب ولعب وضحك وطابت له الاقامة عندهن ونسى أمه فبينما هو معهن فى ألذ عيش اذ طلعت عليهم غبرة عظيمة من صدر البرية أظلم لها الجو فقالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

﴿تم المجلد الثالث من ألف ليلة وليلة ويليه المجلد الرابع وأوله ليلة ٧٤٢﴾

﴿ فهرست المجلد الثالث من كتاب الف ليلة و ليلة ﴾

﴿ تم الفهرست ﴾


Bibliotheca Alexandrina
03800079